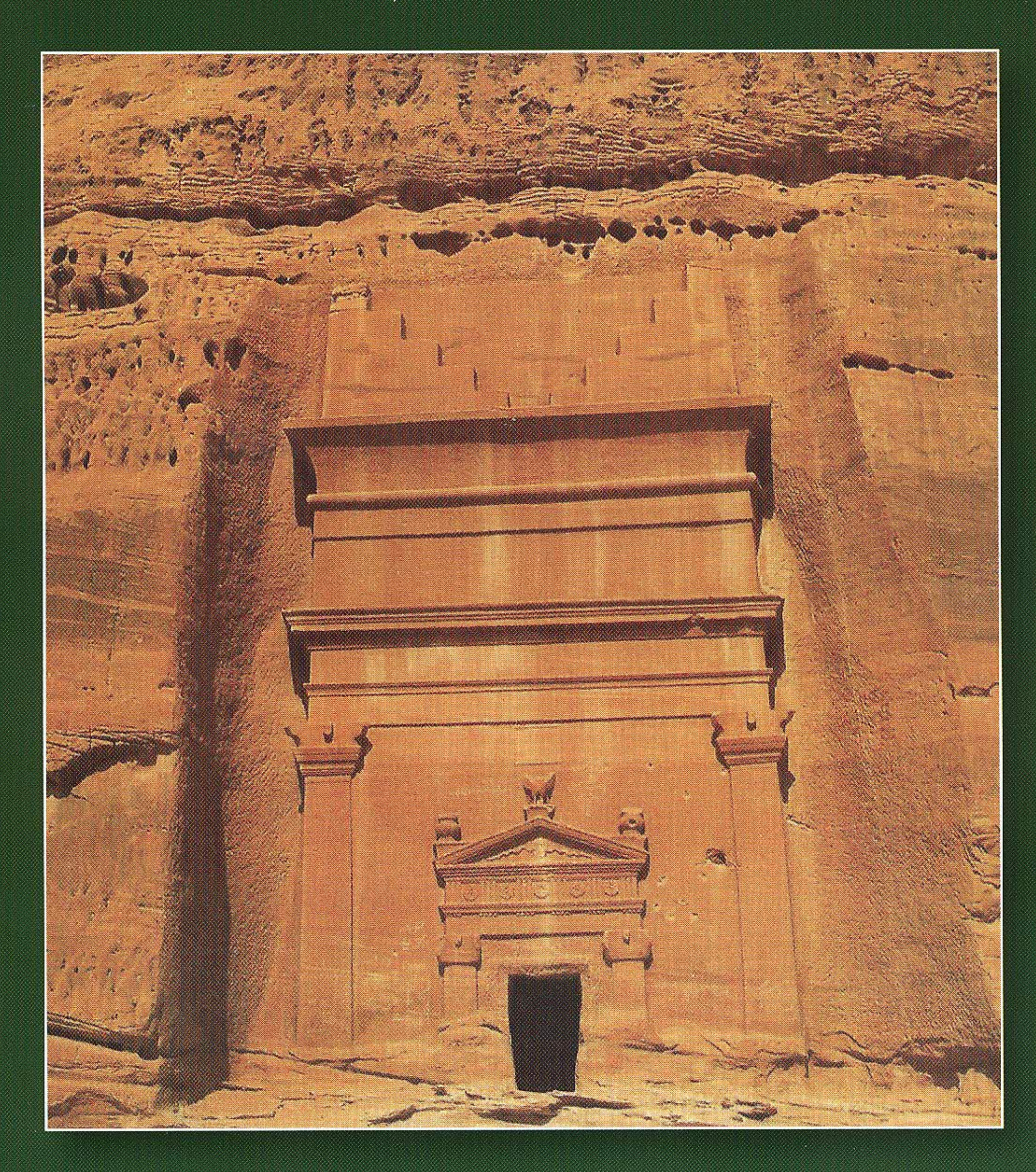
أطلال

العدد الواحد والعشرون

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



أطلال

حولية الآثار العربية السعودية

العدد الواحد والعشرون

(١٤٣٢هـ/٢٠١١م)

تصدر عن قطاع الآثار والمتاحف

بالهيئة العامة للسياحة والآثار

أطلال: حولية الآثار العربية السعودية
رقم الإيداع : ١٤/٠١٨٦
ردمك: ٨٣٥١ - ١٣١٩



هيئة التحرير

العدد الواحد والعشرون

الهيئة العامة للسياحة والآثار

قطاع الآثار والمتاحف ص.ب ٢٧٣٤- الرياض ١١٤٨١

هاتف: ٤٠٢٩٥٠٠-٤٠٣٦٦٣٧ فاكس: ٤٠٣٦٩٥٢

اللجنة الاستشارية

المحتويـــــات

تصديـر

المملكة العربية السعودية غنية بتراثها وحضاراتها القديمة، وقد أضحى تتابع الأعمال الأثرية من تنقيبات ومسوحات من الظواهر العلمية التي نفخر بتنفيذها واستمرارها.

وأطلال هي وعاء النشر العلمي لنتائج الأعمال الميدانية والأبحاث الأثرية عن آثار المملكة العربية السعودية، وتزخر دوماً بالعديد من التقارير العلمية عن التنقيبات والمسوحات الأثرية التي تعد مصدراً مهماً لعموم القراء وللمهتمين والدارسين لعلم الآثار عن هذه المنطقة الحيوية من العالم. وتتيح للباحثين - بمختلف فئاتهم - فرصة الاطلاع على مادة علمية غزيرة عن المواقع الآثارية، والرسوم الصخرية، والكتابات القديمة، وأنماط الصناعات الفخارية والمعدنية، والآثار المعمارية.

ونضع بين يدي القارئ الكريم العدد الواحد والعشرون الذي سررنا بما ضمّه من تقارير، وبحوث، ودراسات متخصصة، ونتطلع إلى أن تكون الإصدارات القادمة تضم المزيد عن هذه النشاطات المهمة وتسهم في نشر وتطوير الأبحاث الأثرية في المملكة، وإبراز حضارة وتاريخ بلادنا الغالية.

رئيس الهيئة

سلطان بن سلمان بن عبد العزيز

تقــديم

عملت الهيئة العامة للسياحة والآثار على تطوير أوعية النشر العلمي بقطاع الآثار والمتاحف ومن ذلك حولية الآثار العربية السعودية (أطلال).

ويأتي العدد الواحد والعشرون حافلاً بالجديد في حقل الاكتشافات الأثرية الناتجة عن أعمال التنقيب والمسح الأثري الميداني حيث حرصت الهيئة على تزويد الدارسين والباحثين بآخر تقارير الدراسات الميدانية والأعمال البحثية التي تمت في مناطق عدة من المملكة العربية السعودية.

ويأتي هذا العدد في قسمين رئيسين، يحوي القسم الأول أربعة تقارير لأعمال ميدانية تمت في مواقع (الدوسرية، دادان،"الخريبة"، قرح "المابيات"، قرية في تيماء). حيث سيطلع القارئ على نتائج الموسم الأول لأعمال بعثة التنقيب السعودية الألمانية في موقع الدوسرية بالمنطقة الشرقية، وقد دلت النتائج الأولية على أهمية الموقع الحضاري ودوره في المنطقة خلال فترات ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية.

كما يطالعنا العدد بتقرير الموسم الثاني للتنقيبات الأثرية التي تجريها كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود في دادان «الخريبة» بمحافظة العلا، والذي كان استمراراً لخطة عمل مسبقة، حيث تم الكشف في هذا الموسم عن أجزاء وتفاصيل معمارية ومعثورات أثرية متنوعة شكلت جزءا من التاريخ الحضاري لمملكة دادان.

أما أعمال التنقيب في موقع قرح (المابيات) بالعلا، فقد كان هذا الموسم استكمالاً للموسم الأول حيث كشفت نتائج أعمال التنقيب عن جوانب مهمة من تاريخ الموقع ومراحل الاستيطان فيه.

كما يجد القارئ في هذا العدد آخر ما توصلت إليه أعمال البعثة السعودية الألمانية في تيماء في موقع قرية، حيث دلت التنقيبات الأثرية بالموقع على استمرار سكناه من أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد حتى فترة ما قبيل الإسلام.

أما القسم الثاني في هذه العدد فيحوي ثلاثة تقارير عن المسوحات التوثيقية للمواقع الأثرية ومواقع النقوش والرسوم الصخرية في محافظتي حوطة بني تميم والحريق، ومحافظة عفيف، ومحافظة الأفلاج بمنطقة الرياض.

ففي محافظتي حوطة بني تميم والحريق تم تسجيل ما يزيد عن ستين موقعاً أثرياً تُمثل فترات تاريخية متنوعة، مما يشير إلى استمرار الاستيطان في هاتين المحافظتين منذ العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية المتأخرة.

أما في محافظة عفيف فقد تم تسجيل ما يقارب ثلاثون موقعاً أثرياً، تنوعت آثارها ما بين مواقع لرسوم صخرية، ونقوش قديمة، ومنشآت حجرية، ومواقع آثار إسلامية.

كما تم في محافظة الأفلاج توثيق واحد وأربعون موقعاً أثرياً، تعود إلى فترات زمنية مختلفة بداية من العصور الحجرية.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا العدد من حولية أطلال السعودية إضافة نوعية للمخزون المعرفي لآثار المملكة العربية السعودية وتاريخها الحضاري، وأن يجد الباحث والقارئ الفائدة المرجوة.

وبالله التوفيق ،،،،

نائب الرئيس لقطاع الآثار والمتاحف

أ.د. علي بن إبراهيم الغبان

القسم الأول

تقارير التنقيبات الأثرية

تقرير عن الحفريات الأثرية بموقع الدوسرية
الموسم الأول ٢٠١٠م

د. فيليب درشسلر

بدأ الموسم الأول من العمل الميداني للفريق السعودي– الألماني المشترك لمشروع الدراسات الأثرية في الدوسرية (DARP)، في ربيع عام ٢٠١٠م، وهو موقع يعود للعصر الحجري الحديث الأوسط المرتبط بثقافة العُبيد في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. جاء تشكيل المشروع البحثي في يناير من العام ٢٠١٠م كمحصلة نهائية لزيارة الكاتب للمملكة العربية السعودية في خريف عام ٢٠٠٨م. حيث مُنح تصريح إعادة استكشاف الموقع من قبل الدكتور علي إبراهيم الغبان، نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، والذي أتوجه إليه بجزيل الامتنان.

كان الهدف العلمي الرئيس لهذا الموسم، والذي أستمر لمدة أربعة أسابيع في شهر مارس من العام ٢٠١٠م، هو تحري التسلسل الطبقي في أجزاء مختلفة من الموقع، بالإضافة للحصول على مادة ممكنة التأريخ. بدأنا بمسح سطحي للموقع لجمع القطع الأثرية لنتعرف مبدئياً على تنوع المعثورات في الموقع، هذا بالإضافة لإنشاء خريطة مناسيب أعطتنا أساساً لتحليل وتصور الترسبات الطبقية للموقع.

١- الموقع وطبيعته

يقع موقع الدوسرية الأثري على بعد ١٢ كم جنوب وسط مدينة الجبيل في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وعلى بعد كيلو متر واحد تقريباً عن الشاطئ الحالي للخليج العربي (اللوحة ١,١أ). إن الكميات الضخمة من الأصداف البحرية، بالإضافة للأدوات الحجرية والفخار وعظام الأسماك والحيوانات وكسر الملاط المنتشرة على سطح الموقع تدل على نشاط استيطاني زاخر في هذه المنطقة. ويؤرخ استيطان الموقع بالفترة ما بين الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد، وذلك اعتماداً على طبيعة المخلفات الأثرية المتنوعة ومن تأريخين بكربون ١٤ (C14) أُخذا من عينتين جُمعتا من الطبقتين العليا والسفلى وفق التسلسل الطبقي خلال الاستكشافات الأولية في منتصف السبعينات من القرن الماضي (Burkholder & Golding 1971، Masry 1974). يؤشر ذلك على أن حركة النشاط الاستيطاني البشري ازدهرت هناك لفترات طويلة، مدعومة بمزيج من العوامل الطبيعية المحلية الخاصة بالمنطقة. وحتى الآن فإن المعثورات المتنوعة، والمعروفة منذ التنقيبات السابقة في الموقع (Masry 1974، 1997) تضعه ضمن السياق الشامل للعصر الحجري الحديث الأوسط في الجزيرة العربية. كما وأن الكسر العديدة لفخار العُبيد توحي بالبُعد الجغرافي للتواصل الثقافي في هذه الفترة. وليست هناك إلا أدلة ضئيلة على استيطان لاحق لهذه الفترة في موقع الدوسرية في ما بعد العصر الحجري الحديث.

تتمثل الدوسرية اليوم في تل منبسط غير منتظم الشكل يتوجه تقريباً إلى الشمال والجنوب (اللوحة ١,١ب). وهو محاط بتلال من الأحافير وكثبان الرمال المتحركة وذلك من الشمال والشرق والغرب، حيث أن الدوسرية تشرف من الجنوب على سبخة الصُم. يرتفع وسط التل بحوالي مترين فقط عن الأطراف المنخفضة من الموقع المُسور. وبرغم أن الجزء الغربي من وسط التل شديد الانحدار بشكل ملحوظ، إلا أنه ينحدر تدريجياً

نحو مُحيطه في الاتجاه الجنوبي والشمالي والشرقي. أما مستوى سطح سبخة الصُم فهو أقل بـ ٥,٥م عن أعلى نقطة في الموقع. يمكن ملاحظة الترسبات الأثرية في كل من الجزئين الجنوبي والشرقي من الدوسرية وبمستوى لا يقل عن المتر الواحد أدنى عن مستوى السطح في المنطقة المحيطة. هذا الكشف يوضح بأنه قد حدثت تغيرات كبيرة على البنية السطحية منذ منتصف عصر الهولوسين (mid-Holocene).

٢- الدراسات السابقة

كانت باحثة الآثار الهاوية والمهتمة بجمع الكسر الفخارية جريس بوركهولدر هي أول من أكتشف موقع الدوسرية الأثري في العام ١٩٦٨م (Burkholder & Golding 1971، Burkholder 1972)، ولولعها بتصنيف كسر الفخار التي جمعتها من الموقع تواصلت مع جفري بيبي، الذي ترأس لاحقاً بعثة الآثار الدانمركية. إذ أنه كان قد دُعي في ذات الوقت لفحص مواقع أثرية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. حدد بيبي الفخار على أنه يعود لفترة العُبيد، وأعتبر أن ذلك يُعد أهم اكتشاف أثري في المنطقة بعد اكتشاف ثقافة أم النار، ودعا إلى سرعة إجراء عمل ميداني للتحقق من طبيعة الموقع. وهذا بالفعل ما قام به عبدالله حسن المصري في عام ١٩٧٢م، والذي نقب في سبع مجسات ٢م × ٢م، كشفت عن تسلسل طبقي أمتد لعمقٍ تجاوز ٢,٥م حدد فيها سبع مراحل استيطانية يفصل كل منها عن الأخرى طبقة خالية من المخلفات (Masry 1974،1997). إن هذا التعاقب الطبقي وغياب أي تخريب لاحق ومحافظة المعثورات على طبيعتها بصورة متميزة هي العوامل التي تجعل الدوسرية هي الوجهة لدراسة التطور الثقافي والاقتصادي في فترة العصر الحجري الحديث الأوسط في الجزيرة العربية.

٣ - نماذج من السطح

سطح الموقع في الدوسرية وبخاصة داخل المنطقة المحمية بالسياج مغطى بمخلفات أثرية كثيفة، بجانب الأصداف البحرية والتي هي الفئة الأكثر تكراراً من بين المعثورات، توجد أيضاً معثورات أخرى مثل الفخار وأدوات السليكا (silex) وأحجار الطحن، كما وأن للجبس وجودٌ أيضاً. لتوثيق هذه المخلفات الأثرية، حُددت وحدات جمع العينات بشبكية منتظمة بالأبعاد٣٠×٣٠ متر غطت الموقع ومحيطه المباشر. وبالرغم من انتشار اللقى السطحية يمتد جزئياً نحو الجنوب الغربي خارج نطاق الموقع المحمي بالسور، إلا أن جمع العينات اقتصر على المنطقة داخل السور.

تم جمع ٣٢٣٨ كسرة فخار من ١١ وحدة جمع عينات، بعد غسل وتنشيف العينات، أمكن فرزها وتصنيفها إلى أربع مجموعات فخارية بناء على نوع الطينة وموادها المضافة واللون.

الآنية الصنف ١

فخار خشن مصنوع باليد، أحمر اللون من الداخل والخارج، ولكنه أسود مركز، يدخل التبن بتركيز في خلطة معظم القطع، إلا أن هناك أيضاً وجود لمواد غير عضوية (معدنية)، لم يلاحظ وجود أي من أنواع الزخرفة والتزيين. يقابل هذا الصنف من الفخار النوعين ٣و٤ في تصنيف المصري، "الفخار السادة متوسط الخشونة"، و"الفخار المحلي الخشن ذو خلطة التبن" (Masry 1974: 122P).

الآنية الصنف ٢

فخار ناعم مصنوع بالعجلة، عالي درجة الحرق، خلطته من مواد غير عضوية (معدنية)، لونه يتراوح بين المائل إلى الرمادي حتى الأخضر، سطحه أكثر قساوة مقارنة بالصنف ١. بعض من هذا الفخار مطلي بخطوط متنوعة

التصاميم إما باللون الأسود أو البني الغامق. يقابل هذا الفخار جزء من النوع ٢ عند المصري، "الفخار الناعم السادة" (Masry 1974: 123).

الآنية الصنف ٣

فخار مصنوع بالعجلة، خلطته من مواد غير عضوية (معدنية)، لونه يتراوح بين الباهت إلى المُحمَر، تماثل زخرفته تلك في الصنف ٢. وإن كان من الممكن ملاحظة تغيُر تدريجي في اللون بين الصنفين ٢ و٣، إلا أنه لربما أن الصنفين من الفخار يشكلان صنفاً واحداً.

الآنية الصنف ٤

فخار مصنوع بالعجلة، عالي درجة الحرق، خلطته من مواد غير عضوية (معدنية) شديدة النعومة، لونه يتراوح بين المائل إلى الأخضر حتى الأصفر المائل للبرتقالي. سمته البارزة أن سماكته أقل من ٥مم، توجد منه بعض الكسر المطلية. يقابل هذا الفخار النوع C1 عند المصري، "فخار قشرة البيض المطلي" (Masry 1974: 123).

هذا بالإضافة إلى صنف خامس أُدرجت فيه جميع الكسر الفخارية التي لا تنتمي إلى أي من الأصناف الأربعة المذكورة.

أكبر كمية عددية لكسر الفخار المجموعة من سطح الموقع كانت من نصيب الصنف ٢، حيث أنه شكل ٤١٪ من مجموع العينة، وإذا ما أضفنا لها الصنف ٣ والذي يشكل ٣٤٪ من المجموع، وهما صنفان يشتركان في الصفات العامة علو درجة الحرق والصناعة بالدولاب، فهما معاً يشكلان الغالبية العُظمى ٧٥٪ من مجموع فخار سطح الموقع. إن فخار العُبيد ٢/٢ و٣ يعتبر أفضل مقارنة لهذين الصنفين من الفخار. أما الفخار الأقل تكراراً هو الصنف ٤، وهو مشابه لفخار العُبيد في ما بين النهرين الناعم. ومن المُقترح أن الصنف ١ يمثل فخاراً محلي الصنع، وتبلغ نسبته ١٧٪ من المجموع الكلي للفخار الملتقط من سطح الموقع، هذا الفخار تم التعرف عليه في مواقع أخرى من شرق المملكة العربية السعودية، كما وقد عثر عليه ولكن بكمية محدودة في الكويت (Carter & Crawford 2002:7)، ولم يعثر على مقابل له من أي منطقة أُخرى، مما يوحي بأن هذا الصنف من الفخار خاص بالمنطقة الوسطى من الخليج العربي. وأخيراً هناك عدد من الكسر الفخارية التي تشكل مجتمعة ٥٪ من كامل حصيلة الفخار على سطح الموقع، لا يمكن تصنيفها ضمن أي من هذه المجموعات.

تمت إجراءات مرحلة تصنيف مكمل للفخار في مجموعاته الأربع، إذ تم تحليله وفق ما تمثله الكسرة كونها جزء من فوهة أو جسم أو قاعدة. كان السواد الأعظم من كسر فخار سطح الموقع أجزاء البدن إذ أنها بلغت ٩٤٪ من المجموع الكلي، حين أن الأجزاء من الفوهات كانت فقط ٥٪، إن هذه النسبة ١:٢٠ تؤشر إلى درجة عالية من التهشيم في فخار سطح الموقع. وفيما يخص الكسر من قاعدة الإناء فمن الملاحظ الضآلة الشديدة في أعدادها حيث لم تمثل سوى ١٪ فقط، في هذه المرحلة المبكرة من البحث لا يمكننا إلا أن نفترض أن هذه الحالة من الندرة لأجزاء من القاعدة تُعزى لسيادة الآنية الفخارية دائرية القاعدة في مرحلة العُبيد، وعليه فإنه يصعب تمييز كسر القاعدة من كسر الجسم. وبسب الدرجة العالية من التهشيم فإنه من غير الممكن الوصول لتصور عام للشكل الكامل للإناء.

تعتبر السمة المشتركة للأصناف ٢،٣و٤ هي ظهور الكسر المطلية، وبمقارنة نسبة تكرار القطع الملونة ٨٪ و٦٪ للصنفين ٢ و٣ يؤكد الاعتقاد بأن الصنفين ينتميا لنفس النوع من الفخار. وعلى العكس من ذلك فإن نسبة تكرار الفخار الملون في الصنف ٤ فهي ملحوظة إذ أنها بلغت ٤٢٪، في حين أنه لم يكن هناك مؤشرات لوجود طلاء أو أي نوع من التزيين في فخار الصنف١ (اللوحة ٢ ، ١أ).

السمة الأخرى هي تكرار وجود ثقوب ثانوية (مُضافة) شُقت قصداً في الكسر الفخارية، غرضها الأساسي هو رتق وإصلاح آنية مكسورة بحيث يُلحم بها طرفي الكسر. ظهرت هذه الثقوب في كسر فخارية من الأصناف ٢، ٣ و٤، ولعل

هذا يدلل على القيمة الهامة لهذه الآنية لدى سكان الموقع (اللوحة ٢, ١).

كما لوحظ مسبقاً من قبل عبدالله المصري (١٩٧٤)، فإنه ومن خلال الفخار المُلتقط من السطح، ليس هناك أي مؤشرات دالة على وجود مستوطنة في فترات ما بعد العُبيد في الدوسرية، ما عدا مخلفات يسهل التعرف عليها تعود للقرن العشرين ميلادية تركتها مجموعات من البدو سكنوا في المنطقة حديثاً (Masry 1974: 122).

التوزيع المكاني للكسر المميزة من حيث جزئيتها من الإناء أو من حيث زخرفتها تؤشر إلى وجود نسق توزيع مكاني متوازن (اللوحة ٣, ١أ). لعدم وجود نمط واضح يمكن ملاحظته لتوزيع الكسر الفخارية على السطح، فإننا نقترح أن الاختلافات بين وحدات الجمع السطحي للقطع كانت على الأرجح ناتجة عن الانتقائية في إجراءات الجمع العشوائي، عوضاً عن كونها مؤشراً لتفاضل مكاني لأجزاء من الموقع.

تضمنت الأدوات الحجرية الملتقطة من السطح أدوات مشغولة الوجهين ورأس سهم مكتمل وكسر من نِصال (شفرات) مصنوعة من الأبسيديان (الزجاج البركاني) (اللوحة ٣, ١ب). هذا بالإضافة لما عثر عليه من كسرٍ من أدوات الطحن.

٤- ما وراء السطح

تم إجراء التنقيبات الأثرية في ثلاثة مجسات توزعت على أجزاء مختلفة من الموقع (اللوحة ١, ١ب)، وكان الهدف الرئيسي من التنقيب هو التعرف على التسلسل الطبقي للموقع. وفي حين أن التنقيبات لم تصل بعد إلى الطبقات الأخيرة في المجسينN1 و E1، إلا أن هذا الهدف قد تحقق في المجس S1. كما وأن العينات الكثيرة للمواد القابلة للتأريخ والمجموعة من كل المجسات وبخاصة المجس S1، ستوفر الأساس لتحديد تأريخ مطلق للموقع.

٤-١ المجس N1

تم التنقيب في المجس N1، الواقع بالقرب من مركز الموقع، وحُددت أبعاده بـ ٣ × ٢م، وصل التنقيب في هذا المجس إلى عمق ١,٧م. من واقع التنقيب في هذا المجس على طبقة سطحية بالإضافة إلى أربعة طبقات أثرية تم تعريفها بـ AH 1 إلى AH 4. وقد تم تسجيل وأخذ قياسات الأبعاد الثلاثة لكل من كسر الفخار الأكبر من ٢سم، والعظام والأدوات الحجرية، ووصفت كل قطعة منها بشكل مستقل، كما جُمعت بقية القطع الأصغر حجماً وسجلت منسوبة للجُزئية من رُبع المربع الذي عُثرت فيه من المجس.

تستمر كثافة بعثرة المادة الأثرية المُشاهدة على السطح في المجس N1 إلى الـ ٢٠سم الأولى من الترسبات، وقد عُرفت بالطبقة AH I، وتتكون ترسباتها من تربة رملية ناعمة ذات لون بني إلى رمادي فاتح، احتوت هذه الطبقة على الفخار السادة والملون وأدوات الحجر الزُجاجي وأدوات طحن حجرية وكسر جبصية. تنخفض كثافة هذه المواد بوضوح بعد عمق ٢٠سم. إذ تظهر بعد ذلك طبقة رقيقة من الأصداف البحرية مع أدوات حجرية وفخار مما برر أن يُطلق عليها الطبقة AH II، سادت في رواسبها التربة الرملية الصفراء والناعمة، وظهرت فيها شريحتين من الترسبات المائلة للبني، يميزهما احتوائهما على كميات من عظام الأسماك المحروقة والغير محروقة، مؤشرة بذلك على فترات من النشاط الاستيطاني الأكثر كثافة في الموقع. (اللوحة ٤, ١أ)

أسفل الطبقة AH II، تظهر طبقة مليئة بكمية هائلة من الأصداف، مما حدا لفصلها وتعريفها بـ AH III، يأتي التحديد الأمثل لهذه الطبقة من الجزء الجنوبي من المجس في حين أنها تتلاشى نحو الشمال. كما وتظهر أعلاها وأسفلها شرائح من الترسبات التي تحتوي على عظام الأسماك المحروقة وعدد كبير من المعثورات، هذا الجمع الكبير جداً من الأصداف البحرية يلاحظ فيه

غياب معثورات أثرية أخرى، مما يوحي باستخدامها كمكب للنفايات تراكمت فيه مجموعة من الأصداف البحرية خلال فترة قصيرة من مرحلة أطول في عمر الاستيطان في وسط الموقع.

أسفل الطبقة AH III، تظهر الطبقة المُعرفة بـ AH IV، وهي طبقة تتكون من تربة غير متناسقة مفككة، من الرمل الناعم يتراوح لونه من الأصفر الفاتح إلى الأصفر البرتقالي، تظهر فيها كثافة عالية لعظام الأسماك الصغيرة، ولا تقل سماكة هذه الطبقة عن ٨٠سم. وبسبب وجود الفخار وكميات قليلة من عظام الحيوانات، وقد وصفت هذه الطبقة بـ AH IV.

٤-٢ المجس S1

حُدد موضع المجس S1 في المنطقة المنخفضة الواقعة في الجزء الجنوبي من الموقع، وكانت أبعاده ٢ × ٢م، وصل التنقيب فيه إلى عمق ٢,٥م من مستوى السطح. وقد تم التعرف في هذا المجس على ست طبقات أثرية. فكما هو الحال في المجس N1 فإن كثافة بعثرة المادة الأثرية على السطح تستمر حتى عمق ٢٠سم في هذا المجس S1 أيضاً، وهى تُحدد الطبقة الأولى AH I. وعلى عمق حوالي ٢٥سم من السطح تظهر نسبة عالية من الرخويات البحرية وعظام الأسماك المحروقة، وكان للعثور معها على الفخار وأدوات حجرية سبب يبرر تصنيف هذه الطبقة بـ AHII، وكما هو ملاحظ في المقطعين الشمالي والشرقي للمجس، فإن هذه الطبقة من الأصداف البحرية هي عبارة عن مكب ضحل للأصداف مُحدد مكانياً بوضوح.

أسفل الطبقة AH II، تظهر في المجس S1 طبقة من التربة الرملية الصفراء إلى البني الفاتح، تحتوي على الفخار وأدوات حجرية وعظام، تم تحديد هذه الطبقة بـ KAH III، تشير الدلائل في هذه الطبقة إلى فترة من الانخفاض في كثافة النشاط البشري في هذا الجزء الجنوبي من الموقع. مـا يـلي تلك الطبقة الأثرية هي الطبقة AH IV، وهي مكتظة بالمخلفات. بسبب النسبة العالية من عظام الأسماك المحترقة المُحتواة في هذه الترسبات، تشير هذه الطبقة إلى حدوث نشاط جوهري في المنطقة ولعله ربما يمثل أرضية استيطان فعلية. نظراً لتأثير عملية الدك الحاصلة على التربة فإن هذه الطبقة تتحور نحو تركيبة من التربة الرملية البنية الفاتحة. ثم يظهر اللون البني الغامق لتربة هشة، تحتوي على عظام أسماك محروقة وكمية كبيرة من المعثورات تُميز الطبقة AH V، التي تظهر فيها على الأقل ثلاث شرائح طبقية رقيقة ولكنها واضحة التحديد لأصداف مرصوفة جيداً أفقياً، تؤشر إلى أرضيات سكنية مختلفة في ضمن هذه الطبقة. أسفل هذه الطبقة تظهر التربة السابقة للاستيطان وهي التربة الطبيعية للموقع الخالية من أثار النشاط البشري، وأُطلق عليها AH VI، ولا بد من اعتبار أن ما وجد فيها من معثورات جاءت إليها نتيجة لعمليات التعكير والخلط لمحتويات الطبقات.

أمكن تأكيد هذا التعاقب الطبقي الأثري من خلال تحليل وتوثيق المقاطع الجانبية المجس S1 (اللوحة ١,٥). من الأعلى مستوى الترسبات ١ الذي يتكون من التربة الرملية المصفرة، والرمادية الفاتحة إلى البني مع درجة عالية لأثر تحلل عضوي. وتحتوي على طبقة رقيقة من الرخويات التي تمثل فترة استيطان فعلى (مستوى ٣). كلا المستويين يشكلان الطبقة I. أما التجويف الموجود على الجانب الغربي للمجس فهو حفرة تحتوي على قطع كبيرة من الفحم والبلاستيك (مستوى ٢) مؤشرة بذلك على سكنى حديثة للموقع.

تتوافق الطبقة II مع مستوى الترسبات ٤ المُكون من تربة رمادية رملية، وهي مختلطة مع مخلفات رخوية وعظام أسماك محروقة وغير محروقة، مباشرة أسفل هذه الترسبات تم التعرف في المقطع الغربي على جحر صغير لحيوان مما يُعتبر مؤشراً لحدوث شيء من التعكير لمحتوى ترسبات هذا المستوى. أما المستوى ٥ فيقابل

الطبقة الأثرية III، وهو مكون من تربة رملية لونها بيج فاتح تحتوي على قطع قليلة من الأصداف البحرية وعظام الأسماك، هذا باستثناء المستوى ٦ المتكون من كتلة واحدة مُحددة مكانياً، وهي عبارة عن مرمى لأصداف، تدل على حدوث نشاط محدود زمنياً. ولم يُتعرف في هذه الطبقة على ما يميز أرضيات سكنية.

وعلى العكس من ذلك، هو تركيبة المستوى ٧، المكون من التربة الرملية الرمادية الداكنة المائلة في أحيان نحو اللون البني، والتي تحتوي على عظام الأسماك المحترقة والغير محترقة، يشير هذا المستوى إلى استيطان رئيس في الجزء الجنوبي من الموقع. هذا المستوى مع المستوى ٨، الذي هو شريط مميز من تربة صفراء وإن كانت تفتقر إلى عظام الأسماك المحروقة، المستويين ٧و٨ يشكلان معاً طبقة أثرية غنية هي الطبقة IV. أما المستوى ٩ فهو يناظر الطبقة الأثرية X، حيث تتشابه مكونات هذا المستوى في خصائصها إلى حد ما مع مكونات المستوى ٧، وهي تمثل فترة طويلة من الاستيطان المُكثف في الجزء الجنوبي من الموقع. توجد ثلاث شرائح مُستقلة من الرخويات البحرية ضمن هذا المستوى، مما يؤشر إلى قيام ثلاث مراحل استيطانية منفصلة على الأقل. استقرت هذه المستويات الاستيطانية فوق التكوين الطبيعي للموقع (المستوى ١٠)، والذي هو عبارة عن رمال صفراء، إحتوى القسم العلوي من هذه الترسبات على بعض المخلفات التي لا بد وأنها تسربت إليها بعوامل الدك والتعكير الطبيعيين. لا توجد قط تحت هذا المستوى وأبعد من عمق ١,٥م أي مخلفات أو مؤشرات لنشاط استيطان بشري.

٤-٣ المجس E1

تم تنقيب المجس E1، في الجانب الشرقي من الموقع، وبالأبعاد ٢ × ٢م. خلال التنقيب وحتى نهاية العمل في هذا الموسم، كُشف في هذا المجس عن الطبقات الأثرية الثلاث (AH I – III)، كما في المجسين السابقين كانت الطبقة المبعثرة المستمرة من السطح إلى عمق ٢٠سم هي التحديد للطبقة AH I (اللوحة ٤, ١ب).

على الرغم من التغير في خواص الترسبات نحو تربة بنية، إلا أنه تمت أسفل هذه الطبقة ملاحظة تربة غنية بالرماد مليئة بعظام أسماك محترقة تخللتها بقع من الرخويات، واستمرت نسبة كثافة المعثورات دون تغير حتى عمق متر واحد تقريباً. بعد مرحلة قصيرة انخفضت فيها كمية المعثورات ظهر مستوى فيه كمية كبيرة من كسر الفخار توحي بأرضية استيطان. نظراً للطابع المتجانس للترسبات والمعثورات فقد أُدرجت تحت الطبقة الأثرية AH II. كان تغير كثافة وخواص الترسبات عند عمق ١,٥م وما أدنى، سبباً لفصل وتمييز هذه الطبقة AH III، قلة الفخار والأدوات الحجرية يؤشر إلى محدودية النشاط البشري في هذا الجزء من الموقع، ولكن وجود أعدد كبيرة من عظام الأسماك الصغيرة متخللةً التربة الرملية تعطي بوضوح دلالة على طابع النشاط البشري الذي يستمر أدنى من المستوى الحالي للتنقيبات، على أن تكتمل أعمال الكشف هنا في الموسم القادم.

٥- الأدلة الأثرية

٥-١ الفخار

ما مجموعه ٦١٩ قطعة من الفخار تم جمعها وتحديد موضع العثور عليها أثناء التنقيب في الموقع، هذا دون النظر للكسر الأصغر من ٢سم أو القطع التي لم يكن من الممكن التحديد الدقيق لمكان العثور عليها أثناء العمل. لم يختلف المنحى العام لتوزيع الفخار وأصنافه بشكل كبير عن ذلك الذي ظهر من خلال عينات السطح (اللوحة ٦, ١ب).

كان التكرار الأكبر للفخار المُستخرج أثناء التنقيبات من نصيب الصنف ١ والكسر الملونة من الأصناف ٢، و ٣ و ٤، وهي بهذا تفوق نسبة وجودها في فخار العينات السطحية، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى تدمير العوامل

الجوية على السطح لأثار التلوين والزخرفة، وبسبب انخفاض درجة الحرق للصنف ١.

لا يختلف توزيع الفخار بشكل ملموس بين جميع المجسات الثلاث، وقد يشير ذلك إلى نمط متناسق في الاستخدام الوظيفي للأجزاء المختلفة من الموقع خلال كامل فترات الاستيطان. في هذه المرحلة المبكرة من البحث لا يمكن إجراء مقارنة للتسلسل الطبقي لفخار الصنف ١، الفخار المحلي الخشن، وذلك الفخار الذي يُعتبر مشابه لفخار جنوب وادي الرافدين، فخار العُبيد ٢/٣ و٣. وكنتيجة أولية لتصنيف ودراسة الفخار من المجس S1، فإنه يمكننا القول بأن جميع الأصناف تمثلت في كل الطبقات الأثرية المتسلسلة (اللوحة ٧,١أ). هذه الملاحظة تؤكد نتائج تنقيبات المصري في العام ١٩٧٢، إذ كانت هذه الأصناف حاضرة في جميع طبقات الدوسرية منذ بداية المستوطنة وما بعد.

كما وأن في العثور على كسرة من الفخار مثقوبة ومنحوتة، وعليها آثار زخرفة ملونة (اللوحة ٩,١أ)، ما يؤكد فرضية ترميم وإعادة استخدام الفخار في الموقع.

٥-٢ الأدوات الحجرية

خلافاً لمقابلات الدوسرية من مواقع العصر الحجري الحديث الأوسط في الجزيرة العربية، حيث من السائد أن تكون الأدوات الحجرية هي الأكثر شيوعاً من غيرها في تلك المواقع (Carter et al. 1999)، إلا أن عدد الأدوات الحجرية التي تم جمعها خلال أعمال التنقيب في الدوسرية يُعتبر قليلاً نسبياً. عُثر على ما مجموعه ١٠١ قطعة حجرية فيما يمكن أن يعتبر نتاج تصنيع للأدوات، كما وعُثر على العديد من النوى والأدوات، إلى جانب ٤٠ قطعة من الحجر الخام (اللوحة ٩,١ب). وكان من ضمن الأدوات الحجرية التي عُثر عليها، رأس سهم مشغول من الوجهين مُجنح الشكل ومصقول، وجزء من شريحة ثنائية الوجه. قد يكون الوصف الأفضل لباقي القطع هو كونها أدوات كشط، كما وكان لأدوات الطحن وجود أيضاً، حيث عثر على ثلاثة كسر منها.

٥-٣ الأدوات العظمية

ربما للظروف الطبيعية الجيدة لحماية الموقع والمحافظة على محتوياته، قدمت الدوسرية من خلال التنقيبات صناعة متميزة لأدوات عظمية، وهذا غير مألوف بتاتاً في معثورات مواقع العصر الحجري الحديث الأوسط في شرق الجزيرة العربية. فأثناء التنقيب في الطبقة IV من المجس S1، عُثر على قطعتين عظميتين مشغولتين مثقوبة في أحد أطرافها، أحد هاتين القطعتين مكتملة بما نسبته ٧٠ ٪ تقريباً من حجمها الأصلي (اللوحة ٩,١جـ)، في حين أنه لم يبقى إلا جزء صغير من القطعة الأخرى. صنعت كلاهما من الجزء الخارجي من عظمة طويلة لحيوان، وتشبه في شكلها الإبر، إلا أنها سميكة جداً. ولا يمكن إلا التكهن بأن الغرض الوظيفي لهذه الأدوات هو استعمالها في صناعة أو إصلاح شباك الصيد. هذا بالإضافة للعثور على ثلاث أدوات عظمية مدببة قد تكون مخارز في المجسين S1، وE1.

مما يساعد على التحقق من صناعة الأدوات العظمية محلياً في الموقع، هو العثور على مفاصل تم خلع العظام عنها قصداً وبعناية، عُثر على ثلاث قطع من هذا القبيل في الجزء الشمالي الشرقي من المجس S1، من الطبقة AH IV، وعلى قطعتين في المجس N1.

٥-٤ القار

لاحظ عبدالله المصري مسبقاً خلال تنقيباته في عام ١٩٧٢م وجود القار في الدوسرية. وحيث لا يوجد مصدر للقار في المحيط الجغرافي القريب للموقع، فلا بد أن جميع قطع القار قد جُلبت إليه من مكان آخر. ما زال الاستخدام الرئيس للقار غير واضح، ربما يكون قد استخدم في عزل الآنية الفخارية أو القوارب. جميع قطع

القار التي عُثر عليها خلال التنقيبات كانت صغيرة وغير مُحددة الشكل، يتضح على بعض القطع أنها شُكلت على هذا النحو قصداً. الأشكال المتكررة هي أسطوانات صغيرة نحيلة ذات نهاية مخروطية واحدة على الأقل، وقطع مفلطحة مقعرة الوجهين. هناك قطعة واحدة تشبه إلى حد ما زبدية صغيرة الحجم أو جزء من أداة كبيرة مُركبة.

٦ - نقاش

تعتبر الدوسرية مثالاً هاماً للدور الإيجابي الذي لعبته المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في تطور مجتمعات ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية. ومن المتوقع أن يضيف الموقع لمعرفتنا عن مظاهر التأقلم مع الطبيعة المحلية، ووسائل وعوامل الحفاظ على البقاء واستمرار الحياة، والاقتصاد المحلي بالإضافة للعلاقة الاجتماعية البعيدة المدى بين جنوب وادي الرافدين ومنطقة وسط الخليج العربي، والموسم الأول من العمل في الدوسرية يؤكد ويُسلط الضوء على الإمكانية الكبيرة التي يمكن أن يوفرها الموقع للتحقق من عناصر تطور العصر الحجري الحديث الأوسط في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

تؤكد التنقيبات في المجسات على وجود مستويات ذات طبقات أثرية متتابعة محفوظة على حالها دون تخريب، التسلسل الطبقي في المجس N1، في منتصف الموقع، سادت فيه الترسبات الطبيعية من التربة الرملية، تخللتها رواسب تؤشر إلى درجة عالية من مؤشرات النشاط البشري. في المجس S1 الواقع في الجزء الغربي من الموقع، تسود فيه الترسبات ذات المخلفات البشرية على التسلسل الطبقي فيه، إلا أنه تتخللها رواسب طبيعية من الرمل النقي. على عكس ذلك ففي المجس E1، الواقع غرب وسط الموقع الأثري، وُجدت طبقة سميكة من الترسبات المتراكمة، وهي تُدلل على مؤشرات تأثير بشري، تُنبئ بوجود نشاط استيطاني مكثف ومستمر طويلاً.

وبشكل عام، فإن التعاقب الطبقي الخالي من أية ظواهر معمارية، كما أوضحت جميع المجسات، لا يعبر بوضوح عن مستوطنة دائمة في الدوسرية خلا فترة العصر الحجري الحديث الأوسط. فبرغم من أنه تم التعرف على مؤشرات استيطان بشري في جميع المراحل المتعاقبة، إلا أن الموقع يمكن اعتباره معسكراً تنقلت النشاطات فيه مع مرور الزمن بين أرجائه المختلفة. إن تكرار التعرف على مكبات الأصداف البحرية، تُثبت بشكل واضح اعتماد السكان على المصادر البحرية، وينطبق نفس الحال على الكميات الكبيرة من عظام الأسماك المحروقة والغير محروقة. مظهر أخر لتنويع مصادر الاقتصاد المعيشي يمكن توثيقه عبر عظام الحيوان والأدوات العظمية. قد يكون من الأهداف الموضوعية للتنقيبات المستقبلية في الدوسرية هو تكوين نظرة شاملة للنشاطات الاستيطانية في الموقع.

تساعد كثافة المعثورات المُستخرجة من المجس S1 على توضيح تاريخ المستوطنة حيث أنه لا تُظهر إي تطوير تدريجي، تكمن كثافة المعثورات في طبقات الاستيطان المُحددة بصورة جلية AH IV و AH V. تُمثل هذه الطبقات الأثرية البدايات الأولى للاستيطان في الموقع، على الأقل في الجانب الجنوبي من الدوسرية. إن الكم الشامل للمخلفات الأثرية بما فيها كسر فخار العُبيد، والفخار المحلي من الأصناف ١إلى٤، والأدوات الحجرية، والمواد الجصية، وأدوات الطحن والعظام تؤكد في مجملها على تنوع واسع للأنشطة، في نفس الوقت الذي تؤكد فيه على العلاقة الثقافية مع جنوب وادي الرافدين منذ بداية الموقع وما بعد. هذا بالإضافة إلى أن بعض معثورات مثل الإبر السميكة ونفايات الإنتاج تؤشر لوجود صناعة عظمية مميزة في الموقع.

وجود تلك الكمية الملحوظة من فخار العُبيد ٣/٢ على سطح الموقع وكذلك عبر كامل مراحل التسلسل الطبقي

تُعبر عن علاقة لصيقة بين الدوسرية ومجتمع العُبيد في جنوب وادي الرافدين. ستساعد كل من التنقيبات المُستقبلية وتحليل المخلفات الأثرية من هذا الموسم الأول من إعادة التحقق في الدوسرية على توضيح طبيعة استخدام الموقع من خلال الوضع الشامل للمنظومة الاجتماعية والاقتصادية لثقافة العُبيد.

المراجع

Bibby, G. (1970),
Looking for Dilmun. London. Colins.

Burkholder, G. (1972),
Ubaid Sites and Pottery in Saudi Arabia.
Archaeology 25 (4): 264 - 9.

Burkholder, G. and M. Golding (1971),
Surface Survey of Al-Ubaid sites in Eastern Province.
In: H. Field (ed.),
Contributions to the anthropology of Saudi Arabia.
Field Research Projects, 1971. Miami. Coconut Grove. 50 - 55.

Carter, R., H. Crawford, S, Mellalieu, and D. Barrett (1999),
The Kuwait-British Archaeological Expedition to As-Sabiyah;
Report on the First Season's Work. Iraq 61: 43 - 58.

Carter, R., H. Crawford (2002),
The Kuwait-British Archaeological Expedition to As-Sabiyah;
Report on the Third Season's Work. Iraq 64: 1 - 13.

Masry, A. H. (1972),
Prehistory in North Eastern Arabia.
The Problem of Interregional Interaction. Miami. Coconut Grove.

Masry, A. H. (1997),
Prehistory in North Eastern Arabia.
The Problem of Interregional Interaction.
London. Kegan Paul International.

تقرير عن أعمال التنقيب في موقع دادان (الموسم الثاني ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م)

أ. د. سعيد بن فايز السعيد، أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، د. سامر أحمد سحله،
د. محمد علي الديري، أ. جمال سعد عمر، أ. فؤاد حسن العامر

ملخص

بناءً على الأهداف الأساسية لأعمال التنقيب في موقع دادان، وما أظهرته نتائج التنقيب في الموسم الأول ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م [1]، والتي أسفرت عن الكشف عن أجزاء من مبنى يقع في المنطقة أ-الوحدة الأولى جنوب غربي الحوض، وحيث لم يكتشف خلال الموسم الأول بشكل كامل. تواصل العمل خلال الموسم الثاني في الوحدة الأولى، حيث تم الكشف عن بعض أجزاء المبنى، وأمكن التعرف على العلاقة فيما بين الأجزاء المكتشفة في الموسم الأول والعناصر المعمارية التي كشف عنها في الموسم الثاني، وقد جاءت النتائج لتؤكد حقيقة أن المبنى كان له طابع ديني ويمثل المركز الديني الرئيس لدادان. ومن خلال ربط مراحل التسلسل الطبقي والحضاري للمنطقة المكتشفة وما كشف عنه من معثورات خلال هذين الموسمين أمكن التعرف على أن المبنى استخدم خلال فترة مملكة دادان واستمر استخدامه مركزاً دينيا خلال حكم مملكة لحيان للمنطقة.

I. خطة العمل

استمراراً لخطة العمل في الموسم الأول ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، وفيما يخص أهمية التعرف على التسلسل الزمني والتعاقب الطبقي للموقع، قرر فريق العمل العلمي لهذا الموسم، استمرارية التنقيب في محيط الوحدة الأولى والواقعة جنوب غربي الحوض. وجرى التوسع في موسم التنقيب الثاني بالاتجاه الجنوبي والشرقي للوحدة الأولى، حيث كشف التنقيب عن أجزاء من تفاصيل المركز الديني المعمارية. كما تم الكشف في هذا الموسم عن الأجزاء الشمالية والغربية من هذا المبنى، و بهدف التعرف الكامل على أجزاء وطبقات ومراحل بناء المبنى المذكور واستخداماته، ومن ثم التعرف على وظيفته، بالإضافة إلى التعرف على مخططه العام. ويتوقع من أعمال هذا الموسم بأن تؤكد ما تمّ التوصل إليه من دلائل تاريخية للموقع بصفة عامة والمبنى بصفة خاصة، والتي قد تؤكد كما أظهرت لنا هذه الوحدة (الأولى) بالتحديد بأن يتم الكشف عن جميع المراحل المكتشفة فيها ،إضافةَ إلى ما قد تأتي به الوحدتين الثانية والثالثة من مراحل أخرى لم تظهر بعد.

ولتحقيق استراتيجية وأهداف البحث العلمي لدراسة الموقع، وتدريب الطلاب بشكل عام، والعمل على كشف بقية أجزاء المبنى المكتشف في الموسم الأول ولمحاولة ربط تسلسل مراحل العناصر المعمارية للموقع بشكل خاص، أعتمد الفريق الميداني منهجية التنقيب والعمل بشكل أفقي، مع مراعاة عدم التعمق إلى الأسفل، وذلك من أجل التعرف على كافة أجزاء المبنى، والربط بين الظواهر المعمارية في المستويات المختلفة.

وبناءً على تلك المعطيات، تم تحديد واختيار المربعات المراد التنقيب فيها، وأطلق عليها الوحدة الرابعة وتشكل هذه الوحدة الامتداد الطبيعي جنوب وشرق العناصر المعمارية الظاهرة في الموسم الأول، وتضم خمسة عشر مربعاً، بمساحة ٢٥متراً لكل مربع، والبالغ مساحتها الإجمالية ٣٧٥ متراً مربعاً وهذه المربعات موضحة في

١- السعيد، سعيد وآخرون، دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود، أطلال ٢٠، ٥٥-٧٢.

الشبكية الهندسية للموقع كالأتي (اللوحة ١،٢): M 12.13.14/ N 12.13.14/ O 11.12.13.14/ P) .(12.13.14/ Q 13.14

II. وصف عام لمنطقة التنقيب (الوحدة الرابعة)

يلاحظ تعرض الطبقة السطحية للوحدة الرابعة لأعمال النبش والتخريب كما هو الحال في باقي أجزاء الموقع بشكل عام، حيث لا تخلو أية بقعة في الموقع من التخريب سواء المتعمد أو غير المتعمد. ومن المتوقع أن هذه الأعمال التخريبية امتدت إلى بعض الظواهر في عمق الموقع والتي سيطالها الكشف في هذا الموسم.

كما يلاحظ اختفاء أو قلة البقايا المعمارية مثل الجدران من على السطح في وحدة التنقيب، بينما تنتشر الكتل الحجرية المختلفة الأحجام والأشكال والألوان في كافة أرجاء الوحدة. وقد جاءت مجموعة من هذه الحجارة مقطوعة بشكل جيد ومشذبة مما يشير إلى أنها استخدمت في البناء أو تحديداً في المبنى الذي تم الكشف عنه في الموسم الأول. كما تنتشر على السطح معثورات أثرية مثل أدوات الطحن، هذا إضافة إلى الكثير من الكسر الفخارية.

III. المراحل المعمارية

تتداخل جدران الوحدات المعمارية (اللوحة ٢،٢) المكتشفة بعضها ببعض مما يصُعب مسألة تفسيرها أو ربطها بمراحل زمنية معينة. كما تتداخل الطبقات الأثرية وكذلك العناصر المعمارية نتيجة للتخريب الذي تعرض له الموقع بعد انتهاء المرحلة الاستيطانية اللحيانية. كما كانت حجارة الموقع بعد هجرانه عرضة للاستخدام في المواقع القريبة المنتشرة في المنطقة حيث أعيد استخدام العناصر المعمارية المتميزة والحجارة المقطوعة بشكل جيد في عمارة مدينة العلا القديمة وفي عمارة موقع المابيات (موقع قرح الأثري).

وبالرغم من كل ما ذكر أعلاه إلا أنّ نتائج التنقيب أكدت أن هناك مجموعة من المراحل المعمارية يمكن تمييزها، والتي تمثلها بعض الامتدادات الجدارية والتي لم يطلها التخريب.

كشفت أعمال التنقيب عن أربع مراحل معمارية في الوحدة الرابعة تمثل أجزاءً من جدران تختلف في تقنية بنائها وفي مقاييسها، غير أنه لم يتم الكشف عن وحدات معمارية متكاملة حتى نهاية هذا الموسم. وفيما يلي سنقدم ملخصاً لهذه المراحل المعمارية والتي أمكن تمييزها حتى الآن.

١. المرحلة الأولى

إن الامتدادات الجدارية المنتهية للمرحلة المعمارية الأولى والمكتشفة في الوحدة الأولى[٢]، (الموسم الأول)، والتي ظهرت في وحدة التنقيب الرابعة. لا تمثل أية وحدات معمارية كما يشير المخطط العام للجدران المكتشفة أثناء هذا الموسم. و يعود السبب في ذلك إلى أنَ جدران هذه المرحلة قد غطيت بجدران المراحل اللاحقة مما صعّب عملية تفسيرها وستظل غير واضحة في هذه الوحدة على أن يتم التعمق بالحفر فيها في المواسم التالية (اللوحة ٢،٢).

يتضح أن هذه الجدران تمثل مرحلة الاستيطان الأولى، مما تمّ الكشف عنه حتى نهاية هذا الموسم، وذلك للأسباب التالية:

١. وقوع جدران هذه المرحلة وامتدادها إلى الأسفل من جدران سقطت فوقها وتنفصل عنها بشكل واضح وتنتمي هذه لمرحلة لاحقة وهي الثالثة.

٢. وقوع جدرانها على نفس المستوى الذي ظهرت فيه

٢- السعيد، سعيد وآخرون، دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود، أطلال ٢٠، ٥٥-٧٢.

جدران المرحلة الأولى والتي أمكن تمييزها في الموسم الأول.

٣. استخدم الطوب الطيني (اللبن) في بناء جدران هذه المرحلة، وهذا ما أكدته نتائج الموسم الأول حيث عثر على نفس مادة البناء في جدران هذه المرحلة.

استمرت التنقيبات إلى مستوى الكشف عن المداميك الأولى من هذه الجدران، ولكن رأى الفريق عدم الاستمرار في العمل في هذه المرحلة والنزول إلى العمق للكشف عن الجدران بشكل واضح، نظراً لقربها من جدران المرحلة الثانية، التي تقع أسفلها مباشرة، وهي مرحلة مهمة، لا يمكن إزالتها للكشف عن المرحلة الأولى، قبل معرفة تفاصيلها وربط العلاقة بين جدران المرحلة الثانية فيما بينها بشكل دقيق.

وبالرغم من عدم الكشف عن جدران المرحلة الأولى بشكل واضح، إلا أنّ الرديم المرتبط بهذه الجدران، احتوى على مواد عضوية ورماد مما يدل على أنها مرتبطة بنشاطات استيطانية. كما يوحي استخدام الطوب الطيني (اللبن) في البناء بأنّ هناك تقليداً معمارياً اُتبع في هذه المرحلة الاستيطانية. ويشير هذا إلى اعتماد السكان على البناء بالطوب الطيني (اللبن) في بدايات الاستيطان في الموقع وبعدها أخذ المعماري بإشراك الحجارة مع الطوب الطيني (اللبن) في البناء ثمّ تحوّل بعد ذلك للبناء بالحجارة فقط، غير أنّ ذلك يظل بحاجة للمزيد من الأدلة والتي قد تنكشف في المواسم القادمة. وقد يفسر هذا التحول في تقنية العمارة في الموقع بأن هناك تأثير خارجي ربما يعود للسكان الأوائل الذين استقروا في المنطقة وقدومهم من منطقة أخرى كانت تسودها ثقافة البناء بالطين. وبعد استيطان هذه الجماعة في الموقع وتفاعلهم مع البيئة المحيطة واستغلال خاماتها، أصبح لهم تقليد محلي مرتبط بعنصر البيئة وهو البناء بالحجارة.

وقد يُعزى هذا التغير في استخدام مادة البناء إلى تطور محلي حيث تشير الدلالات في الموقع إلى أنّ الاستيطان في المنطقة سبق الفترة التي تنتمي إليها هذه المرحلة المعمارية وذلك نظراً لوجود دلائل تشير إلى أنّ الاستيطان في المنطقة يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، والتي تتمثل في الرجوم الحجرية أو ربما المقابر الركامية المنتشرة على حرة عويرض الواقعة إلى الغرب من موقع دادان. وتشير هذه المعطيات والدلالات إلى أنّ الإنسان في المنطقة والذي استقرّ على ضفاف وادي القرى قد استخدم الطمي وذلك لسهولة تشكيلة والتعامل معه. ومع مرور الزمن وتفاعل الإنسان مع محيطه ومع الحضارات المجاورة انتقل في تقنية البناء من الطوب إلى الحجر.

٢. المرحلة المعمارية الثانية

تمّ الكشف في هذا الموسم عن الأجزاء المتبقية من جدران المبنى الكبير والذي كُشف عنه في الموسم السابق[٣]. ويعتقد أن هذا المبنى قد يكون المبنى الرئيسي لمجمع ديني يضم أكثر من وحدة معمارية، وهذا ما ستكشفه أعمال المواسم القادمة. اتضحت الخطوط الرئيسة لذلك المعلم الأثري وجاءت على الشكل التالي:

تشكل الجدران الخارجية للمبنى (اللوحة ٢،٣ ب) مخططاً مستطيل الشكل، طوله سبعة عشر متراً وخمس وعشرون سنتمترا وعرضه ثلاثة عشر متراً ويتراوح سمك الجدران حول المترين وسبعين سنتمتر.

مع نهاية أعمال هذا الموسم تم رسم المخطط العام للمبنى الضخم والذي كشف عن أجزاء منه في الموسم الأول، وجاء امتداد الجدار الغربي باتجاه الجنوب والمؤطر للمبنى العام بطول ١٧متر وسمك ٢،٧٠متر، كما ظهر امتداد نحو جنوب الجدار المؤطر للبناء شرقاً، وبطول ١٧متر، وسمك ٢،٧٠متر، وهما متعامدان مع الجدار الشمالي المكتشف في الموسم الأول بطول ١٣متر،

٣- انظر التفاصيل عند السعيد، سعيد وآخرون، دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود، أطلال العدد ٢٠ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م ، ٥٥-٧٢.

تقريباً. ينتهي الجدار الغربي جنوباً بنهاية طرفية على شكل حرف تي الانجليزي (T) ويتجه شرق – غرب، ويحتضن طرفها الشرقي عنصر معماري مكعب الشكل يتوافق معمارياً مع الجدار ليشكل زاوية باتجاه الشرق. وهناك مساحة صغيرة في الجهة الشرقية لم يكشف عنها نتيجة الانحراف البسيط لشبكية الموقع عند امتداد الجدار، حيث ينتهي الجدار الشرقي بكتف، يبدأ من عندها جنوباً جدار طرفه الأخر أقل سمكاً يتخلله مدخل، يفضي إلى غرفة مربعة الشكل تقريباً، ومن الواضح أنها كانت تشكل الحجرة الأمامية لدخول المبنى ومنها ينتقل الداخل مباشرة إلى الساحة الرئيسة دون المرور بأي فواصل معمارية.

شكلت هذه العناصر فراغات بمساحة مستطيلة، ٣متر طولاً وعرض ٢،٥٠ متر تقريباً، أي أنّ البناء لا يحتوي على تفاصيل داخلية. يستدل من المساحة الداخلية الواسعة وسمك الجدران، على أنّ البناء له وظيفة خاصة مهمة، وعدم وجود أي مدخل لهذه الساحة عدا هذا المدخل عبر غرفة الاستقبال، رغم ضخامة جدران المبنى.

وقد عثر على تمثال، ساقط بالقرب من الجدار الرئيسي الشرقي للمبنى، ومن الواضح أنّ هذا التمثال كان منتصباً على قاعدة منبسطة في الطرف الشمالي لهذا الجدار، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الانزلاق الواضح للأحجار ومن بقايا المواد اللاصقة (الجبس) الموجود على سطوح هذه الأحجار الساقطة وبعض القائم منها إضافةً إلى العثور على قدمي التمثال أسفل هذه الأحجار. يلي قاعدة التمثال هذه من الجهة الشمالية، جدار صغير (طول ١،٥٠ متر، وعرض ٨٠ سم) يفصله عن القاعدة فراغ بعرض صغير يبلغ ٤٠ سم. ربما تشير هذه الأبعاد الصغيرة إلى محدودية الإذن بالدخول إلى هذه المنطقة وبالتالي إلى منطقة المبنى الكبير.

يلي هذا الجدار والمر مسطبة أو جدار بطول ٢،٤٠ متر، وعرض متر واحد. قد يمثل هذا الجزء المعماري مائدة قرابين يتم عليها وضع الهدايا. يلي هذه العناصر نحو الشرق ساحة مستطيلة بطول ستة أمتار وبعرض أربعة أمتار ونصف، وهي خالية من أية عناصر معمارية ربما تكون قد استخدمت كساحة للمبنى من الجهة الشرقية (اللوحة ٢،٤ ب).

٣. المرحلة المعمارية الثالثة:

أظهر التنقيب بقايا لجدارين متوازيين يمتدان من الجنوب إلى الشمال ويتعامدان مع جدار ثالث يتجه من الشرق إلى الغرب. تشكل هذه الجدران بقايا لمبنى لم تتضح معالمه بعد وذلك لقربها من السطح مما عرضهما لعمليات التدمير والتخريب. وتشير بعض الدلائل بشكل عام مثل الدقة في طريقة البناء واستخدام الحجارة المشذبة بشكل جيد، إضافةً إلى وقوعها عند الحدود الشرقية للمبنى الكبير، إلى أنّ هذه الجدران قد تنتمي لوحدة معمارية قد تكون لعبت دوراً هاما في الموقع وقد تشكل إحدى ملحقات المنطقة الدينية في الموقع.

وتمثل هذه المرحلة عدة عناصر معمارية من أبرزها جداران يتجهان من الشمال إلى الجنوب ظهرت أجزاء منهما في الموسم الأول، وتم استكمال الكشف عنهما خلال أعمال هذا الموسم. يلتقي هذان الجداران وبشكل متعامد عند طرفهما الجنوبي مع جدار يمتد باتجاه شرق ـ غرب وتقسم هذه الجدران المساحة الداخلية للمبنى الكبير وبمرحلته المعمارية الثانية إلى ثلاثة فراغات طولية. لا يعرف سبب أو وظيفة هذا التقسيم خاصةً وأنه لا توجد أية منافذ فيهما. أما الجدار المتد باتجاه شرق ـ غربا فيوازيه جدار بنفس الاتجاه والمسافة الواقعة فيما بينهما تشكل فراغاً آخر في الجزء الجنوبي للمبنى الرئيسي، ويتصل هذا الجدار الأخير بالنهايتين الجنوبيتين للجدارين الرئيسين للبناء بالمرحلة المعمارية

الثانية. ويدل هذا الارتباط الإنشائي بين هذا الجدار من المرحلة المعمارية الثانية وبقية جدران المرحلة المعمارية الثالثة على عدم الانقطاع الاستيطاني بين المرحلة الثانية والثالثة.

تمثل المرحلة الثالثة عملية إضافة وإجراء تعديلات في أصل البناء باستخدام بعض عناصره الأصلية وإضافة البعض الآخر مما أدى إلى تغير في استخدام الفراغات للمبنى الأصلي، وربما التغير في وظيفة المبنى، ومما يؤكد هذا المنحى هو استخدام مجموعة من التماثيل المكسرة في بناء الجدار الواقع إلى الجنوب الغربي منها.

٤. المرحلة المعمارية الرابعة:

كشفت أعمال التنقيب في هذا الموسم عن بعض العناصر المعمارية والممثلة ببقايا بعض الجدران المتهدمة والتي تنتمي للمرحلة المعمارية الرابعة، وتشكل هذه المرحلة الفترة المتأخرة من الاستيطان في الموقع، والتي اطلت عليها مرحلة الاستيطان العشوائي. تظهر هذه المرحلة بوضوح في أماكن مختلفة من الموقع.

ومن العناصر المعمارية التي تمثل هذه المرحلة العشوائية، جدارين بنيا على الرديم مباشرةً دون وجود أساسات متينة لها ومع عدم الأخذ بعين الاعتبار لأي من العناصر المعمارية الأقدم في الموقع. ويتجه أحد هذين الجدارين من الشرق إلى الغرب ويتعامد عليه جدار آخر في الطرف الجنوبي. وقد استخدم في بناء مداميك هذا الجدار رؤوس بعض التماثيل المتكسرة.

من الواضح أن هذه المرحلة الاستيطانية والتي تنتشر في كافة أجزاء الموقع قد تلت فترة نهاية المرحلة الاستيطانية الرئيسة في الموقع (اللحيانية) والتي جاءت ضمن فترات زمنية متباعدة، أي أنها لا تنتمي لفترة زمنية محددة، ومثلت هذه فترات استيطان مؤقتة، قد تكون ارتبطت بقبائل رعوية سكنت على امتداد وادي القرى نظراً لخصوبة هذا الوادي. كما سهلت الحجارة المتناثرة في الموقع عامل جذب لجماعات الاستيطان المؤقتة.

IV. المعثورات

تنوعت المادة الأثرية المكتشفة في الوحدة الرابعة من (المنطقة أ) وتراوحت بين أجزاء من تماثيل آدمية وحيوانية ونقوش ومجامر وموائد قرابين وأواني وقدور الطبخ، وأدوات الطحن، والمساحن، وأجزاء من العناصر المعمارية، إضافةً إلى معثورات أخرى تمثلت بالكسر الفخارية، والدمى الطينية، والأصداف، وهذه المعثورات في مجملها تنبئ عن جزء من حضارة دادان وتبرز جزءاً من نشاطات الحياة اليومية.

١. التماثيل:

كشفت أعمال الموسم الثاني عن مجموعة متنوعة من المنحوتات تنوعت بين التماثيل الآدمية والحيوانية والدمى الطينية، ويلاحظ أنّ كثيراً منها ليست في أماكنها الأصلية فبعضها وجد متساقط في طبقات الرديم، وبعضها الآخر استخدم في بناء وتدعيم الجدران التي تمثل مراحل استيطانية متأخرة من تاريخ الموقع (مرحلة الاستيطان العشوائي). ولعل ما يعزز ذلك هو استخدام الجزء العلوي (البدن) من ثلاثة تماثيل في بناء أحد الجداران الظاهرة ١٣٦، (اللوحة ٢,٦ ب)، من بينها ذلك التمثال (رقم ٣-٣ الظاهرة ٢/٤/٢٠١) الذي كتب على صدره جملة (ملك لحيان). من جانب آخر فإنّ استخدام التماثيل كمادة لبناء الجدران يعد في حد ذاته مؤشراً على أن ثمة تحول طرأ على الوضع في دادان فقدت على إثره التماثيل هيبتها ورمزيتها، وبما يمكن ربطه مع تغير في التركيبة السياسية وتسلسل نظام الحكم في مملكة لحيان، وليس من المستبعد أنّ هذا الجدار بني بعد زوال الحكم المركزي لقبيلة لحيان على الموقع مما جعل هذه التماثيل تفقد ارتباطها بأصحابها من ملوك مملكة لحيان.

٢. التماثيل الآدمية:

جاءت مجمل معثورات هذا الموسم من التماثيل الآدمية المنحوتة من الحجر الرملي غير مكتملة، باستثناء واحد منها لم يفقد منه سوى رأسه، وتجدر الإشارة إلى شيوع ظاهرة تغطية التماثيل بطبقة من القطران الأسود اللون، بعضها بقي عليها متماسكاً، أما أجزاء التماثيل التي بني بها الجدار الجنوبي (ظاهرة ١١٨، ٢٠١) فقد بقي عليها آثار من مادة القطران، وبعضها كسي الجزء السفلي منها بمادة الجص الأبيض، بينما غطي الرداء والجزء العلوي بالقطران، وقد يرتبط ذلك بتقنية نحت التماثيل لتقويتها وإغلاق مسامات الحجر لتجهيزها لملاط الجص وجعلها تبدو ناعمة الملمس وقابلة لإضافة بعض الألوان عليها. وفيما يلي وصف مقتضب للتماثيل وأجزائها المكتشفة خلال الموسم الثاني:

- من بين أهم التماثيل التي كشف عنها في هذا الموسم تمثال في الوحدة الرابعة من (المنطقة أ)، الظاهرة ١١٨(رقم ٢/٤/١٣٤)، والذي تجسدت فيه معظم ملامح العناصر الفنية اللحيانية (اللوحة ٢,٥ ب)، فهو شبه مكتمل ولم يفقد منه سوى رأسه، وبحجم أكبر من حجم الإنسان الطبيعي (طوله ٣٣٢ سم وعرضه ٨٠ سم وسمكه عند الرقبة ٢٩ سم)، وقد حاول النحات تجسيده بمنظور ثلاثي الأبعاد، ويقف وقفة جامدة سادلاً يديه على جانبيه، وقابضاً كفيه؛ ولابساً خاتم في أحد أصابع اليد، وعلى عضده الأيسر يظهر نحت لحلية بارزة شبيهة بالحلية المعدنية ولها ما يشبه الفص، وقد اعتُني بإبراز تفاصيل عضلات الصدر، كما نحتت سلسلة الظهر على هيئة قناة غائرة، والساقان بشكل متوازي وربطا من الخلف بدعامة تبرز من مؤخرته بشكل مستطيل، وطلي الصدر والرداء والساقين بالقطران مما أضفى على لونه شيء من السواد، ويظهر التمثال وهو يرتدي إزار يمتد من وسط الجسم إلى أعلى الركبتين، وطلي بالجص فأصبح وكأنه يرتدي إزاراً أبيض، ويحيط بالخصر حزامان بارزان متوازيان، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ قدمي التمثال عثر عليهما بجواره (رقم ٢/٤/٥٢) الظاهرة ١١٨. ويلاحظ عليهما أثر شسع نعلي القدمين.
- عثر في الظاهرة ١٣٦(رقم ٢/٤/١٢١) على الجزء العلوي من جسم تمثال يمثل الظهر، (الطول ٥٥ سم والعرض ٤٧ سم وارتفاع القدم ١٣ سم)يبدو من ملامحه أنه يتمنطق بحزام في وسطه، ويقسم لظهره أخدود(حز غائر) قد يمثل العمود الفقري.
- عثر في الظاهرة ١٣٦ على أجزاء من ثلاثة تماثيل على التوالي (١٢٥،١٢٤،١٢٢-٤-٢) أعيد استخدامها في بناء أحد جدارن المرحلة المتأخرة، ويبدو من ملامحها أنها تمثل الأجزاء العلوية من تماثيل كبيرة الحجم، أحدها ما ذكرناه آنفاً والذي يحمل على صدره جملة (ملك لحيان).
- جزء من رجل تمثال آدمي (٢/٤/٢٤٩). كشف عنه في الظاهرة ٢٢٨، يبلغ طولها ٤٩ سم وعرضها ٣٠ سم وارتفاعها ٢٠ سم، ويتضح من كبر حجم الرجل أنها جزء من تمثال حجمه أكبر من حجم الإنسان الطبيعي، وهي مصقولة، وتبرز فيها تفاصيل عضلة الساق.
- جزء من رجل تمثال على هيئة ظهر القدم (٢/٤/٣١٥)، عثر عليها في الظاهرة ٣٢٦، تبدو مكعبة الشكل تقريباً ومصقولة، ونحت على سطحها شسع النعل بشكل خطين بارزين.
- جزء من يد تمثال ضخم الشكل (٢/٤/٢٩٥) عثر عليها في الظاهرة ٢٢٨ طولها ٦٠ سم وقطرها ٢٧ سم، ويحيط بالعضد حلية بارزة على هيئة سوار.
- جزء من رجل تمثال مصقولة السطح بشكل جيد (٢/٤/٣١٦)، كشف عنها في الظاهرة ٣٣٦، يبلغ طولها ٦٨ سم ومحيطها ٣٦ سم، يظهر عليها طرف الرداء (الإزار)، وملامح تفاصيل عضلات الفخذ.
- رأس تمثال (٢/٤/٢٠٧) عثر عليه في الظاهرة ١٧٩، صغير الحجم، وطويل الوجه، يبلغ طوله ١٢,٥

سم وعرضه ٨،٥ سم، له عينان لوزاويتان، وفاقد جزء من طرف الأنف، وشعره مجعد ومنسق بشكل خطوط طولية، والشعر يحيط على الجبهة والوجنتين.

• الجزء العلوي من رأس تمثال مصقول (٢/٤/٢٦٨)، عثر عليه في الظاهرة ٢١١، يبلغ طوله ٣٢ سم، وعرضه ٣٠ سم، وعمقه ١٥ سم، وعلى رأسه عصابة تحيط به، والعينان لوزاويتان تفتقد لجفنيها السفليين، وجزء من الأنف مفقود أيضاً.

• جزء من رأس تمثال (٢/٤/٣٧٥)، وجد في الظاهرة ٢٤٧، يبلغ طوله ٥٥ سم وعرضه ٢٩ سم ويرتدي على رأسه غطاء يظهر طرفه السفلي بشكل بروزين متوازيين على الجبهة ويحيط بالوجنتين (ما يشبه العقال)، الجبهة عريضة، والحاجبين بارزين، والعينان لوزاويتان مجوفتان، والأنف طويل مستدق جزء منه مفقود بما فيه أرنبة الأنف، والوجنتين عريضتين، والفم هلالي بارز الشفتين، والذقن شبه مستدير، والأذن اليمنى بارزة ونحتت بشكل قوس طولي واليسرى لم يبق سوى جزء منها، كذلك الرقبة لم يبق سوى جزء منها، ويلاحظ أنّ الجزء الخلفي من الرأس مكسور، ويغطي الوجه طبقة من القطران (الزفت) متآكلة في أجزاء كبيرة منها.

• رأس تمثال (٢/٤/٢٨٥) عثر عليه في الظاهرة ٢٤٧، يبلغ طوله ٥٠ سم وعرضه ٣٢ سم يرتدي على رأسه غطاء ويظهر على الجبهة جزء بارز يحيط بالرأس قد يمثل أسفل الغطاء (ما يشبه العقال)، والجبهة عريضة، والحاجبان هلاليا الشكل بارزان ومعقودان، وعلى الجبهة يظهر حز عامودي مستقيم طرفه السفلي يتعامد على نقطة التقاء الحاجبين، والعينان لوزاويتان نفذتا بشكل بارز، والأنف طويل ومستقيم، والوجنتان عريضتان، والفم مستقيم، والذقن عريض ومستقيم وفي وسطه حز، والرقبة منتفخة في منطقة الحلقوم، والجزء الخلفي من الرأس مكسور، ويغطي الوجه طبقة من القطران متآكلة في بعض أجزائها (اللوحة ٧، ٢ أ).

• الجزء السفلي من وجه تمثال (٣٠٢، ٣٠٨/ ٢/٤)، كشف عنه في الظاهرة ٢٠١، يبلغ طوله ٥٠ سم وعرضه ٣٠سم وعمقه ٣٠سم، ويتضح أن الوجه مستطيل الشكل، وعلى رأسه عصابة تشبه العقال، وقد اعتني بنحت الأذنين، وبقي منه الرقبة وجزء من الجيد (الصدر)، وهو فاقد الأنف والفم، ونفذ بشكل خط مستقيم، ورسم الشارب وعوارض اللحية باللون الأسود.

• جزء من وجه تمثال (٢/٤/٣٣٨)، عثر عليه في الظاهرة ٣٢٦، يبلغ طوله ٢٣سم وعرضه ١٨سم وطول الأنف ١٢سم وعرضه ٦ سم، يظهر بأنف طويل وعينان لوزاويتان وجزء من الشفة العلوية، وفقد منه حاجبه والجزء العلوي من الرأس.

• جزء من يد تمثال (٢/٤/٣٤٠) عثر عليها في الظاهرة ٣٦٢، يبلغ طولها ١٧ سم ومحيطها ١٦ سم، وجاءت على هيئة اسطوانية الشكل، ومصقولة السطح.

• جزء من بدن تمثال صغير الحجم (٢/٤/٣٥٤)، عثر عليه في الظاهرة ٣٦٢، يبلغ طوله ١٥ سم وعرضه ٩ سم وسمكه ٧ سم، جاء فاقد الرأس ومشط القدمين، ويبرز على جانبيه اليدين، ويرتدي ما يشبه القميص، ونحتت القدمين بارزتين وملتصقتين.

• كتلة من الحجر الرملي شبه مستطيلة الشكل تقريباً(٢/٤/١٦)، عثر عليها في الظاهرة ٢٩، يبلغ طولها ٦٦ سم وعرضها ٥٣ سم، ومن المحتمل أن تكون قاعدة تمثال. حفر في سطحها حفراً غائراً صغيراً ومستطيلاً.

٣. التماثيل الحيوانية:

لم يتم العثور في الموقع أثناء الموسم الأول على أية منحوتات حيوانية مجسمة، كما لم يعثر في الموسم الثاني على مثل هذه التماثيل عدا قطعة واحدة لجزء من رأس أسد. هذا وجاءت الأشكال الحيوانية المكتشفة،

والقليلة العدد بنقوش بارزة على الحجارة حيث نحتت هذه الأشكال الحيوانية على الحجارة الرملية والمقطوعة بشكل متقن. اختير الوجه المصقول (وجه الحجر) بشكل جيد لتنفذ عليه المنحوتات الحيوانية البارزة والتي تبرز في العادة بروزاً خفيفا لا يزيد عن النصف سنتمتر. ويلاحظ أن بروز هذه المنحوتات جاء مشابهاً لنحت أحرف الكتابة اللحيانية على الحجر. وفيما يلي وصف موجز للمعثورات التي تمثل الأشكال الحيوانية التي عثر عليها في هذا الوسم.

جزء من الفك السفلي لتمثال حيوان من المحتمل أن يكون رأس أسد (٢/٤/١). عثر على هذه القطعة في الظاهرة رقم ٤ من الحيز الثاني. يبلغ طوله ١٠ سم وعرضه ٨ سم. نحت الرأس من الحجر الرملي. ونحت شكل الفم بطريقة الحفر الغائر ويظهر على جانبي الفم حزوز غائرة تمثل فروة الرقبة.

نحت للبؤة ترضع شبلها (اللوحة ٢,٨ أ) فقد الجزء السفلي منه. عثر عليها في الظاهرة رقم ٢٩ من الحيز الثاني (٢/٤/١٥). نفذ النحت على حجر رملي مستطيل الشكل بطول ٤٦ سم وعرض ٣٣ سم وقطع الحجر وصقل بشكل جيد من جميع جهاته مع اهتمام النحّات أكثر بوجه الحجر الذي نفذ عليه النقش. نفذ على الحجر نحت بارز للبؤة واقفة على قوائمها الأربع، وعلى الرأس لبدة أسد نفذت بحزوز غائرة. رسمت العين بشكل مستدير في وسطه بؤبؤ العين الذي عمل بشكل دائرة بارزة. يرتفع ذيل الحيوان فوق الظهر بشكل شبه دائري (ثلاثة أرباع دائرة) وفي طرفه العكرة. للحيوان ثدي أبرزت حلماته بشكل واضح. نحت أسفل اللبؤة شبل يرضع منها ولم يبق من شكل الشبل غير الرأس ويده التي يرفعها للأعلى. رسمت اللبدة بأربعة خطوط غائرة متوازية.

يبدو من الواضح في هذا النحت أن الفنان أطلق العنان لخياله في إبراز هذه اللوحة الفنية، حيث جمع النحت بين شكل الأسد واللبؤة في نفس الوقت. يبدو ذلك واضحاً من خلال فروة الرقبة (اللبدة) والتي هي من خصائص الأسد، بينما أضاف إلى هذا الأسد العضو الأنثوي المتمثل بالثدي. قد ترتبط مثل هذه الأشكال الحيوانية بالفكر الديني لدى الشعوب التي عاشت في المنطقة خاصةً وأنّ مثل هذه الأشكال الخرافية نجدها في فنون الشعوب المختلفة، حيث نجدها في الفن المصري القديم وفي فنون بلاد مابين النهرين وفي حضارات جنوب الجزيرة العربية. أما فيما يتعلق بتفسير هذا الشكل فيظل ذلك مفتوحاً لمجالات أبحاث مستقبلية قد تلقي الضوء على فنون الحضارات التي مّرت على موقع دادان.

جزء من حافة وبدن حوض من الحجر الرملي (٢/٤/٢١٩) عثر عليه في الظاهرة رقم ١١٩. يبلغ طوله ٣٠ سم وعرضه ١٨ سم. تم صقل سطحي القطعة، الداخلي والخارجي، بشكل جيد ونحتت على السطح الخارجي وبشكل بارز صورة حيوان قد يمثل كلباً يركض للأمام مرفوع الذيل بشكل أفقي ولم تظهر أية تفاصيل منحوتة توضح صورة هذا الحيوان. يوجد إلى الأسفل من صورة الكلب نقش لحياني من ثلاثة حروف لا يتضح منه غير حرف الألف بآخره (اللوحة ٢,٧ جـ).

جزء من عمود أسطواني (٢/٤/٢٨٠) من الحجر الرملي عثر عليه في الظاهرة ٢٣٥ (اللوحة ٢,٨ ب). قد يشكل هذا جزء من مجمرة أو مذبح. صنع الحجر بشكل اسطواني متقن. نقش على سطح العمود وبشكل بارز ومتوازي إفريزين يحيط ببدنه إفريز مكون من صفين، السطر السفلي نحت بارز لوعول، وأعلاه إفريز بارز عليه ثيران منحوتة.

٤. الدمى الطينية:

- جزء من رجل دمية جمل من الفخار (٢/٤/٢٦٦)، كشف عنها في الظاهرة ١٩٩، يبلغ طولها ٢٠ سم وعرضها ١٥ سم، عجينتها حمراء وخشنة، ومضاف إليها الحجر والرمل لزيادة صلابتها، وعلى سطحها

بطانة بلون كريمي، ويظهر على الخف حز غائر يقسمه إلى جزئين.

• جزء من رجل دمية جمل من الفخار (٢/٤/٣١١)، كشف عنها في الظاهرة ٣٦٢، يبلغ طولها ٤،٧ سم وارتفاعها ٣،٥ سم وعرض القائم ٢ سم، عجينتها حمراء، خشنة، صلبة، مضاف إليها الرمل والحصى والجير، وعلى سطحها بطانة كريمية، عمل الخف بشكل مثلث وعمل أخدود في مقدم الخف.

• جزء من بدن جمل (٢/٤/٣٦٦)، كشف عنه في الظاهرة ١٨٣ (اللوحة ٢،٨جـ)، يبلغ طوله ٨ سم وعرض ٣-٤،٥ سم وارتفاع الرقبة ٥ سم، لم يبقى منه إلا جزء من الرقبة، وجزء من القدمين، وتبدو عجينته حمراء، وخشنة، وصلبة، ودرجة الحرق منخفضة، وعلى سطحها بطانة كريمية، ونفذت على البدن زخرفة بشكل حزين مستقيمين متوازيين في وسطهما خط نفذ بنقر دائري صغير، وقليل العمق.

٥. المجامر:

• جزء من مجمرة من الحجر الرملي (٢/٤/٢١)، كشف عنها في الظاهرة ٣١، يبلغ طولها ١١سم وعرضها ٧،٥ سم وارتفاعها ٤-٥ سم، جاءت مكعبة الشكل وشبه قاربيه، يوجد حفر في سطحها العلوي قليل العمق ومقعر، وقاعدتها مستوية، والسطح الخارجي مشذب فاقد لأجزاء من البدن والحافة.

• مجمرة مكعبة الشكل من الحجر الرملي (٢/٤/٢٥)، عثر عليها في الظاهرة ٣٦ (اللوحة ٢،٩ أ). ويبلغ طولها ٨،٥ وعرضها ٨، وارتفاعها ٥ سم ، وفي سطحها العلوي حفرة حرق البخور وتبدو شبه مقعرة، وعمل لها أربعة قوائم، أحدها مفقود، وجوانبها مصقولة. وعلى أحد الزوايا تبدو آثار حرق.

• مجمرة من الحجر الرملي (٢/٤/٢٦)، عثر عليها في الظاهرة ٣٩ يظهر رأسها شبه بيضاوي؛ والبدن أسطواني، وحفر في أعلاها حفر دائري قليل العمق قطره ٥سم، وعمقه ٢،٥سم، ومن المرجح أنه هاون. وقطر القاعدة ١٣سم.

٦. أواني الألبستر (المرمر):

• جزء من بدن إناء من المرمر (الألبستر) المعرق (٢/٤/٢٢) ، كشف عنه في الظاهرة ٣٧ ويظهر سطحه الخارجي مصقول.

• كسرتان من المرمر (الألباستر) (٢/٤/٣٦)، كشف عنهما في الظاهرة ٥٥ ، ويبلغ طول الأولى ٥،٩ وعرضها ٤،٥ وارتفاعها ٠،٨ سم، أما الثانية فهي ٣،٤ طولاً، و٢،٥سم عرضاً، و٠،٧-٠،٦ ١سم سمكاً. ومن المرجح أنهما جزءان من بدن إناء مستطيل الشكل، وسطحه الخارجي مصقول وأملس، ولونه كريمي يميل إلى الأبيض، والسطح الداخلي مصقول ومحمر اللون.

• جزء من بدن إناء من المرمر (٢/٤/٣٤)، كشف عنه في الظاهرة ٤٧، ويبلغ طوله ٥،٥ سم وعرضه ٣ سم وارتفاعه ١،٨ سم، وجاء على هيئة مثلث الشكل تقريباً.

• كسرتان من بدن إناء من المرمر (الألباستر) (٢/٤/٥٧)، كشف عنه في الظاهرة ٣، ويبدو السطح مصقول بشكل جيد، الكبيرة منهما مثلثة الشكل، ويبلغ طولها ٧،٤سم، وعرضها ٦،٢سم، وقاعدتها ٥،٤ سم، وسمكها ٠،٧سم، والثانية صغيرة الحجم مستطيلة الشكل تقريباً، طولها ٢،٣سم، وعرضها ٢سم، وسمكها ٠،٥سم.

٧. أدوات الطحن:

• جزء من مسحن من الحجر الرملي (٢/٤/٥١) عثر عليه في الظاهرة ٤٠، ويبلغ طوله ١٨ سم وعرضه ١٥ سم والارتفاع ١٠ سم، وجاء على هيئة مثلث الشكل تقريباً، يرتفع في طرفة بشكل شبه مدبب، وسطحه مصقول، وظهره محدب.

• أداة سحن أو إناء قرصية الشكل فاقدة نصفها والبدن (٢/٤/٣٧)، كشف عنها في الظاهرة ٥٥، يصل ارتفاعها الى ٩ سم وسمك قاعدتها ٦،٥، وقطرها ٣٢ سم. ويظهر في أعلاها حفر قليل العمق، يميل بانحدار نحو المركز.

• أداة سحن على هيئة هاون من الصخر البركاني الأسود (٢/٤/٣٨) عثر عليها في الظاهرة ٥٦، ويبلغ طولها ١٨ سم وعرضها ١٥ سم، وهي مكعبة الشكل تقريباً، ومصقولة في سطحها الداخلي والخارجي، ويظهر في السطح العلوي حفرة مقعرة ملساء، وتبدو القاعدة شبه مقعرة أيضاً.

• أداة سحن من الحجر الرملي قرصية الشكل تقريباً (٢/٤/٤٣)، ويبلغ قطرها ١٢سم، ويظهر السطح في الوجه والظهر مستويان، أما محيط البدن فهو غير منتظم، وتبدو عليها آثار حريق.

• مسحن من الحجر الرملي (٢/٤/٦٠)، كشف عنه في الظاهرة ٤٠، ويبلغ طوله ١٦ سم وعرضه ٧،٥ سم وارتفاعه ٥ سم، وهو اسطواني الشكل.

٨. المذابح:

جزء من مذبح على هيئة حوض مستطيل الشكل من الحجر الرملي الأحمر (٢/٤/٤٨)، عثر عليه في الظاهرة ٢٥، ويبلغ طوله ١٦ سم وعرضه ١٤ سم وارتفاعه ١١ سم، وسمك الحافة ٦ سم وعمقه ٣ سم. وتبدو القاعدة منبسطة وسميكة، وسطحها مصقول، وعلى السطح الداخلي عند التقاءه بالبدن حفر قناة قليلة العمق.

موائد القرابين:

جزء من رجل مائدة قرابين مخروطية الشكل من الحجر الرملي (٢/٤/٧٢)، كشف عنها في الظاهرة ٢٩، يبلغ طولها ٨ سم وعرضها ٧ سم.

٩. الأواني الحجرية:

جزء من صحن اسطواني من الحجر الرملي (٢/٤/٤١)، عثر عليه في الظاهرة ٩١ (اللوحة ٢,٩ ب). يبلغ قطره ١٨ سم وارتفاعه ٤ سم، وعمقه ٢ سم. وهو على هيئة نصف الدائرة تقريباً، ولونه رمادي أحمر، والقاعدة مستوية، وشبه مصقولة، وعلى سطحها الداخلي نقر من آثار التصنيع، وعلى سطحها الخارجي نقر من آثار التشذيب والصقل.

١٠. الثقالات:

جزء من ثقالة صغيرة من الحجر الرملي (٢/٤/٥٠)، عثر عليها في الظاهرة ٤٠، ويبلغ طولها ٦،٥ سم وعرضها ٥ سم، وارتفاعها ٢ سم. وتبدو فاقدة ما يقرب من نصفها، وقد حفر على سطحها حفر ثقب نافذ مقعر من الجهتين، وسطحها مستوي، ومصقول، والوجه الآخر أحمر داكن وغير مستوي، ومنسلخ السطح.

١١. أدوات الزينة:

عثر في الظاهرة ٣٩، على عدد من الخرز الصغيرة الحجم (٢/٤/٣٠)، وجاءت على النحو التالي (اللوحة ٢,٩ ج).

١. خرزة من العقيق الأحمر، منتفخة في الوسط، ومستطيلة الشكل، بها ثقب نافذ.

٢. خرزة من الزجاج عسلية اللون، مستديرة ومنتفخة في الوسط، وبها ثقب نافذ.

٣. خرزة من الفيروز منتفخة في الوسط ومستديرة، وبها ثقب نافذ.

٤. خرزة من العاج مقببة، وعلى سطحها المقبب حزوز، وبها ثقب نافذ.

٥. خرزة زرقاء فيروزية اللون، مستديرة، وبها ثقب نافذ.

٦. خرزة من عجينة زجاجية زرقاء فيروزية اللون مكعبة الشكل، وبها ثقب نافذ بشكل مثلث.

٧. خرزة من عجينة زجاجية زرقاء فيروزية اللون مكعبة

الشكل تقريباً، ويرتفع أحد جوانبها بشكل جملوني، والوجه المقابل يرتفع من جهتين وينخفض في الوسط بشكل مثلث، وبها ثقب نافذ.

- جزء من خرزة سوداء كروية الشكل. (٢/٤/٣١) جاءت من الظاهرة ٤٨.

الأصداف:

- عثر في الظاهرة ١٥ على قوقعة بحرية (٢/٤/٥٣) على هيئة نجمة حلزونية، مكسور جزء منها.
- صدفه محدبة الشكل (٢/٤/٥٩)، كشف عنها في الظاهرة ١٣.

١٢. العناصر المعمارية:

كشفت أعمال الموسم عن مجموعة من العناصر المعمارية المتميزة، منها ما جاء على هيئة أسطوانات دائرية تشكل جزءاً من بدن عمود(٢/٤/٧٥)، كما عثر على بعض العناصر بشكل مخروطي تشكل هيئة تيجان أعمدة بسيطة الشكل (٢/٤/٧٤).

V. الفخار:

إنّ ما عثر عليه من كسر فخارية في هذا الموسم لا يختلف عما عثر عليه في الموسم الأول، حيث لم تأت نتائج هذا الموسم بالجديد فيما يتعلق بهذا الموضوع[٤].

جاء الفخار المكتشف مزيجاً مختلفا في شكله ولونه وكذلك في طرق صناعته. إنّ معظم ما عثر عليه جاء من الفخار محلي الصنع والمعروف بفخار العلا[٥] المزخرف بألوان سوداء أو حمراء، وزخرفت بعض الأواني بحزوز غائرة على جسم الإناء الخارجي، هذا إضافة إلى الفخار المسطح غير الملون وهو السائد في هذا الموقع.

أما فيما يتعلق بدراسة تفصيلية لفخار الموقع وللأشكال السائدة للأواني المستخدمة فما زال الحديث عنها مبكراً وتحتاج لدراسة تفصيلية متأنية، وهذا ما يقوم به حالياً مجموعة من المتخصصين في هذا المجال من قسم الآثار في جامعة الملك سعود.

VI. النقوش

كشفت أعمال الموسم الثاني في الوحدة الرابعة من المنطقة (أ) عن ثمانية عشر نقشاً كتبت جميعها بالخط الداداني على كتل حجرية مهذبة ومصقولة، وجميعها تعود إلى مرحلة الدولة اللحيانية، وعثر على بعض منها في طبقات رديم الوحدة الرابعة من (منطقة أ) (انظر المخطط الشبكي)، أما بعضها الآخر فقد أعيد استخدامه في بناء بعض جدران الوحدات المعمارية، ولهذا السبب جاءت مجمل نقوش هذا الموسم غير مكتملة، وبما يشير إلى أنها نقلت في فترات لاحقة من أماكنها الأصلية واستخدمت مادة لبناء بعض جدران الفترة المتأخرة من الموقع.

وعلى الرغم من ذلك فهي تلقي مزيداً من الضوء على تاريخ الموقع وحضارته، حيث تحدثت عن جملة من المسائل المهمة في الحياة الدينية والاجتماعية لأهل دادان من اللحيانيين. فمضامينها تشير إلى أنّ أغلبها من نوع النقوش الإهدائية التي وثّق من خلالها اللحيانيون تقديمهم القرابين والنذور لمعبوداتهم آنذاك، وخصوصاً معبودهم الرئيس ذو غيبة. ومن ناحية أخرى يتحدث أحد هذه النصوص عن موضوع قانوني يتعلق بعقوبة السرقة والأحكام الصادرة على السارق من قبل المؤسسة القضائية اللحيانية. كما يضيف أحد نقوش هذا الموسم معلومة مفيدة عن نظام العدد عن أهل دادان، حيث الاشارة فيه إلى استخدامهم للخط العمودي (|) كناية

٤- السعيد، سعيد وآخرون، دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود، أطلال ٢٠، ٥٥-٧٢.

٥- عثر في الموسم الأول على أفران تصنيع الفخار في الموقع، انظر: السعيد، سعيد وآخرون، دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود، أطلال ٢٠، ٥٥-٧٢.

عن الرقم من واحد إلى تسعة، وبما يشير أنهم في حال ما رغبوا في كتابة الرقم أربعة يرسمون أربعة خطوط متعامدة، وهكذا مع بقية الأرقام إلى الرقم تسعة.

وإضافةً إلى النقوش المكتوبة على الصفائح الحجرية الملساء، جاء واحداً منها مكتوب على سطح أحدى المجامر المصنوعة من الحجر الرملي، ونقش آخر كتب على وجه أحد المنحوتات، حيث كتب على صدر أحد التماثيل عبارة (ملك لحيان)، وعلى الرغم من أنّ كاتب النص لم يشر إلى أي من ملوك لحيان يخص هذا التمثال، إلا أنّ هذا النقش يقدم معلومة مهمة في فهم عالم التماثيل الددانية واللحيانية، فهذا النص يؤكد أن مجموعة التماثيل المكتشفة في الموقع (انظر مبحث التماثيل أعلاه) هي في حقيقتها تجسد ملوك حكام مملكة دادان ولحيان من بعدها، ويحسم الجدل الدائر بين الباحثين حول فرضية كونها تجسد المعبودات التي عبدها سكان دادان آنذاك.

تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قرح (المابيات) الموسم الثاني ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

د. خليل بن إبراهيم المعيقل، د. عبدالله العمير، د. مشلح المريخي، عبدالعزيز الشدوخي، كامل الغانم، عاطف السلطان، سعيد الزهراني، م. عبدالله جبر، فؤاد العامر، حاتم العيدي، محمد السحيمي

تمهيد:

استكمالاً لمشروع أعمال الحفر في موقع قرح قام فريق من قسم الآثار بالشروع في تنفيذ الموسم الثاني لأعمال الحفر، وقد بدأ الموسم بتاريخ ١٤٢٦/١/١٥هـ واستمر لمدة شهرين.

كما شارك فريق العمل في أعمال التنقيب طلاب السنة النهائية بقسم الآثار والمتاحف شعبة الآثار الإسلامية وعددهم خمسة طلاب، بالإضافة إلى عشرة عمال.

يعد موسم التنقيب الثاني امتداداً لأعمال التنقيب والمسح التي تمت في الموسم الأول عام ١٤٢٥هـ، ولا شك أن النتائج المشجعة التي تحققت في الموسم الأول من الكشف عن جانب من سور المدينة الشمالي، وعدد من الوحدات المعمارية الملاصقة للسور الشمالي والممتدة باتجاه وسط الموقع[1] كشفت عن جانب مهم من جوانب تاريخ مدينة قرح، وحددت الإطار العام للمراحل التاريخية التي مرت بالموقع.

وحيث أن أهداف التنقيب في الموسم الثاني لا تختلف عن أهداف التنقيب في الموسم الأول[2]، إلا أن الفريق البحثي سعى منذ التجهيز لهذا الموسم لوضع خطة عمل راعت نتائج أعمال الموسم الأول، وعمدت إلى التركيز على بعض الأسئلة التي لم تجب عنها نتائج الموسم الأول.

مسح الموقع:

استكمالاً لأعمال المسح الميداني لموقع قرح والتي تمت من قبل، حيث أن التقرير المنشور عن الموسم الأول لم يضمن نتائج مسح الموقع[3]، لذا فقد خصصت الأيام الثلاثة الأولى من الموسم الثاني لإعادة مسح الموقع ومحيطه وتدوين الملاحظات التي توصل إليها الفريق والتي يعتقد أنها سوف تسهم في الإجابة على بعض الأسئلة المطروحة.

موقع قرح: (اللوحة ١٣,١أ، ب)

تقع بلدة قرح جنوب شرق بلدة العلا الحديثة وتبعد عنها حوالي ٢٠كم، وتقع بلدة مغيرا الحديثة إلى الجنوب مباشرة من الموقع الأثري، ويحف بالموقع الأثري من الجهتين الجنوبية والشرقية مزارع نخيل تمتد باتجاه الجنوب والشرق في منخفض وادي القرى في موقع يرتفع عدة أمتار عن مستوى مجرى الوادي الذي يتجه شرقاً، وهذا جعل بلدة قرح بمأمن من خطر جريان السيول. ويعتقد أن مزارع النخيل القائمة هي امتداد لمزارع النخيل التي كانت تتبع سكان قرح خلال فتراتها التاريخية المختلفة، حيث أن جميع مزارع النخيل في وادي القرى توجد في منخفض الوادي قريباً من الآبار والعيون التي تسقيها.

وصف الموقع الأثري:

يتكون الموقع الأثري من مجموعة من التلال الأثرية المتناثرة والمتباينة الارتفاعات والتي تنتشر فوق مساحة من الأرض تحيط بها بقايا أسوار قديمة تحدد مساحة المدينة والتي تأخذ شكلاً غير منتظم طوله من الشرق إلى الغرب ٧٠٠م تقريباً، وعرضها من الجنوب إلى الشمال ٤٠٠م تقريباً. إن أبرز مظاهر الموقع تلك التلال الأثرية المرتفعة والمتعرجة والتي تحيط بالمدينة، وتمثل

١- عبدالله العمير وآخرون، "تقرير عن أعمال حفرية قرح (المابيات) الإسلامية بالعلا، الموسم الأول ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م" أطلال، ١٩، ٢٣٤، ٢٣٥.

٢- العمير، "حفرية قرح، الموسم الأول"، ٢٣٠.

٣- المرجع السابق، ٢٢٩.

بقايا سور المدينة والذي ترتفع بعض أجزاءه لأكثر من خمسة أمتار، إضافة إلى عدد كبير من التلال الأثرية التي تتباين ارتفاعاتها وأحجامها والتي تنتشر داخل أسوار المدينة.

يظهر على سطح الموقع بقايا جدران مشيدة بالأحجار واللبن والآجر، بالإضافة إلى كم كبير من المواد الأثرية المتناثرة على سطح الموقع بشكل ملفت لا تجده في كثير من المواقع الأثرية، وأبرز تلك المواد كميات من الفخار الغير مزجج والفخار المزجج والخزف وبعض كسر الحجر الصابوني وكميات من بلاطات الآجر.

إن حجم المادة الأثرية المنتشرة على سطح الموقع يدل دلالة كبيرة على غنى الموقع، وعلى تنوع المواد الأثرية التي اتضح أن كمية كبيرة منها مستوردة من أماكن مختلفة من العالم الإسلامي مما يؤكد ما ذهبت إليه المصادر الإسلامية من كون قرح مركزاً تجارياً مهماً في الحجاز ترتبط بصلات تجارية مع شرق العالم الإسلامي ومغربه.

سور المدينة: (اللوحة ٣,١ جـ، د)

يحيط بالموقع الأثري بقايا سور ضخم يمتد عدة كيلومترات بشكل غير منتظم، ويحيط بمساحة غير منتظمة، وتظهر واجهة السور الشمالية أكثر تعرجاً من واجهات السور الأخرى، وقد استطعنا تتبع مسار السور وبقاياه المعمارية في الواجهات الشرقية والشمالية والغربية وجانب من الواجهة الجنوبية، حيث أن الجزء الجنوبي الشرقي من السور يتداخل مع بقايا مزارع النخيل ومع حافة وادي القرى، مما يشير أن تعديات حدثت للواجهة الجنوبية للسور بسبب التوسع الزراعي باتجاه السور، أو بسبب جرف مائي حدث للسور الجنوبي أثناء جريان وادي القرى، وربما يكون هذا أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى هدم جانب من السور في هذه الواجهة.

وقد وصف المقدسي تحصينات المدينة وذكر أن المدينة محاطة بخندق وثلاثة أبواب[٤]، والأبواب الثلاثة التي أشار إليها المقدسي ترتبط بأسوار، وأثناء تتبعنا لسور المدينة حاولنا تحديد البوابات الثلاث المذكورة، وقد لاحظنا ما يشير إلى وجود بوابتين الأولى تقع في الواجهة الشمالية من السور، حيث توجد كتلة متقدمة من السور تقع في الجزء الشرقي من الواجهة الشمالية. أما البوابة الثانية فمن المحتمل أنها تقع في منتصف الواجهة الشرقية للسور.

شيد سور المدينة من الطوب اللبن كما يظهر في بعض أجزاءه الباقية، وقد كشفت أعمال الحفر في الموسم الأول عن جانب من السور الشمالي بطول ١٥م، وعمق يصل لأكثر من ٢,٥م، حيث اتضح أن سمك السور في ذلك الجزء يبلغ ١,٥م، وأن السور لا يقوم على أساسات حجرية، بل أنه مشيد بكامله من الطوب اللبن وتغطي واجهاته الداخلية لياسة من الطين والجص، وتدعم جدرانه الداخلية دعامات مستطيلة مشيدة من بلاطات الآجر المثلثة والتي تأكد أن تلك الدعامات التي يبلغ طولها ٩٠سم، وعرضها ٧٠سم قد أضيفت في فترة لاحقة لبناء السور، حيث تستند على واجهة السور ولا تلتحم معه، إضافة أنها شيدت من الآجر في حين أن السور شيد من الطوب اللبن[٥].

قلعة الفقير:

تقع قلعة الفقير عند الركن الشمالي الغربي لسور المدينة، وقد شيدت فوق جبل صغير مطل على المدينة،

٤- المقدسي محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن ١٩٢٧، ٢١٨.

٥- العمير، "حفرية قرح، الموسم الأول"، ٢٣٠.

ويمتد سور المدينة عند ركنه الشمالي الغربي صاعداً الجبل حتى يلتحم بالقلعة، ثم ينزل سور القلعة سفح الجبل حتى أضحت القلعة ضمن سور المدينة.
شيدت أساسات جدران القلعة بالأحجار الرملية الكبيرة الحجم، بينما شيدت جدرانها العلوية من الطوب اللبن، ولا زالت بعض بقايا الأسوار الخارجية وبعض تفاصيلها الداخلية ظاهرة للعيان.

مبنى الخان:

لوحظ أثناء أعمال المسح التي قام بها الفريق قبل بداية أعمال التنقيب وجود بقايا مبنى كبير تظهر بعض أساساته على السطح، هذا المبنى خارج سور المدينة عند الطرف الشمالي الغربي لواجهة السور باتجاه القلعة. يتكون موقع المبنى من مجموعة من التلال الأثرية التي ربما تشكل بقايا أسوار مبنى كبير، أو عدة مباني متجاورة، لكن امتداد التلال الأثرية عند أطراف المبنى وكثافتها ربما ترجح أننا أمام مبنى واحد كبير، وحيث أن المبنى شيد خارج أسوار المدينة، ونظراً لأن قرح تقع على طريق الحج المؤدي للمدينة، فمن المرجح أن يكون هذا المبنى مخصص لخدمة عابري طريق الحج من الحجاج والمعتمرين والمسافرين، وبالتالي ربما يكون خان مثل ما هو موجود في محطات الطريق. ولوحظ على سطح موقع المبنى بعض المواد الأثرية من فخار وخزف وزجاج تماثل تلك المنتشرة على سطح المدينة مما يشير إلى تزامن المبنى مع الفترة الرئيسة في المدينة.

المقبرة:

تقع المقبرة خارج أسوار المدينة إلى الشمال من واجهة السور الشمالية وتمتد من سفح الجبل الواقع شمال المدينة باتجاه السور، وتعد المقبرة الوحيدة التي تم تسجيلها في محيط المدينة.
عثر في المقبرة على أجزاء من شواهد قبور كتبت بالخط الكوفي، وكان أبرز تلك الشواهد شاهد شبه كامل مكسور جزءه العلوي الذي يحوي البسملة، وكذلك جزء من السطر الثاني.

مصلى العيد:

سبق أن قام فريق من وكالة الآثار والمتاحف عام ١٤٠٦هـ بالكشف عن محراب مصلى العيد، ويقع المصلى إلى الشرق من الموقع خارج الأسوار. وخلال أعمال المسح قام الفريق بالوقوف على ما تم الكشف عنه، والذي يمثل محراب المسجد وأجزاء من جدار القبلة، ويبلغ ارتفاع ما تبقى منه مدماك واحد شيد من الأحجار المغطاة بالجص، وقد حدد فريق وكالة الآثار والمتاحف أنه بقايا لمصلى العيد، إلا أن قرب هذا المصلى من أسوار المدينة يطرح سؤالاً حول مصداقية ما توصل إليه فريق وكالة الآثار، حيث أن مصليات العيد في المدن الإسلامية تكون على مسافة من المدينة باتجاه الصحراء، كما كان الحال في المدينة في المرحلة النبوية، لذا نعتقد أن هذا المصلى ربما كان يخدم الوافدين للمدينة من الحجاج والقبائل الذين يقطنون خارج أسوار المدينة، وبالتالي لابد من وجود مصلى مكشوف يخدم هؤلاء بدلاً من دخولهم إلى وسط المدينة ومضايقة السكان، أما مصلى العيد فربما يقع في مكان بعيد قليلاً عن أسوار المدينة.

قرية الأفران:

عثر إلى الشرق من المدينة وعلى مسافة ٥٠٠م تقريباً على مجموعة من التلال الأثرية المتباينة الارتفاع، والتي تمثل بقايا قرية صغيرة مساحتها ١٥٠ X ١٠٠م، وجدت تلك القرية داخل أسوار إحدى المزارع الحديثة. ولوحظ على سطح هذا الموقع مخلفات حرق وبقايا أفران تظهر بعض أجزاءها على السطح، بالإضافة إلى بقايا أواني فخارية تحمل عيوب حرق وكتل كثيرة من بقايا جدران أفران منصهرة على هيئة عجائن زجاجية. كذلك عثر على

بقايا من الآجر الذي تظهر عليه عيوب حرق، وقد لوحظ أن بقايا الأواني الفخارية وبلاطات الآجر مصنوعة من نوعين من الطينة الخضراء والحمراء وهي تماثل معظم الفخار المكتشف في الموقع مما يؤكد أن الأواني الفخارية ذات العجينة الخضراء، وكذلك ذات العجينة الحمراء، وكذلك البلاطات الآجرية هي منتجات محلية ربما كانت تنتج في أفران هذه القرية التي ربما كانت قرية خاصة بالحرفيين.

بعد اكتشاف هذا الموقع كان لابد أن نطرح سؤالاً عن مصدر المادة الخام التي تمول هذه القرية بما تحتاجه من الطين، وبالفعل بعد التجول في محيط القرية لاحظنا وجود جبل إلى الجنوب مباشرة من موقع القرية وعند مسح الجبل الذي يبعد عن القرية مسافة ٣٠٠م لاحظنا على سفحه الشمالي والجنوبي آثار بقايا الأخاديد التي كان يستخرج منها طينة خضراء استخدمت في إنتاج الفخار والآجر الأخضر.

اختيار موقع التنقيب:

إن الأهداف التي سعى إلى تحقيقها موسم التنقيب الأول عام ١٤٢٥هـ من خلال اختيار التنقيب في الجزء الشمالي من الموقع والممتد من سور البلدة الشمالي باتجاه الجنوب نحو مركز المدينة، والذي كشف عن جانب من السور الشمالي للمدينة إضافة إلى مجموعة من الوحدات المعمارية الملاصقة للسور والتي تأكد أنها تعود لمرحلة سكنية واحدة تعود لآخر مراحل سكن المدينة[٦].

وقبل بداية الموسم الثاني للتنقيب كان لابد من تحديد أهداف هذا الموسم واختيار منطقة التنقيب. وانطلاقاً من نتائج الموسم الأول الذي ركز على الطرف الشمالي للموقع، ركز الفريق في هذا الموسم على استكمال أعمال التنقيب واختيار منطقة التنقيب لتحقيق جملة من الأهداف، أول تلك الأهداف استكمال مشروع التنقيب الشامل في الموقع والوصول إلى نتائج سريعة تحدد هوية الموقع وتاريخ ومراحل الاستيطان التي مرت به، وتحديد الظروف والعوامل التي أدت إلى انكماش المدينة واندثارها وتحول سكانها إلى موقع مدينة العلا الحالية. لذا فقد تم اختيار المنطقة الواقعة إلى الجنوب من حفرية الموسم الأول في منطقة أقرب إلى وسط الموقع وليست بعيدة عن حفرية الموسم الماضي بهدف ربط الحفريتين خلال هذا الموسم والموسم الذي يليه، وكان من أسباب اختيار تلك المنطقة تميزها بوجود عدد من التلال الأثرية المرتفعة، والتي ربما تشير إلى وجود مباني كبيرة، أو مراحل سكنية متعددة، خاصة وأن وسط أي مدينة عادة ما يحوى على أهم المباني السكنية والتجارية والدينية اللوحة (٤ ب).

سير العمل:

خلال الموسم الثاني للتنقيب تم حفر ست مربعات هي J9، J10، K9، K8، L8، L7، مساحة كل من تلك المربعات ٩ × ٩م، ويفصل بينها بلك بعرض متر واحد، وقد بدأت أعمال التنقيب بالمربعين J9، J10 والواقعة في قمة التل الأثري.

المربعين J9، J10: اللوحة (٣،٢ أ)

بعد اختيار موقع التنقيب وتحديد المكان الذي سوف تنطلق منه الأعمال، تم إسقاط مربعين على قمة التل الأثري المرتفع الواقع إلى الجنوب مباشرة من حفرية الموسم الأول الماضي.

شرع الطلاب والعمال بعد التقاط المواد الأثرية السطحية بالحفر في المربعين J9، J10، وذلك بإزالة الطبقة السطحية حتى عمق ١٠سم، وقد تبين أن هذه الطبقة تتكون من تربة ورماد ويتخللها بعض كسر الفخار والخزف والزجاج والحجر الصابوني، وتتميز هذه

٦- العمير، حفرية قرح، الموسم الأول، ٢٣٠، ٢٣٨.

الطبقة بهشاشتها واحتوائها على نسبة عالية من الرماد مما يشير أن هذه الطبقة تكونت بفعل رمي مخلفات سكنية في هذا الجزء من الموقع ويظهر أنها تمتد إلى عمق أكثر (اللوحة ٣,٣ أ).

تمثل هذه الطبقة السطحية آخر الطبقات التي تكونت في هذا الجزء من الموقع، ويظهر من خلال المواد الأثرية المكتشفة، خاصة أنماط الفخار المحلي الصنع وكسر الخزف المميز مثل البريق المعدني المصري والأزرق والخزف المحزوز تحت الطلاء والأبيض القصديري، إن الموقع مر بمراحل من الازدهار والانكماش خاصة في الفترة الواقعة بين القرن الثاني والرابع الهجري كما تشير إلى ذلك بعض المواد المكتشفة في هذه الطبقة.

وحيث أن محتوى الطبقة السطحية يغلب عليه المخلفات السكنية، لذلك قررنا متابعة الحفر في المربعين J9، J10 حتى عمق ٣٠سم، واتضح لنا أن طبقة رديم المخلفات السكنية تستمر دون ظهور أي ظواهر معمارية واستمرت المواد الأثرية التي تحتويها هذه الطبقة في المربعين كما هي في الطبقات العليا من حيث التنوع والكميات. بعد ذلك قررنا تقسيم المربعين J9، J10 إلى قسمين، التركيز على حفر نصف المربع J9 ونصف المربع J10 الملاصق له، والتعمق في الحفر في هذين النصفين، وظهر عند عمق ٣٠سم في الركن الجنوبي الشرقي للمربع J10 طبقة رماد ومخلفات حيوانية. استمرت عملية الحفر في نصفي المربعين حتى عمق ٥٠سم، ولم يظهر أي ظواهر معمارية، بل استمرت طبقة الرديم على نفس المنوال الذي رأيناه في الطبقات العليا.

في المربع J9 ظهرت كذلك طبقة من رديم تحوي مخلفات حيوانية ومواد عضوية تستمر حتى عمق ٩٥سم، وبدأت تظهر طبقة من بقايا جدران متهدمة وبقايا جصية وحجارة تقع في الجزء الغربي من المربع. كذلك ظهرت طبقة هدم معماري في الجزء الشمالي الشرقي من المربع J10 تتكون من بقايا طوب لبن وطين.

استمرت طبقات الرديم والهدم في المربعين حتى عمق ١١٠-١٢٠سم (الظواهر ١-٦)، وهي عبارة عن طبقات أثرية تكونت بفعل سكان المدينة الذين استخدموا هذا الجزء من البلدة لرمي مخلفاتهم اليومية (اللوحة ٣,٣ جـ،د).

عند هذه المرحلة من التنقيب قررنا مواصلة تتبع الظواهر المعمارية في المربع J10، وحفر كامل المربع في حين قررنا حفر الجزء الشرقي من المربع J9، وترك الجزء الغربي من المربع نظراً لعدم وجود ظواهر أثرية مهمة.

استمر الحفر في الجزء الشرقي من المربع J9 حتى عمق ١٤٠سم، حيث ظهرت أرضية طينية، وبعد كسر الأرضية ظهرت لنا في الركن الجنوبي الشرقي بقايا مرحاض مبنى من الحجارة والطين، وكذلك ظهر في الجهة الغربية من المربع زاوية غرفة مشيدة من الطوب اللبن بارتفاع مدماكين تمتد باتجاه الجزء الجنوبي من المربع الذي لم يتم حفره، وكذلك باتجاه الشمال الغربي، كذلك ظهرت جدران حجرية وطينية في وسط المربع J10 وعلى عمق ١٢٠-١٤٠سم، واتضح أن تلك الجدران تعود لمرحلة تسبق مرحلة طبقات الرديم والهدم التي تعلوها وبالتالي ربما تمثل مرحلة من المراحل المبكرة في تاريخ سكن المدينة، كذلك ارتبطت تلك الجدران التي تكون جزء من وحدة معمارية تمتد باتجاه الغرب والشمال أسفل أجزاء الموقع التي لم يتم حفرها، وبالتالي يصعب تحديد وظيفتها وعلاقتها بالوحدات المعمارية الأخرى التي تم الكشف عنها في المربعات المجاورة الواقعة إلى الشمال الشرقي منها (اللوحة ٣,٤ أ،ب).

التسلسل الطبقي في المربعات J9، J10:

بعد استكمال أعمال الحفر في المربعين J9، J10 ومن خلال تتبع الطبقات الأثرية في المربعين اتضح أن هذا الجزء من الموقع يتكون من مرحلتين سكنيتين:

المرحلة السكنية الأولى (المتأخرة)، والتي يمثلها طبقات رديم سكني والهدم والتي تكونت بعد هجر المباني المكتشفة في عمق المربعين، وهذه الطبقات الأثرية

تعود لمرحلة استخدام هذا الجزء من الموقع لرمي المخلفات السكنية من قبل سكان البلدة، حيث ظهرت المواد الأثرية المكتشفة من فخار وخزف وزجاج وأدوات حجرية اتضح أنها تعود لمرحلة الاستيطان المتأخرة في الموقع، ويمكن تأريخ المواد الأثرية إلى فترة القرن الرابع إلى نهاية القرن السادس الهجري، وقد تأكد ذلك من أنماط الخزف الإسلامي المتأخر والذي تعود أصوله إلى مصر وبلاد فارس خاصة الخزف الفاطمي والخزف الفارسي الأزرق الرقيق.

أما المرحلة السكنية الثانية (المبكرة)، وهذه المرحلة ترتبط بالجدران المكتشفة في المربعين وبالمواد الأثرية التي عثر عليها في الطبقات الأثرية فوق مستوى أرضيات تلك الجدران، وقد عثر على خزف ذو بريق معدني من طراز سامراء، وعثر على كسرة من الزجاج المرسوم بالبريق المعدني وخزف مبقع وبورسلان أبيض من طراز سامراء، بالإضافة إلى العثور على كميات من الفخار الغير مطلي من نوع البسكويت الأصفر المشهور في بداية العصر العباسي، وكذلك على فخار غير مطلي خشن ذو طابع محلي، ومن خلال دراسة المواد الأثرية المكتشفة اتضح أن هذه المرحلة السكنية تعود إلى فترات الاستيطان المبكرة في البلدة، ويمكن تأريخها إلى فترة القرنين الثالث والرابع الهجريين.

المربعات K8،K9،L7،L8:

اللوحة(٣,٤ جـ،د)

بعد تقدم العمل في المربعين J9، J10، وتحديد ملامح التل الأثري الذي تكون بفعل رمي المخلفات السكنية في فترات مختلفة قررنا الحفر في المنطقة المنخفضة الواقعة إلى الشرق من المربعين المذكورين، وقمنا بفتح أربعة مربعات K8، K9، L7، L8، على مرحلتين: المرحلة الأولى تم حفر المربعين K9، L8، ثم تبعها لاحقاً المربعين K8، K7. وبعد حفر الطبقة السطحية بعمق ٢٠سم ظهرت لنا طبقات مكونة من مواد عضوية مخلفات هدم وتخلل هذه الطبقة كمية من الفخار السميك غير مزجج، وكمية محدودة من الخزف المنوع. كذلك ظهرت لنا طبقة في منتصف المربع K9، بعد إزالة الطبقة السطحية في المربعات الأربعة بدأت تظهر لنا ملامح جدران حجرية وطينية، وقد تركزت تلك الجدران في الجزء الشرقي من المربعين K8، K9، وتمتد تلك الجدران باتجاه المربعين الآخرين L7، L8. في حين تأكد لنا أن الأجزاء الغربية من المربعين K8، K9 تغطيها طبقات متتالية من الرديم التي هي امتداد لطبقات الرديم التي تم تسجيلها في المربع J9، لذا أهملنا حفرها وركزنا على تتبع الظواهر المعمارية التي سجلت في الأجزاء الشرقية من المربع K9 (اللوحة ٣,٥ أ)، والمربعات K8، L8، L7.

وبعد تتبع الظواهر المعمارية التي اكتشفت في المربع L8 اتضح أن هناك كتلة معمارية ضخمة تمثل مدخل منكسر لمبنى يحف به برج صغير مستدير شيد بالطوب الآجر، وقد قمنا بتتبع جدران كتلة المدخل حتى كشفت عن أرضية مبلطة بالحجارة والآجر تتركز في كتلة المدخل المنكسر الأمامية (اللوحة ٣,٥ ب). كذلك لوحظ طبقة سميكة من الرماد تتركز في وحدة المدخل الداخلية، وبعد إزالة الطبقة العليا من ذلك الرماد ظهر لنا مجموعة من الأفران عددها ثلاثة على مستوى جدران المدخل، وهذه الأفران شيدت في مرحلة استخدام متأخرة للمبنى، حيث تمثل هذه الأفران مع بعض الظواهر المعمارية المتأخرة المرحلة الخامسة من مراحل استخدام المبنى وهي آخر مراحل استخدم فيها المبنى قبل هجره (اللوحة ٣,٥ جـ). كذلك لوحظ أن هناك جدار مزدوج يتصل بالبرج المستدير، وهو جزء من تحصينات المبنى، ويظهر أن الجزء الخارجي لسور المبنى قد دعم في فترة لاحقة ببناء سور ثاني داعم له وملاصق. كشف في الطبقات الأثرية الملاصقة للسور الخارجي على كمية كبيرة من الخزف والفخار المنوع، أبرز أنواعه خزف ذو بريق معدني، وخزف

أزرق وخزف مبقع، مما يشير إلى تاريخ المبنى الذي ربما يعود لمرحلة الاستخدام الرئيسية في الموقع.

ونظراً لامتداد الجدران باتجاه المربع L7 فقد قمنا بتتبع الظواهر المعمارية في المربع، والحفر إلى عمق ٥٥سم مما أدى إلى كشف الظواهر المعمارية بجلاء ويظهر أننا أمام مبنى سكني كبير يمتد باتجاه الشمال نحو المربع K8 وباتجاه الشرق نحو المربع L6 الذي لم يحفر بعد، وبعد تأكدنا من استمرارية الظواهر المعمارية في المربعين L7، L8 قمنا بإزالة البلك الفاصل بين المربعين.

بعد إزالة البلك اتضحت ملامح كتلة المدخل الأصلي والإضافات التي تمت عليه في وقت لاحق من بناءه، حيث أضيفت الكتلة الخارجية التي تتكون من غرفة مدخل تتصل جدرانها بالبرج المستدير ويفتح بابها باتجاه الغرب، وقد وجد في زاوية الغرفة بقايا حوض للاغتسال شيد بالحجر والجص وينفذ أسفل جدار غرفة المدخل إلى الممر الخارجي، حيث يتم تصريف مياه الاغتسال (اللوحة ٣,٥ د)، بعد ذلك امتد الحفر إلى المربع L7، حيث كشف عن جدار يتعامد مع الجدار المتصل بالبرج المستدير والذي يمتد باتجاه الشمال. يمثل هذا الجدار جزء من وحدة معمارية تقع خلف مدخل المبنى مباشرة، وتمتد نحو المربع المجاور K8، شيدت جدران هذه الوحدة بالحجر واللبن والآجر، وهذا التزاوج في استخدام مواد بناء مختلفة أصبح أحد الظواهر التي تميز بها هذا المبنى.

بعد ذلك تركز الحفر في المربع L7، وظهرت لنا طبقة سميكة من رديم الهدم مكونة من بقايا لبن وآجر وطين، وخلال إزالة تلك الطبقة ظهرت لنا بقايا أعمدة مستديرة من الطوب الآجر ذو الأشكال المثلثة، وقد بلغ عدد الأعمدة المكتشفة ثمانية أعمدة يبلغ أكثرها ارتفاعاً ٧٠سم، وبعضها الآخر ساقط لم يبقى منه سوى قاعدته الحجرية المربعة وخلال تتبع هذه الظواهر اتضح أن الأعمدة كانت تحمل أروقة تفتح على ساحة وسطى وتتصل الأروقة بوحدات المبنى التي لم يكتمل الكشف عنها (اللوحة ٣,٦ أ). وعلى عمق ٥٥سم ظهرت لنا بقايا أرضيات مبلطة ببلاطات من الآجر المربع الشكل، وتعود الأرضيات والأعمدة إلى فترة المرحلة الثانية من الطبقة الثانية، وهي فترة الاستخدام الرئيسية في هذا الجزء من المربع (اللوحة ٣,٦ ب).

وفي الزاوية الشمالية الشرقية من المربع L7 كشف عن بقايا سلم مشيد من الآجر والجص يتكون من ست درجات كان يؤدي إلى الطابق العلوي من المبنى، وهذا يؤكد أن المبنى الذي نحن بصدده يتكون من أكثر من طابق (اللوحة ٣,٦ جـ،د).

ومن أبرز المعثورات التي وجدت في الطبقات الأثرية في هذا المربع كمية من الخزف الإسلامي المتنوع أبرزها كسر من خزف البريق المعدني وخزف مبقع باللون الأخضر وخزف بورسلان أبيض من تقاليد سامراء (اللوحة ٣,٧ أ) وخزف أزرق من صناعة فارس (اللوحة ٣,٧ ب)، بالإضافة إلى كميات من الخزف المحلي ذو اللون الأخضر والعجينة الحمراء، وسوف نتحدث عن هذه المعثورات في الفقرة الخاصة بالخزف والفخار. كذلك عثر على أحد أحجار قواعد الأعمدة على نقش بالخط النبطي المتأخر يشير إلى قبر أمرأة مما يؤكد أن هذا النقش مجلوب من موقع غير بعيد عن قرح (اللوحة ٣,٧ جـ).

وبعد تنظيف أرضية الساحة التي تحيط بها الأعمدة ظهر لنا أحجار مستطيلة تمتد في وسط الساحة، لذا قررنا تتبع تلك الأحجار ومعرفة مدى علاقتها بالأرضية، أو أن لها علاقة بطبقات أسفل مستوى الأرضية، وبعد إزالة بعض تلك الأحجار ظهر لنا قناة مشيدة بالأحجار والجص تقع تحت مستوى الأرضية وتمتد إلى منتصف الساحة، وترتبط بحفرة دائرية يغطيها لوح حجري كبير، ورغم أن ملامح تلك القناة والحفرة ظهرت بوضوح إلا أن وظيفتها لم تتأكد بعد لحاجتنا إلى تتبع بداية تلك القناة التي تمتد أسفل جدران وحدة المدخل مما يؤكد أن القناة تعود لمرحلة سكنية أسبق من مرحلة المبنى المكتشف لارتباطها بأرضية مجصصة، وعدم اتساقها مع المبنى القائم مما

يؤكد أنها تعود لمرحلة سكنية سابقة، وبعد إزالة غطاء الحفرة المستديرة تأكد لنا أننا أمام نظام تصريف للمياه، حيث أن القناة ترتبط بحفرة عميقة تعمل على تصريف المياه المستخدمة (اللوحة ٣,٧ د).

أعمال الحفر في المربعين K8، K9 كشفت عن امتدادات الجدران التي ظهرت في المربع L8 والمربع L7، حيث ظهر في الجزء الشمالي من المربع K9 امتداد السور الخارجي للوحدة المعمارية واستمر امتداد هذا السور باتجاه البلك الفاصل بين المربعين K8، K9. أما المربع K8 فأظهر لنا جانب من تفاصيل الوحدة المعمارية، حيث أن الجدار الطيني الممتد من زاوية المربع L8 باتجاه البلك الفاصل بين المربعين K8، L7، ويمتد هذا الجدار حتى يتقاطع مع جدار حجري كشف عنه في منتصف المربع K8، هذا الجدار الحجري يمثل الضلع الغربي الخارجي للمبنى لذا يعتقد أن هذا الجدار الحجري هو السور الغربي للمبنى (اللوحة ٣,٨ أ،ب). وفي زاوية التقاء الجدارين ظهر لنا على عمق ٣سم أرضية مبلطة من الآجر المربع عن مستوى أرضية الساحة الوسطى رغم أنها واقعة ضمن مساحة الساحة مما يشير إلى أحد أمرين: إما أن هذه الأرضية تعود إلى مرحلة سكنية لاحقة، أو أن جزء من أرضية الساحة ذات ارتفاع مختلف عن بقية أرضية الساحة (اللوحة ٣,٨ جـ). كذلك ظهر على حافة تلك الأرضية عمودان يمثلان جانب من رواق الساحة الغربي، حيث أن حدود الأروقة والساحة المتوسطة اتضحت بجلاء.

التسلسل الطبقي في المربعات

:K9، K8، L8، L7

كشفت أعمال الحفر في المربعات أعلاه عن طبقتين سكنيتين تتكون الأولى من مرحلة واحدة بينما الطبقة السكنية الثانية تتكون من أربعة مراحل.

الطبقة الأولى:

المرحلة الأولى:

تعد هذه المرحلة أقدم مراحل الاستيطان في هذا الجزء من الموقع، وتتكون من مرحلة واحدة تمثلها المخلفات المعمارية والأثرية التي تم العثور عليها أسفل أرضيات وجدران الطبقة السكنية الثانية، وتتكون هذه المرحلة من بقايا قناة مياه ترتبط بحفرة تصريف، وأرضية مجصصة ملاصقة للقناة بالإضافة إلى كميات من الكسر الفخارية والخزفية التي وجدت ضمن طبقة الرديم التي تكونت قبل بناء المبنى الذي يعود للطبقة الثانية.

أبرز خصائص معثورات هذه المرحلة أنها تحوي على عينات من الفخار المحلي السميك والفخار الأصفر الرقيق الذي يحمل زخارف محزوزة، بالإضافة إلى عينات من خزف البريق المعدني والمبقع والأزرق، ومن خلال دراسة تلك المعثورات يتضح أن مكونات هذه المرحلة تعود إلى مرحلة القرنين الثالث والرابع الهجري.

الطبقة الثانية:

تعد هذه الطبقة أهم ما كشف عنه خلال أعمال الحفر في هذا الموسم وترتبط بمنشآت معمارية كبيرة استخدمت في مراحل سكنية مختلفة، وقد استطعنا أن نحدد أربع مراحل سكنية شكلت إحداث وإضافات على البناء الأصلي مما يشير إلى أن المبنى المكتشف استمر استخدامه خلال فترات زمنية طويلة حدث خلالها إضافة وتغيير على المبنى الأصلي والمراحل التي تعود للطبقة السكنية الثانية كالتالي:

المرحلة الثانية:

تعد هذه المرحلة أهم مراحل الاستيطان في هذا الموقع، حيث أن المبنى الرئيسي الذي شيد في هذا الموقع بشكله الأصلي والذي يتكون من السور الجنوبي الخارجي والسور الغربي والساحة الوسطى التي تحيط بها الأروقة ذات الأعمدة المشيدة من الآجر، بالإضافة إلى الأرضيات

المكتشفة والتي تعود لهذه المرحلة الأولى من المبنى خاصة الأرضيات الطينية، أو المجصصة، كل هذه العناصر المعمارية تمثل المرحلة الثانية، وهي المرحلة الأهم. كذلك يرتبط بهذه المرحلة الدرج المكتشف في الركن الشمالي الشرقي من المربع L7 والمشيد من الطوب الآجر والذي تدعمه دعامة مستديرة شيدت من الطوب الآجر. وقد عثر فوق مستوى أرضيات هذه المرحلة كميات كبيرة من اللقى الأثرية منها خزف ذو بريق معدني وخزف أخضر وأزرق ومبقع وخزف محلي أخضر خشن وفخار أصفر رقيق ذو زخارف محزوزة ومرسومة باللون الأسود بالإضافة على عدد من النقوش الحجرية الغير مكتملة، ونقش نبطي وجد على أحد قواعد الأعمدة وعينات من الزجاج المتنوع وحجر صابوني، وبعض قطع النسيج، والسمات العامة للمواد الأثرية التي ارتبطت بهذه المرحلة تشير إلى مرحلة القرنين الرابع إلى الخامس الهجري.

المرحلة الثالثة:

تعد هذه المرحلة استمرار للمرحلة السابقة، إلا أن هناك بعض الإضافات المعمارية التي أحدثت على المبنى الأصلي منها جدار (ظاهرة ٩٣) المشيد من الحجر واللبن فوق مستوى الجدار المجصص (ظاهرة ١٠٧)، ويرتبط بهذا الجدار أرضية (ظاهرة ١١٣)، بالإضافة إلى البرج المستدير من الطوب الآجر الملاصق للمدخل الأمامي في منتصف السور الجنوبي، بالإضافة إلى كتلة المدخل المشيدة من الطوب الآجر.

المرحلة الرابعة:

تعد هذه المرحلة آخر المراحل المعمارية المضافة للمبنى الأصلي، ويمثلها كتلة المدخل المنكسر الملاصق للبرج الأمامي المستدير، وتبرز كتلة المدخل المنكسر عن مستوى السور الجنوبي للمبنى، وقد أضيفت هذه الكتلة المعمارية في مرحلة متأخرة من الاستخدام، وقد شيدت جدران الكتلة من الحجارة الغير متجانسة، مما دفع البناء إلى تغطيتها بلياسة جصية، وترتبط هذه الكتلة بأرضية جصية عثر في ركن المدخل الداخلية الغربية على بقايا تصريف ينفذ تحت مستوى الجدار الخارجي (اللوحة ٣,٨ د).

المرحلة الخامسة:

تعد هذه المرحلة آخر مراحل استخدام المبنى وتمثل هذه المرحلة ثلاثة أفران عثر عليها في حيز المدخل الداخلي وجدت على مستويات أعلى من أرضيات المدخل، حيث تكاد تكون على مستوى الأجزاء العلوية من جدران كتلة المدخل، ووجود هذه الأفران في هذا الجزء من المبنى وكميات الرماد التي وجدت في هذا الجزء من المبنى تشير إلى أن تلك الأفران ربما تعود لمرحلة ما بعد هجرة المبنى، أو إعادة استخدامه في مرحلة لاحقة لهجره، حيث أن وجود تلك الأفران مؤشر على هذا الجزء من المبنى استخدم من أناس كانوا ربما يسكنون بالقرب من أطلال المبنى، حيث أن تكدس كميات الرماد حول الأفران يؤكد أن محيط المكان لم يكن مستخدماً للسكن خلال فترة استخدام الأفران (اللوحة ٣,٥ جـ).

وصف الظواهر المعمارية:

كشفت أعمال التنقيب التي تمت خلال الموسم الثاني ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م عن ظواهر معمارية عديدة تمثل في جملتها جوانب من مباني سكنية ذات طرز وخصائص تخطيطية تعكس جانب من عمارة مدينة قرح خلال مراحل سكنها المختلفة التي امتدت خلال الفترة الواقعة بين القرون الثالث إلى السادس الهجري، ويمكن تقسيم المنشآت المعمارية المكتشفة إلى جزأين:

١ - المبنى رقم (١):

كشف عن المبنى رقم (١) في المربعين J9، J10 وهو عبارة عن بقايا جدران طينية بارتفاع مدماكين شيدت فوق

أساسات حجرية، وقد ظهر من هذا المبنى غرفتان وجزء من غرفة ثالثة في المربع J10، في حين تمتد الغرفة الثالثة باتجاه المربع J9، تفتح الغرفتان باتجاه الشمال ربما على مساحة لم نتبين تفاصيلها. أما الجدران المكتشفة في المربع J9، فهي عبارة عن بقايا جدران طينية تتركز في الركن الجنوبي الغربي من المربع، وهي بقايا ثلاثة جدران مشيدة باللبن تمتد تحت الجزء الشمالي من المربع الذي لم يكتمل حفره، وقد لوحظ أن تلك الجدران تغطيها طبقة سميكة من الرماد والتربة العضوية.

٢ - المبنى رقم (٢): (اللوحة ٨، ٣ أ،ب)

كشف عن المبنى رقم (٢) أثناء حفر المربعات K9، K8، L8، L7، ورغم كبر المساحة المنقبة إلا أن المبنى المكتشف غير مكتمل، حيث كشفنا عن جزء من مبنى يمتد باتجاه الشمال والشرق في حين ظهر لنا الضلع الجنوبي من المبنى الذي يتمثل بسور المبنى والمدخل الرئيس الذي يقع في منطقة متوسطة من الواجهة الجنوبية. يتكون المبنى المكتشف من عدة عناصر، أبرزها كتلة المدخل، والساحة ذات الأروقة الثلاثة، والغرف الأمامية والغرف الواقعة في مؤخرة الساحة والدرج المؤدي إلى سطح المبنى، أو الطابق العلوي من المبنى، بالإضافة إلى وحدات معمارية ممتدة باتجاه الشرق نحو المربعات المجاورة التي لم تحفر بعد.

٢ - ١ تخطيط المبنى:

من خلال الأجزاء التي تم كشفها من المبنى نستطيع أن نحدد الإطار العام لتخطيط المبنى، حيث أن وجود ساحة تتوسط المبنى ويحيط بها ثلاثة أروقة من الجهات الشرقية والشمالية والغربية، تحمل تلك الأروقة سبعة أعمدة: عمودان في الجهة الشرقية، وثلاثة أعمدة في الجهة الشمالية، وعمودان في الجهة الغربية، إذاً وجود هذه الساحة، أو صحن الدار تشير إلى أننا أمام مسكن يعتمد على وجود صحن يتوسط المبنى ويحيط بهذا الصحن وحدات المسكن الأخرى، وهذا النمط من المنازل العربية عرف على نطاق واسع في تاريخ العمارة العربية والإسلامية، وأصبح في العصر الإسلامي هو النموذج الذي سيطر على تخطيط المنازل والقصور في مختلف مناطق العالم الإسلامي، وهذا النموذج تعود جذوره إلى الجزيرة العربية، وقد عرف في مناطق مختلفة، حيث كشفت لنا الأعمال الأثرية عن نماذج من هذا النمط من المنازل في اليمن والمملكة العربية السعودية وعمان[٧].

٢ - ٢ أسوار المبنى:

كشفت أعمال التنقيب عن سور المبنى الجنوبي الذي يمثل واجهة المبنى ويحوي المدخل الرئيس، وقد شيد الجزء الأوسط والغربي من الواجهة بالأحجار والطين في حين شيد البرج المستدير الذي يحف بالمدخل من الجهة الشرقية بالطوب الآجر وشيد جزء السور الممتد من البرج باتجاه الشرق باللبن.

الجزء الغربي من سور المبنى الجنوبي المشيد بالأحجار ينتهي بفتحة مدخل يؤدي إلى غرفة تفتح على الممر الخارجي، وقد دعم زاوية السور بكتلة شيدت من الأحجار منحوتة نحتاً دقيقاً، تلك الكتلة ترتبط ببقايا برج شبه مستطيل كان يدعم زاوية المبنى الجنوبية الغربية، ظهر على أحد الأحجار المنحوتة بقايا كتابة بالخط العربي غير واضحة المعالم. يمتد الضلع الغربي من السور منتصفاً المربع K8، وهو عبارة عن جدار مشيد بالأحجار الغير منتظمة ويرتبط عند زاوية المبنى الجنوبية الغربية بكتلة برج شبه مستطيل مشيد بالأحجار يعلوه ثلاثة مداميك من الطوب اللبن. الضلع

٧- الأنصاري، عبدالرحمن، قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الرياض، ١٤٠٢هـ، ٢١، ٢٢، ٤٠، ٤١.

الغربي من سور المبنى مصمت لا تتخلله أي فتحات ويمتد باتجاه الشمال تحت كتلة المربع المجاور.
أما الضلع الشرقي لسور المبنى فلا تتضح معالمه نظراً لأن تفاصيل المبنى في هذا الجزء من منطقة التنقيب غير مؤكدة رغم أن هناك جدار ممتد من البرج المستدير الملاصق للمدخل باتجاه الشمال دون وجود مداخل تتخلل هذا الجدار، إلا أن طبيعة هذا الجدار المشيد بالطوب اللبن وسماكته التي لا تزيد عن ٣٠سم لا توحي بكونه جزء من تحصينات المبنى إذا ما قارنا هذا الجدار مع السور الجنوبي والغربي للمبنى التي شيدت باستخدام الأحجار والطوب الآجر وحصنت بأبراج مستديرة ومستطيلة، لذا فإننا نعتقد أن هذا الجدار هو جزء من تكوينات المبنى الداخلية، وأن السور الشرقي للمبنى يقع في المربع الذي لم يحفر بعد.

٢ - ٣ العناصر المعمارية:

يحوى المبنى على مجموعة من العناصر المعمارية التي حددت ملامح عمارة المبنى وأبرزها ما يلي:

٢ - ٣ - ١ الأبراج:

احتوى المبنى على برجين احدهما مستدير شيد من الطوب الآجر واستخدم الآجر بطريقة هندسية لزخرفة الجدار الخارجي للبرج (اللوحة ٣,٩ أ).
أما البرج الثاني فيقع في الركن الجنوبي الغربي للمبنى، وهو عبارة عن برج شبه مستطيل مشيد بالأحجار في أساساته، وتعلوه ثلاثة مداميك من الطوب اللبن.

٢ - ٣ - ٢ الأعمدة:

استخدمت الأعمدة المشيدة من الطوب الآجر على نطاق كبير في هذا المبنى، وقد تركز استخدام الأعمدة في الأروقة المحيطة بالساحة، حيث استخدم سبعة أعمدة لحمل سقف الأروقة المطلة على الساحة في حين استخدم العمود الثامن لدعم كتلة الدرج الواقع في ركن الساحة الشمالي الشرقي، حيث دعم الجدار الخلفي الساند لكتلة الدرج بعمود شيد ملاصق لركن الكتلة البنائية، وقد استخدم العمود هنا كعنصر ساند لكتلة البرج، وليس كعنصر حامل لكتلة سقف الأروقة كما هو الحال في بقية الأعمدة الأخرى (اللوحة ٣,٩ ب)، (اللوحة ٣,٦ أ).
لقد شيدت الأعمدة من الطوب الآجر ذو الشكل المثلث، حيث شكلت استدارة العمود باستخدام ست قطع من الآجر المثلث، وهذه الطريقة في تشييد الأعمدة تعد طريقة مبتكرة، حيث استطاع البناء من توظيف هذه المادة في بناء الكتلة البنائية ذات الارتكاز في المبنى باستخدام الآجر عوضاً عن الحجارة رغم أن المنطقة المحيطة تتوفر فيها مصادر الحجارة الجيدة الصالحة للبناء ولا تبعد عن الموقع سوى عدة كيلو مترات، لكن يظهر أن تأثيرات العمارة العباسية التي استخدمت الآجر على نطاق واسع وجدت طريقها إلى شمال غرب الجزيرة العربية حتى أصبح طراز العمارة العباسية بالعراق هو الطراز المعماري الذي انتشر في مختلف مناطق العالم الإسلامي، وقد ظهر استخدام الطوب الآجر على نطاق واسع في شمال غرب الجزيرة العربية مثل قصور وادي المندسة في منطقة ذو خشب شمال المدينة المنورة[٨]. وكذلك في قصور وادي الجزل في محافظة العلا[٩].
شيدت جميع الأعمدة على قاعدة مستطيلة من الألواح الحجرية مستطيلة الشكل طولها ٥٠سم، وعرضها ٤٠سم، وترتفع القاعدة بمقدار ٥٠سم، ويبلغ قطر العمود ٥٠سم، أما ارتفاعات الأعمدة فتتباين بعضها ارتفاعه ٣٥سم، والبعض الآخر يبلغ ارتفاعه أكثر من ٩٠سم، في حين أن بعض الأعمدة ساقطة بشكل شبه كامل، حيث

٨- غبان، علي، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مدخل عام، مطابع السفير، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ٨٥، ٨٨.

٩- غبان، مرجع سابق، ٩٤-٩٧.

سجل أحد الأعمدة ساقط في موقعه بطول ١,٥ م.

٣ - ٢ - ٣ الدرج:

وجد في الركن الشمالي الشرقي للساحة الوسطى للمبنى على بقايا درج شيد من الطوب الآجر والجزء القائم من الدرج يتكون من ست درجات، وقد شيد الدرج من الطوب الآجر والجص واستندت كتلة الدرج الخلفية على عمود من الآجر ربط بزاوية كتلة الدرج اليسرى، وذلك لدعم كتلة الدرج التي لا تستند على كتلة بنائية ساندة بل أن العمود استخدم عوضاً عن الكتلة الساندة. يؤدي الدرج إلى الجزء العلوي من المبنى، ويعتقد أن المبنى كان يتكون من أكثر من طابق كما هو عليه الحال في معظم المباني التقليدية في بلدة العلا القديمة (اللوحة ٣,٦ جـ،د).

٣ - ٢ - ٤ مواد البناء:

استخدم في بناء هذا الجزء من بلدة قرح مواد بناء مختلفة، حيث استخدم الحجر في بناء أساسات الجدران والأسوار الخارجية، وتغطية بعض أرضيات المبنى في حين استخدم اللبن والطين على نطاق واسع في البناء، بل يكاد يكون مادة البناء الأساسية في موقع قرح كما دلت عليه نتائج أعمال التنقيب في الموقع، حيث استخدم الطوب اللبن في بناء الجدران وتغطية الأرضيات والأسقف، كذلك استخدم الطوب الآجر إلى جانب اللبن في أماكن محددة من البناء، حيث استخدم الطوب الآجر في البرج المستدير الملاصق للمدخل وفي كتلة المدخل الأساسية، وكذلك في تشييد الدرج والأعمدة التي حملت سقف الأروقة، وكذلك استخدم الطوب الآجر المربع الشكل في تبليط بعض أرضيات الساحة الوسطى.

من خلال الدراسة المسحية التي قام بها فريق العمل قبل بداية التنقيب تأكد للفريق أن بلدة قرح مارست إنتاج مواد الآجر المختلفة، وكما اشرنا في الجزء الأول من التقرير أن مناطق تصنيع الآجر وحرقه وكذلك مناطق المواد الخام تم تحديدها بشكل موثوق فيه، وقد تم تحديد نوعين من الآجر الذي كان ينتج في الموقع: النوع الأول ذو عجينة خضراء، والنوع الثاني ذو عجينة حمراء.

دراسة المعثورات:

١ - الفخار:

شكل الفخار غير المزجج نسبة كبيرة من المعثورات التي تم تسجيلها أثناء أعمال التنقيب، حيث شكل ما نسبته ٨٠ ٪ من المعثورات، ويمكن تقسيم فخار الموقع إلى قسمين: أولهما محلي الصنع وهذا يشكل غالبية المكتشف ويتميز بسماكة جدرانه واحتوائه على نسبة عالية من الشوائب، إضافة إلى أن هناك مجموعة من الفخار الذي تماثل عجينته عجينة البلاطات الآجرية الخضراء والحمراء مما يؤكد نسبته للموقع بشكل قاطع. إن الدراسة الأولية التي تمت على مجموعة الفخار المكتشف في الموسم الأول تؤكد ما تم اكتشافه في الموسم الثاني، لذا فإن الدراسة التي نشرت في التقرير الأول حول تصنيف الفخار غير المزجج حسب العينات تفي بالغرض ولا نحتاج في هذا التقرير إلى عمل الإجراء نفسه.

إلا أن هناك عينات من الفخار المرسوم باللون الأسود لم تظهر في تقرير الموسم الأول، حيث عثرنا على خمسة كسر ربما تعود لإناء واحد تحمل زخارف مرسومة باللون الأسود على أبدان تلك الكسر على هيئة خطوط مستقيمة ومثلثات متتالية.

٢- الفخار المزجج والخزف:

٢ - ١ الفخار المزجج المحلي:

تميز موقع قرح بوفرة اللقى الأثرية المنتشرة على سطح الموقع، وكذلك تلك التي كشف عنها خلال أعمال التنقيب، ولا شك أن الفخار المزجج يمثل أحد الأنماط التي تنتشر في الموقع على نطاق واسع، وقد لاحظنا من

خلال تتبع الكسر المنتشرة على السطح، والتي تم العثور عليها في الطبقات الأثرية أن هناك نمطين من الفخار المزجج تنتشر بكثافة في الموقع، النوع الأول: فخار مزجج مطلي بطبقة تزجيج ذات لون أخضر غامق. والنوع الثاني: فخار مزجج مطلي بطبقة من التزجيج القصديري المائل للون الأصفر.

٢ - ١ - ١ فخار مزجج أخضر اللون

(اللوحة ٣,٩ جـ،د):

تميز هذا النمط من الفخار المزجج المكتشف في الموقع بعجينة ذات لون أحمر يتخللها شوائب كثيرة، وتتراوح سماكة هذا النمط من الفخار بين ٣-٨مم، وتغطي جدران الآنية طبقة من التزجيج الأخضر الرقيق والمنفذ بطريقة بدائية على وجهي القطعة، وعند مقارنة عجينة هذا الفخار مع عجينة بلاطات الآجر الحمراء وجدنا تطابقاً في نوع العجينة، بالإضافة إلى أن الدراسة المسحية التي أشرنا إليها في بداية هذا التقرير حول منطقة الأفران الواقعة إلى الجنوب الشرقي من المدينة وانتشار قطع من الآجر والفخار المزجج التي تحمل عيوب تصنيع أكدت لنا أن هذا النوع من الفخار المزجج محلي الصنع، وربما كان ينتج ويسوق في المواقع القريبة من مدينة قرح.

٢ - ١ - ٢ فخار مزجج أصفر اللون

(اللوحة ٣,٩ جـ):

عثر على كمية محدودة من هذا النوع من الفخار المزجج، ويتميز بعجينة خشنة ذات شوائب ذات لون أبيض، وتغطي الأواني طبقة من التزجيج القصديري ذات لون مائل للأصفر، ويظهر من تقنية صناعة هذا النمط محلية الطابع، حيث أن طريقة الصناعة وطريقة التزجج تماثل النوع الأخضر المشار إليه أعلاه، مما جعلنا نربط هذا المنتج بالموقع، حيث أن مقارنة هذا النمط مع الأنماط الأخرى ذات الجودة العالية والمستوردة من مناطق أخرى أكد هذه الفرضية.

٢ - ٢ الخزف المستورد:

يعد الخزف المستورد أبرز وأهم المواد الأثرية التي تم العثور عليها هذا الموسم، حيث تميزت بالتنوع في أنماطها وأشكالها، ومراكز صناعتها، حيث أن المواد الخزفية المكتشفة في الموقع يمكن نسبتها إلى أربعة مناطق جغرافية هي: العراق، مصر، وفارس، وبلاد الشام. ولا شك أن التنوع الكبير للمعثورات الخزفية، يؤكد أن مدينة قرح ذات صلات حضارية واقتصادية بسبب موقعها المميز على طريق الحج الذي يربط بلاد الشام ومصر بالمدينة ومكة، وقد عدها المقدسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري المدينة الثانية في الحجاز من ناحية الأهمية الاقتصادية[١٠].

٢ - ٢ - ١ الخزف ذو البريق المعدني

(اللوحة ٣,٩ جـ،د):

عثر أثناء أعمال التنقيب على مجموعة من كسر الخزف ذو البريق المعدني، ويشتمل هذا التقرير على ثمان كسر من الخزف خمسة منها تعود لزبدية ذات حجم متوسط (اللوحة ٣,١٠ جـ)، وتمثل أهم أنماط الخزف المكتشف في المدينة، وهو عبارة عن خزف ذو لون أخضر زيتوني على أرضية بيضاء، وزين بزخارف نباتية، وأخرى هندسية على هيئة دوائر تتوسط الجزء الأوسط من الإناء، هذا النمط من الخزف ذو البريق المعدني ذو اللون الأخضر الزيتوني ظهر في حفريات الموسم الأول في الموقع[١١]، وكذلك في حفريات موقع الربذة[١٢]،

١٠- المقدسي محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ١٩٠٦م، ٨٤.

١١- العمير، "حفرية قرح، الموسم الأول"، ٢٤٢، اللوحة ٨، ١٠.

١٢- الراشد، سعد بن عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، د. ت، ١٠٥، ١٠٧.

ويعود هذا النوع من الخزف في أصوله إلى العراق ويؤرخ لفترة القرن الثالث-الرابع الهجري. كما أشار إلى ذلك فهرفاري الذي أكد أن الخزف الأخضر الزيتوني يعود إلى المرحلة الثالثة من مراحل تطور الخزف، والتي تميزت باستخدام ألوان أحادية مثل الأخضر الزيتوني، أو الأصفر الذهبي، ويرجح تأريخها إلى فترة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(١٣).

أما الكسرة الثانية (اللوحة ٣,١٠ د)، فهي عبارة عن كسرة من زبدية ذات لون أخضر زيتوني على أرضية تحمل زخارف نباتية محورة، وجانب من صورة ربما تكون لطائر تظهر بعض ملامحه. هذه الكسرة تنسب لنفس نمط الزبدية السابقة، وتعود في أصولها إلى العراق(١٤).

أما الكسرة الثالثة (اللوحة ٣,١١ أ)، فهي جزء من إناء لا يمكن تحديد شكله ذات تذهيب بني على أرضية بيضاء، وتتمثل زخارف الكسرة بخطوط دائرية، ولا تحمل أية ملامح زخرفية نظراً لصغر حجم الكسرة.

والكسرة الرابعة جزء من زبدية ذات تذهيب بني على أرضية بيضاء وتحمل زخارف نباتية نفذت بطريقة متقنة، وقد وجدت هذه الزخارف على بعض قطع الخزف الفاطمي التي وجدت في القاهرة القديمة، ورغم صغر هذه الكسرة إلا أن خصائصها تختلف عن سابقتها سواء في الألوان المستخدمة، أو الدقة في الصناعة، مما يؤكد نسبتها إلى تقاليد صناعة خزف البريق المعدني الفاطمي بمصر، ويؤرخ هذا النوع من الخزف إلى فترة القرن الخامس الهجري(١٥)، وقد عثر على نماذج مشابهة خلال موسم ١٤٠٤هـ، الذي قامت به وكالة الآثار في موقع المابيات(١٦).

٢ - ٢ - ٢ الخزف المبقع (Splashed Waves):

عثر أثناء أعمال التنقيب على مجموعة كسر من الخزف المعروف بالمبقع (Splashed Wares)، وفي هذا التقرير ننشر ثلاثة كسر تعود لإناء واحد، ربما يكون زبدية، وتحتوي هذه الكسر على بقع لونية بالألوان الأخضر والبني والأسود رشت على أرضية ذات لون أبيض. ويعد هذا النمط من الخزف الإسلامي من الأنماط المبكرة التي عرفت في سامراء وانتشرت لتظهر في مراكز إسلامية مختلفة، وقد عثر على عينات من هذا الخزف في حفريات الموسم الأول في الموقع(١٧)، كذلك عثر على عينات مشابهة في حفريات موقع الربذة الإسلامي، حيث يوجد أحد الأطباق المرممة المعروضة في متحف قسم الآثار(١٨)، كذلك تظهر عينات من الخزف المبقع في مجموعة الصباح في الكويت، رغم أن القطع المنشورة تحمل زخارف محزوزة ومبقعة في نفس الوقت، وقد أرخت مجموعة الصباح لفترة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(١٩).

٢ - ٢ - ٣ خزف أخضر:

عثر أثناء التنقيب على أربع مجموعات من الخزف الأخضر، المجموعة الأولى تمثلها زبدية غير مكتملة من الخزف الأخضر الغامق، حيث استخدم التزجيج باللون الأخضر السادة فوق عجينة الإناء ذات اللون الأبيض

١٣- Feherrari, Geza, Cermics of the Islamic World in Tareq Ragab Museum, London, New York, I. B. Tauri Publisherd, 2000, 42.

١٤- Philon, Helen, Eariy Islamic Ceramics, Islamic Art Publications, 1980, 95.

١٥- Watson, Oliver, Ceramics from Islamic Lands, London, Thames and Hudson, 2004, 274, 273, 278, 279.

١٦- إبراهيم محمد وآخرون، "تقرير مبدئي"، ١١٧، بوحة ١١٠.

١٧- العمير، "حفرية قرح، الموسم الأول"، لوحة ٩، ١٠.

١٨- متحف قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود (القسم الخاص بالربذة).

١٩- Watson, Ceramics, 199, 202, 203.

المائل للصفرة، وهذا النمط من الخزف الأخضر يعود في أصوله إلى بلاد فارس، ويؤرخ لفترة القرنين الرابع/ الخامس الهجري (اللوحة ١١, ٣ ب).

المجموعة الثانية من الخزف تمثلها كسر من الخزف الأخضر المبقع والمخطط على أرضية بيضاء وكسرة أخرى باللون الأخضر السادة، وهذا النوع من الخزف الأخضر المزين بدوائر من التزجيج الأخضر، أو الخطوط يماثل تقاليد صناعة الخزف في مدرسة نيسابور في إيران، ويؤرخ لفترة القرنين الرابع/الخامس الهجري (اللوحة ١١, ٣ جـ)[٢٠].

٢ - ٢ - ٤ خزف البرسلان الأبيض

(اللوحة ١١, ٣ د):

عثر أثناء التنقيب على خمس كسر من خزف البرسلان الأبيض الذي يعد تقليداً لخزف البرسلان الصيني. تمثل الكسر أجزاء من شفاه وأبدان وقواعد أواني مختلفة، لكنها تتماثل في نوع العجينة ذات اللون الأبيض ذات الشوائب الدقيقة، بالإضافة إلى نوع التزجيج الأبيض المائل للون الأصفر الذي يتميز بدقة عالية في التنفيذ. هذا النمط من خزف البرسلان الأبيض يعتقد أن صناعته بدأت في سامراء في العراق ومنها انتشرت في باقي مراكز صناعة الخزف في العراق وبلاد فارس. في الموسم الأول في قرح عثر على كسرة واحدة من هذا الخزف[٢١]، كذلك على أنماط مشابهة في موقع الربذة لم تنشر بعد.

٢ - ٢ - ٥ خزف مزجج بألوان متعددة

(اللوحة ١٢, ٣ أ):

عثر على جزء من صحن كبير الحجم مزجج بالألوان الأخضر والأبيض والأسود على أرضية ذات لون بني، وقد تميز هذا الصحن باستخدام الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، وزواج الخزاف بين الزخارف النباتية الهندسية والزخارف الكتابية بالخط الكوفي، وظهرت كلمات (ونعمة)، (وسرور)، (وغبطة) في فراغات مستطيلة على أرضية بيضاء، في حين وزعت الزخارف على مجموعة من الأشرطة المتتالية، ويعتقد أن تقاليد هذا النمط من الخزف المتعدد الألوان والذي يحمل أشرطة كتابية تعود إلى بلاد فارس، ويمكن تأريخه لفترة القرنين الرابع/ والخامس الهجري.

٢ - ٢ - ٦ الخزف الأرجوان

(اللوحة ١٢, ٣ ب):

عثر على أربع كسر من الخزف الأرجواني تعود إلى جزء من صحن عميق ذو شفة مائلة للخارج، وهو من نوع الخزف ذو اللون الواحد الذي استخدمت تقنية البريق المعدني في تنفيذه، ويحتفظ متحف باناكي في أثينا على قطعة مشابهة لهذه الكسر[٢٢].

٢ - ٢ - ٧ الخزف المصنوع بالقالب

(اللوحة ١٢, ٣ جـ):

عثر على مجموعة كسر من الخزف المصنوع بالقالب أهمها كسرة تحمل زخارف تتكون من عناقيد وأوراق العنب مصنوعة بالقالب وتغطيها طبقة من التزجيج ذات اللون البني الشفاف، وقد ظهرت الأواني المصنوعة بالقالب ضمن تقاليد صناعة خزف سامراء في القرن الثالث الهجري، وانتشرت إلى أجزاء أخرى في العراق وبلاد فارس ومصر وشمال أفريقيا والأندلس، إلا أن هذه القطعة التي نحن بصددها مميزة، ولم نجد لها مقارنات سوى قطعة واحدة في مجموعة متحف باناكي في أثينا، حيث توجد قطعة واحدة من صحن تحمل

٢٠- Philon, Early Islamic Ceramics, 42-44.

٢١- العمير، حفرية قرح، الموسم الأول، لوحة ٩، ١٠.

٢٢- Philon, Early Islamic Ceramics, Plate xxvii.

زخرفة عنقود وورق عنب[٢٣].

٣ - الزجاج (اللوحة ١٣, ٣):

عثر أثناء التنقيب على كم كبير من الكسر الزجاجية المختلفة الأنماط والأشكال بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الخرز الزجاجي المنوع، بالإضافة إلى أربع قطع كاملة، أو شبه كاملة تمثل قارورة صغيرة كمثرية الشكل ذات لون أخضر، وقارورة ذات بدن مربع الشكل ذات لون بنفسجي فاتح، وجزء من قارورة ذات بدن مربع الشكل لونها أبيض شفاف بالإضافة إلى قطعة زجاجية مكتملة الشكل أشبه ما تكون بوتقة مصنوعة بطريقة القطع، حيث شكلت بطريقة القطع من كتلة عجينة زجاجية، يزين بدنها زخارف هندسية مقطوعة. وقد صنعت معظم المواد الزجاجية المكتشفة بطريقة النفخ الحر، وبطريقة القطع، وبطريقة التشكيل بالقالب، ومعظم القطع عبارة عن أجزاء من أبدان وقواعد وفوهات ومقابض، وتتباين دقة صناعة القطع فبعضها صنعت بدقة عالية سواء في التشكيل، أو نقاوة العجينة التي جاء بعضها شفافاً، في حين صنعت قطع أخرى من عجينة شبه شفافة أو معتمة، وتعددت ألوان القطع فمنها الأبيض الشفاف، ومنها الأخضر والأزرق والأصفر والبني.

وأثناء الحفر في الطبقات السفلى من المربع J10 عثر على كسرة من الزجاج تحمل زخارف بالبريق المعدني، وهذا النمط من الزجاج المزخرف بطريقة البريق المعدني عرف في مصر خلال القرن الثاني الهجري، ويعد استخدام البريق المعدني على الزجاج أسبق من استخدامه على الخزف، مما يؤكد أن هذه الكسرة لابد أن مصدرها مصر، وقد عثر على كسرة واحدة خلال الموسم الأول[٢٤].

٤ - المعثورات المعدنية

(اللوحة ١٤, ٣ أ،ب،جـ):

رغم محدودية المعثورات المعدنية التي تم الكشف عنها أثناء التنقيب، إلا أن هناك قطعة واحدة ذات أهمية كبيرة، وهي عبارة عن جزء من بدن إناء، أو مبخرة ذات حجم كبير مصنوعة من الحديد، يزين بدنها الخارجي زخارف نافرة، ذات أشكال أهلة متراصة تتكون من ثلاثة صفوف، وزين الجزء الداخلي من تلك الأهلة بزخارف نباتية محورة، زخارف هذه القطعة تذكرنا بزخرفة الأرابيسك التي راجت في العالم الإسلامي بدأً من القرن الرابع الهجري، ووصلت إلى درجات عالية من الإتقان خلال القرن الخامس الهجري.

كذلك عثر خلال التنقيب على عدد من القطع المعدنية المختلفة الاستخدامات منها المسامير الحديدية، والمراود النحاسية، وقطع نحاسية ذات أشكال مختلفة استخدمت لتزيين الصناديق الخشبية، بالإضافة إلى أنماط من الحلقات المعدنية التي ربما استخدمت خواتم.

كذلك عثر على قطعة ذهبية صغيرة الحجم ذات شكل مستدير ويتخللها ثقب، وهي أشبه ما تكون بشكل الخرز.

٥ - المعثورات الحجرية

(اللوحة ١٤, ٣ د،هـ،و):

يمثل الحجر الصابوني أبرز المعثورات الحجرية التي تم العثور عليها خلال موسم التنقيب، وقد استخدم الحجر الصابوني على نطاق واسع لصناعة المسارج ذات الأشكال البيضاوية، وقدور الطبخ التي تحمل زخارف محزوزة على البدن الخارجي، وقد عثر على

٢٣- Philon, Early Islamic Ceramics, Fig. 34,P.20.

٢٤- العمير، حفرية قرح، الموسم الأول، اللوحات ١٠، ١٠، ١١، ١٠.

أربع مسارج ذات شكل بيضاوي، واحدة مكتملة، والثلاثة الأخرى عبارة عن أجزاء من مسارج، كذلك عثر على مسرجة ذات نمط مختلف عن الأشكال البيضاوية، وتتميز بشكلها الفريد الذي يأخذ شكل زهرة ذات سبعة فصوص كل فص منها يمثل مسرجة مستقلة بالإضافة إلى حيز ذو شكل مستدير يتوسط الفصوص السبعة، ولقد تم نشر هذه القطعة ضمن التقرير الأول عن حفريات موقع قرح بطريق الخطأ[٢٥].

كذلك عثر على بعض القطع الحجرية المقطوعة من حجر رملي، وهي عبارة عن حوض مستطيل الشكل، ومذبح قديم أعيد استخدامه في بناء القناة المائية التي تم الكشف عنها، بالإضافة إلى جزء من قناة حجرية.

٦ - الآجر: (اللوحة ٣,١٥ أ،ب)

استخدم الآجر في موقع قرح على نطاق كبير، كما أشرنا في الجزء الخاص بمواد البناء حيث استخدم كمادة بناء لبعض الأجزاء الخارجية للمبنى وفي تشييد الأبراج والدعامات والأعمدة وتبليط الأرضيات، إلا أن الحفريات كشفت عن بعض قطع الآجر ذات الزخارف النباتية والهندسية النافرة، والتي تؤكد أن تلك القطع كانت تزين بعض أجزاء المبنى، وربما الأعمدة بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ذات أشكال دوائر ومعينات ومربعات، وما نشر عنها في هذا التقرير يمثل عينات من الآجر المختلف الأشكال والزخارف.

٧ - النقوش الكتابية:

عثر أثناء مسح الموقع على عشرة أجزاء من شواهد قبور إسلامية، وجميعها وجدت في منطقة المقبرة الواقعة إلى الشمال من سور المدينة. أما أثناء التنقيب فقد كشف عن خمسة نقوش أربعة منها نقوش إسلامية، والخامس نقش نبطي (اللوحة ٣,١٤ و).

٧ - ١ النقش النبطي: (اللوحة ٣,١٥ جـ)

عثر على هذا النقش على أحد أحجار قاعدة العمود الواقع في الركن الجنوبي الغربي من المربع L7، والنص هو شاهد قبر بالخط النبطي أعيد استخدامه في موقع قرح، وربما جلب من مكان غير بعيد عن المدينة، والنقش مؤرخ بالسادس والعشرين من آيار سنة ١٧٥ حسب تقويم بصري والذي يوافق ٢٨٠/٥/٢٦م. يتكون النقش من خمسة أسطر، السطر الأول غير مقروء[٢٦].

أما الأسطر الأربعة الأخرى فقد قرأها المريخي على النحو التالي:

القراءة:

١ - ....
٢ -كتبه سلم على قبر رمنة انثته
٣ - برت يوكف بن عرر ذي من قرنا
٤ - ذي متت يوم عشرين وستة
٥ - باير سنت ماه وسبعين وخمس[٢٧].

النص العربي:

١ - ....
٢ -كتبه سالم على قبر رمانة زوجته
٣ - ابنة يوكف بن عرار التي من قريا
٤ - (و) التي ماتت (في) اليوم السادس والعشرين

٢٥- العمير، حفرية قرح، الموسم الأول، لوحة ١٠، ١٩.

٢٦- قام الدكتور مشلح المريخي بدراسة النقش ضمن بحثه الموسوم "طرح جديد حول منشأ الحرف النبطي وموطنه الأصلي في ضوء مكتشفات أثرية جديدة" في دراسات في الآثار، الكتاب الثاني، كلية السياحة والآثار، ١٤٣٠هـ، ص ص٩٧-١٣٢.

٢٧- المريخي، "طرح جديد"، ١٠٦.

٥ - (من شهر) آيار سنة خمس وسبعين ومائة[٢٨].

تميز هذا النقش كونه يعود لسنة ٢٨٠م، وهي المرحلة التي بدأ فيها الخط النبطي مرحلة تطوره نحو الشكل العربي، وهذا يظهر من خلال خطه وأشكال حروفه المتطور نحو الشكل العربي، وخاصة حروف الألف والتاء، والثاء، والخاء، والسين، والشين، والعين، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والميم، والهاء، والواو، والياء، والتي أظهرت جميعها ميلاً نحو الشكل العربي[٢٩]، ورغم وجود أحرف أخرى لازالت تحمل الشكل النبطي للحروف، إلا أن هذا النص يمثل أهمية كبيرة كونه مؤرخ لهذه المرحلة من تاريخ الكتابة النبطية.

٧ - ٢ جزء من نقش عربي كتب بالخط الكوفي على لوح من الحجر الرملي، ويتكون من سطرين: (اللوحة ١٥, ٣ هـ)

القراءة:

١ - لا حول ولا قـ(وة)

٢ -إلا بالله

كتب هذا النقش بخط كوفي أنيق وجميل، وقد تميز بالعناية بالأحرف الممتدة التي تنتهي بزخرفة بسيطة على هيئة فرع نباتي بالإضافة إلى العناية برسم اللام ألف التي تفنن الخطاط برسمها على هيئة مثلث يعلوه شكل كمثري، أما لفظ الجلالة فقد اعتنى به الخطاط وتوسط الكلمة شكل هندسي على هيئة حنية.

٧ - ٣ جزء من نقش يتكون من ثلاثة أسطر، ظهرت بدايات الأسطر الثلاثة، كتب النقش بخط كوفي مورق بشكل أنيق : (اللوحة ١٥, ٣ و)

القراءة:

١ - برکـ(ـه) ...

٢ -وعلك ...

٣ - مه لك ...

تصعب قراءة النص من خلال هذا الجزء من النص، حيث أن ما ظهر في هذا الجزء هي أجزاء من كلمات غير مكتملة، وبالتالي لا يمكن اقتراح قراءة لما تبقى من النقش.

تميز النقش بأسلوبه الفني الرفيع وعناية كاتبه برسم حروفه وإلحاقها بنهايات زخرفيه على هيئة سيقان وأوراق نباتية.

٧ - ٤ جزء من نقش عربي كتب بالخط الكوفي على لوح من الحجر الرملي الأحمر، ويتكون من ثلاثة أسطر

القراءة:

١ - ان بالنعم

٢ - امين على ... مد

٣ -... ... ...

قراءة النقش غير مؤكدة خاصة السطرين الثاني والثالث. تميز النقش بحسن الخط والعناية به، وقد زينت نهايات الأحرف الممدودة بأشكال مثلثة.

٢٨- المرجع السابق، ١٠٦

٢٩- المرجع السابق، ١٠٧.

الخاتمة:

إن نتائج أعمال التنقيب في قرح خلال الموسم الثاني كشفت عن جوانب مهمة من تاريخ الموقع ومراحل الاستيطان التي مرت به، وقد أكدت تلك الأعمال في الجزء الذي تم حفره في الموقع أنه يتكون من طبقتين سكنيتين تتكون الأولى منها من مرحلة واحدة، في حين تتكون الطبقة الثانية من أربع مراحل. ومن خلال اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في الطبقات الأثرية استطعنا أن نحدد تاريخ تلك المراحل السكنية التي تمتد من منتصف القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن السادس الهجري، ولم تمدنا حفريات هذا الموسم بمعلومات عن مرحلة الاستيطان الإسلامي المبكرة في الموقع، وخاصة فترتي صدر الإسلام والعصر الأموي، رغم وجود دلائل أثرية تنتشر على سطح الموقع تؤكد تلك المراحل.

كذلك أكدت أعمال الحفر أن الموقع في المرحلة المتأخرة (القرن الرابع/ السادس الهجري) بدء بالأضمحلال، حيث تأكد ذلك من خلال حفر التل الأثري (المربعين J9، J10)، حيث وجد أن ذلك التل تكون بفعل رمي المخلفات السكنية من قبل سكان المدينة، وهذا لا يحدث داخل أسوار أية مدينة معاصرة، إلا في حالة هجرة جانب من المناطق السكنية، لذا يعتقد أن المدينة بدأت بالتقهقر وهجرة جانب من سكانها إلى مدن قريبة أخرى وبالتالي حدث تكون بعض التلال الأثرية بفعل رمي ما تبقي من سكان المدينة لمخلفاتهم داخل أسوار المدينة، وقد تأكد ذلك خلال أعمال الحفر التي قامت بها وكالة الآثار والمتاحف عام ١٤٠٤هـ. ورغم هذه الحقائق بقيت المدينة تعيش حياة نشطة وتتصل بالمراكز الحضارية الإسلامية خارج الجزيرة من خلال طرق الحج التي تمر بها، وهذا ما يفسر التنوع الكبير في المعثورات الأثرية وخاصة الخزف والفخار والزجاج.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، محمد ضيف الله الطلحي، مايكل جيلمور، جمال مرسي، «تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي، الموسم الأول»، أطلال، العدد التاسع، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ص١١٣-١٢٣.

الراشد، سعد عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، د. ت.

العمير، عبدالله وآخرون، «تقرير عن أعمال حفرية قرح (المابيات) الإسلامية، بالعلا الموسم الأول، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، أطلال، ١٩، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦م، ٢١٧- ٢٥١.

غبان، علي، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مدخل عام، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٨٥، ٨٨.

المريخي،»طرح جديد منشأ الحرف النبطي وموطنه الأصلي في ضوء مكتشفات أثرية جديدة» في دراسات في الآثار، الكتاب الثاني، كلية السياحة والآثار، ١٤٣٠هـ، ص ص٩٧-١٣٢.

المقدسي محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، ليدن، ١٩٢٧م.

Feherrari, Geza, Cermics of the Islamic World in Tareq Ragab Museum, London, New York, I. B. Tauri.

- Philon, Helen, Earhy Islamis Ceramics, Islamic Art Publicayions, 1980, 95.

- Watson, Oliver, Ceramics from Islamic Lands London, Thames and Hudson, 2004, 274, 273, 278, 279.

تيماء خريف ٢٠٠٥ وربيع ٢٠٠٦

التقرير الثالث عن المشروع الآثاري السعودي الالماني المشترك

ريكاردو إيخمان، ارنولف هوسلر، محمد النجم، سعيد السعيد

جان بوش، هيلمت بروكنر، ماكس إنجل، أندريا إنتيليا، هاينز جانزن، سيباستيانو لورا، كريستوف بورشوتيز، هانزبيتر شكودج ، بيتر شنايدر.

نبذة:

تواصلت أعمال التنقيب الأثرية من الموسم الرابع حتى الموسم السادس بموقع تيماء الأثري حيث بدأت في خريف ٢٠٠٥م وربيع وخريف عام ٢٠٠٦م . وقد ركز العمل على دراسة الجغرافيا الأثرية في منطقة السبخة شمال المستوطنات القديمة والحديثة حيث جرت الحفريات الأثرية بقلب منطقة قرية الأثرية في المناطق (C، D، E، F، O) أما الأبحاث المنظمة حول طريقة تسوير المستوطنة فهي (المناطق: C، W، Z) وتبين أن عمر أطلال المستوطنة عامة وخاصة يعود إلى أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد حتى الفترة النبطية البعدية وقد عثر على كسر نصوص مسمارية أخرى علاوة على المسلة البابلية المكتشفة عام ٢٠٠٤ م.

مقدمة:

أجريت دراسات ميدانية علمية وأثرية وعمرانية كان آخرها دراسة النقوش حيث تركزت حفريات الآثار الجغرافية على إيجاد صورة متكاملة عن ظروف المناخ القديم بمنطقة تيماء وكان أحد البحوث قد انصب على منطقة السبخة شمل الواحة الحديثة (والمستوطنة القديمة) لوجود دليل على وجود بحيرة قديمة في أوائل العصر الهيلوسيني الأوسط مرت بظروف مناخية رطبة.

وقد أدرج جدول بالموقع في ضوء النتائج المستقاة من المعاينات الأثرية يوضح تسلسل طبقات التربة خلال فترات الاستيطان الست وفقاً لما هو متبع بآثار آسيا الغربية والجزيرة العربية. ومن المتوقع أثناء التنقيب إدراج جدول آخر أكثر وضوحاً يضم أدلة علمية وتاريخية.

فترة الاستيطان الأولى	العصر الحديث
فترة الاستيطان الثانية	العصر الإسلامي
فترة الاستيطان الثالثة	العصر الحديدي الأخير حتى الآثار القديمة/قبل الإسلام(القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي)
فترة الاستيطان الرابعة	العصر الحديدي المبكر (القرن الثاني عشر حتى القرن التاسع قبل الميلاد)
فترة الاستيطان الخامسة	العصر البرونزي المتوسط حتى العصر البرونزي المتأخر(بداية الألفية الثانية قبل الميلادإلى نهايتها)
فترة الاستيطان السادسة	العصر الحجري الحديث وبما بعده حتى العصر البرونزي المبكر

ولما كانت خريطة فترات الاستيطان عموماً تنطبق على المستوطنة كلها، فقد اعتبرنا طبقات التربة في مناطق التنقيب بمثابة سلسلة مستويات استيطانية كل على حدة بيد إنه وعندما نربطها ببعض فسوف يتضح لنا أن هناك طبقة تربة رابطة بين مراحل الاستيطان.

ركزت الحفريات الأثرية بموقع قرية (المعروف بقريان) بوسط مدينة تيماء الحديثة اللوحة (٤،١) فكان هناك قاطع بجهتها الغربية بين الأسوار الداخلية والخارجية بمنطقة (C) يصل إلى أساس السور الخارجي ومراحل بنائية لاحقة. ودرست العلاقة بين هذا السور والامتداد الغربي (تجاه قصر الحمراء) حيث يعود تاريخ سور المدينة إلى الألفية الثانية قبل الميلاد (فترة الاستيطان الرابعة بتيماء) لوجود طبقات تربة أكدت تأريخ كربون-١٤ وفقاً لمخلفات مواد عضوية في الطوب. وعثر على مواد من الفترة الإسلامية (فترة الاستيطان الرابعة بتيماء) بين السور الداخلي والخارجي مبنية على أرضية صلبة تدل على عملية إزالة مخلفات مستوطنة قديمة أو عدم وجودها أصلاً. واستكمالاً لأطلال آثار أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد/بداية الألفية الأولى المكتشفة في عام ٢٠٠٤م بالمنطقة (A) (فترة الاستيطان الرابعة بتيماء) فقد عثر بين السورين الخارجي والداخلي بأقصى جنوب (منطقة O) على زبديات فخارية ملونة مزدانة برسوم طيرية وتصاميم هندسية (وأيضاً فخار عادي) شملت أشياء مميزة متصلة بأطلال البناء. ويغلب على وسط مدينة قرية أطلال مبنى كبير (E-b1) ربما يعود إلى منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد فيما عثر بالمنطقة المحيطة على تمثال الملك نابونيد البابلي (إيخمان وسكودج وهوسلر ٢٠٠٦ م) وأجزاء نصوص مسمارية. وتعود مرحلة المبنى الرئيس إلى العصر الهيليني وفترات لاحقة تزامن بعضها مع حكم مملكة لحيان في ديدان وفترة الأنباط السابقة واللاحقة (مرحلة الاستيطان الثالثة بتيماء). وقد يعود تاريخ الحي السكني جنوب المبنى (منطقة F) والاستيطان جنوبه (منطقة D) أو قد نعزوها إلى فترات متأخرة تباعاً.

استمرت الحفريات منتظمة عن نظام سور المستوطنة بأكملها مع تكثيف المسوحات والبحث عن تاريخ البناء وفن العمارة والحفريات الأثرية. ويظهر من استعمال مواد مختلفة في إنشاء هذا المبنى (طوب وحجارة رملية) وتقنياته وصمود كثير من عناصره العمرانية عبر الزمن لدليل على مدى صعوبة إنشاءه فكان له أهمية كبيرة للمستوطنة القديمة والواحة.

حل الفريق السعودي الألماني ضيفاً مرة أخرى على متحف الآثار بتيماء. وتلقى دعماً مالياً من مؤسسة الأبحاث الألمانية في بون. ويشكر المشاركون في هذا التقرير كل من ساندهم في إنجاح مشروع العمل بتيماء من أفراد ومؤسسات خاصة قطاع الآثار والمتاحف بالرياض وجامعة الملك سعود ومعهد الآثار الألماني قسم الدراسات الشرقية في برلين والسفارة الألمانية بالرياض

نتائج موسم ٢٠٠٥م ومواسم عام ٢٠٠٦م

١- أبحاث آثار جيولوجية بتيماء

لقد طرأت تغيرات كثيرة جداً على علم النبات والمياه والديناميكا الوصفية وعلم التربة على سلوك المجتمعات الإنسانية فأثرت فيها جداً. ولذا، لابد أن نفهم كثيراً الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في موقع أثري يحتاج إلى معلومات غزيرة لما طرأ على مشهده من تغيرات. كما حدث جراء تفاوت المناخ الشديد خلال العصور الجيولوجية الماضية تغيرات ديناميكية أثرت على الأرض على نطاق واسع خاصة الأنظمة البيئية الجافة كمنطقة تيماء شمال غرب المملكة العربية السعودية حيث تعرضت لتغيرات مناخية كبيرة خلال الألفية الأخيرة. وبرغم ما تمتاز به حالياً بيئات

الصحراء في منطقة الصحراء وشبه الجزيرة العربية إلا أن وجود بحيرات ومستنقعات منتشرة يثبت أنها من أوائل عصر الهولوسين وفقاً لما أجرى من دراسات تفصيلية على رواسب البحيرات القديمة (جرنتر بومبر فولكل ١٩٩١م : باركر، جودي، ستوكس، وايت، هدسن ، مانينج وكينث ٢٠٠٦م) وفي هذا السياق أثبت جي ويتني وأي سكولز وآخرون بالدليل على تعرض المنطقة لأجواء مناخية رطبة جداً وتغير في منسوب المياه بشمال غرب صحراء النفود قرب تيماء في أواخر عصر البلستوسين وبداية عصر الهولوسين (وتني فولكندر وروبن، ١٩٨٣م، سكولز ووتني ١٩٨٦م) وشملت محاور أبحاث الآثار الجغرافية والبيئة القديمة في تيماء مايلي:

(١) إيجاد صورة متكاملة عن جغرافيا منطقة السبخة قديماً—منخفض يقع شمال المستوطنة الحالية وبينت أدلة الرواسب الأولية أنها كانت بحيرة قائمة في الماضي وهذه محاولة منا لمعرفة وقت عملية الترسيب ومكانه ومعرفة تأثيره الكبير على المجتمعات القديمة في تيماء.
(٢) استعمال تقنيات تحديد عمر العينات مثل (OSL: قياس الزمن بشدة الفوتونات المنبعثة) في عدة مواقع بموقع الحفر لدعم تسلسل التأريخ المحلي.

تمثيل البيئة القديمة في تيماء :

لقد أمدنا منخفض السبخة شمال تيماء بقاعدة بيانات جغرافية مما سهل علينا إجراء دراسات دقيقة على تعاقب رواسب الدهور الأخير المتعلقة ببيئات سابقة وقد ألتقط (١٤) عينة من أعماق قريبة في أول موسم من الأعمال الميدانيةعام ٢٠٠٦م وأجريت دراسة على (١٥) عينة رسوبية اللوحة (٤،٢) وسوف يساعد تأريخ الكربون ١٤ (CAMS) وكسر سيراميك للتحليل ضمن الطبقات الرسوبية في رسم جدول لأعمار الطبقات الصخرية وهي طريقة متبعة في عدة مواقع أثرية في شرق حوض البحر المتوسط أثبتت نجاحها (بروكنر ، فوت، شرايفر وهاندل ٢٠٠٥م ؛ إنجل ، نبنج، بروكر، كيدرلن وكرافت ٢٠٠٩م) ومنطقة الشرق الأدنى (بروكر ٢٠٠٢؛ ٢٠٠٣).

وتمثل عينة الرواسب (تيماء٣٤) تاريخ تراكم الطبقات السبخية اللوحتان (٤،٢)، (٤،٣) حيث تبدأ طبقة الدهر الرابع المتأخر من فوق الصخور الرملية الأردوفيشية المتآكلة بكتلة طين وطمي مع مواد التبخير وقد انكشفت كتلة شبه متموجة بين عمق ٤,٣٥ م حتى ٣,٠٥ تتألف من طمي غني بمواد عضوية تراكمية وطبقات أملاح صخرية وكربونية، كما عثر على بقايا قواقع بأماكنها ضمن طبقات الرواسب الناعمة رمادية اللون تميل إلى الأخضر وكميات كبيرة من مواد عضوية تدل على أن رواسب الكتلة بأكملها قد تكونت في بحيرة كانت قائمة في الماضي فتكونت طبقتها التبخيرية الرقيقة إما لتعرض الموقع لتحولات مناخية موسمية كبيرة أو إلى عمليات ثانوية سريعة وقد ينجم هذا عن انحباس الأمطار خلال أشهر أو مرور الموقع بفترة قحط فتبخرت نسبة كبيرة من مياه البحيرات وازداد تركيزالمواد الذائبة في مياهها وبالتالي تبلورت الأملاح الصخرية والجبس وكاربونات الكالسيوم وترسبت بالقيعان. وتتفاوت تركيبة حبيبات الرمل عبر الطبقات العليا مما يدل على زيادة نسبة الرمال وتعرض الموقع لظروف ديناميكية هوائية قوية ومناخية جافة أثرت على مياه البحيرة وتراكم طبقات الرواسب الجبسية (وصل قطرها٤ سم) مما يؤكد تعرض منسوب مياه البحيرة لتغيرات متتالية من مستقرة إلى متغيرة إلى عرضية ولابد من إدراجها في إطار عمل زمني سيعطي التأريخ الإشعاعي دليل قيم نظراً لشح ما توفر من أوصاف البحيرة في كتب التراث القديم. وقد ذكر المؤرخ العربي الأسباني من القرن الحادي عشر مثلاً في كتابه المعجم أن اسم البحيرة هو "العقيرة" أي التي تعيق التقدم إلى الأمام أو تمنعه (النجم ٢٠٠٠، ١٩١-١٩٢) ولكن

لم تدون أي معلومات دقيقة عن حجمها. وعند هطول أمطار غزيرة في الوقت الراهن تتشكل عدة مستنقعات ضحلة متفرقة ما تلبث أن تتحول إلى سبخات (أيشمان وسكوديج وهوسلر ٢٠٠٦، ١٦٥).

وهناك طبقة أصداف رسوبية سليمة شمال السبخة كونت ما يشبه منخفض متراجع يبلغ ارتفاع سطحها (٨١١,٥م) فوق مستوى سطح البحر وبلغت أعمق نقطة بقاع السبخة (٨٠١,٥م) وقد حفرت عدة مربعات عام ٢٠٠٦م وحفر اختبارية لدراسة طبقات التربة وامتدادها رأسياً.

ويكشف موقع (تيماء ٧) عن طبقة اتصال رأسية بين طبقة رواسب سائبة وطبقة حقبة الحياة القديمة (اللون الأرجواني الداكن) اللوحة (٤،٣) تضم طبقات متكتلة بها خليط أصداف بحرية أرجوانية (حلازين، قشريات، ربيان البذور، منخربات) وطبقات تسودها طبقة رملية رقيقة متعاقبة مع الطبقات كلها ومن المعروف أن القشريات أحد عناصر البيئات البحرية الأساسية إذ يندر وجودها في البحيرات الداخلية.

وتعكس الأحياء القديمة هنا وجود كثافة سكانية عالية لكنها قليلة التنوع من بيئة البحيرة السابقة وهذا مثال على خصائص البيئة المائية حيث تتفاوت ملوحتها ومصادر غذائها. وترتبط بقايا القشريات مباشرة بقاع البحيرة المكشوف وتظهر الرواسب في أماكنها كما ويدل على أن الموقع هو شط بحيرة سابقة. ويكشف مربع تيماء (١١) جنوب شرق (تيماء ٧) بمسافة (٣٠م) عن سلسلة رواسب صدفية متراصة سمكها (٢,٤ متر) لم يتبين ما يدل على تآكلها كما أن بقايا حيوان ربيان البذور ظلت سليمة رغم هشاشة تركيبة هيكله وأن كل الرواسب من بيئة بحيرة تعود إلى أواخر الدهر الرابع. أما رواسب البحيرة السابقة في منخفضات النفود الواقعة غرباً بحوالي (٦٠) كلم فدل تاريخها الإشعاعي إلى وجود بحيرتين هامتين في المنطقة: الكبرى عمرها (٣٤~٢٤ ألف سنة قبل الآن) والصغرى عمرها (٨,٤~٥,٤ ألف سنة قبل الآن) (انظر سكلز و وتني ١٩٨٦، ١٧٦). ومازال العمل جارٍ لتحديد عمر طبقات التربة في تيماء-مربع رقم (١١) والتعرف على أنواع البيئات القديمة شرحاً و تفصيلاً.

وتقع أطلال سور المدينة الخارجي جنوب شرقي السبخة بموقع تيماء-مربع (٣٠) قرب قصر الحمراء (المجمع W) حيث أقيم على كتلتي رواسب رملية اللوحتان (٤،٢)، (٤,٣) إذ تتألف كتلته السفلى من طبقات رملية متعاقبة وأصداف من نفس مجموعة الأحياء المسجلة بمربعي (تيماء: ٧، ١١) ويبلغ ارتفاع الحد المتآكل من كتلة الرواسب (٨٠٥,٥) متر فوق سطح البحر يليها رمال ناعمة وطمي متناثر ترسبت أثناء إنشاء سور المدينة. بالرغم من تفرق أصداف الحلزون وتناثر القشريات ضمن الكتلة السفلى وابتعادها عن أماكنها إلا أنه لايمكن إغفالها حيث ترتبط هذه النتيجة بما في جنوب غرب شط البحيرة السابقة.

أرشيف جغرافي في قريَة:

تصوّر عمليات التعرية من رياح وأنهار موقع قريَة المهجور وقد ساعدت على دفن أطلال البناء القديم. وتمدنا الرواسب الهوائية المتماسكة اليوم بانطباعات هامة عن أنشطة المستوطنة وتسلسل العصور الذي مر بها الموقع الأثري. كما أثبت حجر الكوارتز بالتأريخ الإشعاعي المؤين آخر لحظة تعرضها لأشعة الشمس وينصح بتطبيق هذه التقنية خاصةً في الأجواء شديدة الجفاف وبطبقات الأرض التي تحوي مواد عضوية قليلة.

وركزت دراسات الجغرافيا الأثرية بموقع قرية عام ٢٠٠٦م على (مجمع C) إذ اندفنت معظم أطلال الجهة الغربية من سور المدينة الخارجي بطبقة رمال بفعل

أن الجدار الثاني قد يكون جزء من الجدار الأول وتم ترميمه وانهار وتلاشى بمرور الزمن. ويتضح جلياً أن الجدار (SU 2792) هو أحدث من الجدارين (SU2779، SU2777) إذ يبلغ سمكه (٠,٥ متر) شيد من حجارة سميكة كشف عنه قرب الجهة الجنوبية بمربع (C9) ويستند إلى الواجهة الشرقية للجدار الثاني وشيد فوق ركامات رملية على طول الواجهة الشرقية للجدار الثاني.

وكشف عن الامتداد الغربي لسور المدينة (SU 2795) بمربع (C9) سمكه (١,٢م) تقريباً شيد مباشرة على الرمل من حجارة متوسطة الحجم وهو نفسه قد تمت دراسته على مسافة (٧٥م) شمال مربع (C9) حيث يشكل بطن الوادي حالياً جزءاً من امتداد سور المدينة (مربع C10). ويبدو الوضع في النهاية الجنوبية الشرقية للجدار أكثر تعقيداً واتضح جلياً تآكل الجدار (SU 2795) ويتعذر تقدير ما لحق به من أضرار ولم يتضح بعد إن كان أساساً قد وصل إلى الجدار الخارجي (SU 2777) أو كان بوابة أو نوع من الممرات بين هذين الهيكلين. كما اتضح أن الامتداد الغربي لجدار (SU 2795) هو أحدث من سور المدينة الخارجي (SU 2777) خاصةً أنه مشيد على ركام رملي ومستنداً إلى الواجهة الغربية لجدار (SU 2777) وأكد تقارب مستويات أساس الامتداد الغربي خلف متحف تيماء (الأدنى)، في مربع (C10) ومربع (C9) على أن هذا الهيكل قد شيد بعد تراكم الرمال على طول الواجهة الغربية لسور المدينة الخارجي (SU 2777) .

كما عثر على مجموعة مواد تتعلق بصناعة خرز صغير الحجم مستدير ومسطح اتخذ من قشر بيض النعام عثر عليه في الركام الرملي على طول الواجهة الغربية لسور المدينة الخارجي (SU 2777: اللوحة ٤،٦أ) كما عثر على عدد (١١٢١ خرزة) مرت بمراحل مختلفة على خط الإنتاج: منها (١٠٦٧) خرزة أولية لم تعط شكل معين (TA 2727) وعدد (٥٣) خرزة لم تكتمل عملية ثقبها بأحد الجانبين (دائما باطن قشرة البيضة: TA 2726) وخرزة مثقوبة تماما ولم تكتمل صناعتها (TA 2725). كما عثر على كسر بيض نعام في الركام الرملي نفسه (TA 2728، TA 2729). ويتضح أن المعثورات لم تكن في أماكنها الأساسية وليس هناك أي علاقة مباشرة بين إنتاج الخرز وسور المدينة الخارجي.

كان القبر رقم (١٦) (SU 2789) مندفناً بمخلفات الطوب (SU 2782) شمال غرب سور المدينة الخارجي (SU 2777) وقرب القسم الشمالي لمربع (C9) وبنبشه عثر بداخله على هيكل عظمي لطفل تغطيه طبقة رمل بكر (SU 2787). وبرغم من رداءة حفظ الجثمان إلا أنه يمكن القول بوضعها والرجلين شرقاً والرأس غرباً. كما عثر أيضاً على طبقة تعلو طبقة الرمل (SU 2787) غير متجانسة تحوي طين وكسر طوب وحجر مسطح كبير أصغر قليلاً من حفرة القبر (SU 2789) وهو بمثابة طموم القبر . وبنخل رديم القبر عثر على خرز اتخذ من حصيات وقواقع مثقوبة ولوحظ بقاء بعض الخرز حول رقبة الصبي مما يدل على لبسه قلادة.

مربعا (C4)و(C5) نظام التحصين الداخلي :

إن أهم أطلال عثرنا عليها حتى الآن هما خندق وجدار حجري تابعة للمجمع؛ إلا أن هياكل أخرى بدأت للعيان أيضاً. وقد كشف عن هوية أربع مستويات استيطانية لكن ستتغير نظرتنا هذه مع تقدم سير العمل. اللوحة (٤،٦ب).

ويتمثل أقدم مستوى استيطاني في جدارين حجريين (SU 2886 ، SU 2885) يشكلان إحدى زوايا مبنى (C-b6) كشف عنه في حفرة اختبار صغيرة بمنطقة

التنقيب قريباً من القسم الشرقي. وقد شيد هذان الجداران من حجارة كبيرة فوق طبقة رقيقة من طمي رملي (SU 2888) مباشرة فوق أرض صلبة ولم يتضح بعد تاريخ بناء (C-b6) وتصميمه ووظيفته.

وكشف عن هيكل حجري مستطيل إلى جانب مستوى الاستيطان بمبنى (C-b3) في قلب منطقة الحفريات متجه شمال جنوب يتراوح سمكه من (١,٨) إلى (٢) طوله (١١,٥م) ممتد خلف الجهة الشمالية لمربع (C4). أما جداره الجنوبي (SU 2148) والشرقي (SU 2224) فقد شيدا من حجارة مشذبة على أرض صلبة عدا الجهة الشمالية البعيد لجدار (SU 2224) التي تغطي مبنى قديم (C-b6) ولم يظهر من الجدار الشرقي (SU 2536) سوى بعضه حيث بنيت فوق نهايته الجنوبية هياكل حديثة؛ لكنه يختلف تماماً عن الجدارين إذ شيد من حجر رملي لا يصل إلى الأرض الصلبة . كما اندفنت المساحة المحصورة بين الجدران الثلاثة بحجارة كبيرة الحجم ومتوسطه. ويبدو من المظهر العام لمبنى (C-b3) أنه جدار ضخم وليس قصر عادي أو على الأرجح قلعة قديمة استبدلت لاحقاً بالجدار الحديث ومجموعة حفر. وإن صحت هذه الفرضية فيحتمل أن جدار (SU 2148) هو العضادة الشمالية للبوابة أو ممر يخترق هذه التحصينات ولم تظهر بعد جهته الجنوبية. ويضم الانهيار الحجري شرق المبنى (C-b3) وجنوبه من حجارة مشذبة تساقطت من هذا الهيكل الإنشائي وبتحديد عمر عينة الفحم من إحدى حجارة الجدار (SU 2148) أشارت إلى أن تاريخ بنائه بالانحراف العياري (probability: 2 σ-range 95.4%) من ٢٦ إلى ١٢٧ سنة بعد الميلاد.

مازال سور المدينة الداخلي قائم حتى الآن وتمثل الحفرة المطمورة بالرمل المحاذية لجهته الغربية مستوى الاستيطان التالي وأعقد ما كشف عنه حتى الآن في المربعين (C5) (C4) ونظراً لعدم اكتمال دراسة عناصر نظام التحصين الداخلي فلا يمكن تقديم أي شيء سوى وصفاً أولياً لمختلف عناصر تابعة لهذا المجمع. ويتألف النظام أساساً من خندق وسور حجري بالرغم من أن الأخير غاية في التعقيد. ويبلغ عرض الخندق (١٠متر) الذي كشف عنه ابتداءً بتحليل الحقول المغناطيسية ولم يسبر عمقه بعد إذ يعتبر جدار الحماية (SU 1079) حده الغربي في حين يعتبر حده الشرقي هو سور المدينة الداخلي ويتكون هذا الجدار الواقع بوسط منطقة التنقيب من جداري حماية وجدار أساسي شيد من طمي متكتل وكسر أحجار صلبة يرجح أن معظمها من عملية التنقيب بالحفرة. وبني جدار حماية الغربي (SU 1058) مباشرة على حافة أرضية صلبة شرق الحفرة وتبين عدم انتظام الجدار (SU 2139) حيث شيد على رواسب وهياكل أخرى (SU 2536 تابع لمبنى C-b3 يفصله عنه طبقة طمي رقيقة).
وبالجهة الشمالية بمربعي (C4-5) أميط اللثام عن هيكلين يشبهان البرج يستند عليهما الجدار الغربي شيدا مباشرة على أرضية صلبة وتستند النهاية الشمالية لجدار الحماية (SU 2139) على البرج الجنوبي الأقصى فيما أقيم جدار الحماية (SU 2178) بين هذين الهيكلين مستنداً إلى الشمالي منهما ويظهر من هذا المخطط أن هيكل سور المدينة الداخلي يتألف من وحدات؛ لكن لن يعضد هذه الفرضية إلا إجراء حفريات أخرى وظهر من مخطط السور الداخلي للمدينة جنوب موقع التنقيب مدى درجة التعقيد وظلت تفاصيله غامضة ؛نظراً لمحدودية العمل. وتتضح هاهنا الواجهة الشرقية لجدار الحماية الغربي (SU 2245 and 2543) وهي خاصية نفتقدها بأقصى الشمال حيث يتعامد معه الجداران (SU 2248 and SU 2538) وتستند إليه واجهة الجدارين الشرقيين (SU 2245 and SU 2543) تشير إلى وجود هيكل كالبرج تشبه ما عثر عليه أثناء التنقيب في النهاية الشمالية للمربع (C4-5)بيد

أن وجود هياكل فوقه أحدث منه ومحدودية الحفريات المنجزة حتى الآن لا تؤكد الفرضية هذه .

وكشف عن جدار الحماية الشرقي بأقصى الجنوب بمربع (SU 2246) فيما نفتقد هذه الخاصية بشمال جدار (SU 2248) مما يعني أنه لا وجود لها أو مطمورة بالمخلفات والإنشاءات الحديثة. ويعتبر الجدار (SU 2233) أحدثها شيد على حجارة منهارة تستند إلى الجدران القديمة وبرزت نهاية جدار الحماية (SU 2881) في مربع الاختبار. ويمتد هذا الهيكل جنوباً متخطياً حدود مربع الاختبار إلى أقصى الشرق مما يعني أنه ليس جدار الحماية الشرقي لسور المدينة. وعثر على عمود نقش عليه خط آرامي منطمس يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد أعيد استعماله بالجدار (SU 2139) من الداخل يدل على أقدم تأريخ منذ إنشائه. وإلى جانب أحدث مرحلة استيطان كشف عنها بمربع (C4) بمبنى (C-b1) قصر صغير له صحن غير منتظم شيد فوق أطلال السور الداخلي للمدينة مدفون بالرمل حالياً يعود تاريخه إلى بداية الفترة الإسلامية.

مربع (C2): مبنى (C-b2)

يقع سياج حجري كبير في الجهة الشمالية من مجمع (C) في مبنى (C-b2) شيدت غرفتان بزاويتيه الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية وأجريت عليه دراسات في الموسم الأول من عام ٢٠٠٥ م. وفي الموسم الثاني من العام نفسه استؤنف العمل بداخل مربع (C2) للكشف عن الغرفة الجنوبية الغربية الثانية (غرفة ٣) حيث بدأت للعيان على السطح اللوحة (٧,٤أ) شكلها مربع وأبعادها (٣,٨ X ٣,٨ متر) لها باب عبر جدارها الشمالي يفضي إلى الصحن الداخلي لمبنى (C-b2). وقد كشفت الحفريات بداخل الغرفة عن أحجار منهارة تتخللها طبقات رملية مما يدل على أن جدرانها قد انهارت تدريجياً بمرور الزمن وتبين أن تحتها أرضية (SU 1039) تتألف من فرش حجري متوسط الحجم مجصص بطبقة خفيفة مازالت بحالة جيدة تغطي الغرفة كلها عدا الزاوية الجنوبية الغربية فقد أقيم بها منشأة (SU 1040) جدارها رقيق مقوّس شيدت من حجارة ملاطها أحمر تستند إلى جداري الغرفة الغربي والجنوبي. وركز لوحان حجريان كبيران (SU 1043) موازيان لجدار الغرفة الغربي يقسمان المنشأة إلى جزأين إضافة إلى بعض لطخ الملاط الأحمر المبطن لهذه المنشأة مازال بحالة سليمة وكانت معثورات أرضية الغرفة قليلة ضمت خرزة من حصى لامع وحلقة حديدية كبيرة. أما الحفريات خارج الغرفة فكشفت عن انهيار حجري وركامات رملية لم نتمكن من الكشف عن الأرضية الأساسية ولم تعرف بعد وظيفة صف حجارة منطلق شمالاً من الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة .

مربع(C6): مبنى(C-b4) :

حفر المربع (C6) تقريبا في المنتصف بين سور المدينة الداخلي (مربع C4) وجانب المرتفع من التل الوسطي في قراية وذلك لربط تسلسل طبقات التربة المسجلة بمنطقة (C) مع ما هو موجود بالجزء الرئيس بمجمع E (المناطق D، E، F) اللوحة (٧,٤ب) ويقع المربع الحديث في منخفض أرضية صلبة تغطيها طبقة طمي قاسية ورقيقة بعمق (٠,٧م) شيد عليها جداران حجريان عموديان (SU 2251 و SU 2258) يشكلان الزاوية الشمالية الشرقية من المساحة المبنى (C-b4) بقي من أرضيته الأساسية من الطمي جزء جيدة (SU 2264) وعثر على انهيار حجري بداخل (SU 2266) وخارج (SU 2261) وبعد ترك البناء (C-b4) اندفنت قاعدة حجرية مستطيلة (SU 2259) تحت أنقاض الحجارة المنهارة (SU 2266) وتوقف استعمال هذه القاعدة وأطلال مبنى (C-b4) بعض الوقت حتى

تراكمت عليها الأتربة بفعل الأمطار ثم شيد فوق هذه الطبقة جداران حجريان (SU 2267) و (SU 2268) وهي أحدث إنشاءات معمارية في مربع (C6) وتشكل الركن الشرقي لقصر صغير (مبنى b5-C) تشبه في تصميمها وأبعادها مبنى (C-b1) وتبرز بأقصى غرب المربع (C4).

مربع(C8) :

حفر المربع (C8) على مسافة (٢٥ م) شمال مبنى (C-b2) في المنتصف بين أسوار المدينة الداخلية والخارجية وذلك لدراسة مكان تغيرات درجات الرطوبة الظاهر بأرضية الموقع اللوحة (٤,٧ج) وأثبتت الحفرية أن الرواسب في هذه البقعة رطبة أكثر من أي مكان آخر لكنها منذ تكونت من رمال وطمي تبدو كما يجاورها ولم يعرف سبب وراء هذه الظاهرة حتى الآن وحفرت حفرة اختبار بالركن الجنوبي الغربي بالمربع حتى أرضية حجر رملي بعمق (٢,٤ م) فوقها طبقة طمي رقيقة وعدة طبقات رملية وخليط طمي سمكها (١م) شيد فوقها جدار حجري (SU 2659) لم نتمكن من الكشف عن أي هيكل آخر أو أرضية مرتبطة به. وقريب من القسم الشمالي للمربع (C8) كان قد انهدم بعضه نتيجة تشييد بناء فوقه (SU 2660) من حجارة كبيرة الحجم ومتوسطة أبعاده (٠,٨ × ٠,٦م) فوقه. وقد اندفن الجدار والبناء الجديد (SU 2653) بخليط رمل وطمي وبالتالي اندفن القبر (١٥) تحته حتى يومنا هذا.

تظهر حفرة القبر (١٥) بيضاوية كبيرة (SU 2655) عثر بداخله على هيكل عظمي بحالة جيدة لفتى وجهه ناحية الجنوب يداه منحنيتان وكذا ساقاه وكان مكفناً قد غطته طبقة رمل بكر (SU 2657) فوقه ألواح حجرية مائلة (SU 2656) قد تغيرت عن مواضعها لثقل وزنها ويعلوها رمل (SU 2654) دفن القبر تماماً وأقيم فوق رديم الرمل هيكل حجري مستطيل صغير (١,٤ × ٠,٦ m; SU 2652) وهي بمثابة علامة القبر (١٥) ولم يعثر في القبر على أي ممتلكات شخصية.

٣- منطقة(E)

ركزت الحفريات الأثرية شمال شرق موقع قراية على المبنى الكبير (E-b1) بمخططه شبه منحرف وامتداد يقارب (٥٠٠م) وما جاوره اللوحة (٤,٨). وفي ضوء ما ظهر من خلال التسلسل الطبقي، تبين أن الاستيطان بموقع قراية تنسب إلى ثالث مرحلة استيطانية بتيماء تمتد من أواخر العصر الحديدي حتى فترة ما قبل الإسلام (انظر أعلاه) كشف من خلالها عن مراحل ومستويات رقمت في موقع التنقيب. واستهدفت الحفريات أساساً مستوى الاستيطان الحالي (E:3) ومراحل بناءه الأربع (E:3a-d) لتحليلها ابتداءً من الاستيطان بالفترة "الهيلينية"، مروراً بمملكة لحيان في ديدان (E:3d) وبفترة الأنباط البعدية وانتهاءً بالاستيطان في أواخر العصر القديم.

٣,١- مبنى(E-b1)

المربعان(E1) و(E2)

ركز العمل على إزالة الكتل الترابية المحصورة بين المربعين(E1) و (E2) من وسط مبنى اللوحة (٤,٩أ) فانكشفت الغرف: (٢) و (٨، ٩) تماماً وبرز بناء آخر عليه آثار حرق على طول الجدار الشرقي للمبنى. وقد عثر على الساعد الأيمن لتمثال لحياني ملكي حجمه أكبر من الإنسان (TA 4550)، وقد كان متصلاً بيد يمنى في موسم ربيع عام ٢٠٠٥م اللوحة (٤,١٠أ) ج : TA 899)

يحيط بغرف (٢) و (٨-٩) جدار سمكه (٠,٧-٠,٨م) شيد من حجارة أعيد استخدامها مليسة بطين طمي بقي جزء سليم ارتفاعه (١,٨م) وقد ساعد التحليل

الطبقي وحجر عليه نقش آرامي متفرق (TA 4457) على أن إنشاء الجدار هذا جرى خلال مرحلة من المراحل الأخيرة من البناء كما نحتاج إلى دراسة أخرى لننسب بدقة أطلال البناء إلى مراحل بناء محددة وتأريخ مطلق. يبدو أن الغرفة المستطيلة (٢) أبعادها (٣,٨ × ١,٢٥ م) غير متصلة ببقية المبنى لكونها بلا باب. وتتخذ الغرفة الجنوبية (٨-٩) شكلاً مربعاً تقريباً يتوسطها عمود مربع قياسه (١,٤ × ١,٣ م) شيد من مواد استخدمت سابقاً لها باب واسع مقياسه (١,٢م) عبر الجدار الغربي، ويظهر أنها قد شيدت في مرحلة البناء (E:3b) وانسد بابها بالمرحلة التالية (E:3a) ثم فتح لها مدخل جديد عبر الجدار الجنوبي على مستوى ارتفاع الأرضية وركبته له عتبة. ويشبه مستوى الأرضية الحديث تلك التي بمربعي (E10) و (E11) ولذلك يعتبران متعاصران. ولم تتضح حتى الآن وظيفة هاتين الغرفتين لعدم وجود مدخل إلى الغرفة الشمالية (٢) وقد يدل عدم وجود معثورات وتوسط العمود بين الغرفيتن (٨-٩) إلى وجود درج خشبي يرتكز على العنصر المركزي (لاتوجد فتحات تثبيت بالعمود ولا الجدران المحيطة) يفضي إلى طابق علوي. وإن صحت هذه الفرضية، فتكون الغرفتين هما الدليل الوحيد حتى الآن على وجود طابق ثانٍ للمبنى (أو مطل بناية).

بنيت الجداران الشرقية للغرفتين (٢؛ ٨-٩) مرتكزة على السور الشرقي المحيط لمبنى (E-b1) وتغطي بناء عليه آثار حرق شديد يحتمل أنها بقايا موقد ثابت حيث أسودّت الجدران وملاطها واحمرّت بفعل النار. وفي ضوء لتحليل طبقات التربة، تبين أن إنشاء هذا البناء كان خلال مرحلة البناء (E:3c) حيث يتألف من أربعة جُدَيرات (بقي منه جزء سليم) ناتئ من السور الشرقي مشكلاً كوة وسعها (٢,٤م) تقريباً ومقطع عرضي لمُدَيْخِنَة قطره (٠,١٧م) تمتد مباطنة الجدار الشرقي لم تعد فوهتها سليمة بقيت وظيفتها غامضة حتى الآن جراء تواري المخطط الأساسي للبناء اللوحة (١٤,١٠أ) بفعل عمليات البناء اللاحقة. ويدل بناء هذه المديخنة بداخل المعبد على دورها في صنع الغذاء. وتبقى هذه المسألة مفتوحةً قيد النقاش حتى تزال الجدران الداخلية ومن ثم رؤية الهيكل كاملاً. ولوحظ آثار حرق نار على طول امتداد الجدار المحيط في غرفة (١) تنتهي قريباً من الركن الشمالي الشرقي للمبنى ولم يتبقى أي شيء سليم في هذه الغرفة متصل بموقد النار.

بعد إزالة الانهيار الحجري من الجهة الجنوبية للمبنى قريباً بزاويته الجنوبية الشرقية انكشف الجدار الداخلي (SU 216) الممتد شمال شرق وجنوب غرب سبق أن كشف عن بعضه عام ٢٠٠٤م حيث يبلغ طوله (٤,٥ م) وسمكه (٠,٧م) ارتفاعه (١م) تقريباً بحالة رديئة يمتد موازياً للسور الشرقي للمبنى ومواز أيضاً لجدار داخلي آخر مماثل سجل بمربع ((E11 SU 1507)، انظر أدناه) ويستند جدار (SU 216) في الجنوب على السور الجنوبي الغربي لمبنى (E-b1) وشمالاً يغطي قاعد عمود مستدير (SU 210) حيث يفقد وظيفته السابقة هناك. وقد شهد الجداران (SU 216) و (SU 1507) آخر لحظات السكنى بمبنى (مرحلة بناء:E:3a) بعد أن قسم الفناء الوسطي ذو أعمدة إلى وحدات صغيرة لما تغيرت وظيفة المبنى على الأرجح من مبنى عام إلى خاص. واتضح من خلال تأريخ كربون ١٤ محاولة تنظيم جرت للمبنى خلال (أوبعد) القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. أما نظيره الغربي (SU 1507) فقد شيد مباشرة على أرضية (SU 317) كانت بمرحلة البناء (E:3b) من حجر رملي أخضر مصفوف بنيت ألواح حجرية فوق طبقتي جبس وطمي ومازالت هذه الأرضية (E:3b) بحالة سليمة تحت هذين الجدارين ربما أن أجزاءه الأخرى قد أزيلت بمرحلة البناء التالية (فيما بعد) لاستعمال المواد ثانية.

المربعات : E9، E10، E11

بعد تعرفنا على المبنى عامة ، وسعت منطقة تنقيب وذلك بحفر المربع (E11) ناحية الغرب وإزالة الكتل الترابية بين المربعات الثلاثة لتسهل دراسة النطاق العمراني المعقد بالتفصيل وطبقات الأرض، وتقنية البناء.

وقد عثر على الكف الأيمن لتمثال لحياني ملكي (TA 2985) في الكتلة الترابية بين المربعين (E9) و (E10) بحالة رديئة تشبه لما عثر عليه في مبنى (E-b1) شكلاً ومادةً (حجر رملي أخضر). وبإزالة ركام مربع (E10) والحجارة المنهارة من الجدار الجنوبي المحيط انكشفت حفرة كبيرة أبعادها (٦ × ٢,٥م) كانت خالية سابقاً ودفنتها الرمال وهي أصغر من الحفرة التي درست بمربع (E11) في الموسم الأول عام ٢٠٠٥ م وكذلك نتيجة حفريات عام ١٩٧٩م (هوسليتر : إيخمان، هوسليتر، النجم، والسعيد، أطلال ٢٠). ووصل عمق هذه الحفرية إلى (٢م) تحت مستوى سطح الأرض انكشفت فيها الواجهة الداخلية للزاوية الجنوبية الغربية للمبنى؛ مما أتاح نظرة بسيطة على أساس الجدار الجنوبي المحيط (E-b1) وهياكل سابقة.

لم يتضح حتى الآن أي دليل على أول مراحل الاستيطان بمستوى (E:5) (هوسليتر: إيخمان، هوسليتر، النجم، والسعيد، أطلال ٢٠) بيد أن ثمة سلسلة جدران (سمكها ٠,٤ م من حجارة مقطوعة) ربما تعود إلى مرحلة (E:4) لاحقة شيدت ووجهتها شمال شرق وجنوب غرب تختلف قليلا عن أطلال مرحلة (E:5) وبعضها ينتمي إلى مرحلة (E:3) اللوحة (٩,٤أ) وبالرغم من عدم توصل حفريات طبقات التربة إلى مرحلة (E:4) إلا أنه أمكن الكشف عن سلسلة غرف صغيرة في المربعين (E10) و (E11) مشيرة إلى وجود هيكل إنشائي غير عام استبدل لاحقاً بـ(Eb1) وأقيم على أنقاض إنشاءات مرحلة (E:4) وانهياراتها المتلاحقة (E:3) كمبنى (Eb1) .

تمثل دليل على أولى الإنشاءات المعمارية في (E-b1) (مرحلة بناء E:3d) في أرضية طمي أبيض متكتل (SU 355) أقيم عليها عمودان من الحجارة المقطوعة (SU 366)و(SU 1896) وأرضية مبلطة بالحجارة (SU 1552) كما تشير عليها خمسة ألواح حجرية سبق أن كشف عن بعض هذه الأرضية عام ٢٠٠٥ م إذ كان يعتقد أنها أرضية أساسية إلا أن وجود (E:3d) صفيح حجري يدل على أنها طبقة أساسية تمهيدية لمرحلة البناء هذه وفي الوقت ذاته يغطي طابقها المبلط بالحجارة أطلال مرحلة (E:4) وانهياراتها الحجرية. وعثر على عمودين شبه مربعين ولكن يتشابهان في الحجم (٠,٧٥×٠,٧٥م تقريباً) تبقى منهما جزء سليم ارتفاعه (٠,٧م) ويتشابهان أيضاً في تقنية البناء وذلك بحجارتهما شبه المربعة ومختلفة الأحجام مليسة بطمي قاس يحمل شظايا حجرية (ايخمان، هوسلتير، النجم، والسعيد، أطلال ٢٠) وعثر على بقايا ملاط بمكانه الأصلي على الواجهة الشرقية لقاعدة (SU 1896) لم يبقى سليماً منه سوى طبقة طينية صلبة بحجم (٠,٤×٠,٣م) من الطمي الأصفر يعلوها طبقة رقيقة من ملاط أبيض (سمكها من ١ إلى ٢ ملم) يرجح أنه جبس. عثر على نثار من الملاط نفسه قرب القاعدة ضمن طبقة التمتين التالية (SU 378) من مرحلة البناء (E:3c) استخدمت لرفع مستوى الأرضية ويظهر على نثار الملاط الملون زخارف هندسية تتألف من عدة ألوان: (الأحمر-الأسود، الأصفر-الأسود، الوردي-الأسود).

وقد رفع مستوى الأرضية (٠,٧م) في مرحلة البناء التالية (E:3c) حتى صار أرفع من الأرضية الأساسية (SU 355) ثم شيد فوقه طبقة مبلطة بحجارة (SU 1881: اللوحة (١٠,٤ج) شيدت من حجارة شبه مربعة ناعمة الحواف سمكها حوالي (٠,٢٥م) غير منتظمة فوق طبقة أولية غير متجانسة (SU 378 تعلو SU 355)

سدت الفراغات بين الحجارة الكبيرة بحصى صغير وفي الوقت ذاته كانت قاعدة عمود (SU 1509) ذاك مازالت بادية للعيان بمكانها على القاعدة الشرقية (SU 1896) وأقيمت قاعدة العمود فوق قاعدة مربعة سمكها (١٥ سم) تقريباً اتخذت من حجر واحد.

ورفع مستوى الأرضية مرة أخرى أثناء مرحلة البناء (E:3b) وذلك بوضع صفائح حجرية جديدة تماماً على طبقة طمي أصفر متكتل أقيم مباشرة فوق الأرضية القديمة (SU 1881) حيث أزيلت الصفائح الحجرية بمرحلتي البناء (E:3b) و (E:3c) عدا سلسلة صغيرة تحت جدار مرحلة (E:3a) المتجه شمال غرب وجنوب شرق (SU 1507،انظر أعلاه) سمكه حوالي٧,٠م) مشيد من مواد أعيد استخدامها . ويمتد الجدار(SU 1507) من الجدار الجنوبي المحيط (E-b1: SU 1880) ناحية الشمال الشرقي-كما هو الحال في (SU 216)- يغطي أطلال مرحلة مبكرة (E:3c) وهي قاعدة عمود (SU 1508) وعندما انهارت الأرضيات (E:3b-c) تراكمت مواد أخرى استخرج منها قلادتين ذهبيتين (TA 2971 and TA 2972) اللوحة (١٠, ٤د).

كشف في مربعي (E10) و (E11) أثناء الحفريات عن أجزاء الجدار المحيط بالركن الجنوبي الغربي للمبنى إذ إن الهيكل السليم ليس من الجدار الأصل (E-b1) إنما يعود على الأرجح إلى عمليات بناء رئيسة. ويظهر من الإنشاءات القديمة بمستوى البناء (٣) أنها الأجزاء السفلى من الجدار الجنوبي (SU 1877) وبقايا الجدار الغربي الأساس المحيط (SU 341) بشمال المربع ويتميز بما يشبه ثلاثة أعمده سميكة حجمها (١,٢×١ م) على وجهه الداخلي اللوحة (١٠, ٤هـ) ولما كانت الإنشاءات الأخيرة تغطي (SU 1877) تقريباً لم نحصل سوى معلومات قليلة عن إنشائه. ويبلغ سمك الجدار المحيط (SU 341) (١,٥م) وحالته سليمة كما يلاحظ في المربع (E9) (٤م) تقريباً. ولم نصل إلى أساساته بعد وتنتمي الزاوية الجنوبية الغربية الناتئة بمرحلة البناء (E-b1) إلى عملية إعادة بناء تالية يرجح أنها إنقاذية بعد انهيار جزء من المبنى هذا. ويتألف أساس جدران هذه الجهة من مواد مستعملة صفت في مداميك غير منتظمة مختلفة كلياً عن رص حجارة الجدارين الرئيسين الشرقي والشمالي، وأضيف إليها شبه عمود رابع أثناء إعادة البناء هذا. وشيد بعض من الركن الجنوبي الغربي"الجديد" على هياكل إنشائية سابقة يساير وجهة المرحلة (E:5). ويبدو أن أول إعادة بناء (وتوسعة)كانت بالركن الجنوبي الغربي من مبنى (E-b1) كانت بمرحلة البناء (E:3c) وأن أساس الجدار الأصلي الجنوبي (E:3d) وأساس الزاوية المبنية حديثا لايلتقيان؛ إنما تركت بينهما مسافة (١م) تقريباً، يرجح أنه احتراز أمني في حال الانهيار مستقبلاً.

وفي مرحلة البناء التالية (E:3b) شيد الجزء العلوي للواجهة الجنوبية (SU 1880) من حجارة مربعة حجمها متساوٍ صف حجارة الأساس بانتظام أكثر يظهر أنها بناء عمره أكبر من أول عملية ترميم؛ إلا أن الأمر يبقى مفتوحاً سواء بعد حدوث انهيار أو عملية ترميم. ويبلغ عرض باب الجدار الجنوبي الغربي (١م) أغلق لاحقاً بعد بناء جدار الحماية مرتكزاً على الواجهة الخارجية الجنوبية أثناء مرحلة البناء (E:3a) (انظر أدناه، مربع E21).

المربع (E13)

حفر هذا المربع (١٠م×٥م) جنوب مربع (E11) وذلك لدراسة الهياكل المعمارية أمام المدخل الرئيسي (E-b1) وقد عثر على قطعتين أثريتين في المخلفات الحجرية أسفل الركام السطحي في مكان آخر: حجر مربع، وحجر مربع نحتت عليه رسمة ثور وإنسان (TA 2467: اللوحة

(١١,٤ب) وكسرة تمثال إنسان (TA 3665 اللوحة (١١,٤ج) عليه ثقوب يحتمل أنها نقوش زينة أو مواد مختلفة عنه. وبإزالة الركامات بدت للعيان مجموعة إنشاءات معمارية معقدة ربما تنتمي إلى ثلاث مراحل مختلفة.

ويتألف أعلى مستوى من أساس حجري سمكه (١,٤م: SU 2334) متجه جنوب-شرق وشمال-غرب ويمتد موازياً الواجهة الجنوبية لمبنى (E-b1) ومن صفيحتي حجر منعزلتين (ربما أزيلت صفائح أخرى، انظر أعلاه) بين الجدار والمبنى. ويدل وضع الصفيحتين الحجريتين والجدران ومستوياتها على أن لها علاقة بمرحلة (E:3b) بمبنى (E-b1) أي قبل إنشاء جدار الحماية الكبير مرتكزاً على الواجهة الجنوبية ولم تتضح وظيفة هذه العناصر حتى الآن.

هذه العناصر شيدت مباشرة على جدران أخرى (من حجارة مربعة ملاطها الطمي) تحيط بمساحة (غرفة) تبلغ (٢م٢) لم يبق من جدرانها سليما إلا (٠,٧ م) وقد انهدمت حين شيد (SU 2334). وبعد الكشف عن ثلاثة مداخل يحتمل أن هذه الغرفة تمثل وحدة صغيرة لهيكل معماري كبير كان مجمعاً قائماً في الأساس ثم أصبح لاحقاً مبنى مكشوفاً. وبعيداً عن التاريخ النسبي (أي قبل الهيكل أعلاه) لم نتوصل إلى عمر زمني دقيق له. وشيدت الغرفة ذات الثلاثة أبواب مباشرة فوق إنشاءات قديمة كانت قد أقيمت فوق أرض صلبة من المحتمل أنها تمثل أول استيطان بالمنطقة وأقدم من بناء (E-b1). وهناك سلسلة جدران (حجارة مربعة التقطيع، صفت مداميكها بغير انتظام بقي منها ارتفاعه ١م تقريباً بحال سليم) تحيط بغرفتين صغيرتين مستطيلتين (مساحتهما أقل من ١ م٢) ولم يعثر بعد على مدخل لها، ويرجح أنهما كانتا غرفتي تخزين لهما باب سري.

٣,٢ - شرق المبنى(E-b1)

دراسة الجدار الشرقي المحيط بـ(E-b1: SU 207)

بقلم أرنولف هوسلر

حفر مربع اختباري صغير عرضه (٢,٥م) بعمق (٨٢٧م فوق مستوى سطح البحر) لدراسة أساس المبنى (E-b1) إذ كشف في حفرية سابقة عن جدار (SU 1771) متصل بجدار (SU 207) يرجح أنه دعامة للأخير أو رافد له على مستوى السطح اللوحة (٩,٤أ)؛ انظر هوسلير: إيخمان، هوسلير، النجم، والسعيد، أطلال ٢٠) ويقع مربع الاختبار في حفرة يتضح أنه يقسم هذا الجدار حيث يستمر بناء (SU 1733) في مربع (E3) مثل (SU 2302). وقد كشف عن الجدار (SU 2726) من تحت جدار (SU 1771) ومتعامد مع (SU 207) و(SU 1771) أنشئ بمستوى (٨٢٥,٥٦ م) فوق مستوى سطح البحر وتدل نهايته الغربية أنه أقيم على أنقاض مبنى إلى الغرب منه. أي أن الجدار كان يرتكز على الأخير. ولما كان الجدار أقل من ارتفاع واجهة الجدار (SU 207) ومندفن تحت (SU 1771) فلا بد أنه قد أنشىء قبل هذين الجدارين اللوحة (١٠,٤و) وأقيم على رواسب طمي وحجارة يظهر أنها لم تمهد قبل إنشاء أساساته. ولابد من دراسة امتداده الشرقي في المواسم القادمة وإيجاد علاقته بالرواسب الطبيعية شمالاً منه. فإن كان متصل بالمنشأة (SU 207) فهو ضمن مستوى الاستيطان (E:3) وقد لوحظ على مسافة تقارب (١م) جنوب غرب (SU 2726) حجارة مصفوفة متراصة وطمي (SU 2731) اتضح بجلاء أنها أساس (SU 207) منكفىء للداخل. أي تحت (SU 207) اللوحة (١١,٤أ) ولابد من دراستها عن كيفية ارتباط هذا العنصر بجدار (SU 2726).

مجسات الاستيطان E-b1 (مربعات: E19، E18، E5، 14، E15).

حفر خمسة مربعات جديدة شرق المبنى اللوحة (٤,٨) وذلك للحصول على معلومات أكبر عن اندماج مبنى (E-b1) مع محيطه الحضري المباشر إذ تعود مخلفات الاستيطان الواقعة شرقاً منه إلى ثالث مرحلة استيطان بتيماء طالما أن الفخار المستخرج من الرديم رغم أنه ليس من أماكنه الأساسية يتطابق مع الفخار المسجل في مبنى(E-b1)بمستوى الاستيطان (E:3). وعليه، لابد من الأخذ في الحسبان أن عمر هذه الأطلال يعود إلى القرون الأخيرة من الألفية الأولى قبل الميلاد (ربما لاحقاً).

وبحفر المجس (E5) شمال شرق المربع (E1) انكشفت الزاوية الشمالية الشرقية للمبنى. ويظهر على الامتداد الشمالي (SU = SU306)، (SU 207 313) استعمال حجارة كبيرة في إنشاءه خلافاً لنظيره الجنوبي. كما كشف بمربع (E5) وجود أثار حرق نار تأثرت منها الواجهة الداخلية للجدار المحيط وبعض أجزاءه الداخلية؛ مما يستبعد أن مصدر الحريق كان من خارج المبنى (انظر أعلاه التقرير عن مربع E1) وظهرت على حجري الزاوية حزوز حبال غائرة بحوافها الشمالية الشرقية.

اكتشف جدار معبد في مربع ((E1(SU 1738) انظر هوسلر: إيخمان، هوسلير، النجم والسعيد، أطلال ٢٠) يحيط بالمبنى من الشرق على مسافة (٣,٥ إلى ٤م) ويمتد شمالاً دلّت على ذلك واجهته الداخلية التي كشف عنها بالجهة الشرقية بمربع (E5) ويبلغ سمك الجدار بنهايته الجنوبية (٢,١م). كما عثر شرقاً على ركام حجارة ضخم وخليط رمل أصفر بالأجزاء العلوية من (SU 308) ورواسب طموية بالأسفل (SU 1799) وهناك طبقة طينية صلبة (SU 1807) ربما تطابق أخرى مشابهة لها بمربع (SU 1731) (E1) تغطي الجدار الواقي (SU 1771) ومتصلة مباشرة بمستوى أساس الجدار الشرقي المحيط بمبنى SU 207)E-b1) (انظر أعلاه) ولم يتوقع العثور على الامتداد الشمالي للجدار هذا بمربع (E5).

جرت الحفريات بمربعات (E14، E15، E18، E19) إضافة إلى المربعين السابقين (E1) شرقاً و(E5) وذلك لدراسة شبه منصة تقع شرق المبنى اللوحة (١١,١٤أ) وقد أضيف إلى المربعين الصغيرين (E14، E15) مساحة كل منهما ٥ × ٥م) مربعان مستطيلان أكبر منهما (E18: E19 مساحة كل منهما ١٠ × ٥م) واتضح جداً كميات رديم جدران سابقة في مربع (E14) ولم يعثر على أي بقايا هياكل إنشائية حيث لوحظت آثار عمليات نهب واسعة طالت الموقع. وقد ظهرت فوق مستوى سطح البحر (٨٢٧,١٠م) طبقة كثيفة من حجارة صغيرة وفخار قد تشير إلى أنها كانت أرضية سابقة (SU 1814) ولم يعثر بعد على أي رواسب مماثلة لما في المربعات المجاورة.

وبالرغم من تبعثر مربعات E18 (جنوب E15 (E14 (شرق E14) وE19 (شرق E18 وجنوب E15) وتغير معالمها كثيراً جراء تراكم المخلفات الإنسانية لاحقاً إلا أنه تكوّن لدينا تصور عن استمرار المستوطنة المستمر شرق (E-b1) إذ لايمكن ربط هذه المخلفات ببناء (E-b1) كما أمكن الكشف عن مرحلتي استيطان وكشف عن أطلال أولى مراحل الاستيطان بمربع (E19) وبعضها بمربع (E18).

هناك بناء ذو أهمية شيد من الحجارة الكبيرة أحجامها (١,٥ × ٠,٤ × ١,٠م تقريباً: SU 2589) فوق أرض صلبة (SU 2613) لم تحدد أبعاده بعد. واتضح من

مرحلة الدراسة حالياً وجود بناء كالأريكة (SU 2605) متصل بالجهة الشمالية لهذا البناء ربما أن له علاقة بأرضية غير مستوية كشفت بشمال شرق المربع شيد من حجارة متوسطة وكبيرة (SU 2614) أعلى من الأرضية الصلبة داخل المبنى. عثر بداخل الغرفة على جدار من حجارة غير مهذبة ملاطه طين (SU 2599) ممتداً ومواز للجدار الشمالي ومائلاً عليه (SU 2589) وينحني جنوباً بنهاية شرقي الغرفة. وتتطابق تقنية بناء هذا الجدار وأبعاده مع عدد من الجدران الواقعة غرب (SU 2589) حيث تصله بالغرفة ذات الحجارة الكبيرة بعض الحجارة وملاط طيني مائل إلى الحمرة (SU 2607) مشكلاً فراغاً مستطيلاً بين (SU 2589) ومساحة صغيرة غرباً منه حجمها (١,٢٥ × ١,٣م) مليئة بالطين البكر. كما كشف عن جدارين آخرين من هذا النوع بمربع E15 (SU 1823; SU 1826) لايوجد بينهما رابط تسلسلي ؛ لكن وجهتها واحدة وتقنية البناء أيضاً. وتغطي الطبقة الطينية (SU 1825) على الأقل الجدار (SU 1826) كانت أساساً أو (طبقة تمهيدية) لأرضية من صفائح حجرية كبيرة (SU 1824) حالتها رديئة.

وإن ثبت صحة هذا فإن الجدران (SU 1826) و (SU 1823) والجدران المطابقة بمربع (SU 2609) (E19 (SU 2011، SU 2012، SU 2013) تشكل المساحة الصغيرة المندفنة بالطين و(SU 2605) من وحدة إضافية شمال الغرفة الصغيرة) ربما كانت أساساً امتداداً لبناء. ولم نتأكد بعد إن كانت هذه الجدران في الماضي تابعة لمبنى منفصل (تهدم فيما بعد وطمره الطين). ووجهة بقايا هذه المباني متماثلة جداً في كلا المربعين. (غرب-شمال غربي/شرق-شمال شرقي) ويتألف المستوى الاستيطاني الثاني من جدران حالتها رديئة بمربع (E15) يفصلها جميعاً عن أقدم مراحل الاستيطان طبقة طينية (SU 1827) تغطي المنطقة كلها. ولم يظهر مخطط البناء كاملاً بيد أن وجهة البناء عموماً هي شمال-غرب وجنوب-شرق وتختلف عن أقدم مراحل الاستيطان. كما لايمكن الجزم بتابعية ما عثر عليه من بناء مستطيل أو مربع بالجهات الجنوبية بمربعين (E19،E18) إلى مرحلة الاستيطان الثانية ويظهر مخلفات كثيرة قد تراكمت على طبقة الطين حتى المربع (E19) شيد الجدار الخارجي لهذا البناء على طبقات الرديم هذه وتبدو وجهة المبنى عامة كبقية بقايا البناء بمربع (E15) دون الوصول إلى إيجاد علاقة طبقية بين هذه البقايا إلا أن البناء بمربعي (/E19 E18) يتألف من جدار داخلي (SU 2558/ SU 2590) بقيت واجهته في حالة سليمة يطوقه جدار خارجي (SU 2579 / SU 2562) ربما دعامة له. ويمتد البناء جنوباً كما هو ظاهر على السطح ويمكن مشاهدة أساس جداره الداخلي (SU 2562) بمربع (E18) على ارتفاع (٨٢٧,٦٤م) فوق مستوى سطح البحر أرفع قليلاً من جدار المعبد في المربع (E1) إذ ستدرس وظيفة هذا البناء بعد توسيع المربعين (E19، E18) جنوباً.

٣.٣- جنوب (b1-E)

تقرر في الموسم الثاني عام ٢٠٠٥م الحفر قرب سياج المنطقة (E)التي تحيط أو تحدد شمال شرقي موقع قراية وذلك للتعرف أكثر على الوضع الحضري بهذه البقعة من المستوطنة آخذين في الاعتبار كلا منطقة مبنى (b1-E) والمناطق السكنية جنوبه (منطقة F أنظر أسفل). وقد وسع المربع (E16) في الموسم التالي شمالاً وشرقاً ليتصل بالمربع (E7) وناحية السياج الظاهر شرق المربع وأقصى الغرب منه. وبإزالة الركام ظهرت الأساسات من ثلاث مستويات استيطانية أحدثها بالجهة الجنوبية بالمربع تضم جدارين (أساس من حجارة مربعة متوسطة الحجم) بقي منها مدماك واحد بحالة سليمة شيد مباشرة على أنقاض سابقه تحت الجهة الشرقية لمبنى كبير يرجح أنه يمتد غرباً.

وتبدو جدرانه (مبنية بحجارة متوسطة الحجم غير منتظمة) بحالة جيدة ارتفاعها ٣ متر. وعثر في الركن الجنوب الغربي بالمربع على جدارين داخليين تضمان وحدة مربعة (غرفة ٢) أبعادها (١,٥ × ١,٥م) تقريباً مطمورة بمختلف الحجارة الركامية.

وعثر بين ١,٥م و ٢م تحت الجدار السليم (بعمق ٤٥-٩٣. ٨٢٩ متر فوق سطح الأرض) على أربع مباخر مكتملة تقريباً (TA 3416، TA 3415، TA 3414 and TA 3424 اللوحة (١٠, ٤٤د) في الطبقة الثانية مع عدة كسر أواني حجرية وإناء ثلاثي الأرجل ذو فوهة (TA 3426) وكسر فخارية عليها آثار حرق وعظام حيوانية محروقة وقد تعرض معظم المعثورات إلى حرق مباشر أو لدرجة حرارة عالية ولوحظت آثار حرق على واجهات جدران الغرفة رقم (٢) وكشف عن طبقة رماد وفحم وطين محروق (SU 2865) تحت رديم حجري بعمق نصف متر (٨٢٨,٥٤ فوق مستوى السطح) وهي إما آخر مستوى من أرضية الغرفة أو ركام يدل على ترك المبنى. وتشير جملة عوامل إلى مرحلتي هدم: كتلة راسب رمادي متفحمة (SU 2865) يتراوح عمرها من منتصف القرن الرابع حتى آخره إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد يرجح أنها كانت على صلة بنيران بقيت آثارها على جدران المبنى. وفي مرحلة لاحقة اندفنت في هذه الغرفة المباخر مع الرديم الحجري التي لم يظهر آثار رماد أو نيران. كما أن هذه المعثورات قد تعرضت لحرق بعد ترك استعمالها. أما عمر المباخر فقد نقش على أحدها (TA 3424) ستة خطوط نبطية.

٤- حفريات منطقة (F)

تقع منطقة (F) جنوب منطقة (E) إلى الجنوب مباشرة من الجدار المحيط شمال شرق موقع قرية اللوحة (٤,١) حيث بدأت الحفريات الأثرية عام ٢٠٠٥م عثر خلالها على أجزاء مبنيين بالمنطقة السكنية (بورشوتز، إيشمان، هوسلر، النجم والسعيد، أطلال ٢٠) وكانت حفريات عام ٢٠٠٦م تهدف إلى إنجاز هدفين رئيسين كل منهما مزدوج، أولهما: مواصلة التنقيب بالمبنى الشمالي (F-b1;b) وثانيهما: دراسة طبقات التربة في البقايا المعمارية بمنطقة (F). وقد كشف عن الهدف الأخير بحفر مجسات في أماكن مختلفة وأنجز الأول بحفر المربع الجديد (F5) شمال شرق المنطقة وذلك بتوسيع مربع (F4) وإزالة الكتل الترابية بين مربعات (F1، F2، F4). وحفر مربع (F6) غرب مربع (F3) وذلك لمتابعة الاستيطان ناحية منطقة (C) اللوحة (١٢, ٤٤ب) وأدت أعمال الحفر بمواسم ٢٠٠٥-٢٠٠٦م إلى فهم طبقات التربة كثيراً بمنطقة (F) علاوة على سبر أغوار تكون تضاريس الأرض القديمة وأسس تراكم التل الوسطي في قرية واكتشف أربع مستويات استيطانية مثل (F5 حتى F2) من أسفل إلى أعلى. وأدى التوسع بمنطقة الحفر إلى إفساح المجال للتعرف على مخططات أرضية فردية إضافية للمباني وظهر بعض مبنى (F-b4) بمربع (F2) وهناك دليل على وجود مبنى سابق يقع مباشرة تحت المبنى (F-b1) يبدو أن له مخطط أرضي مماثل. وكشف عن أطلال المبنى الخامس (F-b5) بمربع (F5) إذ برز سوره الجنوبي عام ٢٠٠٦م يمتد المبنى نفسه بعيداً إلى الشمال بطول الجدار المحيط شمال شرق قراية (يضم المنطقة E).

تكون التل في قرية

تبين من الحفريات عام ٢٠٠٦م بمنطقة (F) وجود دليل قاطع عن أصل التل الأوسط بقراية حيث ترتفع المنطقة عما يجاورها بـ(١٨م) وهي بعض مخلفات البشر. ويتضح جداً وجود ركام طبيعي من حجارة رملية مائلة إلى الخضرة. وتختلف سماكة المخلفات البشرية بمنطقة (F) المغطية الطبقة العادية اقل من متر بمربع (F3)

إلى (٣,٨م) بزاوية شمال شرقي مربع (F1) حيث ظلت الطبقة الأرضية مستوية نسبياً بين (٨٢٦,٨م تقريباً) فوق مستوى سطح البحر بمربع (F1) و(٨٢٦,٥م) بمربع (F3) وينحدر بشدة غرب منطقة التنقيب ويمكن أن يعزى التضارب في اتساع الرواسب إلى مختلف مستويات الاستيطان المكتشفة بمنطقة التنقيب. وكشف عن أربع مستويات استيطانية متميزة بالجهة الشرقية (المربعات: F5، F4، F1) فيما لم نستطع التفريق بين مستويين بالمربعين (F3، F2) لتشابههما. وعلى ضوء التحليل الطبقي يمكن إيجاد علاقة ثنائية بين الطبقات المختلفة ومرد هذا الانحياز الإعمار المختلف للمنشآت. عثر في الجهة الشرقية بمربع (F) على سلسلة مبان مختلفة مشيدة حديثاً انفردت منها الجهة الغربية أساساً بتحسينات طالت أساسه حالياً ومخططه الأرضي. وقد رممت بعض الجدران وبعضها هدم أو بدل فيما هجر بعضها أو استبدل بأخرى حديثة .

الطبقات وعمرها:

أقيمت سفلى مستويات الاستيطان وربما أقدمها فوق أرض صلبة مباشرة وعثر على جدرانها في المجسات كلها تقريباً. ولم نستطع من خلال الأجزاء المنكشفة المتفرقة بمرحلة الاستيطان (F5) من الكشف عن هوية المباني الخاصة ووضح معظم تلك الجدران هي شواهد أثرية بارزة اللوحة (١٣, ١٤أ) وتختلف جلياً عن جميع المراحل الاستيطانية اللاحقة. وتتألف مواد الإنشاء بالمبنى الرئيس من حجارة رملية مسلكنة عالية الجودة تميل للأخضر مشابهة تماماً مواد التماثيل التذكارية التي عثر عليها في المبنى الرئيس الكبير(E-b1) (إيخمان، هوسليتر، النجم والسعيد ٢٠٠٦، ص ١١٠-١١١ تحت الطبع) شيدت جدرانه غالباً من حجارة كبيرة مقطوعة مختلفة تتراوح أطوالها (من ٠,٥م إلى ١م) تدل على أنها لمبنى عام وليس سكني وقد بقيت وظيفة هذا البناء قيد النقاش نظراً لعدم توفر أي معلومات أخرى بشأن المخطط الأرضي كاملاً.

كان مستوى الاستيطان التالي (F:4) بحالة جيدة حيث عثر على جدران المبني السكني (Fb3) بمربعات (F4، F2، F1) ولم يحدد بعد المخطط الأرضي للمبنى (F-b3) رغم تشابه تصاميمه مع تصاميم أحدث مبنى (F-b1) سبق قد أجريت عليه دراسة بمرحلة الاستيطان (F:3) (انظر أدناه) حيث كشف عن الأرضية الأساسية (SU 2084=SU 2388) لهذا المبنى ولم تكن مرتفعة عن مستوى سطح الأرض وكانت طبقة مواد عضوية رقيقة متكتلة. ويحتمل أن الجدران بالجهة الغربية بمربعي (F2) و(F3) قد شيدت خلال مستوى الاستيطان (F:4) إلا أنه لايمكن حالياً أثناء مرحلة البحث تقييم أي مخطط ارضي فردي لمرحلة الاستيطان (F:4) عدا مبنى (F-b3)

وتمتد البقايا المعمارية بمستوى الاستيطان (F:3) على مربعات التنقيب وكانت الجدران بحالة جيدة بارتفاعات مختلفة (فوق الطبقات السفلى بـ١ متر) وتقل عموماً إلى الأسفل غرباً وقد تعرض للنهب فلحقت ببعض البناء أضرار.

وبالجهة الغربية من منطقة (F) ظهر على المنشأة المعمارية (F-b2) و (F-b4) آثار إصلاحات وأعمال ترميم مما تعذر معرفة ماهيتها إلا أن دراسة طبقات التربة قد كشفت أن بعض جدران هذه المباني كانت مبان سابقة استمر السكنى بها مثلاً (SU 1911=SU 1978، SU 1991، and SU 2081 in Fb2; SU 2001 in F-b4) أضيفت إليها جدران أخرى أو بنيت مؤخراً وذلك للحصول على المخطط الأرضي المطلوب. (SU 1920، SU 1921، SU 1949، SU 1957، SU 1974، and SU 1998 in F-b2) حيث كانت تستخدم أحياناً جدران مبان مهجورة أو متهدمة كأساسات للجدران لاحقاً. وكانت السمة الغالبة هي إعادة استخدام الجدران

كأساسات لوحظت بمبنى (F-b1) أقيمت تلك الجدران داعمةً لسقف المبنى (SU 1919، SU 1947، SU 1982 and SU 2018)، فوق جدران متساوية في مبنى أقدم (F-b3) ولم يكن هناك ما يدل على إجراء تعديلات داخلية أو رفع الأرضيات مما قد يشير إلى قِصَر عمر مبنى (F-b3) مقارنة بمبنى معاصر (F-b2)

لم يبق سليماً من آخر مستوى استيطاني (F:2) سوى جهة شمال شرق مربع (F5) حيث كانت بقايا الجدار الخارجي الجنوبي بمبنى (F-b5) الممتد إلى أقصى الشمال. ورغم محدودية الدليل على هذا حالياً ؛ إلا أن أساس جدار (SU 2428) فوق الجدار السابق بمستوى الاستيطان (F:3) يدل على امتداد واضح من (F:3) حتى (F:2). ويحتمل أنه بعد ترك المبنى (F-b5) وتزامنه مع هجر موقع قرية بعد أواخر العصر القديم قد انهار الجدار (SU 2428) على معظم مربعي (F5) و(F1) وكشف عنه في مكانه الأساسي وأعيد بنائه إلى أدنى ارتفاع (٢,١ متر تقريباً) ولم تظهر أي آثار نهب أو استخدام مواد حجرية مرة ثانية بمستوى الاستيطان (F:2) وقد غطت الرمال انهيار بقايا بناء بمستوى الاستيطان ويظهر أن هذه المنشأة لاتتعدى جنوب مبنى (F-b5) وربما يشير هذا إلى تراجع تدريجي في عمليات الاستيطان بموقع قرية.

لم يكن من دليل كاف مباشر على مستويي الاستيطان (F:5) و(F:4)؛ وذلك لقلة المواد التي يمكن من خلالها تحديد العمر الزمني. وبأخذ عينة عضوية من مستوى الاستيطان (F:3) وتحديد عمرها أظهر تأريخ كربون ١٤ بالانحراف المعياري (٢١٥-٣٨١) سنة بعد الميلاد. وأثبتت بقايا نبات الدخن المأخوذة من أرضية مبنى (F-b1) (SU 2063) أن تاريخ مستوى الاستيطان (F:3) يعود إلى القرن الثالث بعد الميلاد ويتوقع أن أسفل مستويات الاستيطان يعود إلى أواخر العصر الحديدي في ضوء أدلة طبقات التربة وقطع السراميك.

سمات عملية

نظراً للوضع عموماً يمكن التوصل إلى نتيجة عن العمارة واستعمالها ووظائفها حسبما يظهر من أطلال مستوى الاستيطان (F:3) وكما أسفنا آنفاً أن العمارة ذات طابع محلي وما انكشف من المباني الثلاثة يتبع حي سكني ولم يعرف بعد أحجام المباني أساساً؛ إلا أنها تضم عدة غرف صغيرة وبدت غرف المبنى (F-b1) مترابطة مع بعضها حول ساحة كبيرة ربما تكون صحن دار. وبالرغم من إعادة استعمال مواد البناء بدرجة كبيرة إلا أن معظم الألواح الحجرية لأرضية (SU 1961) مفقودة إلا أن هناك دليل ما على استعمال المبنى وغرفه. وسبق أن عثر على منطقة صناعة الغذاء عام ٢٠٠٥م في مبنى (F-b2) (انظر بورشويتز: إيخمان، هوسلر، النجم والسعيد، أطلال ٢٠).

وآخر بمبنى (F-b1) في موسم عام ٢٠٠٦م حيث عثر في غرفة مقاسها (٢,٥ × ٤ م) على مرهاة كبيرة مثبتة بمنصة صغيرة على بعد(٠,٣م) من جدار الغرفة الغربي. كما عثر على منصة كبيرة مقاسها (٠,٩٥ × ١,٢م) بالزاوية الشمالية الغربية بالغرفة نفسها اللوحة (١٣, ٤ب) وكان سطح تلك المنصة بحالة رديئة؛ إلا أن وجود فتحة صغيرة بأحد زواياه قد تشير إلى تركيب شيء ما عليها. وتضم الأرضية الأساسية بقايا نباتية عضوية تقريباً اتضح أنها قنابيع سنابل (أغلفة)، ودخن وعثر على بقايا نباتات بين الحين والآخر بقلّة. نستخلص من هذا أن النشاط الرئيس الذي يجري في الغرفة هذه له علاقة بمعالجة النبات مثل: درس حبوب الدخن وصناعة الطعام (دلت على ذلك كسر قدور الطبخ) وعمليات تخزين كما تدل على ذلك أواني التخزين الفخارية وإن البقايا المكتشفة في غرفة (٣) بمبنى (F-b1) ليست أول دليل بمنطقة (F) على ربط العناصر المعمارية مع

الأدلة النباتية (والعكس) إنما قد تمثل أول مواد تترك بهذه البقعة من الموقع.

الفخار والمعثورات:

اتضح أن فخار مستويي الاستيطان (F:3) و(F:2) متجانس جداً ويتطابق نسيجه وشكله مع فخار مستويات الاستيطـان العلـيا بمنطقتي (E) و(D) (هوسليتر: إيخمانو هوسليتر، النجم والسعيد، أطلال ٢٠) حيث يضم معظمه أوعية تخزين كبيرة وقدور طبخ ذات مقبضين وأباريق نحيفة الأبدان مستقيمة الحواف غالباً أو منحنية للخارج تزينها نقوش نادرة خاصة أوعية التخزين الكبيرة وهي حزوز متعرجة أو خطوط موجية تحت حافة الوعاء مع مصبعات زخرفية. وقد عثر على كسرتي إناء تخزين في (F-b1) عليهما خطوط آرامية قصيرة نفذت بطريقة الحز . ويختلف فخار مستويات الاستيطان (F:5) اختلافاً جذرياً عن غيره إذ يبدو لأول وهلة أن لون الكسر أحمر قانٍ لامع وهي سمة سائدة بفخار مستويات الاستيطان السفلى في (E-b1)(هوسليتر: إيخمان، هوسليتر، النجم والسعيد، أطلال ٢٠)

وعثر على كسر ملونة قليلة بمستويات الاستيطان كلها بمنطقة (F) فيما كانت أعدادها كبيرة بالركامات خارج المباني وبالتالي فهي غريبة على الموقع. أما الكسر الملونة فلم نعثر عليها كثيراً سوى في بقعة واحدة. وفي ركامات (SU 2357 and SU 2361)(F3)مغطية جدران متآكلة بمستوى الاستيطان (F:5) إلى الغرب مباشرة من (F-b2) عثر على مجموعة فخار متجانس جداً يتألف خصوصاً من فخار" صناعي" اللوحة (١٣ , ٤ج)؛ هوسلتير ٢٠١٠ب) وبالرغم من عدم وجود علاقة مباشرة سواء معمارية أو طبقية بمرحلة الاستيطان (F:5) تحت (F-b2)؛ إلا أن الركامين يعودان إلى هذه الفترة. وإذا أكدنا خاصة على طبقات التربة فهي تسبق مخلفات مستوى الاستيطان (F:3) حتى إن كان من المقبول جداً القول بأنها بمثابة مكب نفايات لأول سكنى بالمستوطنة. كما عثر على قطع أثرية أخرى تضم عدد كبير من المراهي الحجرية وكسر أواني حجرية وصحون حجر رملي مخرمة كانت في مرحلة التصنيع ربما استعملت ثقالات لآلة نسيج ،وجمل وتماثيل بشرية طينية قليلة، وكسر مباخر. كل المباخر ثلاثية الأرجل صنعت من حجر رملي محلي مائل إلى الأخضر.وقد نحت على كسرة عثر عليها في (F-b1) رسمة نسر يصطاد حيواناً اللوحة (١٣ , ٤د) قريباً من رسومات مماثلة على واجهة قبر يعود تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد مدائن صالح.ففي ديانة الأنباط ارتبطت رسومات النسور عموماً في ديانة الأنباط بالآلهة دوشاره (انظر هيلي ١٩٨٦ ، ١١١؛ وينيج ١٩٩٦، ٢٥٧)

خاتمة:

كشفت الحفريات بمنطقة (F) عن معلومات كثيرة حول تكوّن الموقع وطبقات التربة والعناصر الوظيفية لهياكل العمارة. وأهم شيء لم نكن نتوقعه ولاحظناه هو أن معظم التل الوسطي بموقع قراية يتألف من أرض صلبة طبيعية وليس من صنع البشر. أي تكوّن التل حيث استخدم ارتفاع الحجر الرملي كأرضية للمستوطنة. وكشف عن أربع مستويات بناء فريدة وساهمت أعمار مختلف الأبنية في تفاوت سمك الطبقات المتراكمة واتضح أن الإنشاءات محلية صرفة خاصة بمستوى الاستيطان (F:3) وكشف عن قطاع كبير من حي سكني يعود تاريخه إلى القرن الثالث/الرابع بعد الميلاد. وبالرغم من اختلاف حالات المباني إلا أننا استطعنا كشف عن بداياته حيث أمدتنا بنظرة عن الحياة اليومية بواحة مجتمع تيماء.

٥- منطقة(D)

تقع منطقة (D) جنوب غرب نهاية التل الأوسط بموقع

قراية حيث يعتبر ثاني أرفع موقع (٣٢, ٨٣١ فوق مستوى سطح البحر) فيما تقع إلى الشمال منه وشمال شرقي منطقتا (F، E) اللوحة (٤،١) مع وجود منخفض بينهما وبين منطقة(D). ربما يشير موقع المنطقة وارتفاعها إلى وجود مبان أثرية مهمة قد تشبه المبنى الكبير في منطقة (E) (مبنى: E-b1) مقابل التل. وينطوي العمل بمنطقة (D) على هدف رئيس وهو الحصول على أعمار طبقات التربة بمستوطنات تيماء حيث شملت منطقة التنقيب ثلاث مربعات (D3، D2، D1) مع توسعة بلغت ٩٢م٢ على الأقل حيث جرت عمليات حفر خلال ستة أسابيع ركزت على مربع (D1) اللوحة (١٤, ٤أ)

أطلال المبنى وطبقات التربة:

يمكن عزو أطلال المبنى الذي جرى التنقيب فيه إلى مستويي استيطان مختلفين (D3، D2)، حيث كشف عن أحدث مستوى (D2) على عمق (٢, ٠م) تحت السطح (تاج جدار SU 2459) يتألف من عدة جدران عليها آثار ترميم وإصلاحات وبنيت الجدران من أحجار مقطوعة غير منتظمة بقي منها جزء ارتفاعه (١٢, ١م) (SU 2461) وسمك (٧٦, ٠م) (SU 2458) وصعّبت عمليات التراكم من إعادة رسم المخطط الأرضي لأطلال المرحلة الاستيطانية (D2). ووجود أرضية أساسية فقط في مربع (SU2830) (D1)وبقايا أرضية مبلطة بالحجارة (مليسة) بمربع (SU2455) (D3) تدل بوضوح على أنها تمثل أسطح قديمة تابعة لمبنى سابق. وقد انطمر مستوى الاستيطان (D:2) برديم جدرانها المنهارة مختلطاً برمل سائب (SU 2453=SU 2828) وقد استخرج من هذه البقعة تقريباً كسر فخار عادي وكسر قليلة لما يسمى بالفخار الصناعي. كما عثر أيضاً على عدة كسر أواني حجرية وتماثيل جمال وعظام حيوانات ومراهي حجرية كثيرة وأدوات رحى. وهناك حفر دفنتها الرمال بفعل الرياح يصل بعضها إلى (١م) تحت السطح بفعل عمليات النهب المذكورة آنفاً تعرض لها الموقع.

وتفصل الأرضيتان بمربعي (D3، D1) أحدث مستويات الاستيطان عن أقدمها (رغم أنها تتبع مرحلة الاستيطان بمربع D2) يبدو مستوى الاستيطان القديم إما لم تتغير معالمه أو تعرض لتغيير أقل كثيراً مما حدث للمرحلة الاستيطانية (D:2) وأبرز عنصر بمستوى الاستيطان (D:3) حتى الآن هو غرفة كبيرة كشف عنها بمربع D1 (غرفة رقم"١" من المبنى الافتراضي D-b1) حيث أنشأت جدرانها الضخمة (يصل سمكها إلى ١,١ م : SU 2465) على أرضية حجر رملي (على ارتفاع ٨٢٨,٢٩ فوق مستوى سطح البحر) بقيت أجزاء منها بارتفاع ٢,١م بحالة سليمة (SU 2466) وشيدت الجدران من حجارة مقطوعة منتظمة وغير منتظمة اللوحة (١٤, ٤ب). وتنحدر أرضية الحجر الرملي قليلاً إلى الشمال الغربي ويظهر أن يد البشر قد سوتها وبسطتها. ويمتد أفقياً من الجدار الجنوبي الغربي (SU 2465) لوح حجري (SU 2802) قد يكون دعامة للسلالم وإنشاء مدخل الغرفة هذه بركنها الشمالي الشرقي يكشف عن مدخل مربع (D3). ومع أن مقاسات الجدران ودقة بنائها توحي بوظيفة مماثلة لهذا المبنى؛ إلا أن المخطط الأرضي غير المكتمل لايحتمل أي تفسير آخر غير هذا. وهناك امتداد للغرفة (تقريباً ٢,٦ × وأكثر من ٢,٦م) لم تعرف وظيفته حتى الآن.

اندفنت الغرفة رقم (١) برديم (SU 2467=SU 2834) يتألف من حجارة صغيرة مختلفة ورمال متكتلة لونها رمادي مائلة إلى البني تزخر بأعداد كبيرة من كسر الفخار معظمه بزخارف لونية وعظام حيوانات وكسر متفحمة وعدة تماثيل جمال من الطين بعضها ملون. وعثر على بعض كسر أواني حجرية ومراهي وأدوات رحى أقل جودة مما عثر عليه بمرحلة (D2) وأظهر تحليل الجزء

الشرقي من (D1) اللوحة (١٥, ٤أ) أن الركامات تكونت خلال زمن قصير نسبياً.

قطع أثرية:

استخرجت قطع أثرية (فخار تماثيل طينية، أدوات حجرية) من المنطقة (D) ويتألف فخارها من نسيج بدني خشن يمثل عدة أنواع مختلفة من الأواني ربما أن جلها أواني حفظ. ويبدو أن الفخار غير الملون يزين أحياناً بحزوز أفقية متعرجة تحت حافة الإناء أو نقوش ختمية أو بهما معاً. وجل التماثيل هي الإبل ما عدا أحدها فهو تمثال خيل على الأرجح. وتتطابق تركيبة الفخار هذا مع تركيبة الفخار غير الملون ويظهر على بعض أبدان هذا الفخار شتى أنماط الحزوز الخطية والصفوف النقطية وصنعت بعض الأوعية من حجر رملي مائل إلى الأخضر لبعضه مقابض ومحامل يدوية وتزدان أسطح بعضها بزخارف هندسية مثل نقشة "عظام سمكة الرنجة". وعثر على خرز صنع من حصيات بيضاء ومن حصيات شفافة مائلة إلى الأخضر الخفيف وبعض الكسر المعدنية والحديدية وجزء من آنية صنعت من مرمر أو رخام.

واستخرج من ركام الغرفة (١) (SU2467=SU 2834) التابع لمرحلة الاستيطان (D:3) عدة كسر فخارية متآكلة مزينة بزخارف ملونة وأرضيتها بيضاء اللوحة (١٥, ٤ب) لا نظير لها، تتراوح تركيبتها من ناعمة إلى متوسطة النعومة. وفي أحدث مستوى استيطاني عثر على عدد كبير لبعض الأنماط الزخرفية الهندسية كالتي تزين تماثيل الجمال. واستخرجت بعض تماثيل جمال ملونة من (SU 2467) (١٥, ٤ج) (وتدل الدراسة الأولية لمجاميع الفخار على وجود كسر فخارية معروفة من العصر الحديدي المبكر كمنطقتي (A) و (O) إلا أن كمية الفخار الصناعي كانت كبيرة وينسب لأول وهلة إلى العصر الحديدي المتأخر.

خلاصة

كشفت التنقيبات في منطقة (D) عن أطلال معمارية يمكن أن تنسب إلى مستويي استيطان واضحين. ويتضح من الدراسة المقارنة وجود تشابه في تقنية بناء جدران مرحلتي الاستيطان: (D:2) و(F:3) بمنطقة (F). وبالرغم من رداءة حال ما تبقى من رديم بمنطقة (D)؛ إلا أنه لوحظ وجود تشابه عام بين بعض القطع الأثرية بمرحلة (F:3) أيضاً. وبالرغم من عدم إمكانية الحديث عن المخطط الأرضي للمبنى ولا توزيع وحداته الداخلية بمرحلة الاستيطان (D:2)؛ إلا أنه يبدو منطقة سكنية محلية. وتنفرد غرفة رقم (١) من مرحلة الاستيطان (D:3) عن سائر مرافق المبنى وذلك بتشييدها على أرض صلبة بعد دك الأخيرة وتسويتها . وسواء كانت تتبع هذه الغرفة لنموذج مبنى كبير أو هيكل معماري مستقل له وظيفة معينة يجب ترك أمرها بمرحلة الدراسة حالياً. أما المراحل الزمنية لمراحل الاستيطان فتبدو مرحلة الاستيطان (OL D:2) تطابق فترة العصور القديمة كما في مستويات الاستيطان (OL F:3) في منطقة (F) وتبين من سجل الفخار أن مستوى الاستيطان (OL D:3) كان زاخراً بالفخار أثناء استعمال الفخار الصناعي أو بعده—أي في بدايات الفترة المتأخرة من العصر الحديدي أو خلالها إلا أنه من السابق لأوانه تصنيفه لأي مستوى استيطاني سواء لـ(OL F:4) أو (OL F:5)

٦- منطقة (O)

تقع هذه المنطقة جنوب مجمع (C) قرب السور الداخلي لمدينة تيماء وجنوب غرب التل الأوسط في قراية اللوحة (١, ٤) حيث يقبع بهذه المنطقة تل دائري يبلغ قطره (٥٥~٦٠م) تقريباً في منخفض وأرفع من محيطه عدا جهته الشرقية حيث ترتفع تدريجياً حتى تقابل سور

المدينة الداخلي. يتميز سطح هذا التل بأعداد هائلة من كسر الفخار بعضه ملون؛ بل ومتجانس اللون والتركيب والشكل. وللاختلاف الكبير في هذه الكسر عما عثر عليها في أماكن أخرى بالموقع عدا مجموعة الفخار المستخرجة من منطقة (A) فقد بدأت الحفريات بأعلى التل المنخفض في ربيع عام ٢٠٠٦م.

جرت الحفريات خلال الموسمين الأول والثاني عام ٢٠٠٦م بمنطقة في شكل حرف (T) أبعادها (١٦×١٣م) اللوحة (١٦, ١٤أ) وكشف عن هوية مستويي استيطان: أقدمهما يمتاز بالبناء الحجري وجدران ترسم حدود عدة غرف. وأحدث مستوى استيطاني فيضم حفر دفنتها الرمال تتخلل المنشآت القديمة ويبدو أن الحفر هذه لها علاقة بعمليات النهب التي تعرضها لها الموقع ولايمكن تحديد أعمارها حالياً طالما لم يعثر على أي قطع أثرية حتى الآن. حدد عمر المرحلة القديمة بين القرن الثاني عشر إلى القرن العاشر قبل الميلاد (العصر الحديدي المبكر، فترة الاستيطان الرابعة بتيماء) بتقنية كربون ١٤.

ظهر من خلال مستوى الاستيطان بمنطقة (O) عدة جدران حجر رملي متوسطة الحجم بمثابة حدود ثلاث غرف متوازية جهة غرب منطقة التنقيب اللوحة (١٦, ١٤أ) يبلغ سمك جدرانها (٠,٥م) كانت وجهاتها إما شمالية-غربية وجنوبية-شرقية أو شمالية-شرقية وجنوبية-غربية لحق بها أضرار بعد تعرض الموقع لعمليات نهب. وغرفة رقم (١) هي أقصى غرفة غربية من ثلاث الغرف يحدد معالمها ثلاثة جدران هي: الجدار (SU 3032) و (SU 3033) وجدار مزدوج (/SU 3126 SU 3127) وجهتها شمالية غربية ويبلغ سمك الجدران (١,٧م) و (١,٨ م) اللوحة (١٦, ١٤أ)ولم يعرف حدها الجنوبي بعد واحتمال أنه امتداد إلى الجنوب الغربي إما جدار (SU 3128) أو على الأرجح جدار (SU 3130) الجدار الجنوبي للغرفة رقم (٢).وفي الحالة الأولى يكون طول الغرفة رقم (١) قد بلغ(٤م) أو أكثر وفي الحالة الثانية يكون طولها قد بلغ (٥,٥ م). وبدراسة معظم الجهة الشمالية الغربية لغرفة (١) برز تراكم طبقي-من الأعلى إلى الأسفل- يضم حجارة منهارة (SU 3136) وطبقة طمي (SU 3041) وطبقة رماد (SU 3044) فوق أرضية طمي (SU 3045). أما الغرفة رقم (١) فيفصلها الجدار المزدوج (SU 3126/SU 3127) عن الغرفة رقم (٢) ويقع شمالها. وللغرفة رقم (٢) الوجهة نفسها شمالية غربية وجنوبية شرقية يتراوح سمكها من (٢,٦م) إلى (٢,٨م) يحدها الجدار المزدوج (SU 3126/SU 3127) والجدار (SU 3129) من ا لجنوب الغربي والجدار (SU 3130) من الجنوب الشرقي اللوحة (١٦, ١٤أ) ويحدها من الشمال الغربي جدار (SU 3131) حيث يبرز بعضه من تحت حجارة منهارة (SU 3134) و (SU 3135) فيما لايتضح بشماله الغربي ويعتبر الجدار (SU 3132) بمثابة حد الغرفة رقم (٢) بشماليها الغربي كون طولها (٣,٦م) ويختلف عن الجدران الأخرى بتقنية بنائه ومواده ولم تتضح عناصره بعد رغم بروز بعضه.

ويفصل الجدار (SU 3131) الغرفة (٢) عن الغرفة (٣) اللوحة (١٦, ١٤أ) يحده من الجنوب الشرقي جدار مزدوج (SU 3191/SU 3199)، والجدار (SU 3191) هو امتداده المباشر إلى شمال شرق جدار (SU 3130) وينتهي بمسافة (١م) تقريباً قبيل ملاقاته جدار (SU 3333)—الحد الشرقي لغرفة (٣) فيما يتصل به جدار (SU 3199) مشكلاً الركن الشرقي للمجمع الذي يضم الغرف: (١، ٢، ٣) وكشف عن بعض الجدار (SU 3344) بالزاوية الشمالية الغربية بمنطقة التنقيب ويتعامد هذا الجدار مع جدار (SU 3333) ويلتحم به؛ إلا أنه لم يتضح بعد إن كان هذا الجدار (SU 3344) هو الحد الشمالي للغرفة (٣) كله أو جزؤها الشرقي. أولى الفرضيات تقول أنه لو كانت وجهة الغرفة (٣)

شمالية شرقية وطولها (٣,٨م) ويتراوح عرضها من (١,٣م) إلى (١,٧م) فغير واردة طالما أنه لم يكشف بعد عن جدار يتطابق مع الجدار (SU 3344) قرب الجدار (SU 3131). ولذا، يعتقد أن الجدار (SU 3344) هو الحد الشمالي من الجهة الشرقية لغرفة (٣) وهو شبه كوّة صغيرة (١,٨×١,١م) شكلتها الجدران (SU 3344، SU 3333، SU 3199، SU 3191) مبلطة بصفائح حجرية كبيرة (SU 3346) ولم يتضح الحد الشمالي لوسط الغرفة (٣) ويرجح كثيراً أنه يقع خارج منطقة التنقيب.

أقيم هيكل إنشائي (SU 3190) جنوب الجدارين (SU 3130) و(SU 3199) يبدو أنه مجاز اللوحة (١٦,١٤أ) لحقته أضرار بعض حفريات النهب بالموقع إلا أن معالمه واضحة تمثلت في امتدادين كالذراعين رصف كل منهما بألواح حجر رملي كبيرة الحجم وصغيرة أطول قليلاً من (٧م) تلتقي بزاوية قائمة جنوب الجدار (SU 3131) ويتجه الذراع الشمالي إلى شمال-شرق وجنوب-غرب ويقع مباشرة جنوب الغرفة (٣) بمحاذاة الواجهة الخارجية للجدار (SU 3199) سمكه (١,٧م) وحدّه الجنوبي الشرقي هو الجدار (SU 3326). وتنتهي حجارة الذراع الشمالي (SU 3190) إلى الشمال الشرقي بطريقة منظمة متخطية واجهة الجدار الخارجية (SU 3333) دالة على أن هذا هو الحد الأساسي وليس حد أنشأ لاحقاً بعد عملية هدم. يمتد الجدار (SU 3326) إلى أقصى الشمال الشرقي ويلتقي الذراع الشمالي (SU 3190) في الجنوب الشرقي بنظيره الجنوبي المتجه شمال-غرب وجنوب-شرق ويشكلان زاوية قائمة إذ يبلغ طول الذراع الجنوبي (٧,٢م) ويبلغ سمكه من (١,٧م) إلى (١,٩م) وينتهي كنظيره الشمالي حدّه الشمالي الشرقي جدار (SU 3331) سمكه (٠,٢م) يتكون من صفي حجارة رملية نصبت قائمة ويبدو أنها تتطابق مع الواجهة الشمالية لجدار شيد بالتقنية نفسها الذي شيد بها الجدار (SU 3331)— الحد الشمالي للذراع الجنوبي (SU 3190) تلاشى تماماً. ونقطة التقاء الذراعين (SU 3190) هي أكثر بقعة تضررت بفعل عمليات الهدم وعوامل التعرية. وفقدت حتى الآن نهاية الجدار (SU 3326) الجنوبية الغربية ونهاية الجدار(SU 3331) الشمالية الغربية وعدة صفائح حجرية جزء من (SU 3190) جراء عمليات الحفر وتقول فرضية أن هذين الهيكلين يتقابلان لكن لايمكن الجزم بهذا. ولم يبق سليماً سوى النصف الجنوبي لجدار (SU 3330)— الحد الجنوبي الغربي للممرّ (SU 3190) فقد جزءُه الجنوبي تماماً مع جزء كبير من الممرّ نفسه. وعدم وجود صفائح حجرية جنوب غرفة (١) يدل على أن الممرّ (SU 3190) لايتخطى حدود الامتداد شمالاً من جدار (SU 3330) ٥٧.

أبرز ما يميز أقدم مراحل الاستيطان بمنطقة (O) هو الفخار بلا شك حيث يظهر التجانس الشديد بين مجموعات السيراميك ناعم التركيب ويضم دوارق وزبديات بسيطة ملونة وأشكال زينية قليلة ولم يعثر على جرار كبيرة ولا متوسطة الحجم وأكثر ما شاع من أنواع الفخار الدوارق الاسطوانية قائمة البدن، بسيطة الحواف، منبسطة القواعد، كما يظهر على كثيراً من الأواني زخارف ملونة أغلبها على الزبديات لونها عادة أحمر وأسود على أرضية بيضاء أو وردية. وتضم قائمة أنماط زخرفية هندسية غير أن أبرز حلية هي رسمة طير فريدة مواجهة لليمين اللوحة (١٥,٤د) ويبدو أن مجموعات السيراميك المذكورة آنفاً تمثل (العصر البرونزي المتأخر)— الفخار التقليدي التيماوي من العصر الحديد المبكر(هوسلير 2010a) خاصة وجود أوانٍ متماثلة في الأشكال والزخارف مثل "الفخار الصناعي" (انظر بيوجر: إيخمان، هوسلر، النجم، السعيد، أطلال ٢٠)، هاشم ٢٠٠٧ م ١٣٩-١٦٩، هوسلر 2010b) حتى بوجود سمات مشتركة. وتتشابه بعض

الحلى الزينية التي عثر عليها بمنطقتي (A) و (O) خاصة في تصويرها الطيور مشابهة لما على " فخار قراية الملون" ولكن غير متطابقة معها . ويمكن تفسير وجود الفوارق سواء زمنية أو بتفاوت المناطق إلا أن هذه المسالة تبقى مفتوحة حتى توفر معلومات. ولم يعثر بعد على أي من " فخار قراية الملون" في منطقة (O) كما عثر على قطع أثرية اتخذت من حصى أملس وعاج وعظام وخشب وقصب تعود إلى مرحلة استيطان قديمة بمنطقة (O). وأيضاً تمثال امرأة تحمل طفلاً أو قرداً (TA 4315) وحرز صغير على هيئة إلهة لها رأس قط (TA 4634) كلاهما صنعتا من حصى أملس ربما جلب من مصر اللوحة (١٥ , ٤هـ) وعثر على قطع عاج بأرضية الجهة الشمالية في غرفة (١) وهي قلادة هلالية الشكل حز قفاها بتصميم معقد وقد اسودت لتعرضها للنيران اللوحة (١٧ , ٤أ) وشعارين مستديرين يشبهان العدسات زخرف أحد وجوهها بحزوز يتوسطهما دائرة بداخل أخرى يحيط بهما كسر ست أنصاف دوائر (TA 4328; TA 4344) وشعارين متشابهين أكبر بقليل من سابقتها ولكن غير مزخرفين (TA 4826 and TA 4827) اللوحة (١٦ , ٤ج). وكسرة تمثال أفعى (TA 4342) تبدو من العاج فيما تتشابه مادة الشعار (TA 4316) في الشكل مع أخريات ولكن حز بأحد حوافه صليب غير واضح. وعثر على ما يقارب (٤٠٠) حلية عظمية معينة الشكل طويلة وعدد (١٤) حلية أسطوانية الشكل متناثرة شمال غرفة (١) ربما كانت من قطعة أثرية خشبية أو أكثر وجدت بقاياها متكربنة بداخل طبقة رماد بأرضية (SU 3045) ازدانت بعض الكسر الخشبية هذه بحلي ظفيرية اللوحة (١٧ , ٤أ) كما زخرفت أخرى بخطوط عقدية طويلة أو أشكال معينة مشكلة "حلية عظام سمك الرنج". كما ضمت طبقة الرماد (SU 3044) بعض القطع الأثرية صنعت من نبات الخيزران متكربنة الآن أكبرها قطعة حصير (TA 4622).

خلال العصر الحديدي المبكر كان أقدم مستوى استيطاني في منطقة (O) بمثابة مجمع يضم مبنى واحداً على الأقل وممر مرصوف أنشأ في الجهة الجنوبية بمجمع (C). ولم تعرف حتى الآن أبعاد أطلال هذا الصرح ولا مخططه العام ولا وظيفته إذ لم يكشف بعد سوى جهته الجنوبية. وينقسم جزء المبنى هذا إلى ثلاث غرف بلطت غرفة رقم (٣) بصفائح حجرية. وتضم مجاميع القطع الأثرية فخار فريد وقطع قيمة صنعت من العاج والحصي والخشب. وشيد ممر من ألواح الحجر الرملي المسطحة جنوب شرقي من هذا المبنى.

٧- دراسة نظام سور تيماء:

كان نظام السور في تيماء هو هدف علمي خاص ضمن المشروع السعودي الألماني المشترك في تيماء.

ولا تقتصر الجدران على ما يحيط بوسط المستوطنة بمنطقة السكن الرئيسة بل يمتد نظام السور إلى بقية الواحة وأماكنها الزراعية والمائية اللوحة (١٧ , ٤ب ،ج). ولذا كان من الأحسن النظر إلى نظام التسوير في تيماء من زاوية مختلفة عما هو متبع في نظام التحصينات بحوض البحر المتوسط أو العراق القديم.

أهداف عام ٢٠٠٦م ومهامه:

كان الهدف من الدراسة المنتظمة لنظام التسوير في تيماء إلى فهم أوضح عن أسس البناء والتسلسل الزمني لنظام التحصين ووظائفه وقد توصل الفريق خلال الموسين عام ٢٠٠٦م إلى تحقيق الأهداف التالية:

- مسح الجدران (بدأ عام ٢٠٠٥م) لرسم اتجاه الجدران بدقة وانتهى المسح بوسط قرية وشمل بقية امتدادات سور المدينة.
- دراسة نماذج جدران ودونت تفاصيلها .
- دراسة طرق مختلفة من البناء وذلك بتنظيف الأرضية وعمل حفريات محدودة بلغ عددها (٢١) مربعاً حفرت

عام ٢٠٠٦م حيث بدأت حفرية ربيع عام ٢٠٠٦م بالسورين الداخلي والخارجي (مربعات: W9-W12، W8، W3، W2) فيما ركز العمل الميداني في الموسم الثاني على اللبن المستعمل بجدران مجمع (B)

- سميت أجزاء الجدار تنظيمياً وذلك للتوصل إلى تعريف دقيق.

عمليات المسح:

في نهاية عام ٢٠٠٦م مسحت جدران المدينة بداخل قراية (مجمعات: A-E ؛ منطقة Z) اللوحة (١٧, ٤ب,ج). ٦٥ وكذا الامتداد الشرقي لمجمع W اللوحة (١٧, ٤ج)وجداره الجنوبي ورسم مخطط لكل جزء من الجدران تلك وسجلت المناطق البارزة بمقياس المسافة أو جهاز الإحداثيات.

المنطقة Z

تقع هذه المنطقة شمال غربي الوادي اللوحة (١, ٤). وشمال غرب منطقة (E) حيث كشف عن مسار السورين الداخلي والخارجي إذ أنه يعترضهما الوادي في مكان ما ولم نكشف بعد عن النهاية الشمالية للسور الخارجي ولا الداخلي إلا زاوية حادة يشكلها الجدار الشمالي لمنطقة Z يمتد منحدراً ويتعامد مع السور الداخلي ثم ينعطف ناحية الوادي جنوباً ومن ثم يسلك مجرى الوادي حيث يشكل كل من الجدار المحاذي للوادي والسور الداخلي شكل هندسي"شبه منحرف" يحده من الجنوب جدار رابع مدعوم بعمودين من الخارج ويتعامد مع السور الداخلي. ويشبه أساس الجدارين الشمالي والجنوبي أساس السور الداخلي يدل على وجود مبنى يشبه القلعة مقابل مجمع (E) وهناك جدران كثيرة تقسم المساحة إلى غرف وباحات داخلية بداخل السياج وتؤطر الجدران شمال منطقة"شبه منحرف" مجرى الوادي وحيث إنها لا تساير السور الداخلي ومختلفة الجودة يبدو أن السور الداخلي لا يمتد شمال منطقة Z .

الجدار الجنوبي لمجمع W

يظهر أن الجدار الجنوبي للمجمع W أحد أهم أجزاء نظام التسوير في تيماء حيث يبرز به تاج السور تقريباً بحالة سليمة جداً وذلك لبعد موقعه وقلة تعرضه لنشاط بشري اللوحات (١, ٤)، (١٧, ٤ج)، (١٨, ٤أ). شيد على الأرض أو جدار ترابي سابق ويعترض هذا الجدار على مسافة (٢٥٠ م) غرب الامتداد الغربي وادٍ منحدر شمالاً إلى السبخة عبر المجمع (W) وقد شيد بالمنتصف من تقاطعه مع الفرع الغربي على ركام أصداف البحيرة السابقة (انظر أعلاه) وإلى أقصى الغرب قرب الزاوية الغربية من المجمع (W) شيد الجدار على آخر ترابي يطوّق الأخير مجمع (W) دعم جانبه الجنوبي بحجارة وذلك لوجود مجرى الوادي جنوب المجمع (W) وموازٍ للجدار. كما دعم بالحجارة الجهة الغربية الشمالية للسياج بمجمع (W)الممتدة ناحية قاع السبخة المنبسط. وقد تأثر مسار السياج بداخل المجمع (W) ويتألف النصف الجنوبي أساساً من أرضية صلبة فيما تجود الجهة الشمالية بتربة مناسبة للزراعة، ويظهر من شكل المجمع (W) كأنه يضم مجرى الوادي جنوباً منه ويتصل بالجدار الجنوبي هياكل مستطيلة ذات تصميم خاص اللوحة (١٨, ٤أ) تحمل الطابع نفسه (عمودان متصلان بالجدار وعمود مستطيل على مسافة "٠,٧م" يشكل حرف (T) بينهما) وقد يكون أساسات برجية لإنشاء منصات (انظر أدناه). ويلاحظ أسس العمارة وتطبيقاتها المختلفة على مستوى تاج الجدار وأكثر ما يتميز به الجدار الجنوبي هو سلسلة كوى ضيقة منتظمة تمتد بمحاذاة المدماك اللوحة (١٨, ٤ب) ويختلف أسلوب البناء من جزء إلى آخر فيما بقي ترتيب الكوى الجدارية من الداخل كما هو شيدت بواجهة جدار داخلي يستند على الجدار الرئيس موزعة على عدة مواضع . ويظهر أن بعض أجزاء الجدار الجنوبي بمجمع (W) قد شيدت في رف واحد بدون كوه جدارية داخلية.

الامتداد الشرقي:

يبدأ الامتداد الشرقي لنظام تسوير المدينة شرق برج بدر بن جوهر اللوحة (١٧,٤ج) حيث يوجد فاصل على مسافة كيلو متر بين الجدار الخارجي والامتداد الشرقي (اعتراض جدار طريق تبوك المدينة) وبقيت هياكل الجدران لم تتغير. وشيد فوق جدار لبن جدارين متوازيين حجريي الأساس امتلأ ما بينهما بالركامات وينحني الجدار قليلاً إلى الشمال على مسافة (١,٣كم) شرق برج بدر بن جوهر ثم يتفرع من الجدار امتداد طوله (٨م) على مسافة (١٣٠م) نحو الشمال وليس من دليل آخر على انحصار مواد البناء في استعمال اللبن ولوحظ أسلوب الكوى نفسه كما بالجدار الجنوبي بمجمع (W) (أعلاه). ويصل الجزء التالي من الجدار الذي يلي جزء الكوى إلى مسافة (٢,١كم) شرق البرج. وقد شيد بالجزء التالي من الامتداد ا لشرقي جدار حجري مزدوج ضخم أقيم على جدار ترابي يحد السبخة من الشرق. ويعترض الجدار أودية في ناحيتين: على مسافة (١كم) وعلى مسافة (٣,٥كم) شرق البرج حيث أضيف بالموقعين مبان قديمة بنهايتي الجدار مع ترك فرجة كافية تسمح بجريان مياه الأودية. وأعيدت دراسة موقع البوابة القديمة التي ذكرها بودين أيدينز وميلير (١٩٨٠،٧٧) إذ تقع على مسافة (٢,٢ كم) شرق البرج (انظر شنايدر: إيخمان، هوسلر، النجم، السعيد، أطلال ٢٠) وينحني الجدار قليلاً إلى الخارج شرق البرج على مسافة (٣,٥كم) (امتداد طوله نصف كم) ربما بسبب منطقة زراعية قديمة واقعة بين الجدران ويفصل الحقول عن بعضها وأطلال مبنى على الأقل. وكشف عن إنشاءات مستطيلة خارج الامتداد الشرقي هي بمثابة (منصات؟)

تحليل العمارة القديمة ودراستها:

تم تحليل عناصر نظام الجدار بالتفصيل وذلك لفهم منشآت خاصة وتركيبها وطبيعتها. وعناصر الجدران المثالية بالمدينة هي أبراج لاحظها في تيماء جوليوس يوتنج (يوتنج ١٩١٤، ١٤٨) ولكن لم يتعامل معها كما ينبغي (أبو درك ١٩٨٦، ص ١٦) كما لوحظ بمجمع (W) اللوحة (١٨,١٤أ) سـمـة مميزة وهي إنشـاءات تشبه الأبراج متصلة بالجدار من الخارج حيث يبلغ معدل مسافة الإنشاءات هذه عند الامتداد الشرقي (٦٥-٧٠م) وتبلغ أبعادها (٤×٣,٥م) صممت مخططاتها الأرضية بنفس تصميم مجمع (W)—أي عنصران يشبهان أعمدة قصيرة شيدت مستندة على الجدار من الخارج وطوبة أساس مستطيلة خارجية تبعد مسافة (٠,٦-٠,٧م) عن العنصرين الذين سبق الإشارة إليهما. ونظراً لوضع هذه الإنشاءات الطبيعي على الجدار من الخارج فيرجح أنها أبراج أو منصات مراقبة. وبناء على الدليل بالامتداد الشرقي - المجمعين (W) و (B) هما عنصران متشابهان لوحظ سابقاً بالامتدادين الغربي والشرقي ربما نعتبرهما الآن أبراج ولكن لابد من إجراء دراسات كثيرة عليها لمعرفة أعمارها.

جدران اللبن :

سجلت أطلال مبان طينية في عدة أماكن: السوران الداخلي والخارجي، جدران مجمع (B) عدا الجهة الجنوبية، الامتداد الغربي (خلف متحف تيماء)، والامتداد الشرقي (شرق البرج بمسافة "١,٥"كم). وبالرغم من استعمال الحجارة الطينية يبدو عادياً إلا أنه ليس هناك رابط اتبع أثناء إنشاء جدران تيماء ولكن مازالت هناك أنواع شتى كشف عن عدد منها بالامتداد الغربي (خلف متحف تيماء)، والجدار الخارجي (مربع W14، ومنطقة A، ومربع C1، وC7 كلاهما بين منطقة A و C7 وبالنهاية الشرقية للسور الخارجي والسور الخارجي غرب الجدار الغربي لمجمع (B) والامتداد الشرقي وبالامتداد الشرقي وعلى الجدار العربي لمجمع (B) (مربعي: W17، W18)

ولا يمكننا الإجابة حالياً على الأسئلة التالية: (أ)- هل تمثل الروابط البينية المختلفة مراحل مختلفة من البناء أو عمليات ترميم؟، (ب)- هل هذا سببه اتباع طرق بناء معقدة مع روابط مختلفة على مستويات مختلفة بالجدار. وتدمج أنواع اللياسة كلها الفراغات البينية مع بعضها (أفقياً أو عمودياً).

وترك فارغاً الصف الأوسط من ثلاثة صفوف اللبن بالامتداد الغربي (خلف متحف تيماء) اللوحة (١٨, ٤ج). وشيد قلب الجدار بمربعي (W15 ، W14) بطوب أحادي وضع معترضاً مسار الجدار وتبلغ نسبة العلاقات الفراغية البينية والطوب ١ : ٢. وفي المربع (C7) يبلغ سمك جدران الحماية الداخلية المتصلة بلب السور الخارجي ضعف طول الطوب حيث يتألف كل صف من طوبتين عرضية وطولية يتغير وضعهما بكل صف. وعند وضع طوبة عرضية خارجية، تترك طوبة عرضية داخلية لإفساح المجال لطوبة رابعة يحتاجها كل صف. ويمكن ملاحظة أسلوب آخر للطوب والفراغات بالنهاية الشرقية للسور الخارجي حيث يتضح من القسم إنشاء جدران حماية ترك بالثاني من ناحية الجنوب فراغات بينية تصل إلى عدة طبقات إلى أعلى ونلاحظ السمة نفسها بالواجهة الغربية للسور الخارجي على مسافة (٥٠م) جنوب مربع (C7) اللوحة (١٩, ٤أ) ويظهر أن ترك فراغات بينية مع تطبيق أسلوب الروابط هو خاصية تمتاز بها جدران تيماء.

تقوية الجدران:

وبمعاينة الجدران بدقة ابتداءً بغربي السور الخارجي، والجهة الشرقية من السور الداخلي والأجزاء الغربية والجنوبية من السياج مجمع (B)، اتضح أن سياج مجمع (B) والسور الخارجي هما ظاهرة فريدة في البناء حيث تمت تقوية أعلى جدار اللبن بجدران حجرية معه أحياناً بعض الطمي بالمستوى نفسه اللوحة (١٩, ٤ج) ويبدو أن تاج الجدار فوق آخر طيني متهدم (؟) قد تمت تقويته.

سمات الجدران:

اكتشفت طرق بناء مختلفة من خلال الجدران الحجرية، الدمج، وأسلوب التكوية والأخير ميزة ذات أهمية زمنية (أي أن امتدادات الجداران التي تظهر أساليب التكوية تعتبر من التأريخ نفسه) وقد تكون الفرج التي شوهدت (انظر أعلاه) بالسور الخارجي، والجزء الشرقي للسور الداخلي وجدارين رابطين في الجدران الحجرية بمسافة (١م) تقريباً أعلى الجدران الطينية لها علاقة بمقاييس تقوية الجدران. ولم يتضح بعد إن كانت هذه الشقوق والكوى عناصر تابعة لنوع واحد من الجدران أو أنواع مختلفة.

المجسات

جرى حفر مجسات بعدة مواقع من سور المدينة (انظر مثلاً المنطقة C) وكانت من ضمن بحث سور المدينة حيث أدرجت هذه المربعات تحت اسم (منطقة W) عدا المربع (C9). وقد حفرت أولى تلك المجسات بالأسوار الداخلية والخارجية في عدة بقع هامة وذلك لنفهم أكثر عن كيفية إنشاء سور المدينة ووظيفته وتاريخه وقد بدأ العمل بمربعات (W2، W3، W8) (السور الداخلي: اللوحة (١٩, ٤ب) وهي تتصل بالمربعات (W9-12) بمجاز على طول السورين الداخلي والخارجي. كما درست عناصر إنشائية أخرى بمربعي (W13) و(W28) (مجمع B) كشف خلالها عن تيجان الجدران (انظر موقع المربعات، اللوحة (١٩, ٤ج). كما كشف في عدة مجسات أخرى عن عدة أساسات معمارية مختلفة. أما اكتشاف قبر بمربع (W30) فقادنا إلى التنقيب بالموقع.

السور الداخلي (مربعات: W2، W3، W8)
يقع المربع (W2) على مسافة (١٠٠م) جنوب شرق منطقة (G) وشوهد جداران متوازيان يمتدان على مسافة (٣,٦م) تقريباً وسلسلة طوب حجري ملاصق واجهة السور الداخلي من الداخل، وكشطت مساحة (٤,٥×١٠م) من تاج الجدار وأزيل ما بين الجدارين المتوازيين في نطاق ضيق اللوحة (١٩,٤د). شيدت أساسات الجدارين من شظايا حجرية وقد اندفن ما بينهما بكسر صخرية إذ يرجح سبب هذا إلى أعمال الحفر الممتدة خارج السور الداخلي حيث يمكن مقارنة هذه الرديم برديم الجدار الداخلي الذي نقب عنه بمربع (C4) (انظر أعلاه، منطقة C) وعلى عمق (٢م) تقريباً تحت السطح بدأ للعيان جدار سفلي متصل بالجدارين من الداخل ولم نصل إلى أي أساس منهما. وقد ثبت أن سلسلة الطوب الحجري المتعامدة مع السور الداخلي قد أضيفت له فيما بعد شيدت أرفع قليلاً عن طبقة استيطانية ولم يكن هناك دليل على وجود بوابة أو مجاز بمربع (W2)

حفر المربعان (W8، W) بالسور الداخلي على مسافة (٥٠م) تقريباً غرب الجدار الذي يربط السور الداخلي ببرج بدر بن جوهر حيث ينحنى السور الداخلي مرتين مشكلاً زوايا قائمة مما يشكل منعطف حاد يعاكس مسار الجزء الشرقي للجدار، وحفر مربع (W3) بالمنعطف الشمالي ومربع (W8) حفر بالمنعطف الجنوبي اللوحة (١٨,٤هـ) وأدت عدة عوامل (انقطاع الجدار - عدم وجود مجازات عبر السور الداخلي-المنحنيات-اكتشاف طوبة حجرية بأسفل الدعص الشمالي المغطي السور الداخلي) إلى الافتراض عن احتمال وجود بوابة بهذه المنطقة غير أنه سرعان ما اتضح توقف جزء الجدار فقط (مكتمل بأسفله) حيث أزيلت عنه الرمال حتى عمق (١,٥م) وشيدت زاوية أساس الجدار من طوب كبير مشكلاً واجهة متجانسة ويعود رداءة حال الزاوية إلى تآكلها وما طالها من محاولات ترميم لاحقاً.

ونظراً لتآكل تاج السور بمربع (W8) فقد كشط كما شيد فوق جدار تاجي متآكل هيكل إضافي وتبين خارج الزاوية الجنوبية وجود حجر متجانس يشبه ما لوحظ في مربع (W3) كلاهما يطابقان منصة C-b3 المكتشفة بمربعي (C5 ، C4) (انظر أعلاه، منطقة C) حيث يختلف كلياً عن أساس تلك الجدران التي كشفت بمربع (W2) (انظر أعلاه).

وتقاطع السور الخارجي والجدار الشرقي الرابط بينهما (مربعات:W9-W12) : حفرت مربعات (W9-W12) بشرقي السور الخارجي على مسافة (٢٠٠م) تقريباً من برج بدر بن جوهر اللوحة (٢٠,٤ب) حيث يمتد الجدار الثاني الرابط بين السورين الداخلي والخارجي ومعترضاً السور الخارجي من الشمال مربع (W9) وهناك فجوة بالسور الخارجي حجمها (٥م) تقريباً شرق تقاطع الجدران (مربعا W11و W12) وهناك هيكل مستطيل على مسافة (٨,٥ م) شرق الأخير (ملحق جنوبي بالسور الخارجي) أضيف إلى الجدار لاحقاً (مربع W10) ويتضح من خلال هذه الجدران المتجاورة والمباني أن المنطقة مناسبة للدراسات الأثرية . وقد كشفت عملية كشط بمربعي (W11 ، W12) عن صف من طوب الحجر الرملي وتعذر تأكيد وجود الفجوة بالطبقات العلياً. وشيد السور الخارجي بجانب مربع (W11) على طوب حجارة كبيرة ربما كان جزء من مبنى سابق يتألف جداره الغربي من طوب حجارة كبيرة حيث يشبه أساسه لأساسات ما عثر عليه بمربعات (W3، W8 ، C4/C5) (انظر أعلاه)وستدرس أبعاده وتركيبه وتأريخه فيما بعد.

يقع الحد الشمالي لمجمع (B) مجسات (W13، W14، W15) عند إلتقاء السور الخارجي مع الجدار الغربي

لمجمع (B) اللوحة (٢٠، ٤أ) وتتميز المنطقة كلها (في حدود ضيقة) بالدعوص الكبيرة. وكان يعتقد في البداية أن السور الخارجي (المحيط بمجمع C) ينتهي بنقطة الالتقاء بالجدار الغربي لمجمع (B) ويمتد الجدار شرقاً. وقد حفر المجس (W13) وذلك للكشف عن وجود أي هياكل معمارية شمال نقطة التلاقي فأزيح الستار عن رمال متراكمة بفعل الرياح. أما حفر المجس (W14) (٣×٤م) فيهدف إلى دراسة تقاطع الجدران وتركيبة الأجزاء العليا للسور الخارجي وقد برز من تحت السطح (٣، ٠م) تاج متآكل بجدار لبن اللوحة (٢٠، ٤ج) كما يجب من خلال مربع (W15) —من الحجم نفسه، دراسة السور الخارجي إلى الشرق من نقطة الإلتقاء حيث كشف عن هوية الجدار بعمق (٣٥، ٠- ٧٥، ٠م) تقريباً ومن المحتمل جداً وجود امتداد للجدار الشمالي لمجمع (B) بالرغم من اختلاف روابط بقية جدران الطوب شمال مجمع (B). وكشف عن صف طوب بالنصف الغربي بالمربع بحالة سليمة يتألف من أربعة مسارات لبن؛ لبنتان من الخارج بالطول (سمك الواحدة ٢، ٠م) ولبنتان من الداخل بالعرض (سمك الواحدة ٤، ٠م) واتضح أن مساراً داخلياً يتعاقب الطوب فيه والفراغات مع اللبن تحته حيث تشبه روابطه لما بمربع (W14)

الجدار الغربي لمجمع B الجزء الشمالي (مربعا: W28 ، W16):

وبمعاينة الموقع اتضح أن الجدار الغربي لمجمع (B) ينقسم إلى جزأين منفصلين عن بعضهما اللوحة (٢٠، ٤أ) حيث يمتد الجدار الغربي إلى الجنوب الغربي (يحد مجمع B)، وينحدر الجدار الشرقي إلى داخل مجمع (B) كما يفترض أن يعترض الجدار الحجري الممتد بمحاذاة الحد الشمالي لمجمع (B) جنوب السور الخارجي (انظر المربعات W15 ، W14؛ انظر اللوحة (١٩، ٤ج) قريب منطقة L) الجدار الشرقي. وبحفر مربع (W16) (٣×١١) اتضح أن الجدار الشرقي ليس جدار منفصل ولا توسعة وأن الركام هو جدار حماية من الشرق لجدار آخر منهار.

كان الهدف من حفر المربع (W28) (٤×٤م) هو دراسة الجدار الغربي بمجمع (B) شمال الوضع سالف الذكر. ويماثل قسم الجدار لما عثر عليه بمربع (W16) بأقصى الجنوب كما كشف عن أرضية من طبقة لبن تستند على الجدار الغربي لمجمع (B) مشكلة منصة عرضها (٤٤، ١م) حيث شيدت على رمال متراكمة حديثاً، ولابد أن هذا قد حدث في وقت لاحق جداً في وقت كانت الرمال قد دفنت الجدران اللوحة (٢٠، ٤د) .

ملحق صغير لمجمع (B) (مربع W17):

بناء حجري صغير مستطيل (١، ١ × ٣ م) تقسمه فرجة صغيرة حجمها (٣، ٠م) بني بجانب الجدار الغربي للمجمع (B) من الخارج حيث تطابق هذه الفرجة أخرى أو شق لوحظ بجدار اللبن ويبدو البناء كأنه تلك التي شوهد بالجدار الجنوبي لمجمع (W) وامتداد سور المدينة شرقاً (الأبراج: انظر أعلاه).

جدار اللبن بمجمع (B) (مربع W18):

ظهرت إحدى طرق البناء غير مألوفة تمثلت في اتباع أسلوب البناء باللبن وذلك بمربع (W18) الواقع جنوب مربع (W17) على مسافة (١٧٠م) اللوحة (١٩، ٤ج). وقد تشكلت غرف صغيرة بعد عملية تداخل جدران اللبن مع بعضها اللوحة (٢١، ٤أ) وقد شوهدت بعض الانحرافات في نظام الربط تبدو من مرحلة الترميم الثانية.

فتحة بالجدار الشرقي لمجمع B (مربع W19)

يقع الجدار الشرقي لمجمع (B) جنوب البرج شيد من حجارة سمكه (٥، ١ م) حسب معاينة السطح ولوحظت

فتحة عرضها (١م) تقريباً (يرجح أنها مجاز) اللوحة (٢١, ٤ب) ربما كانت تربط بين المجمعين (A، B). وبإزالة الأتربة والرواسب بدا للعيان جدار لبن رئيس (الجدار الشرقي لمجمع B) ممتد مباشرة غرب الجدار الحجري حيث يتكون الجدار اللبن من كتلتين يرجح أن إحداها وضعت كتقوية للجدار فيما بعد وشيد الجدار الحجري العلوي فوق رمل يرتفع مستواه نسبياً عن جدار اللبن وسدت هذه الفتحة بلبن لاحقاً .

تفاصيل بناء الجدار الشرقي لمجمع B (مربعات: W20-W22):

قاد وجود واجهات حجرية على مسافة (١٥٠م) جنوب البرج إلى دراسات مربعي (W20،W21) ولم يتضح بمربع (W21) رديم الواجهات الحجرية لكن اتضح أن تلك بقايا تتبع لواجهة حجرية مزدوجة شيدت فوق جدار لبن سمكه (١,٨٥م) اللوحة (٢١, ٤ج) ويختلف الوضع في المربع (W20) جنوب البرج مسافة (٣٠ م) حيث يمتاز طوب الواجهات بضخامته بين البرج والجدار الجنوبي لمجمع (A1) (في الزاوية الشمالية الغربية لمجمع A). واندفنت الفتحة بين الواجهتين بالحجارة والرمل وقد ظهر من خلال هذه المواد أن انهيار الجدار حدث لاحقاً. وتردت حالة الرديم وسط الجدار بفعل عوامل التعرية. ويرجع سبب اختلاف سماكة الجدار إلى كبر مقاسات لبن الجدار من الأسفل بيد أن هذه الفرضية تحتاج إلى دراسة كثيرة. وبالتنقيب جنوب مربع (W19) إزاء جدار حجري نحيل (يرجح أنه بني فوق جدار لبن سابق) عثر على أرضية من اللبن (طبقة طوب) (تمتد غرباً مسافة ٣,٥ م ومسافة ٤ م شرقاً: اللوحة (٢١, ٤د) اتضح أن الجدار الحجري شيد فوقها. وسوف تدرس أكثر تفاصيل الإنشاءات في وقت مناسب.

تفاصيل بناء الجدار الجنوبي لمجمع (B) المربع (W29):

حفر هذا المربع-بعد معاينة الموقع-وذلك للتأكد من إنشاء الجدار الجنوبي لمجمع B بدون لبن. والحقيقة أنه قد اندفن الفراغ البيني بالجدار المزدوج برديم ولم يلحظ استعمال اللبن فيه.

قبر الجرار مربع(W30):

عثر شمال مربع (W19) على جرة سيراميك كبيرة متكسرة (ارتفاعها ٠,٨م) تحت مستوى السطح فوق الجدار اللوحة (٢٢, ٤أ) بجانبها زبديتي فخار ورف يبعد عنها (٠,٨م). وبالرغم من عدم العثور على عظام بشرية إلا أنه يحتمل أن المعثورات كانت لقبر سابق.

٨. مجس جدار السبخة (مربع SE 1)

أكدت صور القمر الصناعي ومسح الموقع أن وسط السبخة مغطى بمدرجات زراعية بعد ملاحظة أن مواد بناء جدار السبخة وتقنية البناء وأبعاده تختلف عن أسوار المدينة الكبيرة المحيطة بالمستوطنة المبنية جنوب تيماء—أي قراية وامتدادان يحضنان الواحة من الغرب والشرق (انظر أعلاه) ولم تتضح بعد وظيفة هذا الجدار. كما عثر شمالي غرب جدار الواحة على جزء بحالة سليمة شمال سلسلة أخاديد متوازية قيل أنها تدل على وجود حقول زراعية سابقة—أي آثار حراثة وتصريف المياه (بودن، أيدنز وميلر ١٩٨٠، ٧٦-٧٧). وبناء عليه، حفر المجس (٢×٩م) يقسم الجدار إلى نصفين وذلك لدراسة تقنية إنشاءه وتحديد علاقته بما يقال أنها منطقة زراعة والسبخة وازيح الستار عن بناء واضح المعالم (يمكن معرفته من بين المخلفات) شيد من طين رمادي متكتل دون وجود دليل على استعمال الطوب فيه اللوحة (٢٢, ٤ب) وبحفر الجدار (تيماء ٢١) ظهرت رواسب رملية متجانسة على عمق (١,١٢ م) تحت سطح

التربة حيث بدت أولاً بلورات جبسية ومواد عضوية مما يدل فرضاً أن هذا هو مستوى أساس الجدار.

أما الوظيفة المحتملة لهذا الجدار فتستبعد مقاساته وتقنية إنشاءه أي غرض دفاعي عن المدينة. وقد حفر مجسان لتحديد وظيفته ورفع عينات جيوأثرية من جانبي الجدار (من الداخل: تيماء ٢٣، تيماء ٢٤، من الخارج تيماء ٢١، تيماء ٢٢) وأظهرت نتائجها أن هناك درجة—منحدر صغير بارز تحت طبقة رواسب السبخة من المحتمل أنه قد استعمل زراعياً بداخل جدار السبخة. كما اتضح أن الرواسب الظاهره في (تيماء ٢٣) و (تيماء ٢٤) تحوي تربة مائلة للصفرة والبني الداكن ومالحة بالرغم من صلاحيتها للزراعة. ولذا، من المحتمل—بمرحلة الدراسة حالياً—أن وظيفة جدار السبخة الرئيس أنه كان جدار حماية يفصل المناطق الزراعية غير الملحية عن المكتشفة شمال جدار السبخة.

٩. نصوص مسمارية من تيماء:

جرت تنقيبات عام ٢٠٠٦م واستخرج خلالها نصوص مسمارية أخرى لم تثبت بعد اسم آخر ملوك بابل، نابونيد (٥٥٦-٥٣٩ قبل الميلاد) إلا أن هناك ألقاب ملكية مماثلة لإلقابه نقشت بقطعة (TA 3656). ويظهر أن هذه النصوص تنسب إلى نابونيد لأنه الملك الأشوري الوحيد أو البابلي الذي عرف باستمراره في سدة الحكم عشر سنوات في تيماء (واشتهرت بذلك أيضاً)، وكذلك تشييده قصراً ملكياً بالموقع اتخذه سكناً له.

القطعة (TA 3656) اللوحة (٢٢ , ٤ج،د)

الموقع: منطقة E، مربع E21، داخل ركام خارج المبنى (E-b1 (SU 2480

المادة: حجر رملي

الأبعاد: طول ٦,٨ سم، عرض ١٨,١ سم، سمك ٩,٣ سم

النص: (سطر من نصوص مسمارية بابلية حديثة نابونيد ملك بابل، الملك القوي)......

التعليق: هناك آثار بناء باقية على علامة لقب" الملك ". ويقترن لقب " الملك الشديد" بلقب" ملك بابل" وهو مثال على لقب نابونيد من بين ملوك بابل المتأخرين والجدد ويأتي اسم نابونيد في بداية الخط ظاهراً ليخلده التاريخ (سكوديج، ٢٠٠١، ١٧، i ١,٤,١)

القطعة (TA 3813) اللوحة (٢٣ , ٤أ،ب)

الموقع: منطقة E ، مربع E3، ضمن الرديم خارج مبنى (E-b1 (SU 243

المادة: حجر رملي

الأبعاد: الارتفاع ١٢,٨ سم، العرض ١٠,٣ سم، اسمك ٣,٦ سم

النص: أربعة أسطر مسمارية بابلية بالخط الحديث :

أ . كان الإله وعشتار، سيدة الحرب والقتال ينتظراني

ب. كنت أنتظر عشتار، سيدة الحرب والقتال.

٢. (....) a-ši-(bi é. (sag).íl......) (....)

الإلهة/الإلهات التي سكنت في المعبد

(...٣.) šà ik-kud(..............)

كان قلبي يخفق بالأسى أو الخوف

٤. (..............)(X X)(.......)

التعليق(السطر الثاني): "إساجيل" هو معبد مردوخ في بابل.

(السطر الثالث): "كان قلق ليلاً نهاراً كيف يخدم الآلهات" وهي سمة ميزة بنقوش نابونيد.

القطعة (TA 3833) اللوحة (٢٣ , ٤ج،د)

الموقع: منطقة E، مربع E3، ضمن ركام خارج مبنى

(E-b1(SU 243

المادة: حجر رملي

الأبعاد: الارتفاع ١٣,١ سم، العرض ٣,٥ سم، السمك ١٥,٢ سم

النص: أوائل خمسة أسطر مسمارية بابلية بالخط الحديث:

خلال

مع/في

بأمر من الإله

قد أقتل أعدائي

التعليق: هناك سطر أو أسطر أخرى ملازمة بقية الشعارات إذ مازالت أثر يدي البناء باقية على بعض الأحرف.

المصادر والمراجع:

Abu Duruk. H.I.
1986 Introduction to the Archaeology of Tayma. Riyadh.
Al-Ghabban. A.I.
2008 "Linfluence de Babylone à Tayma et dans sa région à la lumière des découvertes archéologiques récentes". in: B. André-Salvini ed.. Babylone. Paris: 231232-.
Al-Najem. M.H.
2000 "Irrigation System and Ancient Water Resources in Tayma Area". ATLAL 15. 191197-.
Bawden. G.. Edens. Ch.. Miller. R.
1980 "Preliminary archaeological investigations at Taymā". ATLAL 4. 69106-.
Brückner. H.
2002 "Some aspects of the palaeogeography of the 'Aqaba region. Jordan'". in: H. Brückner. R. Eichmann. L.. Herling. H. Kallweit. S. Kerner. L. Khalil. R. Miqdadi. "Chalcolithic and Early Bronze Age Sites near Aqaba. Jordan". in: R. Eichmann ed.. Ausgrabungen und Surveys im Vorderen Orient I. Rahden. 219226- (Orient-Archäologie 5).
2003 "Uruk – a geographic and palaeo-ecologic perspective on a famous ancient city in Mesopotamia". Geoökodynamik 24. 229248-.
Brückner. H.. Vött. A.. Schriever. A.. Handl. M.
2005 "Holocene delta progradation in the eastern Mediterranean – case studies in their historical context". Méditerranée 1106-95 .2005/2-.
Eichmann. R.. Schaudig. H.. Hausleiter. A.
2006 "Archaeology and epigraphy at Tayma (Saudi Arabia)". Arabian Archaeology and Epigraphy 17. 163176-.
Eichmann. R.. Hausleiter. A.. al-Najem. M.H.. al-Said. S.F.
2006 "Tayma – Spring 2004. Report on the Joint Saudi-Arabian – German archaeological project". ATLAL 19. 91116-.
In press "Tayma – Autumn 2004 and Spring 2005. 2nd Report on the Joint Saudi-Arabian-German archaeological project". ATLAL 20.
Engel. M.. Klasen. N.. Brückner. H.. Eichmann. R.. Hausleiter. A.. al-Najem. M.H.. al-Said. S.F.. Schneider. P.I.
2009 "New age estimations for the western outer city wall of ancient Tayma (NW Saudi Arabia) based on OSL and radiocarbon data and geomorphoologic evidence". Geophysical Research Abstracts 12. EGU20094409-.
Engel. M.. Knipping. M.. Brückner. H.. Kiderlen. M.. Kraft. J.C.
2009 "Reconstructing middle to late Holocene palaeogeographies of the lower Messenian plain (southwestern Peloponnese. Greece): coastline migration. vegetation history and sea level change". Palaeogeography. Palaeoclimatology. Palaeoecology 284. 257270-.
Euting. J.
1914 Tagebuch einer Reise nach Inner-Arabien. Zweiter Theil. Leiden.
Grunert. J.. Baumhauer. R.. Völkel. J.
1991 "Lacustrine sediments and Holocene climates in the southern Sahara: the example of paleolakes in the Grand Erg of Bilma (Zoo Baba and Dibella. eastern Niger)". Journal of

African Earth Sciences 12. 133146-.
Hashim. S.A.
2007 Pre-Islamic Ceramics in Saudi-Arabia. Riyadh.
Hausleiter. A.
2008a "Stèle néo-babylonienne de Tayma (Teiman)". in: B. André-Salvini ed.. Babylone. Paris. 187.
2008b "Fragment der Tayma-Stele Nabonids". in: J. Marzahn. G. Schauerte eds.. Babylon. Wahrheit. Berlin. 273248 ;274-. Abb. 170a-c.
2010a "La céramique du début de l'âge du fèr". in: A.I. al-Ghabban. B. André-Salvini. F. Demange. C. Juvin. M. Cotty. Routes d'Arabie. Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite. Paris. 240.
2010b "La céramique de la fin de l'âge du fèr". in: A.I. al-Ghabban. B. André-Salvini. F. Demange. C. Juvin. M. Cotty. Routes d'Arabie. Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite. Paris. 242.
Hausleiter. A.
In press "Divine Representations at Taymā'". in: Ch. Robin. I. Sachet eds.. Dieux et déesses de l'Arabie. Images et representations. Paris (Collection antiquité tardive).
Hausleiter. A.. Schaudig. H.
2010a "Stèle cintrée de Nabonide. roi de Babylone". in: A.I. al-Ghabban. B. André-Salvini. F. Demange. C. Juvin. M. Cotty. Routes d'Arabie. Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite. Paris. 252253-.
2010b "Objet en forme de disque portent une inscription du roi Nabonide". in: A.I. al-Ghabban. B. André-Salvini. F. Demange. C. Juvin. M. Cotty. Routes d'Arabie. Archéologie et histoire du Royaume d'Arabie Saoudite. Paris. 253.
Healey. J.F.
1986 "The Nabateans and Medain Salih". ATLAL 10. 108116-.
1993 The Nabataean Tomb Inscriptions of Madain Salih. Oxford (=Journal of Semitic Studies Supplement 1).
Herrmann. G.. Laidlaw. S.
2009 Ivories from the North West Palace (18451992-). London (Ivories from Nimrud 6).
Jacobs. B.. Macdonald. M.C.A.
2009 "Ritzzeichnung eines Reiters aus der Umgebung von Taymā'". Zeitschrift für Orient-Archäologie 2. 364376-.
Jaussen. J.A.. Savignac. R..
1997 Mission archéologique en Arabie. Paris 190922- (Reprint).
Krzyszkowska. H.
1990 Ivory and related materials. An illustrated guide. London (Classical Handbook 3 / Bulletin Supplement 59).
Parker. A.G.. Goudie. A.S.. Stokes. S.. White. K.. Hodson. M.J.. Manning. M.. Kennet. D.
2006 "A record of Holocene climate change from lake geochemical analyses in southeastern Arabia". Quaternary Research 66. 465476-.
Plaziat. J.-C.
1991 "Paleogeographic significance of the Cardium. Potamids and Foraminifera living in intra-continental salt lakes of North Africa (Sahara Quaternary. Egypt Present lakes)". Journal

of African Earth Sciences 12. 383389-.
Por. F.D.
1972 "Hydrobiological notes on the high-salinity waters of the Sinai Peninsula". Marine Biology 14. 111119.
Al-Said. S.
2009 "Eine neu entdeckte Erwähnung des Königs Nabonid in den thamudischen Inschriften". Zeitschrift für Orient-Archäologie 2. 358363-.
Schaudig. H.
2001 Die Inschriften Nabonids von Babylon und Kyros' des Grossen samt den in ihrem Umfeld entstandenenTendenzschriften. Textausgabe und Grammatik. Münster (Alter Orient und Altes Testament. Vol. 256).
Schneider. P.
2010 "Mauern in Tayma". in: J. Lorentzen. F. Pirson. P. Schneider. U. Rheidt eds.. Aktuelle Forschungen zur Konstruktion. Funktion und Semantik antiker Stadtbefestigungen. Istanbul. 126- (BYZAS Vol. 10).
Schulz. E.. Whitney. J.W.
1986 "Upper Pleistocene and Holocene lakes in the An-Nafud. Saudi Arabia". Hydrobiologia 143. 175190.
Singer-Avitz. L.
2004 "Section F: The Qurayyah Painted Ware". in: D. Ussishkin ed.. The Renewed Archaeological Excavations at Lachish (19731994-). Tel Aviv. 12801287- (Institute of Archaeology Monograph Series 22).
Sperveslage. G.
2006 "Frauenfigur TA 4315 aus Areal O". Unpublished report.
Wenning. R.
1996 "Hegra and Petra: some Differences". ARAM 8. 253267-.
Whitney. J.W.. Faulkender. D.J.. Rubin. M.
1983 "The environmental history and present condition of Saudi Arabia's northern sand seas". USGS Open-File Report. 83749-.
Zander. A.. Degering. D.. Preusser. F.. Kasper. H.U.. Brückner. H.
2007 "Optically stimulated luminescence dating of sublittoral and intertidal sediments from Dubai. UAE: Radioactive disequilibria in the uranium decay series". Quaternary Geochronology 2. 123128-.

The English text was read and corrected by Dr Emily Schalk.

Credits

All plans by J. Krumnow unless mentioned otherwise in the captions; plans. sections and sketch drawings of the City Walls by P. Schneider (Pl. 0.18a-b; Pl. 0.19a; c; Pl. 0.20a-c; Pl. 0.21a; c-d).

All photographs by M. Cusin except for Pl. 0.22a-b; Pl. 0.23a-c; Pl. 0.24a (A. Beuger); Pl. 0.10a; Pl. 0.24d; Pl. 0.25b; d (J. Kramer). Pl. 0.10c-d (A. Hausleiter). Pl. 0.13a-b (C. Purschwitz). Pl. 0.19c; Pl. 0.21c (P. Schneider). Pl. 0.24b (T. Götzelt); Pl. 0.15a (H. Jantzen).

القسم الثاني

تقارير المسح الأثري

تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية
بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق عام (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م)

د. عوض بن علي الزهراني، أ. سعد بن محمد المشاري، أ. محمد بن سعود الحمود

تقوم الهيئة العامه للسياحة والآثار ممثلة في قطاع الآثار والمتاحف بتحديث المعلومات الخاصة بالمواقع الأثرية التي سبق تسجيلها خلال المسوحات الأثرية التي تمت في السنوات الماضية ، وفي هذا العام خصصت تلك الأعمال لتوثيق المواقع الأثرية بمحافظات منطقة الرياض ومن ضمنها محافظتي حوطة بني تميم والحريق ، حيث كلف فريق من المختصين في مجال الآثار للقيام بتحديث معلومات المواقع السابقة في المحافظتين وإضافة ما يستجد من مواقع ، وكان الفريق برئاسة عوض بن علي السبالي الزهراني وعضوية كل من:

الفترة الأولى:

سعد بن محمد المشاري

محمد بن سعود الحمود

عبدالعزيز بن عبدالله اليحي

عبدالله بن عبادي الزهراني

مبارك بن محمد المسفوه

عبدالعزيز الحنو

سعد بن إبراهيم التمامي

خالد بن محمد الزهراني

الفترة الثانية:

صالح بن عبد الله الشويقي

ابراهيم بن صالح المدني

عبد العزيز بن فهد النفيسه

ثامر بن عوض المالكي

رياض بن ابراهيم عسيري

سعيد القحطاني

فايز القحطاني.

وقد بدأ الفريق اعماله في الثامن والعشرين من شهر شوال عام ١٤٢٨هـ ولمدة ثلاثين يوماً، حيث تمكن الفريق من تسجيل ما يزيد عن ستين موقعاً اثرياً دلت بعد تفحصها ودراستها انها تمثل فترات تاريخية تشير إلى استمرار الاستيطان في المحافظتين منذ العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية المتأخره وسنتحدث فيما يلي عن تلك الفترات مع الاشاره إلى ما يمثلها من مواقع أثرية تم التعرف عليها حيث جاءت على النحو التالي:

فترة العصور الحجرية:

هناك دلائل تشير إلى تلك الفترة في محافظتي حوطه بني تميم والحريق إذ نلاحظ تلك المنشات المعمارية التي تنسب إلى تلك الفترة واضحة فعلى قمم المرتفعات تتواجد تلك المنشآت بأشكال مختلفة ومتنوعة فهناك المذيلات ذات الرأس البيضاوي تقريباً أو على شكل مثلث متساوي الساقين يتصل به ذيل طويل إما عادي أو مسنن ونقصد مسنن أن الذيل يتألف من عدة مثلثات وحول المذيل يوجد أحياناً دائرة إما أن تكون أسطوانية قطرها حوالي ٥-٨م تقريباً وأكبر ارتفاع متبقي منها حوالي ١,٥م وحولها ثلاث دوائر أو أكثر صغيرة لا يتعدى قطر الواحدة منها المتر الواحد ويختلف طول الذيل من مذيل إلى آخر إذ يتراوح طول تلك المذيلات ما بين ٣٠-١٥٠م ، كما لاحظنا أيضاً وجود مبان مستطيلة الشكل بالقرب من تلك المذيلات ومبنية بنفس أسلوب ومادة البناء ربما تكون معاصرة لها، وقد يكون هناك مذيلات متعاكسة في إتجاهها وأحياناً توجد تلك المذيلات في جنبات الأودية أسفل المرتفعات ومن أشهر الأودية التي تنتشر فيها تلك التشكيلات

المعمارية وادي برك ووادي السوط ..... أنظر (اللوحة ٥,١ أ)،(٥,٤ ب)،(٥,٨ أ)،(٥,٨جـ)،(٥,٩ب) وإلى جانب المذيلات والدوائر الحجرية نلاحظ وجود رجوم على ضفاف تلك الأودية هذه الرجوم من المؤكد أنها بنيت في فترات لاحقة خلال فترة ما قبل الإسلام والفترات الإسلامية حيث أستخدمت كعلامات للطرق والمواقع.

وإلى الشرق من حوطة بني تميم بحوالي ٣٥كم تقريباً توجد منطقة تعرف بالبياض والتي تقع على خط طول ٥٤٣َ ١١َ ٤٧ْ ودائرة عرض ٩٦٤َ ٢٨ً ٢٣ْ وإرتفاع عن سطح البحر ٥٧٩م وفيها حرة يوجد على تلين صغيرين منها ركامات من أحجار بركانية صغيرة سوداء كل ركام فيها يشبة القبر في حجمة وارتفاعه وبتفحص الموقع وجدنا أن على كل تل مجموعة من تلك الركامات ، يبلغ عددها ما يقارب ١٥٠٠ ركام وهي في صفوف موزونة أحياناً ولكن لا تأخذ تلك الركامات اتجاه واحد إذ يختلف الاتجاه من ركام إلى آخر وحاول الفريق أن يجد تفسيراً لعدة تساؤلات طرحها لكن دون جدوى ولعل القيام بعمل مجسات في الموقع تكشف أسراره مستقبلاً أنظر لوحة (اللوحة ٥,٩ ب).

الفترة البرونزية:

ويمثل هذه الفترة كهف القويع الذي يقع في وادي بلدة القويع ويقع على خط طول ٢٥٥َ ٤٨ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٧٦٨َ ٢٧ً ٢٣ْ وإرتفاع عن سطح البحر ٦١٢م ويرتفع حوالي ٢٠م عن أسفل الوادي و ويحتوي الكهف على رسومات هندسية ملونة باللونين الأحمر والأسود رسمت على سقف الكهف بأشكال دائرية تتقاطع معها خطوط مستقيمة من مركز الدائرة إلى خارجها تماثل أشعة الشمس أنظر (اللوحة ٥,٩جـ).

فترة ما قبل الإسلام:

عثر على عدد من النقوش الثمودية في محافظة حوطه بني تميم تمثل هذه النقوش فترة ما قبل الإسلام والتي لم نجد سواها من دلائل أثرية تعود إلى هذه الفترة.

ولقد كشف عن هذه النقوش التي تعود إلى أكثر من ألفي عام في أماكن مختلفة من المحافظة ولكون الجبال رسوبية فإن تأثرها بالعوامل المناخية ربما أدى إلى تلاشي بعضها.

ومن أهم هذه النقوش تلك الواقعة في الحلوة ووادي برك وهي نقوش غائرة وجميعها على واجهات الجبال ماعدا واحد منها وجد على حجر صغير ملقى على سطح الأرض وهي:

اسم الموقع:

المرتمي في الحلوة:

ويقع على خط طول ٤٦٠َ ٤٦ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٣٤٤َ ٢٤ً ٢٣ْ وإرتفاع عن سطح البحر ٦١٤م ويحتوي على عدد من النقوش أنظر (اللوحة ٥,١٠ أ) جاءت دراستها كما يلي:

نقش (اللوحة ٥,٥ أ)

كتب بالخط الثمودي يُقرأ من اليسار إلى اليمين ويتكون من سطر واحد النقش بالأحرف العربية:

ح و ر ودد ودد

النص وما يفهم منه:

حور أحبها حبا

حور: اسم علم ربما امرأة تسمى حورا أو العيون الحور وفي اللغة قيل للنساء حُورُ العِين لأنهن شبِّهن بالظباء والحُورِ الأعين النقيات البياض الشديدات سواد الحَدَقِ.

ودد: فعل بمعنى المودة والحب وفي اللغة ودد الودُّ مصدر المودة والحُبُّ. كرر كلمة ودد مرتين أي أن صاحب النقش يحب امرأة اسمها حور ويؤكد على حبها.

اسم الموقع:

المرتمي في الحلوة:

نقش (اللوحة ٥,٥ أ)

كتب بالخط الثمودي يقرأ من اليمين إلى اليسار ونقش من سطر واحد النقش بالأحرف العربية:

د ز ن ب ي د

النص وما يفهم منه:

دزن بن اياد

دزن: اسم علم

ب: وتضاف معها النون وتكتب بن وهي أداة البنوة والنسب

يد: حذف فيها حرف العلة وتنطق اياد وهي اسم علم .

اسم الموقع:

المرتمي في الحلوة

نقش (اللوحة ٥,٥ أ)

كتب بالخط الثمودي ويقرأ من اليمين إلى اليسار ونقش من سطر واحد. النقش بالأحرف العربية:

ب ن ك هـ ل و ز ي

النص وما يفهم منه:

بن كهل وزي

بن : أداة البنوة والنسب

كهل : اسم علم والكَهْلُ في اللغة الرجل إذا وخطه الشيب

وزي : اسم علم وفي اللغة الوزى: من أسماء الحمار المصك الشديد.

اسم الموقع:

المرتمي في الحلوة:

نقش (اللوحة ٥,٥ أ)

كتب بالخط الثمودي يقرأ من اليمين إلى اليسار ثم يلتف إلى الأسفل ويتجه يميناً.

النقش بالأحرف العربية:

ع هـ ن ح ب ت

ي د ع

النص ومايفهم منه:

عاها ن حبت يدع

أي عاهان او عهن(قبيلة) ناصبت الحرب

عهن: اسم ذكر ربما تعني عاهان حيث حذفت حروف العلة وفي اللغة عَهِنَ شجرة لها وردة حمراء يسمونها العِهْنة وعُهَنيّة قبيلة دَرَجتْ وعاهانُ بن كعب من شعرائهم

حبت: فعل ماضي وفي اللغة حَبَت: انْتَصبَت وناصِبَة الشُّجاع وقيل شجعان

يدع : فعل مضارع بمعنى وفي اللغة يدع العدو ويعدو عدوا وعدوا مثقلة ،وهو التعدي في الأمر وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه

اسم الموقع:

وادي برك:

نقش (اللوحة ٥,٥ أ)

النقش كتب بالخط الثمودي يقرأ من اليسار إلى اليمين كتب على حجر مرمي بقرب سفح الجبل ونقش من سطر واحد أنظر (اللوحة ١٠,٥ ب).

النقش بالأحرف العربية:

ن ي م

قراءة النص وما يفهم منه:

نيم: اسم علم لرجل.

الفترة الإسلامية:

استمر الاستيطان خلال الفترة الإسلامية في المنطقة التي تشغلها محافظتي حوطه بني تميم والحريق منذ زمن مبكر حيث تم التعرف على بعض المواقع التي يدل ما تبقى منها على استمرار الاستيطان وجاءت هذه المواقع على النحو التالي:-

١ - موقع القصير:

ويقع إلى الشمال الشرقي من حوطه بني تميم على خط طول ٩٦٦ َ ٥٣ ً ٤٦ ْ ودائرة عرض ١٣٣ ً ٣٦ َ ٢٣ ْ وارتفاع عن سطح البحر ٥٥٢م ويتألف من عدة تلال تظهر أساسات

المباني الحجرية واضحة للعيان على السطح إضافةً إلى وجود أساسات مباني طينية تظهر آثار التجصيص على أحد جدرانها ولعل بقايا القصر أو كما يطلق عليه الأهالي (القصير) يعود إلى فترة الاستيطان بالموقع، وتدل الملتقطات السطحية التي هي عبارة عن كسر فخارية وأخرى من الحجر الصابوني إضافة لكسر من الأواني الزجاجية على أن الموقع كان مزدهراً خلال القرون الإسلامية الأولى وان كان هناك ما يشير إلى أن الموقع قد استوطن في فترة ما قبل الإسلام إذ عثر على كسر من الفخار المعروف بفخار(ليلى) الاسود الذي يؤرخ بفترة القرن الثالث قبل الميلاد أنظر اللوحات (٥,٥ ب)، (٥,٧ أ)، (٥,١٠ جـ)، (٥,١٣ ب،جـ)، (٥,١٣ د)، (٥,١٤ جـ).

٢ موقع خويطر:

ويقع شمال شرق حوطه بني تميم ويبعد عن موقع القصير بحوالي ٣كم تقريباً على خط طول ٩٤٠ً ٥١َ ٤٦ْ ودائرة عرض ٨٧٩ً ٣٣َ ٢٣ْ وإرتفاع عن سطح البحر ٦٠٨م ويتألف من تلال تتناثر عليها الكسر الفخارية المتنوعة التي تشير إلى الفترة الإسلامية أنظر (اللوحة ٥,٧ ب)، (٥,١٠ د).

٣- موقع الضدجيه السفلى:

وتقع إلى الجنوب من حوطه بني تميم على خط طول ٧٨٧ً ٤٦َ ٤٦ْ ودائرة عرض ٨٧٠ً ٢١َ ٢٣ْ وارتفاع عن سطح البحر ٦٠٨م والموقع عبارة عن قصر مستطيل الشكل تتوزع غرفه على الجانب الشمالي والشرقي منه وله مدخل واضح من الجهة الجنوبية ولم يتبقى منه سوى أساساته التي ترتفع بمقدار ٥٠سنتميتر تقريباً.

٤- موقع الحسينية:

وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة نعام بالحريق على خط طول ٠٦٢َ ٤٠ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٩٤٨َ ٣٥ً ٢٣ْ وإرتفاع عن سطح البحر ٦٢٦م ويتألف الموقع من تلال أثرية وأسوار تتخللها أبراج اسطوانية أو مربعة الشكل وآبار مطوية بالحجر، وتدل بعض المعثورات الأثرية التي عثر عليها في الموقع على انه يعود إلى الفترة الإسلامية الوسيطة وما بعدها أنظر (اللوحة ٥,١١ أ).

العمارة التقليدية:

اشتهرت منطقة نجد والتي تعتبر حوطه بني تميم ضمن حدودها الجغرافية منذ أكثر من ثلاثة قرون بمبانيها الطينية ذات الطراز المحلي الذي جعلها معلماً بارزاً في قلب الجزيرة العربية، حيث عاشت المنطقة حركة عمرانية كبيرة تمثلت في إنشاء العديد من القصور والأسوار والأحواش والأبراج والمباني الطينية المبنية بالطوب اللبن والمسقوفة بجذوع النخيل.

ونظرا إلى ارتفاع درجات الحرارة حيث تصل في موسم الصيف إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية فقد توصل الإنسان في هذا المكان إلى أساليب خاصة في البناء تكفل له الاستفادة من المعطيات البيئية على ضوء القيم الجماعية والإسلامية.

كما استخدم السكان منذ القدم مواد التربة المحلية السائدة كمادة للبناء إذ لم تكن لديهم الوسائل الكفيلة باستيراد أو جلب مواد أخرى بديلة وقد استطاعوا أن يطوعوا هذه المواد ويكيفونها لبناء منازلهم وأماكن عبادتهم وعملهم بحيث تتناسب مع الظروف الطبيعية المحيطة بهم ولذا نجد أن مادة البناء الرئيسة لا تخرج عن المواد المحلية كالطين واستخدمت هذه المواد أيضا في الزخرفة واللياسة وساهمت البيئة أيضا في استخدام أخشابها كمصدر للأبواب والنوافذ والأعمدة.

وبصفة عامة يتصف نمط النسيج العمراني التقليدي في حوطة بني تميم بضيق الطرقات وبتراص وصلابة الكتل وترابطها وتداخلها مع الفراغات المعمارية في النسيج العمراني وذلك استجابةً للمؤثرات المناخية مثل الرياح المحملة بالأتربة والإمطار والرطوبة وغيرها. كما يتميز

نمو هذه القرى الطينية بالعفوية، فالشوارع بوجه عام ضيقة ومتعرجة بحيث توفر أكبر قدر ممكن من الظلال لحماية المشاة من أشعة الشمس الحارقة، بالإضافة إلى تقليل آثار الرياح والعواصف الرملية، ويوجد كذلك ضمن النسيج العمراني العديد من الشوارع المسدودة التي لا منفذ لها والتي استخدمت كمخابئ أو لقضاء الحاجة، والمساكن في جملتها متلاصقة، مما يقلل عدد الجدران التي تتعرض لأشعة الشمس المباشرة وفي ذلك وقاية لساكنيها من وطأة الحرارة.

وقد لعبت الأسوار والأبراج التي أقيمت في الحوطة وخاصة حول الجهة الشمالية دوراً هاما في التاريخ السعودي وذلك من أجل صد هجمات الأتراك على المنطقة زمن حملات محمد علي باشا على نجد خاصة الحملة الأخيرة التي قادها خالد بن سعود والقائد إسماعيل باشا سنة ١٢٥٣هـ لذلك تكثر تلك الأسوار والأبراج في أرجاء الحوطة ويصل بعض ارتفاعات جدرانها إلى ٦م. زودت أبراجها بفتحات خاصة للمراقبة وإطلاق النار أنظر (اللوحة ١١, ٥ ب،جـ).

ومن نماذج العمارة الطينية في الحوطة:

بلدة السلامية:

وتقع في وسط المدينة على خط طول ٥٧٧َ ٥١ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٢١٥َ ٣ً ٢٣ْ وارتفاع عن سطح البحر ٥٨٠م وتمتد مسافة ١ كلم وتمثل بقايا أسوار وجدران وشوارع قائمة وواضحة، ومن هذه الأسوار ما يحيط بالبلدة القديمة لأغراض دفاعية تتخللها بعض الفتحات المخصصة للمراقبة ويبلغ ارتفاع السور ٦م والكثير من أجزاءه متهدم، كما يلاحظ أن هذه الاسوار قد دعمت ببرجين احدهما، برج السلامية: ويقع شرقي الحوطة على خط طول ٨٣َ، ٥١ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٠٨٣َ ٣ً ٢٣ْ وارتفاع عن سطح البحر ٦٠٧م على شكل مربع مبني من أحجار متوسطة الحجم يبلغ طول أحد أضلاعه ٣م ومهمته مراقبه الغزو من جهة الخرج. أما الآخر فهو برج البطين: وهو في الجهة الغربية للحوطة مقابل لبرج السلامية وهو على شكل اسطواني يبلغ قطر دائرته ٢,٥٠م وارتفاعه ٣,٥٠م ومهمته مراقبة القادمين من الحريق والتحركات داخل البلدة أنظر (اللوحة ١١, ٥ د)، (١٢, ٥ أ).

خرائب وقصور خويطر:

وهي عبارة عن بقايا وأطلال لقصور قديمة شمال حوطة بني تميم على خط طول ١٩٠َ ٥١ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٤٥٤َ ٣٣ً ٢٣ْ وارتفاع عن سطح البحر ٥٥٤م ويعتبر ذلك الحي وتلك المجموعة من القصور والمزارع بشوارعها الضيقة نموذجاً لحي شعبي متكامل حيث لا تزال جدران وأسوار تلك القصور والمزارع بشوارعها على أحسن حال، إضافة إلى الأبراج المحيطة بالسور ولا ينقص ذلك كله سوى الأسقف التي انتشلت بعد هَجرها.

قلعة الإمام تركي بن عبد الله:

وتقع في الحلوة بحوطة بني تميم على خط طول ٤٣َ ٤٨ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٧٢٠َ ٢٦ً ٢٣ْ وارتفاع عن سطح البحر ٥٩٩م وقد تبقى بعض أجزائها والبعض منها متهدم مبنية من اللبن ويتخللها بعض المباني التي أقيمت حديثا، وتوجد أبراج في أركانها لا زال اثنان منها قائمان، وهي من أهم المعالم التاريخية في المنطقة تم تشييدها سنة ١٢٣٦هـ حينما لجأ الأمام تركي بن عبد الله إلى الحلوة بعد سقوط الدرعية على يد جنود محمد علي باشا واستخدمت تلك القلعة لا حقا مقراً لأمارة الحلوة إلى وقت قريب أنظر (اللوحة ١٢, ٥ ب).

الآبار:

تعد أرض محافظتي الحوطة والحريق من الأماكن الزراعية نظراً لجودة تربتها وتوفر المياه فيها فقاموا

بحفر الآبار المتعددة التي تمتاز بإتساع قطرها الذي يتراوح ما بين ٥-١٠م تقريباً وهي من أسفلها منحوته في الصخر ومطوية من أعلاها ولها لزاء لتصريف الماء بعد إستخراجه بواسطة السواني إلى البركة ثم عبر قنوات تنقل المياه إلى المزارع. وإضافةً إلى ذلك فهي تمتاز بأن لها منحاتين متظاهرتين تسير فيها السواني.

القنوات:

عثر على أجزاء من قناة مائية في نعام من محافظة الحريق وتمتد بمسافات طويلة ومتقطعة تحاذي سفوح الجبال وهي قناة مبنية من الحجارة مرتفعه عن سطح الأرض عليها ملاط من الجص، ويبدو ان هذه القناة كانت متصلة إلى محافظة حوطه بني تميم حيث عثر على أجزاء قليله منها ومشابهه لها في وادي السوط، ويشير الأهالي إلى ان هذه القناة كانت تأتي من نعام مروراً بالحوطه لتصل إلى وادي السوط ثم إلى القصير (مستوطنة اسلامية قديمة) أنظر (اللوحة ١٢, ٥ جـ)

الطرق (الدروب):

اهتم سكان محافظتي الحوطة والحريق بالطرق وقاموا بهندستها وشقها ورصفها بالحجارة وعمل الحواجز والجدران التي تساعد على تسويتها بحيث تصبح سهلة في مسلكها خصوصاً للقوافل التجارية التي يمكن أن تسلكها سواء كانت قادمة من مناطق أخرى أو محلية تقوم بتصدير واستيراد المواد التي يحتاجها السكان ويبدو أن السكان قاموا بتوفير خدمات العبور للقوافل التجارية بتأمينها من خلال أبراج المراقبة والرجوم المنتشره على الجبال المحيطة أو بحفر الأحواض التي تتجمع فيها مياه الأمطار في بعض أوقات السنة كتلك التي في أطراف البياض شرق الحوطة ومن أهم الطرق الموجودة حتى الآن هي:

١- درب عجلان:
ويقع على خط طول ٨٥٥َ ٣٨ً ٤٦ْ ودائرة عرض ١٤٦َ ٣٧ً ٢٣ْ
وإرتفاع عن سطح البحر ٦٥٦م

٢- درب هلال:
ويقع على خط طول ١٨٤َ ٣٧ً ٤٦ْ ودائرة عرض ١٨٣َ ٣٧ً ٢٣ْ
وإرتفاع عن سطح البحر ٦٤٠م

٣- درب المجصص:
ويقع على خط طول ٨٥٤َ ٤٥ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٤٢٠َ ٣٤ً ٢٣ْ
وإرتفاع عن سطح البحر ٦١٢م

٤- طريق الهشيم:
ويقع على خط طول ٣٥٤َ ٤٥ً ٤٦ْ ودائرة عرض ٨١١َ ٢٤ً ٢٣ْ
وإرتفاع عن سطح البحر ٦٠٥م

أنظر (اللوحة ١٢, ٥ جـ)، (١٣, ٥ جـ).

المسح الأثري لمحافظة عفيف (الموسم الأول ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)

د. سعيد بن دبيس العتيبي، ابراهيم بن ناصر السبهان،
عبد الله عايض العتيبي، ناصر محمد القحطاني، محمد القرني.

مقدمة:

يتضمن هذا التقرير دراسة توثيقية لأعمال الموسم الأول للمسح الأثري لمحافظة عفيف خلال عام ١٤٢٨هـ ، والذي بدأ اعتباراً من غرة شهر ذي القعدة عام ١٤٢٨هـ واستمر ثماني وعشرون يوماً، تم خلاها تسجيل وتوثيق (٣٠) موقعاً أثرياً.

وسيبدأ التقرير بدراسة تمهيدية تتضمن معلومات جغرافية وتاريخية موجزة عن محافظة عفيف يتلو ذلك الدراسة الوصفية للمواقع الأثرية التي قام الفريق بمسحها وتسجيلها

أعضاء الفريق:

- د. سعيد بن دبيس العتيبي
أخصائي آثار، رئيس الفريق
- ابراهيم بن ناصر السبهان
أخصائي آثار، مساعد رئيس الفريق
- عبد الله بن عايض العتيبي
باحث آثار
- ناصر محمد القحطاني
باحث آثار
- الأستاذ/ محمد القرني
باحث آثار

الإداريون:

- طلال بن عبد الهادي العتيبي
مشرف رئيس وحدة الآثار بمحافظة عفيف
- فهد بن مرزوق العتيي
مساعد مشرف رئيس وحدة الآثار بمحافظة عفيف
- بندر بن سعيد العتيبي
إداري
- محمد بن عبد الرحمن الرشيد
إداري
- سمير عبدالله الحامد
إداري
- يحيى بن ابراهيم غزواني
سائق

ويتقدم رئيس وأعضاء الفريق بجزيل الشكر ، لسعادة الأستاذ علي بن خضر الثبيتي، مدير إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف سابقاً، على حسن استقباله وتعاونه مع الفريق، وعلى ما قدمه لهم من تسهيلات ساهمت في نجاح مهمتهم.

تمهيد:

محافظة عفيف هي إحدى محافظات منطقة الرياض، تقع في الجزء الغربي من المنطقة ، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠٠كم٢، يحد المحافظة من الشرق محافظتي الدوادمي والقويعية، ومن الغرب منطقتا مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن الشمال منطقتا القصيم والمدينة المنورة، ومن الجنوب منطقة مكة المكرمة .

والمركز الإداري للمحافظة هي مدينة عفيف، وهي تقع على بعد ٤٧٠ كم إلى الغرب من الرياض، على خط الطول ٥٦ً ٢٤ْ وخط العرض ٥٤ً ٢٣ْ، ويمكن الوصول إلى مدينة عفيف أما عن طريق الرياض مكة المكرمة القديم، أو طريق الرياض مكة المكرمة السريع، إذ يتفرع من هذا الطريق طريقان يتجهان إلى مدينة عفيف، إحداهما من مدينة الرويضة (٢٣٠كم) غرب الرياض، والآخر على بعد ٦٠ كم من بلدة الخاصرة، وهو طريق حديث.

جيولوجية وجغرافية المنطقة:

تقع محافظة عفيف في نطاق الدرع العربي، وتتألف جيولوجيتها من الصخور البركانية والنارية، وطبوغرافية المحافظة بصفة عامة عبارة عن مناطق سهلية واسعة تتخللها عدد من المرتفعات الجبلية والأودية والكثبان الرملية .

(وزارة الزراعة، ١٤٠٥: ص٤)

من أشهر الجبال، جبال النير والعرائس والكوده، الواقعة

في شرق المحافظة وجبال المردمة والاطوله في وسط المحافظة، إلى الجنوب الشرقي من مدينة عفيف، وجبال رغبا في جنوب المحافظة، وفي الشمال جبال شعر واكف ومحدى والجثوم، وفي الشمال الغربي هضاب الدهم ومثلثه وطخفه والمضيح، وفي الغرب توجد هضاب الذنائب والدريعوات وجبل حبر وجبل الغرابة .

أما الاودية فأشهرها وادي الجرير، ووادي الشيرم، ووادي المياه ،ووادي غثاه، ووادي أبو عشرة.

ومن المؤكد أن هذا التنوع البيئي كان له أهمية في الاستيطان البشري للمنطقة منذ القدم، فهذه العناصر المتنوعة من الطبيعة وجد فيها مقومات للاستيطان فالعديد من الجبال يوجد بها مكامن للمعادن، وقد أشارت المصادر الجغرافية المختلفة إلى بعض منها، وتوجد العديد من المواقع الأثرية التي تدل على استغلال السكان لهذه المعادن، ولاشك أنها أمدتهم بالخامات اللازمة لصناعة أدواتهم وأسلحتهم وكثير من مستلزمات حياتهم الأخرى، ووفرت لهم مجالاً للعمل، وموارد اقتصادية. كما أن الأودية والشعاب تتوفر بها عناصر جذب مختلفة للسكان أهمها الماء وتوفر المراعي.

أهمية الموقع:

إضافة لما ذكرنا من وجود مقومات طبيعية للاستيطان البشري في المنطقة، فأيضاً تأتي أهمية موقع المحافظة من كونها تمثل موقعاً متوسطاً من الجزيرة العربية، مما جعلها معبراً للطرق التي تربط بين شرق الجزيرة وغربها منذ القدم، فكانت تعبرها طرق الحج والتجارة القادمة من البصرة واليمامة إلى مكة المكرمة . (العتيبي١٤٢٦هـ) (الشايع ١٤١٩هـ: ص ٢٦٨-٣٠٣).

فهذان الطريقان يعبران وسط المحافظة، إذ يمر طريق الحج البصري شمالاً من مدينة عفيف بمسافة٤٠كم ، وطريق حجر اليمامة مكة المكرمة يمر غرباً من مدينة عفيف بمسافة ٣٠ كم ويلتقي مع طريق البصرة عند محطة الدفينة (١١٨كم) غرباً من مدينة عفيف، وهذه الطرق خاصة طريق الحج البصري قد تكون عرفت كطرق تجاره منذ فترة ما قبل الإسلام ولاشك إنها كانت لها آثار ثقافية واقتصادية مختلفة على المنطقة.

عفيف في المصادر :

قال ياقوت الحموي في رسم عفيف : (الحموي ١٣٩٩: ١٣٣/٤) ، والعفيف موضع قال ابن الأعرابي :

وما أم طفل قد تجمم روقه
تفري به سدراً وطلحاً تناسقه

بأسفل غلان العفيف مقيلها
أراك وسدراً قد تخضر وارفه

ولم نجد عدا هذه الاشارة ذكراً لاسم عفيف في المصادر، وقد أورد إبن بليهد هذين البيتين نقلاً عن ياقوت، وقال أنهما لشاعر من بني كلاب، وقد يكون رأى ذلك لوقوع عفيف في بلاد بني كلاب بن ربيعة من عامر من صعصعه التي استوطنت منطقة عفيف خلال العصر الجاهلي والإسلامي المبكر (ابن بليهد ١٣٩٢هـ: ٩٧/٢).

أما معالم محافظة عفيف الجغرافية من أودية وجبال وهضاب فقد ورد ذكرها في كثير من المصادر الجغرافية والادبية ضمن الحديث عن منازل القبائل وأيام العرب وأشعارهم، ومن المصادر التي أشارت إلى ذلك: الأصفهاني، في كتاب بلاد العرب، والهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب، وياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان .

كذلك تطرقت بعض المعاجم والمؤلفات الحديثة إلى العديد من معالم عفيف الجغرافية والأثرية ومن تلك المؤلفات (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) ، لمحمد بن بليهد، وكتاب المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) لسعد بن جنيدل، ومؤلفات عبدالله ابن

خميس ومنها (المجاز بين اليمامة والحجاز) (ومعجم جبال الجزيرة)، (ومعجم أودية الجزيرة) وللشيخ حمد الجاسر جهود كثيرة في تحقيق عدد من كتب الجغرافيين المبكرين والتعليق عليها وتصحيح كثير من المعلومات عن المواقع الواردة فيها، أيضاً هناك مؤلفات عبد الله الشايع، ومنها كتاب (نظرات في معاجم البلدان)، (وبين اليمامة وحجر اليمامة)، وغيرها.

وتذكر المصادر أن المنطقة كانت موطناً للعديد من القبائل في العصر الجاهلي والاسلامي، فقد استوطنتها بنو البكاء من عامر بن صعصعة العدنانية، وبنو رواس، والضباب وبنو جعفر، وهم بطون قبيلة بنو كلاب بن ربيعة العدنانية.

وتشهد روايات المصادر المبكرة على أن القبائل التي استوطنت المنطقة قد تفاعلت مع البيئة والمكان وأثرت في تحريك مسار الأحداث التاريخية لوسط الجزيرة العربية، إذ تشير إلى ملكيات موارد المياه وحدود القبائل وملكيات المعادن وأسمائها في المنطقة. كما أن المنطقة شهدت بعضاً من أيام العرب ومن أشهرها يوم الذنائب وهو أحد أيام حرب البسوس التي نشبت بين قبيلتي بكر وتغلب ودارت رحاها في اماكن متعددة وفي هذا اليوم قتل كليب بن ربيعة زغيم تغلب ، (ابن عبد ربه ١٣٧٢/٦: ٦٥) وفي وسط المنطقة وقع يوم شعر بين بني عامر وغطفان. (الحموي ١٣٩٩هـ : ٣ /٣٤٩).

المسح الأثري :

قبل أن نستعرض أعمال المسح الأثري، لابد أن نشير إلى مجهودات وكالة الأثار والمتاحف السابقة فيجدر التنويه إلى أن محافظة عفيف قد شملها المسح الأثري الشامل للمملكة العربية السعودية، قبل حوالي ٣٠ عاماً مضت والهادف إلى، استكشاف آثار المملكة العربية السعودية.

فقد أشار تقرير فريق المسح في ذلك الحين ،إلى أنه أمكن تحديد (١٥) موقعاً أثرياً في عفيف منها (٥) مواقع ترجع للعصر الآشولي و (٤) مواقع ترجع إلى العصر المستيري، وموقعين إلى عصر النيولوثيك، وموقع إلى عصر الباليوثيك وموقع ملتقطاته السطحية مختلفة الطراز وموقعان قال تقرير الفريق أنه لا يمكن الجزم بتاريخهما. وقد اشتملت هذه المواقع على دوائر حجرية ومدافن ورجوم وأدوات حجرية عبارة عن مدقات ورقائق ومكاشط ورؤوس سهام (البراهيم ١٣٩٩هـ: ٦٧)

بعد هذه المقدمة نصل إلى موضوع المسح الأثري لمحافظة عفيف عام ١٤٢٨هـ.

يعتبر هذا هو الموسم الأول لمسح محافظة عفيف إذا أشرنا إلى أن المسح السابق لها كان ضمن المسح الشامل للمملكة العربية السعودية ولم يكن مركزاً على المحافظة.

بدأ موسم المسح الأول لمحافظة عفيف إعتباراً من بداية ذي القعدة عام ١٤٢٨هـ وإستمر لمدة ٢٨ يوماً و هدف هذا المسح إلى:

اكتشاف المواقع الأثرية وتسجيلها وتوثيقها بالطرق العلمية، تمهيداً لإدراجها ضمن قاعدة بيانات المواقع الأثرية في وكالة الآثار والمتاحف، ثم إجراء الدراسات العلمية على المواقع المكتشفة.

تركزت أعمال المسح خلال هذا الموسم في وسط المحافظه شرقاً من المدينه وشمالها، (انظر الخارطة أ ٦,١) وتمّ خلال أعمال المسح تسجيل(٣٠)موقعاً أثرياً تنوعت أثارها إلى الموضوعات التالية:

- رسوم صخرية.
- منشآت حجرية متنوعة.
- نقوش كتابية.
- مواقع محطات على طريق الحج البصري.
- مستوطنات تعدين.

وفيمايلي وصفا للمواقع الأثرية التي شملها المسح:

مواقع جبال المردمة:

المردمة سلسلة جبلية تقع شرق وجنوب مدينة عفيف بمسافة ٥٠كم، تشتمل سفوحها على مواقع أثرية متنوعة من الرسوم الصخرية والنقوش الكتابية والمنشآت الحجرية، وقد سجل على امتداد الجزء الشرقي من السلسلة الجبلية أربعة مواقع هي:

١-أ- المردمة (اللوحة ٦,١) :

الإحداثيات:

خط الطول: ٢١٠َ ٠٦ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٨٦٤َ ٤٠ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٥٤م

الوصف:

يوجد هذا الموقع على بعد ٥٠كيلاً إلى الجنوب الشرقي من محافظة عفيف وتبلغ أبعاده ١٥٠٠م × ١٠٠م. يشتمل الموقع على نقوش لكتابات ثمودية، ونقش إسلامي ورسوم صخرية وبئري ماء.

النقوش: وجد بالموقع عدد من النقوش الثمودية متفرقة في الموقع، إلى جانب الرسوم الصخرية، وهي من نوع النقوش التذكارية القصيرة، تتألف من سطر أو سطرين، كما وجد نقش إسلامي منفذ بأسلوب الخط الكوفي البسيط.

الرسوم الصخرية: تمثل أشكال آدمية وحيوانية: لجمال ووعول وخيول ونعام، ومن بين الأشكال المميزة صور لجمال تحمل هودج. ورسوم متقنة لطيور النعام. ومن بين الرسوم أشكال هندسية عبارة عن دوائر متشابكة. ووسوم على هيئة أقواس أو خطوط أفقية أو مائلة تنتهي بأشكال دوائر.

الآبار : يوجد بوسط الوادي الذي يتخلل الجبل بئرين إحداهما مهدمة والأخرى مطوية بالحجارة يبلغ قطر فوهتها ١,٤٠م وبعمق ٦م تقريباً.

١- ب - المردمة (اللوحة ٦,١):

الإحداثيات:

خط الطول: ١٨٩َ ٠٨ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٣٩٦َ ٤١ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١١٢٢م

الوصف:

يوجد هذا الموقع على بعد ٥٠ كيلاً، إلى الجنوب الشرقي من مدينة عفيف وتبلغ أبعاده ٧٠٠م × ٣٠٠م. يحتوي الموقع على رسومات صخرية لأشكال حيوانية: جمال ووعول وطيور نعام، وأشكال أدمية، ومن بين الرسومات المميزة رسوم لجمال تحمل هودج، ومنظر صيد رسم بإتقان يمثله رسم لشخصان رسما بأسلوب رمزي يمتطيان جملين يظهران في حالة جري لملاحقة نعامة ، كما يشتمل الموقع على وسوم عبارة عن خطوط تنتهي بأشكال دائرية.

١-ج -المردمة

الإحداثيات :

خط الطول: ٦٠٢َ ٠٦ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٤٢١َ ٤١ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١١٧٢م

الوصف:

يبعد هذا الموقع عن مدينة عفيف ٥٠كيلاً إلى جهة الجنوب الشرقي، وتبلغ أبعاده ١٢٠م×٦٠م ،ويشتمل الموقع على منشآت حجرية ورسوم صخرية.

المنشآت الحجرية: يشتمل الموقع على تسع ظواهر من المنشآت الحجرية تنتشر على سفح الجبل وقرب القمم ، وهذه المنشآت عبارة عن رجوم وركامات أشبه بالمقابر ومسيجات، وجدران ممتدة بين بعض الركامات الحجرية (مذيلات) وجميع المنشآت الحجرية مبنية بحجارة مرصوصة فوق بعضها مختلفة الأحجام.

الرسوم الصخرية: عبارة عن أشكال آدمية وحيوانة من أبرزها لوحة صخرية رسم عليها أشكال حيوانية لخيول، وحمير، وثعلب، تقف الحيوانات في اتجاهات مختلفة ويظهر رسوم رمزية لأشكال أدمية تمتطي ظهور بعض الحيوانات، أو ممسكة بها.

١-د -المردمة

الإحداثيات:

خط الطول: ١١٤َ ٠٧ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٢١٦َ ٤١ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٨١ م

الوصف:

يبعد هذا الموقع عن مدينة عفيف ٥٠كيلاً إلى جهة الجنوب الشرقي، وتبلغ أبعاده ٤٠م × ٢٠م، ويشتمل الموقع على منشأة حجرية، وبقايا مبنى صغير من العمارة التقليدية، ورسوم صخرية.

المنشأة الحجرية و المبنى:

الموقع يحتوي على دائرة حجرية لا يزيد ارتفاع جدارها عن مستوى سطح الأرض، وفي مركزها دائرة أخرى مبنية بالحجارة المرصوصة فوق بعضها بارتفاع متر واحد تقريبا، وقطرها متر أيضاً.

كما وجد بالموقع بقايا بناء من العمارة التقليدية عبارة عن غرفة ارتفاعها ١،٤٠م، وأبعادها ٣م×٢م مبنية بالحجارة المخلوطة بالطين، ومسقوفة بالخشب، وتبدو جدران الغرفة وسقفها منهارة عدا بعض الأجزاء.

الرسوم الصخرية :

عثر على صخرة تشتمل على رسم بالأسلوب العودي لوعلين وشكل أدمي.

٢- جبل ابو قبعه (اللوحة ٦,٢ أ):

الإحداثيات :

خط الطول: ٤٥٦َ ١٩ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٦٨٥َ ٥٣ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٣٤م

الوصف:

يقع جبل أبو قبعة على بعد ٤٨كيلاً، إلى الشرق من مدينة عفيف، وقد وجد في الجبل موقع لرسوم صخرية متفرقة في مساحة تبلغ أبعادها ٢٠×١٠م، تشتمل على رسوم لوعول وكلاب صيد وشكل ماعز، ونعام. وأشكال أدمية غير متقنة الرسم، ومخربشات غير واضحة المعالم .

آبار ملاوي:

يوجد موقع آبار ملاوي شرقا من مدينة عفيف، على بعد ٥٠٠م شمال شرق مركز الحنابج، وقد سجل تحت اسم هذا الموقع أربعة مواقع أثرية بين كل موقع وآخر ٥٠٠م. وهي على النحو التالي:

٣- أ- آبار ملاوي

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٨٥َ ١٩ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٦٦َ ٥٥ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٠٩م

الوصف: تقع آبار ملاوي (٣-أ) جنوب بلدة الحنابج بمسافة ٥كم ،يشتمل الموقع على بئرين - من آبار البادية في العصر الحديث-منحوتتين في الصخر وأجزائهما العلوية مرممتان حديثاً بالأسمنت، يبلغ قطر فوهة كلا منهما ٢م.

٣-ب - آبار ملاوي

الإحداثيات:

خط الطول: ٦٠َ ٢٠ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ١٥٣َ ٥٥ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٤٣م

الوصف:

تقع آبار ملاوي (٣-ب) جنوب بلدة الحنابج بمسافة ٥ اكيال، وتنتشر آثار الموقع على مساحة تبلغ أبعادها ٦٠٠م×١٠٠م، تشتمل على رسوم صخرية ومنشآت حجرية.

الرسوم الصخرية: عبارة عن أشكال لوعول وطائر نعام وكلب صيد، تصور بعض الرسوم مناظر صيد، حيث ظهر وعلان وشكل ادمي يحاول الإمساك بهما، ويبدو الوعلان في حالة مقاومة باستخدام قرونهما لنطح الآدمي. كما ظهر رسم جميل لغزال، وعلى مقربة منه من الأمام كلب صيد، وتبدو تعابير الخوف منعكسة على هيئة وقوف الغزال.

المنشآت الحجرية:

تنتشر المنشآت الحجرية على سفح الجبل وقرب انتهاء ارتفاع الجبل من جهة الأرض، وهي عبارة عن رجوم وأكوام من الحجارة قد يكون بعضها مقابر.

٣ -ج- آبار ملاوي

الإحداثيات:

خط الطول: ١٤٥َ ٢٠ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ١٥١َ ٥٥ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٧ م

الوصف :

يوجد الموقع إلى الجنوب من بلدة الحنابج بمسافة (٥) اكيال، على بعد ٥٠٠م إلى الجنوب الشرقي من موقع آبار ملاوي (٣-ب)، تمتد آثار الموقع على مساحة من الجبل تبلغ أبعادها ٥٠م×١٠م، وهي عبارة عن رسوم صخرية ونقوش ثمودية ووسوم (اللوحة ٢ , ٦ب).

الرسوم الصخرية :

تشتمل على أشكال جمال، ووعول، وغزلان، وكلب صيد، تبدو الرسوم الحيوانية منفذة بأسلوب يعبر عن حركة الحيوانات، فقد ظهرت أشكال الوعول والغزلان بمنظور جانبي يظهر الأرجل الأربع متفاوتة تعبيرا عن السير، وبعضها يبدوا وكأنه في حالة اندفاع تعبيراً عن الجري، أو رسمت أشكال الوعول بمنظر يوضح أن الجزء الأمامي من البدن مرتفع أو منخفض تعبيرا أن هذه الوعول في حالة صعود للجبل أو نزول منه. ورسمت على مقربة من أشكال بعض الوعول صور كلاب. وظهرت رسوم الجمال بأشكال ضخمة ومعبرة عن الحركة أيضا ومن بينها أشكال جمال يتضح أنها يقودها أشخاص راكبين فوق ظهورها. وأشكال توحي بعمليات تزاوج.

النقوش الثمودية:

اشتمل الموقع على ثلاث نقوش ثمودية مكون كل منهما من سطر واحد.

الوسوم:

عبارة عن أشكال دوائر، أو خطوط تنتهي بشكل دائرة.

٣-د- آبار ملاوي

الإحداثيات:

خط الطول: ٢٦٧َ ٢٠ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ١٤٢َ ٢٥ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٨م

الوصف:

يوجد هذا الموقع على بعد (٥) اكيال إلى الجنوب من بلدة الحنابج، جنوباً من الموقع السابق (٣-ج) بمسافة ٥٠٠م، على طرف الوادي وعلى سفح الجبل المحاذي له من الجهة الشمالية. وتبلغ أبعاده ٥٠٠م×١٠٠م وتشتمل آثار الموقع على رسوم صخرية ونقوش ثمودية، وآبار مياه.

الرسوم الصخرية :

عبارة عن رسوم حيوانية لوعول وجمال وطيور نعام، من أجملها لوحتين صخريتين تشتمل كلاً منهما على رسم لقطيع من الوعول، ورسم لإثنين من الإبل يبدو من النسب التشريحية أن أحدهما ناقة والآخر جمل، رسما متتابعان ورسم متقن لثلاثة طيور نعام، اثنين منهما متتابعان .

الآبار:

تقع الآبار على امتداد مجرى الوادي حيث وجد أربع آبار جدرانها مبنية بالحجارة والأسمنت، ثلاث منها دائرية الشكل والرابعة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٢،٥ × ٢،٥م ،و على طرفها حوض مبني على سطح الأرض مبني من الحجارة و مليس بالإسمنت أبعاده ٣ × ١،٥م. وهذه الآبار من إعمال البادية في العصر الحديث.

ضلع أم القلات

أم قلات اسم يطلق على جبل يقع شرق مركز الحنابج بمسافة (٧)اكيال، وقد سجل على امتداد هذا الجبل موقعين أثريين هما:

٤- أ- أم القلات (اللوحة ٦،٢ج،د)(٦،٣ أ)

الإحداثيات:

خط الطول: ١٥َ٥ ٢٣ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٤٢َ٩ ٥٨ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١١١٧ م

الوصف:

تبلغ أبعاد هذا الموقع ١٠٠٠م× ٥٠٠م تشتمل على رسوم صخرية، ونقوش ثمودية، ومنشآت حجرية.

الرسوم الصخرية:

أشتملت على رسوم حيوانية، وآدمية، وطبعات أيدي، من الرسوم الحيوانية المميزة رسم لبقرة بأسلوب النقر لكامل البدن مع ترك أجزاء دائرية على البدن دون نقر(بنفس لون الصخرة) رمزاً إلى شكل بقع على جلد البقرة بلون آخر، كما وجد رسوم لأشكال وعول، ورسم لطبعتين يد مفتوحة للكف الأيمن أما الأشكال الآدمية فقد وجد رسم لشخصين يقفان متقابلين ومتشابكان بالأيدي وكأنهما في حالة رقص، كما توحي بذلك هيئة الوقوف والأيدي المتشابكة، والأرجل التي تبدو كأنها في حركة إيقاعية. ويوجد رسم آخر لشخصين متقابلين، وكأنهما في حالة صراع إذ يبدو أحدهما ممسكا بعصا ورافعها للأعلى كأنه يهم بضرب الشخص المقابل له.

المنشآت الحجرية:

وجد بالموقع دائرتين من الحجارة، كل منهما على هيئة رجم ويربط بينهما سلسلة من الحجارة (اساس).

٤- ب - أم القلات

الاحداثيات:

خط الطول: ١٧َ١ ٢٣ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٣٠َ٠ ٥٨ً ٢٣ْ

الإرتفاع عن سطح البحر: ١٠٩٦م

الوصف:

يوجد هذا الموقع إلى الجنوب من الموقع السابق(أم القلات٤- أ) بمسافة ٤٠٠م، ويشتمل الموقع على رسوم صخرية ووسوم ونقش ثمودي، متفرقة في مساحة تبلغ أبعادها ٥٠م× ٢٠م.

الرسوم الصخرية:

عثر على لوحة صخرية تضم رسوم حيوانية : لجمال ووعول وخيول وأشكال يعتقد بأنها زواحف، وأشكال أدمية ويبدو على ظهور الخيول والجمال خطوط أفقية غليظة ترمز لأشكال بشرية تمتطي ظهور هذه الدواب كما تشتمل الصخرة على وسوم على هيئة خطوط قائمة مفردة أو مزدوجة ودوائر وأشكال أهلة. وعلى مقربة من الصخرة السابقة صخرة أخرى عليها رسم لوعل ومها ونقش ثمودي قصير.

٥- أم خشيم

الإحداثيات:

خط الطول: ٦َ٤ ٢١ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٢٤َ٣ ٥٧ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٧٢م

الوصف :

أم خشيم جبل يقع جنوب بلدة الحنابج بمسافة (٥) اكيال، وجد على سفح الجبل موقع أثري تبلغ ابعاده ١٠م×٥م، اشتمل هذا الموقع على منشأتين من الحجارة كل منهما على هيئة ركام دائري، ويربط بينهما جدار على هيئة سلسة من الحجارة، وحول هذه المنشآت عثر على رسومات صخرية مضمحلة أمكن تميز رسم لوعل من بينها وربما تكون الباقية عبارة عن وسوم.

٦- مدرسة الفيصلية القديمة بالحنابج

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٤٩َ ١٩ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٠٥٨َ ٥٨ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٠م

الوصف:

الموقع عبارة عن أجزاء من بناء من الطين تبلغ أبعاده ٣٠م ×١٥م، يقع في وسط بلدة الحنابج، يعود تاريخ إنشاءه حسب رواية سكان البلدة لعام ١٣٧٣هـ، كان هذا المبنى مقراً لمدرسة الفيصلية بالبلدة. ويتكون المبنى من جزئين، جزء للفصول الدراسية، وجزء لغرف الإدارة، وتبدو معظم أجزاء المبنى حالياً منهارة، ولم يبق منها إلا أجزاء من السور وأجزاء من بعض جدران الغرف والأسقف، ويتضح من خلال تفحص الأجزاء المتبقية من المبنى أنه مشيد من طوب اللبن، والأسقف مغطاة بألواح خشبية، والجدران كانت مكسية بلياسة جصية من الداخل والخارج .

٧- أ - برك العوجا (اللوحة ٦،٣ ب،ج)

الاحداثيات:

خط الطول: ٧٧٤َ ٥٠ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٧٨٤َ ٢٨ً ٢٣ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٠٠م

الوصف:

يوجد هذا الموقع شمالا من مدينة عفيف، على بعد (٣) اكيال من هجرة العوجاء، في وسط كثبان رملية تسمى نفود العريق، وهي الرمال التي عرفت في المصادر الجغرافية باسم (رميلة اللوى) وتبلغ ابعاد الموقع ١٨٠م×١٧٠م، ويشتمل الموقع على عدد من المباني الأثرية هي:

١. أساس مبنى من الحجارة تبلغ ابعاده ٢١×١٧م وارتفاعه ٥٠سم وسمكها٧٠سم، ويتكون المبنى من جزئين الجزء الشمالي فناء ابعاده ١٧م×١٠م اما الجزء الجنوبي فيبدو أنه كان مسقوفا ويحتوي على غرف، إذ يدل على ذلك الركام المرتفع على هذا الجزء من الأحجار والطوب المتحلل.
٢. أساس بركة مستطيلة الشكل مبنية على مستوى سطح الأرض تبلغ أبعادها ١٩م×٩م
٣. أجزاء من قنوات مبنية بالحجارة على سطح الأرض
٤. تلال من الحجارة الكثيفة
٥. مجموعة قبور

وبسبب وجود الموقع في منطقة كثبان رملية تبدو معظم المنشآت غير واضحة بالكامل، لأنها تغطيها الرمال ويحتمل أن هناك منشآت أخرى مدفونة تحت الكثبان الرملية.

ويعتبر هذا الموقع احدى محطات طريق الحج البصري، وقد يكون هو المتعشى(منزل ثانوي) بين محطتي ضريّة وجديلة.

٧-ب- برك العوجاء

الاحداثيات:

خط الطول: ٣٦٩َ ٥١ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٩٦٨َ ٢٨ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٠٢ م

يوجد هذا الموقع في الطرف الجنوبي الغربي لنهاية مباني هجرة العوجاء، وعلى بعد ٣٠٠م شرقا من الموقع السابق، وتبلغ أبعاده ٣٠م×٢٠م، تشتمل على أساسات

من الحجارة، وأحجار متناثرة، ويتضح أن الموقع قد تعرض للتخريب وأزيلت بعض معالمه، ويحتمل أن هذا الموقع كان لمنشآت تتبع لطريق الحج البصري.

٨- ضلع محدى (اللوحة ٦،٣ د)

الاحداثيات:

خط الطول: ٢٠١َ ٤٨ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٢٨٣َ ٣٢ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٤٩م

الوصف:

يقع ضلع محدى شمال مدينة عفيف، على بعد (٦) اكيال الى شرق هجرة العوجا، وهوعبارة عن جبل يحتوي على رسوم صخرية، ووسوم، ومنشآت حجرية متفرقة على مساحة من الجبل تبلغ أبعادها ٤٠٠م×٣٠٠م

الرسوم الصخرية :

هي عبارة عن رسوم لأشكال أدمية وحيوانية، تشتمل الرسوم الحيوانية على أشكال وعول، وغزلان، وكلاب صيد، وخيول، وجمال، كما وجد رسم لطبعة الكف، ومن الرسوم الجميلة رسم لقطيع من النعام، إذ وجد رسم صخري يضم سبعة أشكال لطائر النعام مرسومة بإتقان. وظهر من بين الرسوم الصخرية الحيوانية ولأول مرة في المواقع التي تم مسحها في المنطقة رسم لزرافة، أما الأشكال الآدمية فقد وجدت مرسومة إلى جانب الحيوانات. و هي بأشكال مبسطة، وقد وجدت بعض الرسومات على هيئة لوحات صخرية، أي صخرة تحتوي على عدة أشكال، أو على هيئة رسوم متفرقة لأشكال مختلفة. وتعبر بعض الرسوم الصخرية عن مناظر صيد، وبعضها الآخر عبارة عن أشكال مختلفة لحيوانات تقف بجانب بعضها أو في حالة سير.

الوسوم :

وجد أشكال متعددة من الوسوم المرسومة على صخور الجبل بعضها إلى جانب الرسوم الصخرية وبعضها متفرقة على الصخور، وتتنوع أشكال الوسوم، فبعضها على هيئة دوائر، أوخطوط أفقية أو عمودية، أو متقاطعة، وبعضها على هيئة خطوط قائمة تنتهي بأشكال دوائر، وبعضها على شكل هلال، في اتجاهات مختلفة.

المنشآت الحجرية:

وجدت في أماكن متفرقة على سفح الجبل ،وقرب القمة منشآت حجرية عبارة عن ركامات من الحجارة بعضها يرتبط بسلاسل من الحجارة.

مواقع حشة الجعير:

تقع حشة الجعير شمالاً من مدينة عفيف بمسافة ٤٠كيلاً، وقد ذكرها ابن جنيدل بقوله " حِشَّة الجُعَير " الحشة بحاء مهملة مكسورة وشين مشددة مفتوحة ثم هاء، والجعير بضم الجيم المعجمة، وفتح العين المهملة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة - يقصد به ذكر الضبع ، فأهل نجد يسمون الضبعة الأنثى جعيرة والذكر جعيرا، وحشة الجعير سوداء تحف بها برقة بيضاء وهي واقعة في جنوبي جبل شعر يفصل بينها وبينه بطن واد..." (ابن جنيدل ١٣٩٨ :١/ ٣٧٦)

وقد سجل في ثنايا حشة الجعير ثلاث مواقع أثرية هي:

٩-أ- حشة الجعير

الاحداثيات:

خط الطول: ٩٨٥َ ٤٥ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٩٠٢َ ١٧ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٨٥م

الوصف:

يوجد هذا الموقع شمالا من مدينة عفيف بمسافة ٤٠ كيلاً، والى الشرق من هجرة الحمادة بمسافة (٣) اكيال. تبلغ ابعاد الموقع ٦٠٠م×٢٠٠م

يحتوي الموقع على أساسات مباني مبنية من الحجارة

تمثل وحدات سكنية متفرقة مختلفة الأبعاد والتفاصيل، بعضها على هيئة مباني كبيرة تصل أبعاد بعضها ٣٠م×٣٠ م وبعضها وحدات بنائية مكونه من غرفتين أو ثلاث كما يشتمل الموقع على تلال أثرية متفرقة ، وتنتشر على سطح الموقع أنواعا مختلفة من المعثورات الأثرية منها كسر الفخار، وقطع من أحجار الرحى، ومساحن، وقطع من خبث الحديد.

٩-ب - حشة الجعير (اللوحة٦،٤أ)

الاحداثيات:

خط الطول: ٥١٥َ ٥٥ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ١٣٣َ ١٨ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٩٩ م

الوصف:

يوجد هذا الموقع إلى الشرق من الموقع السابق بمسافة ٥٠٠م، و تبلغ ابعاده ٣٠٠ م×٢٠٠م، والموقع مشابه للموقع السابق من حيث المكونات الأثرية، وأسلوب تخطيطها، وطريقة بنائها، إذ يشتمل على أساسات مباني متفرقة، وأكوام ترابية، وكسر لقطع فخارية لأجزاء من قدور، وأزيار، وقطع من أحجار الرحى، والمساحن وخبث الحديد.

٩- ج -حشة الجعير

الاحداثيات:

خط الطول: ٧٠٤َ ٥٥ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٥٩٣َ ١٧ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٠م

الوصف:

يوجد هذا الموقع الى الجنوب من الموقع ٩-أ بمسافة ٥٠٠م، وهو موقع صغير تبلغ أبعاده ١٢م×٨ م، يحتوي على منشآت بسيطة عبارة عن أشكال دوائر، أو مستطيلات من الحجارة مرصوصة على سطح الأرض، أو حجارة مكومة فوق بعضها على شكل رجم.

ويحتمل أن مواقع حشة الجعير، كانت لقرى ومساكن تعدينية خاصة الموقعين ٨-أ، و٩-ب، نظراً لوجود بعض الآثار التعدينية في الموقعين مثل قطع احجار الرحى الكبيرة والمساحن وقطع خبث الحديد، ويرجح أن هذه المواقع ذات صلة بالمعدن الذي ذكرته المصادر في المنطقة باسم معدن موزر، قال ياقوت " موزر بالضم وتشديد الزاي والراء فكأنه مفعل من الوزر معدن الذهب بضريّة من ديار كلاب " (الحموي د.ت: ٥/٢٢١) وقد أشار الى ذلك ابن جنيدل بقوله " وفي حشة الجعير آثار تعدين قديم ،... ويبدو لي أن المعدن الذي فيها هو الذي ذكره ياقوت باسم موزر .. " ابن جنيدل ١٣٩٨ :١/ ٣٧٦).

١٠- ريع الذيب

الاحداثيات:

خط الطول: ٧٠٤َ ٥٥ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٥٩٣َ ١٧ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١١٠٦ م

الوصف:

يطلق مسمى ريع الذيب على جبل متوسط ،يقع إلى الشمال من مدينة عفيف، على بعد ٢ كم شمال غرب هجرة الأشعرية، تقع آثار الموقع في الجهة الشمالية من الجبل على ارتفاع متوسط منه، ممتدة على مساحة ابعادها ١٠٠م×٥٠م وهي عبارة عن منشآت حجرية، ومقابر على النحو التالي:

- أربع ركامات من الحجارة يربط بينها سلسة من الحجارة (مذيل)
- ثمانية قبور متجاورة، على صف واحد من الشرق إلى الغرب، تأخذ اتجاه القبلة على هيئة حجارة متراكمة فوق بعضها بشكل مستطيل، يبلغ طول كل واحد منها قرابة ثمانية أمتار.

١١- أم قبعة (اللوحة ٦,٤ ب)

الاحداثيات:

خط الطول: ٧٠٢َ ٠٢ً ٤٣ْ

دائرة العرض: ٩٣٨َ ٢٠ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٥١ م

الوصف:

أم قبعة هضبة تقع شمالاً من مدينة عفيف بميل نحو الشرق، على بعد (٣) اكيال جنوب شرق هجرة الأشعرية، ويوجد أسفل الهضبة من الجهة الشرقية على أرض منبسطة موقع أثري تبلغ إبعاده ١١٠م×١٠٠م، يشتمل على ثلاثة عشرة منشأة حجرية بعضها دائري الشكل، وبعضها بيضاوي، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، بين كل دائرة وأخرى مابين خمسة إلى عشرة أمتار، وبعض الدوائر مبنِية من حجارة منصوبة يصل ارتفاعها إلى متر، غير أن بعض هذه الحجارة تبدو حالياً مائلة أو ساقطة على الأرض، والبعض الآخر مبني بحجارة مرصوصة بجانب بعضها، تتضح بعض الدوائر كاملة وبعضها يتضح منها نص الدائرة، حيث يبدو الجزء الآخر مندفن نتيجة لعوامل الرياح، وقد تم قياس الدوائر الواضحة واتضح أن أقطارها تتراوح بين ٣م و ٦ أمتار.

أبو نمص:

يطلق اسم أبو نمص على جبل يقع شمال مدينة عفيف يميل نحو الشرق، على بعد (٨) اكيال شمال شرق هجرة الأشعرية، وقد وجد في أطراف الجبل من جهة الغرب أربعة مواقع أثرية هي:

١٢- أ - أبو نمص (اللوحة ٦,٤ ج)

الاحداثيات:

خط الطول: ٣٦٨َ ٥٨ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٨٢٢َ ٢٣ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٤ م

الوصف

تبلغ أبعاد الموقع ١٠٠م×٦٠ م، ويحتوي على منشآت حجرية على النحو التالي:

- منشأة حجرية ممتدة من الشرق إلى الغرب بطول ٧٠م، على هيئة أساس سورين متوازيين عرض كل منهما متر واحد ويبعد كل منهما عن الآخر مترين. في طرفهما الشمالي أساس بناء مستطيل الشكل تبلغ أبعاده ٥م×٤،٤م، يعلوه ركام كثيف من الحجارة، وفي طرفهما الجنوبي أساس بناء أخر مستطيل الشكل أبعاده ٨،٢٠م ×٦،٢٠م، أيضا يعلوه ركام من الحجارة.
- إلى الغرب من المنشأة السابقة بمسافة عشرة أمتار وجد ثلاث ركامات صغير من الحجارة على شكل دائري، واثنان آخران بشكل بيضاوي، يرجح أن تكون هذه الركامات الحجرية الصغيرة لمقابر تعود لفترات ليست بعيدة.

١٢-ب- أبو نمص

الإحداثيات:

خط الطول: ٦٢٢َ ٥٨ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٧١١َ ٢٣ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٨٣ م

الوصف:

يوجد هذا الموقع شرقا من الموقع السابق بمسافة ٨٠٠ م تقريباً، ويشتمل الموقع على:

- ركام كثيف من الحجارة فوق سطح الأرض، يبلغ طوله قرابة ٢٠م، وعرضه ٤م.
- مذيل ممتد من الشمال إلى الجنوب مكون من ركام من الحجارة يبلغ طوله قرابة ٢٠م وعرضه ٢م ينحدر من وسط ارتفاع الجبل حتى قرب نهاية الارتفاع من جهة الأرض .
- رسم لوعل، ومخربشات أخرى غير واضحة المعالم.

١٢-ج- أبو نمص

الإحداثيات:

خط الطول: ٠٤٩َ ٥٩ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ١٥١َ ٢٤ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٣٥ م

الوصف:

تبلغ أبعاد الموقع ٣٠م ×٢٠م، ويحتوي على ثلاث منشآت حجرية متقاربة، وهي على النحو التالي:

- منشآتان كل منهما عبارة عن ركام دائري من الحجارة يبلغ قطره ٤م، ويمتد من كل دائرة نحو الشمال أساس (مذيل) من الحجارة مبني على سطح الأرض بطول ١٨م، وسمك مترين.
- أساس بناء من الحجارة، في مستوى سطح الأرض تبلغ أبعاده ٦م×٥م، وبداخله كميات من الحجارة المتناثرة.

١٢-د - أبو نمص (لوحة ٦,٤ د)

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٥٦َ ٥٨ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٢٦٩َ ٢٤ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٢٨م.

الوصف :

يحتوي الموقع على دائرة حجرية، مبنية على سطح الأرض، فوق ارض مستويه وعلى مقربة من الجبل يبلغ قطر الدائرة ٧م.

وعلى مقربة من الدائرة السابقة يوجد منشآتان من الحجارة، كل منهما بيضاوي الشكل تبدوان متماستان، وتبدو حجارتهما متناثرة.

١٣- آبار ظفرة (اللوحة ٦,٥ أ)

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٤٥َ ٥٨ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٩٦١َ ١٨ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٧٧م

الوصف:

تقع آبار ظفرة شمالاً من مدينة عفيف بميل نحو الغرب، على بعد ٤٠٠ م، إلى الجنوب الشرقي من هجرة ظفرة، وتبلغ أبعاد الموقع ٥٠٠م× ٤٠٠م، تنتشر في هذه المساحة مجموعة من الآبار، إذ تمّ إحصاء أحدى عشر بئرا قديمة، أجزائها العلوية مطوية بالحجارة، وبعضها تمّ ترميمه حديثا، وأعيد استخدامه، وهناك ثلاث آبار تبدو منهارة في الوقت الحالي، إذ أصبحت على هيئة حفر دائرية واسعة، قطر كل منها ٣م، وعمقها قرابة المترين، ويظهر على أطراف إحداها آبار صغيرة (أحساء) .

تجدر الإشارة إلى أن موقع آبار ظفرة هي إحدى موارد المياه على طريق الحج البصري، وهو الذي ذكر في المصادر الجغرافية باسم اسود العين .

(العتيبي١٤٢٦ : ٨٣).

١٤- جبل كف (اللوحات ٦,٥ ج)

الإحداثيات:

خط الطول: ٨٣٧َ ٥١ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٤٥١َ ٢٨ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ١٠٧٣ م

الوصف:

يقع جبل كف شمال شرق مدينة عفيف بمسافة ٧٥كم، ورد اسم جبل كف في المصادر الجغرافية المبكرة بزيادة همزة في أوله (أكف) قال الأصفهاني في تحديده لبلاد بني الأضبط " ... إلى قرانين إلى شعر إلى أكف ..." (الأصفهاني١٣٨٨ : ١١٧).

توجد آثار الموقع على السفح الغربي من الجبل، وهي عبارة عن رسوم صخرية، ونقوش ووسوم، ومنشآت حجرية، كما يوجد جادة تصعد إلى الجبل.

الرسوم الصخرية :

تشتمل على رسوم أدمية وحيوانية، تظهر الرسوم الصخرية على هيئة لوحات صخرية تضم مجموعة من الأشكال، أو رسوم متفرقة على الصخور، تتنوع الأشكال الحيوانية بين رسوم لوعول وجمال ونعام ورسم ذئب، والرسوم الآدمية مقترنه مع الرسوم الحيوانية وهي بأساليب عودية مبسطة، وتعكس بعض الرسوم مناظر صيد حيث عثر من بينها على رسوم آدمية تمتطي خيول وتطارد الوعول مستخدمة رماح في عملية الصيد.

النقوش:

وهي عبارة عن نقوش ثمودية مكونة من سطر إلى ثلاثة سطور وقد وجدت مقترنة بالرسوم الصخرية.

الوسوم:

وهي عبارة عن أشكال خطوط تنتهي بدوائر، أو خطوط أفقية أو عمودية، أو أشكال أهلة صغيرة، وقد وجدت أيضا مقترنة بالرسوم الصخرية أو قريبة منها.

المنشآت الحجرية:

توجد المنشآت الحجرية قرب نهاية انحدار الجبل من جهة الأرض في الطرف الغربي من الجبل، حيث يوجد ثلاثة أكوام كبيرة من الحجارة ذات شكل دائري.

الجادة :

يوجد جادة تصعد من أسفل الجبل حتى وسط ارتفاعه، تسير هذه الجادة بشكل متعرج يبلغ عرضها قرابة المترين، وتبدو بعض أجزائها ممهدة أو مدرجة. ويبدو أنها كانت تستخدم للوصول إلى مقر ماء في أعلى الجبل. كما ذكر لنا بعض سكان المنطقة.

١٥- بركة الأبرقان (اللوحات ٦,٥ د)،(٦,٦ أ)

الإحداثيات:

خط الطول: ١٧٣َ ٣٢ً ٤٢ْ

دائرة العرض: ٦٢٣َ ٠ً ٢٤ْ

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٣٢ م

الوصف:

الأبرقان إحدى محطات طريق الحج البصري، تقع آثارها غرباً من مدينة عفيف بمسافة ٣٧كيلاً، وتبلغ أبعاد الموقع ٧٠٠م X ٥٠٠م تشتمل على عدد من المعالم الأثرية وهي:

١. بركة دائرية الشكل يبلغ قطرها الخارجي ٦٠ م، وسمك جدارها الخارجي ١,٥٠م، وقد إنطمر عمق البركة بالرمال ولم يبقى واضحاً منها إلا جدارها الخارجي.

٢. إلى الغرب من البركة تقع بركة أخرى وهي المصفاة للبركة الدائرية، شكلها مستطيل تبلغ أبعاده ٣٤م X ٢٤م، وسمك جدارها الخارجي ١,٥٠م، وتبدو كذلك مليئة بالرمال إلى نهايتها ولا يظهر منها إلا جدرانها الخارجية. وتصل المياه إلى المصفاة عن طريق قناة سطحية تتصل بوسط جدارها الغربي قادمة من جهة الغرب، يبلغ طولها ٤كم، وعرض مجراها ٢م، وسمك كل من جداريها ١,٥٠م، وتجذب هذه القناة المياه من الأودية وسفوح الجبال الوقعة غربا من البركة، أما القناة التي تربط بين البركة والمصفاة فهي غير ظاهرة، ولكن وجد بينهما أنقاض بناء من الحجارة على شكل تل تبلغ أبعاده ١١م X ٩م، وارتفاعه ١,٥٠م، ويرجح أن القناة التي تصل بين البركتين تحت أنقاض هذا البناء، والذي يرجح أنه كان غرفة مراقبة كتلك الموجودة عند بركة الخرابة. الواقعة على طريق الحج البصري شمال مدينة الطائف (العتيبي ١٤٢٦: ٩٨-١٠٦) أما مادة البناء المستخدمة في تلك المنشآت المائية فهي الحجارة، ومثبتة بمونة جصية.

٣. تنتشر في الموقع أساسات متفرقة ومتقطعة وأحجار متناثرة، ونرجح أن هذه الأساسات، لوحدات معمارية مختلفة .

٤. في غرب الموقع الأثري توجد دلائل وجود مبنى تبلغ أبعاده ٢٩م×١٤م، إذ تتضح بعض الأساسات المبنية من الطين وآثار جصية وأجزاء من مخططات بعض الغرف.
٥. توجد آثار أخرى على هيئة حفرتين مندفنتين كل منهما محاطة بأحجار مبنية بشكل دائري قد تكون آبار أو برك صغيرة بالموقع.
٦. يوجد بالموقع تلين كل منهما مكون من عجينة الفخار التالفة (الخبث) ذات لون أحضر، الأمر الذي يعطي مؤشراً لوجود صناعة محلية للفخار في الموقع. كما أن سطح الموقع غني بالملتقطات السطحية من الكسر الفخارية والزجاجية المختلفة الأنواع والأشكال.

١٦- صاهد الشبرم (اللوحة ٦,٦ ب)

الإحداثيات:

خط الطول: ٩١٩ ٣٠ ٤٢

دائرة العرض: ٢٦٧ ٠٩ ٢٤

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٥٣ م

الوصف:

يوجد هذا الموقع إلى الشمال من مدينة عفيف ، والى الشمال الشرقي من قرية صاهد الشبرم بمسافة ٣كم، والموقع عبارة عن مبنى من الحجارة على هيئة جدارين متوازيين ممتدين من الشمال إلى الجنوب عرض كل منهما ١،٢٠م، وطوله ١٣٠م، والمسافة الفاصلة بينهما ٣م تقريباً ومتصلان عند نهايتهما الشمالية بجدار، ومن الجهة الجنوبية ينتهيان بتل دائري مرتفع من الحجارة. ويظهر شكل المبنى بأكمله على هيئة تل مستطيل مكون من الأساسات والحجارة المتساقطة ورواسب الرياح، مما يعني أنه كان ذا ارتفاع فوق مستوى سطح الأرض. كما يوجد جنوبا من المبنى السابق على أرض مستوية أربعة أكوام دائرية صغيرة من الحجارة.

١٧- درعة (اللوحة ٦,٦ جـ)

الإحداثيات:

خط الطول: ٩١٠ ٣٠ ٤٢

دائرة العرض: ١٩٤ ٠٩ ٢٤

الارتفاع عن سطح البحر: ٩٣٥ م

الوصف:

يوجد هذا الموقع شمال غرب مدينة عفيف، والى الشمال الشرقي من هجرة درعة بمسافة ١،٥كيلاً، تبلغ ابعاد الموقع ٧٠٠م×٥٠٠م، ويشتمل الموقع على الظواهر الآثارية التالية:

١. تلال من الحجارة قصيرة الارتفاع منتشرة في إرجاء الموقع.
٢. أكوام ترابية وآثار حفر منتشرة في ارجاء الموقع.
٣. أساسات متقطعة من الحجارة .
٤. قطع من أحجار الرحى، والمساحن، وكسر من الفخار السميك لأجزاء من جرار فخارية. وكسر من الزجاج الملون، وقطع من خبث الحديد.

ولم نتمكن من تمييز أي تفاصيل معمارية بالموقع أو التنبؤ بمكونات أكوام التراب والحجارة المنتشرة في أنحاء الموقع، إذ أن الأمر يتطلب إجراء مجسات إختبارية بالموقع.غير أن المعثورات المشار إليها على السطح تعطي مؤشراً أن الموقع ربما يكون لمستوطنة تعدين تعود للعصر الإسلامي المبكر.

دراسة تحليله:

لقد شملت أعمال المسح الأثري لمحافظة عفيف ثلاثين موقعاً أثرياً تنوعت أثارها إلى:

- رسوم صخرية.
- نقوش.
- منشآت حجرية.
- مواقع إسلامية

الرسوم الصخرية:

من ضمن الثلاثين موقعاً التي تم مسحها تم تسجيل ١٤ موقعاً للرسوم الصخرية في كل من مواقع المردمة (٤ مواقع) أبو قبعة (موقع واحد) آبار ملاوي (ثلاث مواقع) أم قلات (موقعان) وموقع واحد في كل من ضلع محدى وأبو نمص وجبل كف.

أنواع الرسوم الصخرية:

اشتملت الرسوم الصخرية على أشكال حيوانية وبشرية ورموز مختلفة.

الرسوم الحيوانية: تتضمن رسوم وعول وجمال ونعام وأبقار وكلاب صيد، تعتبر رسوم الوعول والجمال والنعام هي الأكثر انتشاراً في المواقع، أما رسوم البقر فلم تظهر إلا في موقعين، وكذلك كلاب الصيد ظهرت في موقعين، ويندر رسم الماعز والزرافة والذئب، حيث لم يوجد رسم لأي منها إلا مرة واحدة.

أساليب الرسم:

يظهر في جميع مواقع الرسوم الصخرية تشابها في أسلوب الرسم وينحصر في ثلاثة أساليب هي:

١- الأسلوب التخطيطي:

وهو يكون عبارة عن خط محيط بكامل الجسم والأعضاء.

٢- أسلوب الكشط لكامل البدن.

٣- الأسلوب العودي:

ويقوم هذا الأسلوب بتمثيل أعضاء جسم الحيوان بخطوط محززة على الصخر.

وفي كل الأحوال الأسلوب العام للرسم هو الأسلوب التجريدي بحيث يوضح الرسام الشكل العام للحيوان دون إيضاح أي تفاصيل عن أعضاء الجسم.

ورسمت الحيوانات في الغالب بمنظور جانبي، حيث تتضح الأرجل الأربع والقرون والذيل، وظهرت أشكال الوعول بقرون طويلة مسننة في بعض الأحيان وراجعة للخلف دائماً، والجمال تبدو بأشكال ضخمة من النوع ذات السنام الواحد، وكذلك رسوم الأبقار بأشكال ضخمة وذات قرون قصيرة مقوسة.

الرسوم الآدمية:

تعتبر الرسوم الآدمية قليلة العدد مقارنة بالرسوم الحيوانية، ورسمها أقل إتقاناً من الرسوم الحيوانية وهي غالباً ترسم بالشكل العودي ولا يظهر عليها أي تفاصيل جسدية كملامح الوجه، ولا يظهر نوع الجنس ذكر أم أنثى، وقد ظهرت توضح ممارسات صيد أو رقص أو معارك محدودة كصراع بين شخصين، وهناك أشكال شبه آدمية تظهر غالباً مرفوعة اليدين إلى أعلى وجدت في أكثر من موقع مقترنة مع الرسوم الحيوانية ربما تعبر هذه الوضعية عن ممارسة طقوس معينة.

وأحياناً يتم التعبير عن الأشكال الآدمية بشكل رمزي مثل رسم خط عريض تعبيراً عن أشكال آدمية تمتطي جمال أو خيول.

موضوعات الرسوم الصخرية البشرية والحيوانية:

ما من شك أن مجموعات الرسوم الصخرية الآدمية والحيوانية تعبر عن معاني وموضوعات في مخيلة إنسان ذلك العصر أبعد مما نستطيع تفسيره لهذه الرسوم في الوقت الراهن.

إلا أن مناظر الرسوم التي تم تسجيلها تظهر مشاهد حيوانات منفردة أو في مجموعات، ومشاهد صيد حيث يظهر صور لأشخاص يمتطون الجمال أو الخيول لمطاردة طيور نعام أو وعول أو غزلان مستخدمين وسائل للصيد منها الرماح أو الأقواس كما وضحت مناظر الرسوم الآدمية مناظر رقص أو معارك محدودة بين شخصين أو مناظر ربما تعبر عن ممارسة طقوس، وهي الأشكال الآدمية المرفوعة الأيدي.

وظهرت الجمال والخيول كحيوانات مستأنسة تستخدم وسائل للنقل أو الصيد.

الأشكال الرمزية:

إلى جانب الرسوم الحيوانية وجد في بعض المواقع أشكال رمزية مثل طبعات الكف، وأشكال خطوط تنتهي بدوائر، أو شبكة من الدوائر أو علامات مختلفة الأشكال (خطوط قائمة أو أفقية أو مقوسة، نقرات، خدوش). وقد وجدت هذه الأشكال الرمزية في أكثر من موقع ويظهر فيها التشابه، مما يعني أنها كانت لها دلالات معينة.

المقارنة:

ضمن برامج وكالة (قطاع) الآثار والمتاحف للمسح الأثري للمملكة العربية السعودية انطلق عام ١٤٠٥هـ برنامج مسح الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية واستمر هذا البرنامج عدة مواسم، شملت شمال المملكة العربية السعودية والشمال الغربي وجنوب المنطقة الوسطى وأجزاء من المنطقة الغربية والجنوبية وأسفر هذا البرنامج عن تسجيل مئات مواقع الرسوم الصخرية للأشكال الآدمية والحيوانية والرمزية وتنوعت موضوعاتها بين مناظر صيد ومناظر لمعارك أو رقص أو طقوس وغير ذلك، ونفذت بعض عناصر الرسومات الصخرية بالحجم الكامل كما هو في جبة والحناكية وفي بعض المواقع نفذت بحجم صغير ومبسط، وقد أظهرت عملية المسح تشابهاً كبيراً لمواقع الرسوم الصخرية من ناحية الموضوعات وأساليب تنفيذها فأساليب التنفيذ أساليب تجريدية منفذة بالطريقة التخطيطية أو العودية أو المنقورة كلياً للأشكال الحيوانية.(عبد النعيم١٤١٦:٢٣٠) وقد رجحت الدراسات الأولية لنتائج المسح الأثري لوكالة الآثار والمتاحف أن فن مواقع الرسوم الصخرية في المملكة يعود للعصر الحجري الحديث وما بعده.

ومن خلال مقارنة الرسوم الصخرية في محافظة عفيف نجد تشابهاً كبيراً بينها وبين عدد من عناصر الرسوم الصخرية وموضوعاتها في عدد من المواقع في المملكة العربية السعودية ومنها على سبيل المثال، الجوف وسكاكا (خان ١٤٠٦: ١٠١ ،١١٠، ١١٤) والطائف والقنفدة والباحة (كباوي١٤١١ : ٤١-٥١) (كباوي ١٤٢٠ : ٩٩) فقد وجدت في هذه المواقع رسوم لأشكال حيوانية مختلفة بالأسلوب التخطيطي والمنقور كلياً وطبعات للكف وأشكال بشرية بالأسلوب العودي وأشكال رمزية. غير ان غالبية الرسوم الصخرية في مواقع محافظة عفيف مقترنة بكتابات عربية من نوع الخط المعروف بالخط الثمودي. مما يعني أن غالبية تلك المواقع تعود لفترة ما قبل الإسلام (فترة الممالك العربية)

النقوش:

تم العثور على عدد من النقوش التي اصطلح الباحثون على تسميتها بالنقوش الثمودية أو خط البادية في كل من مواقع (المردمة-١- أ) و(أبار ملاوي ٣ج) وجبل كف، وهي عبارة عن نقوش قصيرة تتكون من سطر أو سطرين وهي من نوع النقوش التذكارية ووجدت دائماً إلى جانب الرسوم الصخرية في تلك المواقع.

تجدر الإشارة إلى أن مواقع الخط الثمودي واسعة الانتشار في المملكة العربية السعودية وتتركز بصفة أكثر في شمال الجزيرة العربية وعلى امتداد الطرق التجارية القديمة الممتدة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، وكذلك في بعض المناطق خارج شبه الجزيرة العربية مثل شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية، وتعود أقدم نماذج هذا الخط المعروفة حتى الآن إلى القرن السادس قبل الميلاد، بينما يرجع أحدثها إلى نحو القرن الرابع الميلادي (الأنصاري ١٤٢٧ : ١٤٦).

المنشآت الحجرية:

وجدت أنواعاً متعددة من المنشآت الحجرية في مواقع المردمة، أبار ملاوي أم قلات، ضلع محدى، ريع الذيب، أم قبعة، أبونمص، صاهد الشبرم، جبل كف.

وتتخذ المنشآت الحجرية ثلاثة أنواع هي:

١. الدوائر الحجرية:

وتوجد قرب قمم الجبال أو سفوحها أو في الأرض المنبسطة قرب الجبال وهي عبارة عن مباني ذات شكل دائري أو بيضاوي تكون على هيئة منفردة أو مجموعة متجاورة، وتبنى إما بحجارة عشوائية مرصوصة إلى جانب بعضها فوق سطح الأرض أو على هيئة ألواح حجرية منصوبة وترتبط الدوائر المتجاورة في بعض الأحيان بسلاسل حجرية (مذيلات).

٢. الركامات الحجرية:

وهي توجد أيضاً على سفوح الجبال أو قرب القمم ويتخذ هذا النوع من المنشآت شكلين فهي أما على هيئة رجوم من الحجارة العشوائية أو ذات شكل مستطيل على هيئة قبور. وتمتد بين بعض الركامات سلاسل حجرية.

٣. منشآت حجرية على هيئة مباني كبيرة مستطيلة الشكل:

ومثال ذلك مبنى موقع (ابونمص١٢-أ) وموقع (صاهد الشبرم)، ويبدو أن هذين المبنيين بنيا وفق معايير تخطيطية وهندسية، كما تدل على ذلك استقامة الجدران وطريقة رصف الحجارة المبنية بها الأساسات، ومع أننا لم نجد أي معثورات في تلك المنشآت الحجرية إلا إن كثافة انتشار هذه المنشآت والضخامة الإنشائية لبعضها خاصة التي تتخذ أشكال مباني يقود إلى الاعتقاد بأن تلك المنشآت الحجرية كانت لوظائف معينة لجماعات بشرية مستقرة، ربما كان بعضها مساكن والبعض الأخرى لوظائف دينية أو مقابر، وقد كشفت أعمال المسوحات الأثرية لوكالة الآثار والمتاحف عن انتشار ظاهرة المنشآت الحجرية في معظم مناطق المملكة وفي أقاليم ذات مناخات مختلفة ومن مناطق انتشارها المنطقة الممتدة من شمال وادي السرحان حتى حائل شمالاً وجنوباً حتى الكهيفة، كما تنتشر في منطقة الرياض، ومنطقة القصيم.

وتتخذ هذه المنشآت أنواعاً مختلفة حسب تفاصيلها المعمارية وطريقة بنائها فمنها الدوائر، والنصب، والبنايات، والمذيلات، وهنا صعوبة في الحصول على تواريخ لهذه المنشآت الحجرية لقلة الدراسات المنهجية عنها ولخلوها من المواد القابلة للتاريخ العلمي أو معثورات أخرى يمكن تقدير تاريخها، إلا أنها عموماً يعود معظمها إلى فترة نهاية العصر الحجري الحديث وربما يكون بعضها يعود إلى أزمنة قريبة.

المواقع الإسلامية:

بلغ عدد مواقع الآثار الإسلامية من مجمل المواقع الأثرية التي شملها المسح سبعة مواقع إسلامية، ومن خلال دراسة هذه المواقع الإسلامية يتضح أنها على نوعين هي:

١. مواقع محطات على طريق الحج البصري وهي مواقع (برك العوجا آبار ظفرة، بركة الأبرقان) وتعود المنشآت الأثرية في هذه المواقع إلى فترة العصر العباسي الأول.

٢. مواقع مستوطنات تعدين وهي: مواقع (حشة الجعير، ودرعة).

ويتضح من طبيعة المواقع والمنشآت العمرانية والمعثورات أنها مواقع مستوطنات تعدين تعود للفترة الإسلامية المبكرة.

الخاتمة:

اشتمل هذا التقرير على دراسة موجزة لأعمال الموسم الأول للمسح الأثري لمحافظة عفيف، والذي نتج عنه تسجيل(٣٠)موقعاً أثرياً، تنوعت آثارها لتشتمل على مواقع رسوم صخرية، ونقوش قديمة، ومنشآت حجرية، ومواقع آثار إسلامية، وقد أمكن من خلال الدراسة التحليلة والمقارنة الأولية تحديد إطار زمني للمواقع الأثرية، فهي تمتد في حقبة زمنية تبدأ من نهاية العصر الحجري الحديث بالنسبة للمنشآت الحجرية، وبعض مواقع الرسوم الصخرية مروراً بفترة ما قبل الإسلام (الممالك العربية) كما تدل على ذلك بعض النقوش الثمودية، والرسوم الصخرية، وحتى العصر الإسلامي المبكر، المتضحة آثارها في مواقع الآثار الإسلامية المبكرة.

وعلى أي حال فإن هذا التقرير بمثابة دراسة أولية موجزة ولا تزال الحاجة قائمة لإجراء المزيد من الدراسات الأثرية حول جميع عناصر المواقع الأثرية المذكورة في التقرير.

المصادر والمراجع:

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، وآخرون، الحضارة العربية والإسلامية عبر العصور في المملكة العربية السعودية، مؤسسة التراث، الرياض، ١٤٢٧هـ

البراهيم، محمد، وآخرون ، "تقرير عن مسح المنطقة الوسطى عام ١٣٩٩هـ" غير منشور، سجلات قطاع الآثار والمتاحف .

ابن بليهد، محمد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، د.ن ١٣٩٢هـ

ابن جنيدل، سعد بن عبد الله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) ، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ .

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٢هـ

خان، مجيد، عبد الرحمن الزهراني، عبد الرحمن كباوي، " تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية من المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م "، اطلال العدد العاشر، عام ١٤٠٦هـ .

الشايع، عبد الله بن محمد، بين اليمامة وحجر اليمامة، مرامر للطباعة، الرياض ١٤١٩هـ.

ابن عبد ربه، أحمد بن عبد ربه الأندلسي،العقد الفريد، د.ن، ١٣٧٢هـ

العتيبي، سعيد بن دبيس، طريق الحج البصري، مطابع المدينة، الرياض ١٤٢٦هـ

عبد النعيم محمد ، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية ، مطابع التقنية ، الرياض ، ١٤١٦هـ .

كباوي، عبد الرحمن ، " تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية (الطائف والباحة) الموسم الخامس ١٤١٠هـ " أطلال، العدد ١٣، عام ١٤١١/١٩٩٠م

ـــــ ، " تقرير عن الرسوم والنقوش الصخرية جنوب غرب المملكة (أبها - جازان) الموسم السابع ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م" أطلال، العدد الخامس عشر، عام ١٤٢٠هـ

وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه، ١٤٠٥هـ/١٩٤٨م.

المسح الأثري لمحافظة الأفلاج ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م

د. عبدالله بن سعود السعود، محمد السلوك ، سعود التميمي، خالد العتيق،
فيصل الرشيد، عادل قاضي، نايف القنور، خالد البسامي، ماجد الدهش،
صالح الرضيان، عبدالعزيز المدبل، هذال الدوسري.

الخلفية الجغرافية والتاريخية:

تقع الأفلاج في جنوب غرب هضبة نجد وهي ترتفع حوالي ٧٠٠م فوق مستوى سطح البحر محصورة بين سلسلة جبال طويق غربا والجرف الخارجي المنخفض لسهل ممتد مغطى بطبقة من حصباء الحجر الرملي يسمى البياض شرقا، والمنطقة على شكل شبه مربع تقريبا يتسع في الشرق ليبلغ ٢٧٠ كيلو مترا. ويضيق في الغرب إلى ١٧٠ كيلو مترا وتبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة حوالي ٥٤١٢٠ (أربعة وخمسون ألفا ومائة وعشرون) كيلو مترا مربعا. والأفلاج من المناطق الداخلية التي لا تطل على أي مسطح مائي حيث تبعد عن البحر الأحمر حوالي ٥٥٠ كم. وعن الخليج العربي ٢٦٠كم وتبعد عن العاصمة السعودية الرياض حوالي ٢١٢كم (النشوان ١٤١٠هـ ص٢٧) ومدينة ليلى هي حاضرة الأفلاج وتحتل مكانة متوسطة على الجانب الغربي من المنطقة تحيط بها تسع قرى ومجمعات سكنية هي: وسيلة-السيح-عمّار- الخرفة – الروضة – الصغو – سويدان – مروان – البديع، وهناك مراكز وتجمعات سكانية أخرى مثل وادي الغيل ووادي الأحمر ووادي الهدار. وكما هو الحال في الأجزاء الداخلية من المملكة العربية السعودية، يشمل الأفلاج طقس حار صيفا حيث يصل أعلى معدل لدرجة الحرارة مابين ٤٥ إلى ٥٠ درجة مئوية. بينما يصل أدنى معدل للحرارة في الشتاء إلى حوالي الصفر المئوي في بعض الأحيان وهطول الأمطار في المنطقة قليل جداً بوجه عام فمقدار كمية هطول المطر حوالي ٣ بوصات سنويا. ولكن وعلى غير المعتاد فد يأتي المطر في بعض المواسم شديدا وعلى شكل سيول جارفة.

يستقبل سهل الأفلاج جريان مياه سطحي من عدة أودية إضافة إلى أماكن تجمع المياه في جبال طويق.ومن أوسع هذه الأودية من الشمال للجنوب، وادي الغيل ووادي الأحمر. ووادي الهدار،وتتحد هذه الأودية بسهل الأفلاج لتشكل وادياً واحداً هو وادي الجدول الذي ينصرف ماؤه شرقاً إلى حوض بمساحة ١٣,٠٠٠كم وسهل الأفلاج نفسه ليس به أي انحدار فكل المياه تأتي من جبل طويق. ومعدل المياه المنحدرة للسهل حوالي ١٩,٥مليون متر مكعب سنوياً

(Ministry of Agricultrue. Vol 1، 1984 pp.20).

كانت الأفلاج تعتمد في الزراعة على مياه العيون حيث كان يوجد بها سبع عشرة عينا مائية تستخدم في توفير المياه الضرورية للزراعة وري المحاصيل التقليدية مثل النخيل والقمح وبعض الخضروات كانت المياه تنقل مباشرة من العيون بالجاذبية عبر قنوات محفورة بالأرض تسمى فلج وجمعها أفلاج إلى بعض الواحات بالمنطقة. وقد وصف فيلبي (١٩٢٠) بعض هذه القنوات المحفورة في الأرض والمتجهة من عين الرأس أو أم الجبل أكبر عيون الأفلاج إلى بلدة السيح بقوله: (وأخيرا وليس آخرا فإن واحة السيح الباهرة التي تقع شرق مدينة ليلى والغنية بالنخيل تسقى بواسطة مجاري مائية طوال السنة تصدر من شبكة مجاري معقدة. بعضها ظاهر والبعض الآخر تحت سطح الأرض وإن كان أغلبها في حالة رديئة). ويقول فيلبي في وصفه لمصادر هذه القنوات (تقع مصادر هذه المجاري في مجموعة من ستة أحواض لا قعر لها عميقة مثل تلك الموجودة بمدينة الخرج والبحيرة المشهورة المسماة بأم الجبل والتي من المرجح أنه لا يوجد ما يماثلها في الجزيرة العربية)

(Philby، 1920، pp. 171-172)

ولقد قام رساموا الخرائط- واستنادا على تلك التقارير- بتثبيت هذه البحيرة بصورة واضحة على خرائطهم بأبعاد ضخمة مع رأي مبهم يفيد أن البحيرة تستمد وجودها من تدفق مياه وادي الدواسر إلى حوضها الواسع).

ومهما يكن فمنذ عام ١٩٧٩م ومع ظهور المزارع الحديثة التي استحدثت خارج المناطق الزراعية التقليدية اعتمد في جلب الماء لهذا النوع من الزراعة على الآبار المحفورة على أعماق قد تزيد عن خمسمائة متر والمضخات الحديثة على العيون مما أدى إلى انخفاض مستوى الماء من ٣ إلى ٤ أمتار في العيون (Ministry of Agriculture. Vol. 1، 1984 pp.21). ولكن في الوقت الراهن ومع شديد الأسف فقد جفت جميع هذه العيون وأصبحت مجرد حفر كبيرة في الأرض. وبسبب هذه الظاهرة جفت كل أنظمة الفلج (القنوات) وتسبب نقص المياه في موت عدد كبير من أشجار النخيل في المنطقة.

الأفلاج في المصادر التاريخية:

لقد كان الهمداني الذي توفي عام ٣٤٤ هـ أول من ذكر الأفلاج وذلك في كتابه صفة جزيرة العرب حيث أشار إلى أنها أحد عروض نجد وذكر القبائل التي كانت تسكنها ومنها جعدة وقشير و الحريش و بنو كعب. كما ذكر الهمداني سبب تسمية الفلج و هو من الإنفلاج ويعني الشق الذي ينبعث منه الماء.

الهمداني أيضا ذكر البلدة وأنها محصنة بأسوار عالية ووصف سوقها المشهور بالفلج والذي كان مركز تبادل تجاري بين القبائل المحلية والقبائل اليمنية، وذكر سمك الأسوار التي كانت تحيط به والتي تصل إلى ٣٠ ذراعا، أي أكثر من عشرة أمتار وأبوابه الحديدية وأن به أكثر من ٤٠٠ حانوت و٢٦٠ بئرا (الهمداني ص.٣٠٥-٣٠٦).

أما الرحالة الفارسي ناصر خسرو علوي المتوفى في القرن الخامس الهجري فقد زار الأفلاج في عام ٤٤٣ هـ في رحلته التي زار فيها مصر والحجاز وفلج (كما ذكرها في كتابه) واليمامة ثم الحسا (الأحساء) حتى رجع إلى خراسان. وقد وصف مشاهداته والأحداث التي مرت عليه في كتابه "سفر نامه" حيث يقول (ومن مكة إليها ثمانون ومائة فرسخ وتقع فلج هذه وسط البادية وهي ناحية كبيرة خربت بالتعصب وكان العمران حين زرناها قاصرا على نصف فرسخ في ميل عرضا) (ناصر خسرو ص. ١٥٦-١٥٧). وقد وصف المؤلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وأحوال الناس ومظاهر الفقر عندهم وبعض مشاهداته خلال الفترة التي قضاها وهي أربعة أشهر.

أما ياقوت الحموي المتوفى في عام ٦٢٦هـ فقد ذكر الأفلاج في كتابه معجم البلدان حيث ذكر في وصف مختصر وهو يقتبس في ذلك من الهمداني: بأن الفلج عبارة عن مدينة بأرض اليمامة وهي تابعة لقبائل جعدة وقشير والحريش وبنو كعب وكانت تسمى بـ فلج الأفلاج. ويستطرد قائلا: بأن فلج الأفلاج عبارة عن واحة واسعة تغطيها النباتات وأشجار النخيل (الحموي ص . ٢٧١-٢٧٢)

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قام الرحالة الإنجليزي وليام بالجريف برحلة استغرقت عاما في وسط الجزيرة العربية وخلال رحلته تلك (Palgrave.1865، pp.80-81) ذكر الأفلاج، وكل ما نستطيع الحصول عليه من وصفه للمنطقة هو بعض أسماء الأماكن وطريقة لبس الناس التي تختلف عن طريقة اللباس في باقي مناطق نجد كما ذكر وجود الحدائق وغابات النخيل.

وأخيرا وليس آخرا قام مستكشف ورحالة انجليزي مشهور يسمى السير جون فلبي (ورد ذكره فيما سبق) أو كما سمي لاحقا بـ "عبدالله فلبي" برحلة عبر نجد في العقد الثاني من القرن العشرين وقد ألف كتابا باسم قلب جزيرة العرب وخصص فيه فصلا كاملا عن الأفلاج من حيث جغرافيتها، سكانها، بلداتها، مصادر المياه، الزراعة، والآثار القديمة. وقد وصف فيلبي

القنوات المائية والمقابر الركامية وبعض المعالم الأخرى التي شاهدها (فيلبي ١٩٢٢ ص.٧٥-١٠١).

الأعمال الأثرية في الأفلاج:

تم أول عمل أثري في الأفلاج بواسطة فريق من الإدارة العامة للآثار والمتاحف السعودية عام ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩ وذلك كجزء من برنامج المسح الشامل للمنطقة الوسطى حيث صنفت المواقع التي سجلت في كل من الخرج والأفلاج ووادي الدواسر بشكل عام على أساس الفترات التاريخية الرئيسة إن جاز القول حيث تم الإشارة إلى العصور الحجرية ثم ما قبل الإسلام ثم الفترة الإسلامية. وقد تركز مسح الأفلاج في مدينة ليلى وما جاورها وتم الإشارة إلى المدافن و قنوات الري وبعض التلال الأثرية بالقرب من العيون وكذلك مواقع تعود للفترة الإسلامية في السيح وتم جمع كمية من الفخار السطحي من المواقع المذكورة مع بعض من الكسر الفخارية التي وجدت من خلال المجسات التي عملت في أماكن مختارة أثناء المسح (زارينس وآخرون ١٩٧٨ ص.٩-٤٨).

في عامي ١٤٠٨هـ /١٩٨٨ و ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ قام الدكتور عبد الله السعود بإجراء أول حفرية أثرية بالمنطقة وذلك كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة ببريطانيا. وقد تركزت أعمال التنقيب في مواقع التلال الأثرية غرب عين الرأس وحقل المدافن إلى الجنوب من عين الرأس وفي عدد من القنوات المائية المنتشرة على مساحة كبيرة من الأرض حول عيون الأفلاج والتي تقع على مسافة ١٨ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من مدينة ليلى. وصاحب ذلك بعض الدراسات الجغرافية والجيولوجية للمنطقة (السعود، ١٩٩١).

مسح محافظة الأفلاج لعام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

ضمن برنامج حديث أعده مركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية بقطاع الآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والآثار لمسح وتوثيق المواقع الأثرية والتراثية بمنطقة الرياض (أو إعادة المسح والتوثيق) تم إدراج محافظة الأفلاج ضمن هذا البرنامج وقام الفريق المكلف بهذا العمل بإعداد خطة لمسح المحافظة حسب حدودها الإدارية، وقد بدا العمل بمسح غرب المحافظة من الشمال إلى الجنوب على يمين الطريق المتجه إلى وادي الدواسر ثم التحول إلى الجهة الشرقية من الجنوب إلى الشمال على يسار الطريق المتجه من الوادي إلى الرياض، وتم توثيق و تسجيل عدد ٤١ موقعا تعود إلى فترات زمنية متعددة، حيث يمكن إعادة أقدمها إلى فترات العصور الحجرية وهي حسب التالي:

١- الموقع: حراضه(١)

الإحداثيات:

خط الطول: ٦٣٠َ ١٨ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧٥٤َ ٤٤ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

أطلال لبلدة سكنية مهجورة مبنية من الطين ولها أسوار مبنية على سفح الوادي وتمثل الطراز المعماري السائد في منطقة نجد وتعود على الأرجح إلى فترة الدولة السعودية الأولى / الثانية حوالي ١٢٨٠ هـ. (اللوحة ٧,١)

٢ - الموقع: حراضه (٢)

الإحداثيات:

خط الطول: ٨٠٨َ ١٨ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٢٧٠َ ٤٤ً ٢٤ْ شمالاً

الوصف :

مبنى من الطين يحمل طراز العمارة النجدية التقليدية يرتفع حوالي ١٥ متراً عن سطح الأرض ويوجد بجانبه بئر قطره ٥م.

٣ - الموقع: جبل التوباد

الإحداثيات:

خط الطول: ١٢٧َ ٣١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٥٤٥َ ٣٤ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

جبل على ضفاف وادي الغيل يسمى التوباد وينسب للشاعر العربي قيس بن الملوح الذي ذكره في إحدى قصائده وبه غار ينسب إلى نفس الشاعر. (اللوحة ٢, ٧ أ).

٤ - الموقع: قصر حمد بن ثلاب

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٠٩َ ٣١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ١٦٦َ ٣٤ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

مبنى من الطين يمثل العمارة التقليدية في نجد وبه بئر وقد أجريت به العديد من التعديلات والإضافات وبه برج قائم في حالة جيدة (اللوحة ٢, ٧ ب).

٥ - الموقع: قصر الصعداء

الإحداثيات:

خط الطول: ٩٩٥َ ٣١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣٦٤َ ٣٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مبنى من الطين يقع أعلى ضفة الوادي ويتميز بطرازه المعماري الجميل ويمثل العمارة التقليدية في نجد (اللوحة ٢, ٧ جـ،د)

٦ - الموقع: المعياز

الإحداثيات:

خط الطول: ٦٠٥َ ٢٩ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٨٢٧َ ١٩ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

أربع دوائر حجرية مختلفة الأحجام يبلغ قطر أكبرها ١٢ متراً (اللوحة ٣, ٧ أ،ب).

٧ - الموقع: المعياز

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٥٣َ ٢٩ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧٨٥َ ١٩ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

عدد من الدوائر الحجرية مختلفة الأحجام عددها ١٣ دائرة حجرية.

٨ -الموقع: الروقية

الإحداثيات:

خط الطول: ٩٢٥َ ٢٠ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ١٢َ ٢٢ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مجموعة من الدوائر الحجرية على سطح الجبال الشرقية المقابلة لبلدة الروقية، عددها ثماني عشرة دائرة حجرية بعضها في حالة جيدة يبلغ قطر أكبرها ٨ أمتار (اللوحة ٣, ٧ جـ).

٩ - الموقع: المويصل

الإحداثيات:

خط الطول: ٤٠٠َ ١٤ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٤٨٣َ ٢٥ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

بقايا مبنى طيني متهدم مبني على رأس مرتفع صغير ربما كان منشأة حربية للمراقبة (اللوحة ٣, ٧د).

١٠ - الموقع: بالأصفر

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٩٩َ ١١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٥٧٢َ ٢٦ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مبنى مرتفع الجدران مبني من الطين ويتميز بسماكة جدرانه ويظهر بأنه كان متعدد الأدوار ولا يعرف بالضبط طبيعة استخدامه (اللوحة ٧,٤ أ).

١١ - الموقع: قصر صبحا

الإحداثيات:

خط الطول: ٩١٢َ ٥٧ً ٤٥ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣١٦َ ٥٩ً ٢١ْ شمالاً

الوصف:

قصر من الطين يعود إنشاؤه إلى ما قبل القرن الحادي عشر الهجري وينسب إلى أسرة آل الصباح التي هاجرت إلى الكويت في القرن الحادي عشر لازالت جدرانه الخارجية الأصلية باقية أما من الداخل فقد تم إنشاء باقي بيوت صغيرة للأهالي في فترات لاحقه.

١٢ - الموقع: الهدار ١٢

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٦٧َ ٠١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٤٢٢َ ٠٢ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مذيل حجري (اللوحة ٧,٤ جـ).

١٣ - الموقع: شعيب حرم

الإحداثيات:

خط الطول: ١٦٥َ ٠٩ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٤٢١َ ١١ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

برج مراقبة مستطيل الشكل مبني من الحجر على المرتفعات الجبلية المطلة على شعيب حرم (اللوحة ٧,٤ د).

١٤ - الموقع: العيون:

الوصف:

منشآت مائية عبارة عن شبكة من القنوات المائية التي تمتد على مساحة تقدر بحوالي ٦ كم وكذلك مجموعة من التلال الأثرية التي ترجع الى فترة الألف الأول قبل الميلاد (اللوحة ٧,٥ أ).

١٥ - الموقع: العيون:

الوصف :

قناتان لنقل المياه من عيون الأفلاج تمتازان بالضخامة ويعتقد بأنهما القناتان الرئيستان اللتان كانتا تنقلان الماء إلى موقع المستوطنة الأثرية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من العيون.

١٦- الموقع: السيح القديمة (قصر العنقري)

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٣٤َ ٤٦ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣٩٣َ ١٤ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مبنى مستطيل الشكل من الطين ارتفاعه حوالي ٢٥م يحتوي من الداخل على بقايا غرف متهدمة وتوجد جدران طينية تقسم المبنى إلى وحدات صغيرة ومتوسطة ويتميز المبنى بسماكة أسواره التي تتراوح مابين ١-١,٥م كما يوجد داخل المبنى كسر من الفخار المزجج وحجر الصابون وعلى جدران مضافة للمبنى الأساسي كما يوجد إلى الشرق من المبنى برج مربع الشكل متهدم يرتفع حوالي ١٥م ويرتبط بالمبنى أيضا عدد من المنشآت والمباني والقنوات المائية (اللوحة ٧,٥ب).

١٧- الموقع: قصر ابن شفيّان (قصر النشمي) حالياً

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٩٥َ ٤٦ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧٣٧َ ١٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

المبنى عبارة عن قصر كبير تحيط بأسواره الخارجية أبراج مستطيلة الشكل ويتكون المبنى من الداخل من فناء كبير ومقسم إلى وحدات سكنية عبارة عن غرف صغيرة ومتوسطة كما يوجد بالمبنى دور ثاني الطريق الصاعد إليه متهدم ويوجد خارج المبنى عدد من المنشآت والوحدات السكنية المتهدمة وذلك من جهة الجنوب والشمال والغرب.

١٨ - الموقع: قصر غير معروف الاسم

الإحداثيات:

خط الطول: ٢٩٤َ ٤٦ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧٨٤َ ١٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

عبارة عن مبنى مربع الشكل سميك الأسوار (حوالي ١,٥م) والتي ترتفع نحو ١٠م ومعالمه الداخلية أزيلت عدا بئر يقع في الزاوية الشمالية الشرقية مقاساته ٣٦X٣٦م وربما توحي سماكة جدرانه وكذلك الأبراج في زاويته على الضلع الجنوبي أنه منشأة حربية وهو مشابه للموقع رقم (١٧) ويعتقد أنه يعود إلى نفس الفترة.

١٩ - الموقع: السيح الجنوبي

الإحداثيات:

خط الطول: ١١٦َ ٤٦ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣٠٨َ ١٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

عبارة عن وحدة معمارية كبيرة جداً تتكون من منشآت سكنية متفاوتة المساحة وكذلك يوجد مسجد في نهاية الجهة الغربية ويتكون من أربعة أروقة مستطيلة الشكل ومحصية من أسفل إلى منتصف الجدار وبكل رواق ٧ أبواب مستطيلة تقريباً ٨٠سمX٢م وبين كل باب توجد فتحة مستطيلة وتأخذ شكل الباب حيث نهايتها مثلثة الشكل والمسجد مسقوف بأخشاب الأثل بأخشاب وسعف النخل ومونه من الطين (اللوحة ٧,٥ جـ).

٢٠ - الموقع: قصر الحصيوات

الإحداثيات:

خط الطول: ٩٤٢َ ٤٥ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٠٠َ ٤٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

عبارة عن مبنى مربع الشكل له أسوار سميكة ٢,٥م وارتفاعه حوالي ٣م ومن الداخل فناء وفي زاويته الجنوبية الشرقية غرفة مستطيلة الشكل ومن الداخل قسمين أحدهما أصغر من الأخر وللغرفة باب من الجهة الشمالية ويوجد في النصف الشمالي للفناء بئر صغير وعميق وفي مدخل المبنى من الجهة الغربية الشمالية درج مهدم ومدخل المبنى بارز عن البناء وله سور صغير يحيط به وللمبنى أبراج مربعة الشكل في كل زاوية ويوجد خارج المبنى من جهة الشرق منشأة ملحقة به متهدمة (اللوحة ٧,٥ د).

٢١ -الموقع: قصيرات عاد

الوصف:

عبارة عن مجموعة من المباني حوالي ١٠ مباني مربعة الشكل مكون من طابقين مساحته حوالي(١٥X١٨م) متفرقة عن بعضها بمسافات وتوجد المباني وسط مسافة

من الأرض التي تحفرها قنوات ري متوازية وطويلة ومتقاطعة مع بعضها والقنوات الرئيسية تجلب المياه من منطقة العيون (اللوحة ٦, ٧ أ).

٢٢ - الموقع: قنوات مائية (الخرز)

الإحداثيات:

خط الطول: ٠٥٩َ ٤٤ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٠٠َ ٧٩٢ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

قنوات مائية محفورة تحت الأرض لهما فتحات للتهوية والتنظيف على مسافات ثابتة تتراوح مابين ٥-١٠م وتسمى محلياً (الخرز) وهي مطوية من أعلى ومحفورة بالصخر من أسفل وتمتد مابين بلدة السيح الجنوبي وعيون الماء (الجافة حالياً) حوالي ٧ كم.

٢٣ - الموقع: شرق العجلية

الإحداثيات:

خط الطول: ٨٦٩َ ٠٥ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٢٤َ ٠٤ً ٢١ْ شمالاً

الوصف:

يحتوي الموقع على أربع منشآة حجرية ودائرتين صغيرتين ومنشأة مستطيلة الشكل تقع على أحد الجبال الصغيرة الحجم.

٢٤ - الموقع: شرق العجلية

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٤٤َ ٠٨ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٨٦٤َ ٢١ْ شمالاً

الوصف:

دائرتان حجريتان صغيرتان يقعان بجوار بعضهما على مسافة حوالي ٣م تقريباً.

٢٥ - الموقع: شرق العجلية

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٩٩َ ١٠ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣١٨َ ٢١ْ شمالاً

الوصف:

يتكون الموقع من عدد من الدوائر الحجرية المختلفة الأشكال والأحجام تبلغ ٨ دوائر كذلك توجد مستطيلات حجرية يبلغ طول أحدها حوالي ٤٣م بعرض ٥م عند منطقة الرأس.

٢٦ - الموقع: شرق العجلية

الإحداثيات:

خط الطول: ٤٤٦َ ١٠ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٠٠َ ٧٦٣ً ٢١ْ شمالاً

الوصف:

يتكون الموقع من ٦ دوائر حجرية يبلغ محيط أكبرها حوالي ٢٢م وعلى مسافة يوجد عدد ٧ دوائر حجرية أخر محيط أحدها حوالي ١٢م كما يحتوي الموقع على ٣ مذيلات حجرية متباعدة نسبياً يصل طول أحدهما حوالي ٢٦م وتوجد المواقع الأثرية على مرتفع من الأرض يطل على وادي كبير.

٢٧ -الموقع: شمال العجلية

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٠٨َ ١١ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧١١َ ٢١ْ شمالاً

الوصف:

مذيل حجري يمتد من الشرق إلى الغرب على الطرف الجنوبي من مرتفع صخري وإلى الجنوب من الذيل على مسافة حوالي ٢٠م دائرة حجرية صغيرة متهدمة (اللوحة ٦, ٧ ب).

٢٨- الموقع: قصر سلمي بالبديع

الإحداثيات:

خط الطول: ٩٧٧َ ٣٣ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٢٢١َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

يتميز القصر بأسواره الفخمة التي يبلغ سمكها حوالي ٢,٥م وارتفاعها يصل إلى أكثر من ٢٠م ويحيط بالمبنى من الخارج خندق عميق وعريض الغرض منه هو ملئه بالماء أثناء أوقات الحصار ويتكون القصر من عدد من الوحدات السكنية المتفاوتة الأحجام (اللوحة ٧,٦ ج).

٣٠ - الموقع: ساقي الناهض

الإحداثيات:

خط الطول: ٢٩٠َ ٣٩ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣٦٠َ ٢١ْ شمالاً

الوصف:

الموقع محاط بسياج حديدي من قبل وكالة الآثار والمتاحف ويعتبر من المواقع الكبيرة التي تعود إلى فترات إسلامية مختلفة حيث يوجد عدد من المباني الطينية المتفرقة والمختلفة الأحجام وكذلك عدد من القنوات المائية وعدد من التلال الأثرية كما تنتشر على سطح الموقع الكثير من الكسر الفخارية المتنوعة ويلاحظ أن الموقع تعرض للعديد من أعمال التخريب والتعديات داخل الجزء المسوّر وخارجه (اللوحة ٧,٦ د).

٣١ - الموقع: البلدة القديمة بليلى

الإحداثيات:

خط الطول: ٥٨٩َ ٤٣ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٠٠َ ٩ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

البلدة القديمة بليلى وهي مبنية بالطين والطوب اللبن وتتكون من مجموعة من الأحياء وهي كالتالي: المبرز، الرابعي، الجفيدرية، آل فالح، المبعوثة، القهوة، الحزيمي، والرماحي. وللبلدة القديمة أربع بوابات رئيسية.

٣٢ - الموقع: الهزمية

الإحداثيات:

خط الطول: ٩١٧َ ٥٧ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٠٠َ ٣٨ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

مجموعة من الدوائر الحجرية الكبيرة والصغيرة الحجم تنتشر على هضبة (حزم) وتبلغ الدوائر ٥ دوائر ويوجد بالموقع مذيل طوله ٣٦م وعرضه عند الرأس ٦م.

٣٣ -الموقع: شمال شرق جبل عنيز

الإحداثيات:

خط الطول: ٠٤٩َ ١٥ً ٤٧ْ شرقاً

دائرة العرض: ٤٩٣َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

دائرة حجرية كبيرة تقع على هضبة (حزم) قطرها ٥م وتتميز هذه الدائرة عن غيرها بخلو وسطها من الحجارة.

٣٤ - الموقع: شمال شرق جبل عنيز

الإحداثيات:

خط الطول: ٨٤٠َ ١٤ً ٤٧ْ شرقاً

دائرة العرض: ٦٨٣َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

دائرة حجرية كبيرة على سطح مرتفع جبلي (حزم).

٣٥ -الموقع: شعيب حراحنة

الإحداثيات:

خط الطول: ١٥٦َ ٣٤ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٢٢٠َ ٢٢ْ ٢٢ شمالاً

الوصف:

مذيل حجري يقع على سطح هضبة إلى جهة الشرق من وادي حراحنة ويتجه رأس المذيل نحو الجنوب الشرقي.

٣٦ -الموقع: شعيب حراحنة

الإحداثيات:

خط الطول: ١٨١َ ٣٤ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٧٠٢َ ٣٣ً ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

يحتوي الموقع على ٨ دوائر حجرية وأربعة مذيلات على بعد حوالي ١سم من موقع (٣٥) وتتميز المذيلات بالموقع بالطول الذي يصل في أحدهما إلى ٨٧م وعرض منطقة الرأس حوالي ٨م ويتجه نحو الشمال والمذيل الأخر يبلغ طوله ٥٠م وعرضه عند الرأس حوالي ٥م باتجاه الشمال كما توجد دائرة حجرية يبلغ قطرها ١٠م.

٣٧ -الموقع: جنوب غرب الغيل

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٨٠َ ٣٢ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٤٠٧َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف:

يحتوي الموقع على عدد من الدوائر الحجرية المنتشرة على سطح جبلي (حزم) بعضها تعرض لإزالة وتعديات والموقع يوجد إلى الجنوب الغربي من الغيل والى الجنوب من وادي حراحنه.

٣٨ -الموقع: وادي المعياز

الإحداثيات:

خط الطول: ٥٧٠َ ٢٧ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٣١٢َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

مذيل حجري يبلغ طوله ٢٧م وعرضه عند الرأس ٥م ويتجه نحو الجنوب الشرقي والمذيل يتميز برأس دائري كبير عبارة عن مجموعة من الحجارة المختلفة الأحجام والأشكال كما أن الذيل يرتفع عن الأرض مابين ٨٠-٩٠سم ويوجد على يمين المنطقة الرأس دائرة حجرية صغيرة مفخرة من الداخل ويبلغ قطرها ٢م وعلى بعد حوالي ٥٠٠م تقع دائرة كبيرة جداً ويتضح جزء من جدارها الشمالي على ارتفاع حوالي٥,١م وقطرها١٣م.

٣٩ - الموقع: ظهرة المعيار

الإحداثيات:

خط الطول: ٧٢٤َ ٢٧ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٥٨٧َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

دائرة حجرية كبيرة جداً تقع على سفح جبلي وتتميز بوجود دائرة أصغر في أعلاها وعلى بعد ٥٠٠م تقريباً باتجاه الشمال توجد دائرة حجرية أخرى كبيرة جداً يبلغ قطرها حوالي ٢٨م.

٤٠ - الموقع: وادي القحيف

الإحداثيات:

خط الطول: ٢٤٤َ ٢٤ً ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٩٣٥َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

دائرة حجرية صغيرة تقع على مرتفع من الوادي مبنية بألواح حجرية مستطيلة الشكل.

٤١ - الموقع: الجويفا

الإحداثيات:

خط الطول: ٣٠٦ََ ٠٦ًَ ٤٦ْ شرقاً

دائرة العرض: ٨٢٧َ ٢٢ْ شمالاً

الوصف :

يحتوي الموقع على ٥ دوائر حجرية متوسطة وصغيرة الحجم وتوجد الدوائر عند مدخل بلدة الجويف على سطح جبلي وتقع على يمين ويسار الطريق وعلى بعد حوالي ٢٠٠م من الموقع السابق توجد عدد من المنشآت الأثرية تقع عند بداية وادي الجويف وهي منشأة حجرية مربعة الشكل طول ضلعها ٥م مذيل حجري طوله ٥٥م وعرضه عند منطقة الرأس ٦م دائرة حجرية كبيرة جداً يبلغ قطرها ٣١م ويوجد داخلها دائرة صغيرة يبلغ قطرها ٥م .

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربيه

١- الحموي، ياقوت

معجم البلدان، المجلد الرابع إعادة طبع دار صادر بيروت ١٩٧٩.

٢- زارينس وآخرون

"التقرير المبدئي عن الموسم الثالث من برنامج المسح الأثري الشامل في المنطقة الوسطى"، أطلال، العدد الثالث، الرياض ١٩٧٩ .

٣- النشوان، عبدالرحمن بن عبدالعزيز، منطقة الأفلاج، دراسة جغرافية ميدانية. ص٢٧٠، الرياض ١٤١٠هـ .

٤- الهمداني، الحسن بن أحمد

صفة جزيرة العرب، أعاد طبعه حمد الجاسر، الرياض ١٩٧٤م.

المصادر والمراجع الأجنبية

1- Ministry of Agriculture.
1984 Additional studies and final development of irrigated Agriculture in the Aflaj area. Vol.1. Riyadh

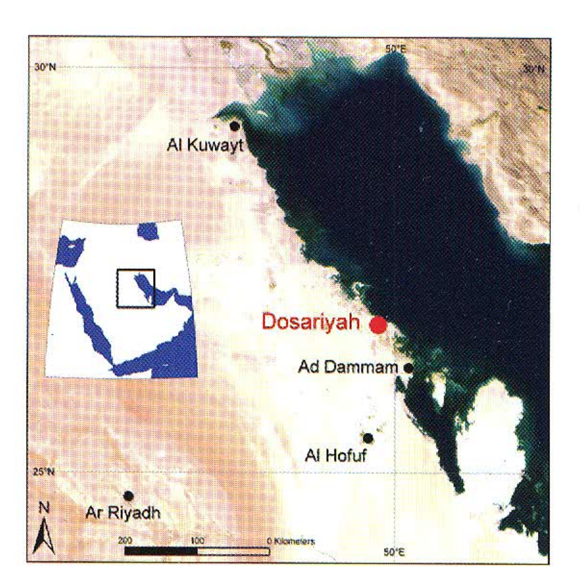
.2- Philby H.St.J.B
1920 Southern Najd . The Geographical Journal Vol. IV .no.3.

3- Palgrave W.G.
1865. A year journey through Central and Eastern Arabia. Vol. II London and Cambridge. Macmillan and Co

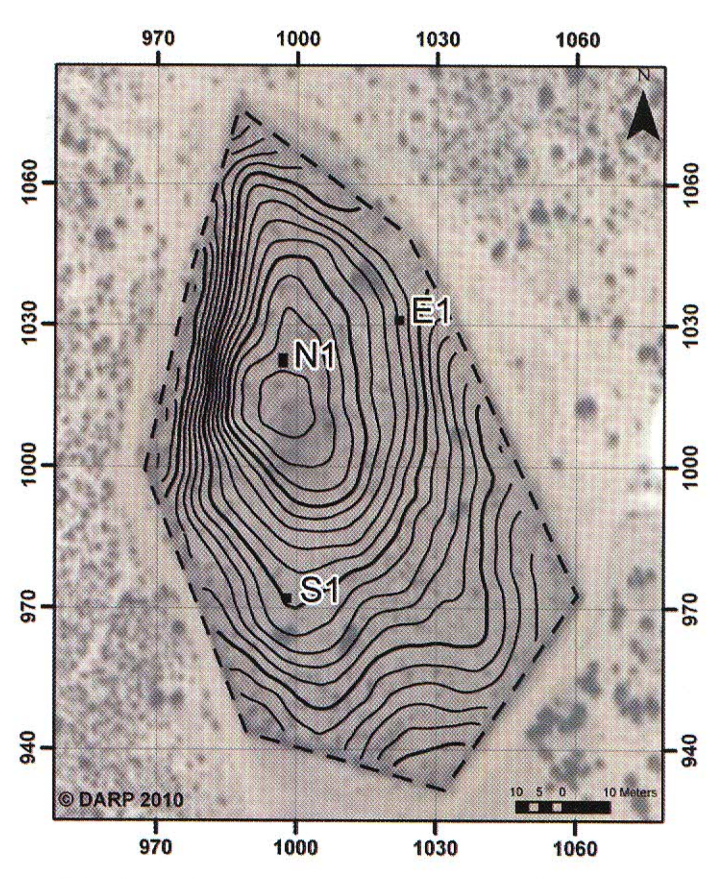
4- Alsaud. Abdullah Saud
Central Arabia during the early Hellenistic period.
With particular reference to the site of al-Ayun in the area of
al-Aflaj in Saudi Arabia. pp.100109-



اللوحات

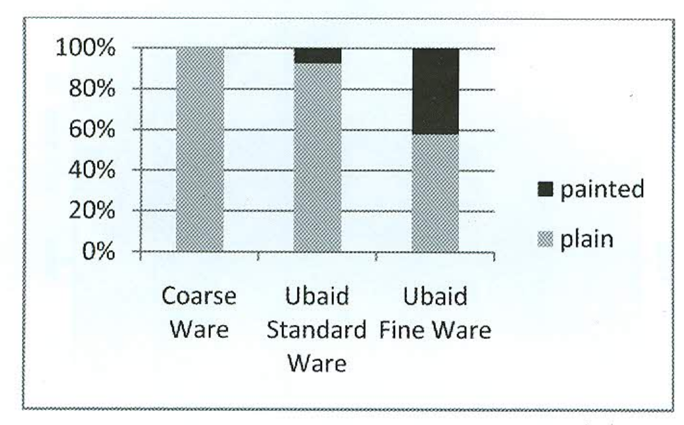


a- Location of Dosariyah. أ - موقع الدوسرية



ب - مسقط رأسي لموقع الدوسرية محاط بسياج ويظهر سطح الموقع وأماكن مربعات الحفر

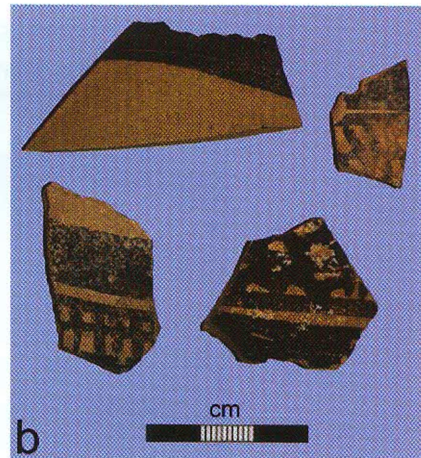
b- The area of Dosariyah protected by a fence (dashed line). Contour plot of the site surface and location of trenches N1, S1 and E1. Contour interval 10cm



أ - رسم بياني لنسبة الفخار المطلي على سطح الموقع

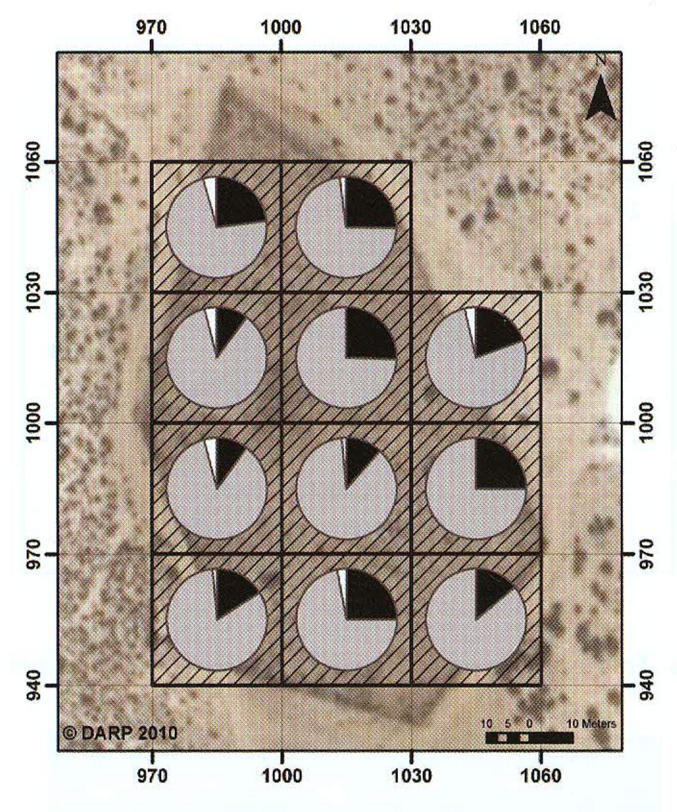
a- Frequency of painted ceramics from the surface of the site





ب - بعض الكسر الفخارية المطلية وبها ثقوب ثانوية لرتق الأنية المكسورة من موقع الدوسرية

b- Painted pieces and secondary perforations, Ubaid Standard (a) and Ubaid Fine Ware (b) from Dosariyah, surface sample unit "g".



أ- رسم يبين نسبة توزيع الفخار حسب النوع

فخار أسود، وخشن، ورمادي وفخار عبيدي عادي وفخار عبيدي ناعم أبيض

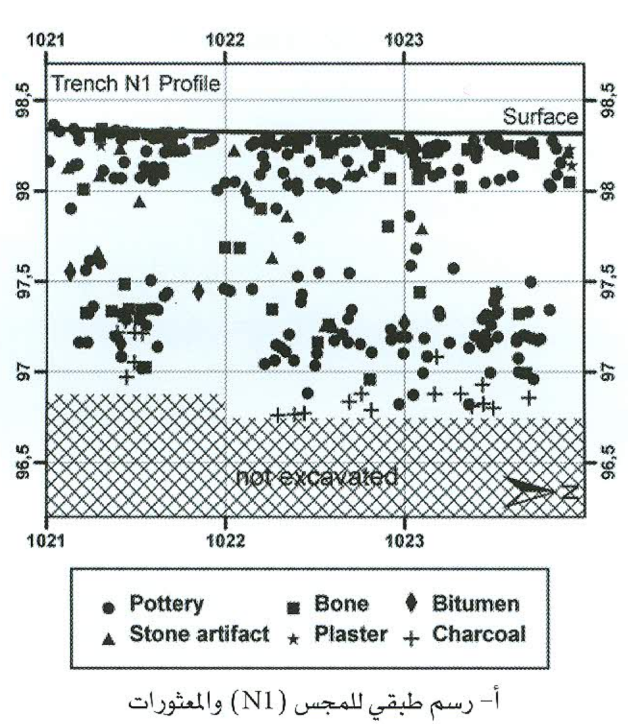
a - Proportion of wares on the surface.
Black: Coarse Ware; grey: Ubaid Standard Ware, white: Ubaid Fine Ware



ب -رأس سهم مكتمل وكسرة من نصل شفرة من الأبسيديان

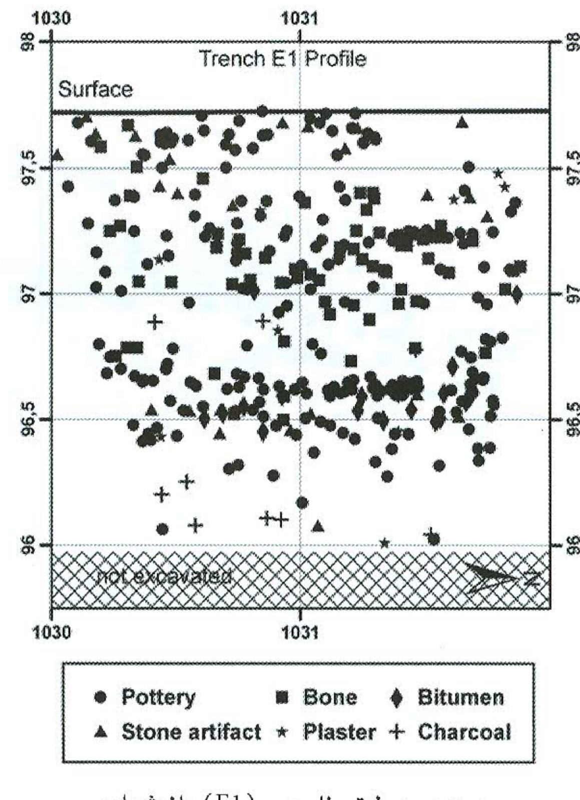
(الزجاج البركاني) وأداة مشغولة الوجهين

b - Lithic finds from the surface of the site: Obsidian blade
(right), arrow-head (middle), and bifacial foliate (left)



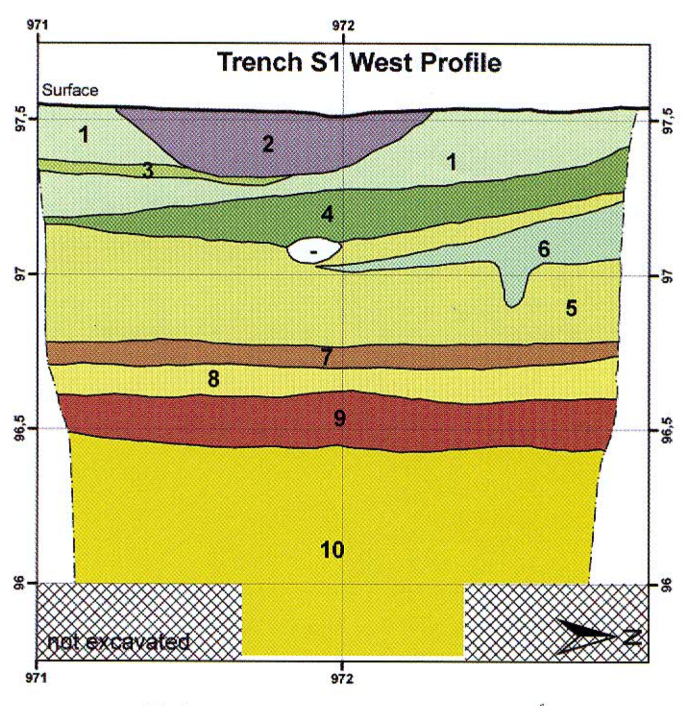
أ- رسم طبقي للمجس (N1) والمعثورات

a - Trench N1. Vertical distribution of finds



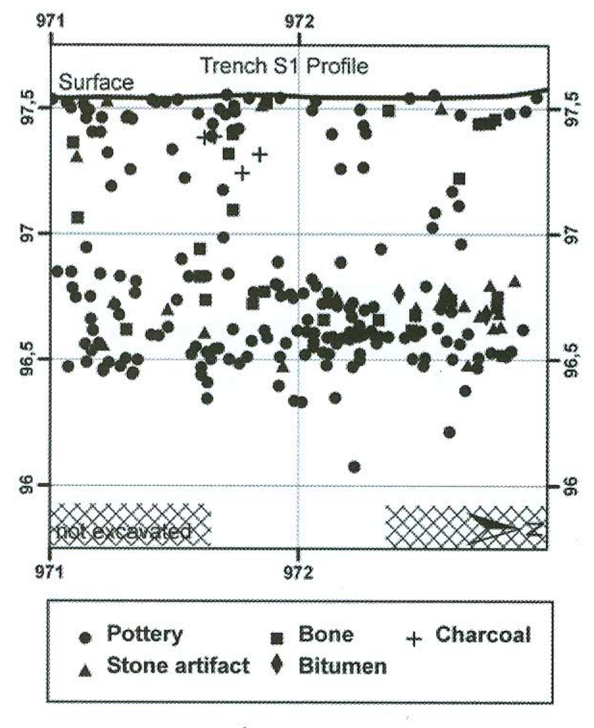
ب- رسم طبقي للمجس (E1) والمعثورات

b - Trench E1. Vertical distribution of finds



أ- رسم طبقي للمقطع الغربي للمجس (S1)
حيث تشير الأرقام إلى طبقات الرواسب

a - Drawing of the western section of trench "S1"
Numbers correspond to sediment layers explained in the text.



ب- الخندق (S1) مقطع رأسي و المعثورات

b - Trench S1. Vertical distribution of finds



أ- نهاية الحفر في المجس الشمالي (E1)

a - Trench E1. Northern section at the end of excavation

Trench	Wares				Painted
	Coarse Ware	Ubaid Standard	Ubaid Fine	indet.	
S1	64	97	14	16	15
N1	32	148	19	10	33
E1	42	169	4	5	39
Total	138	414	37	31	87

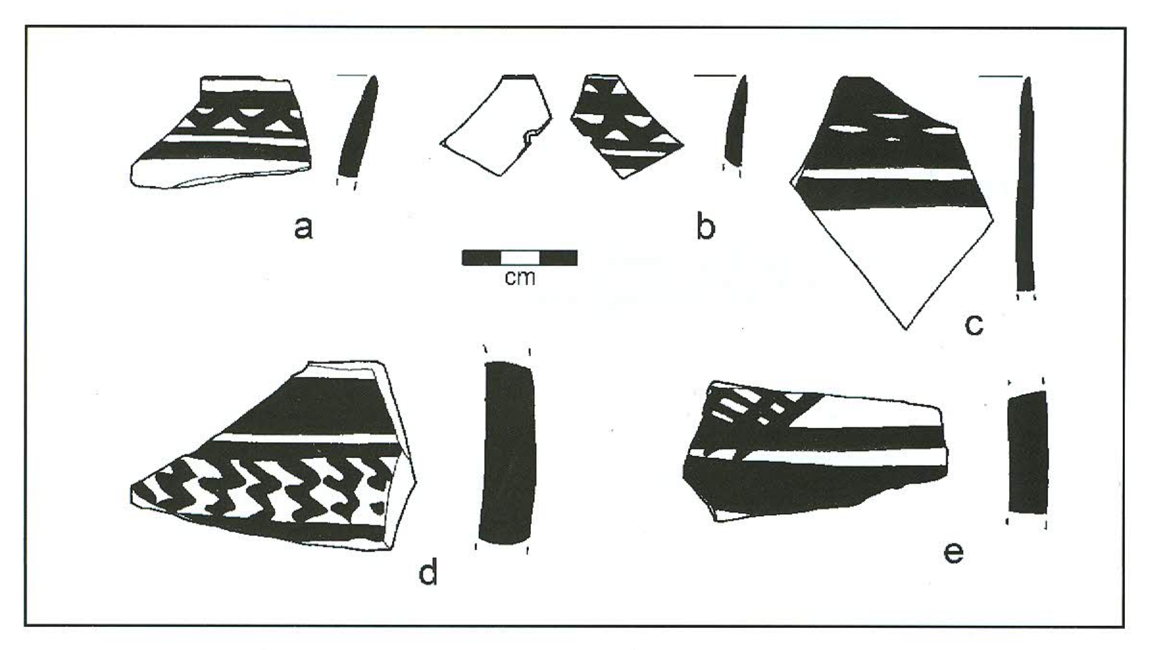
ب- جدول يبين توزيع قطع الفخار من المجسات(N1.S1.E1)

b - Number of wares and painted pieces of pottery by count from trenches N1, S1, and E1

Horizon	Wares				Total
	Coarse Ware	Ubaid Standard	Ubaid Fine	indet.	
Surface	1	9	1	2	13
AH I	3	16	2	10	31
AH II	3	7	0	1	11
AH III	2	15	1	1	19
AH IV	8	23	3	0	34
AH V	46	22	6	2	76
AH VI	2	4	1	0	7

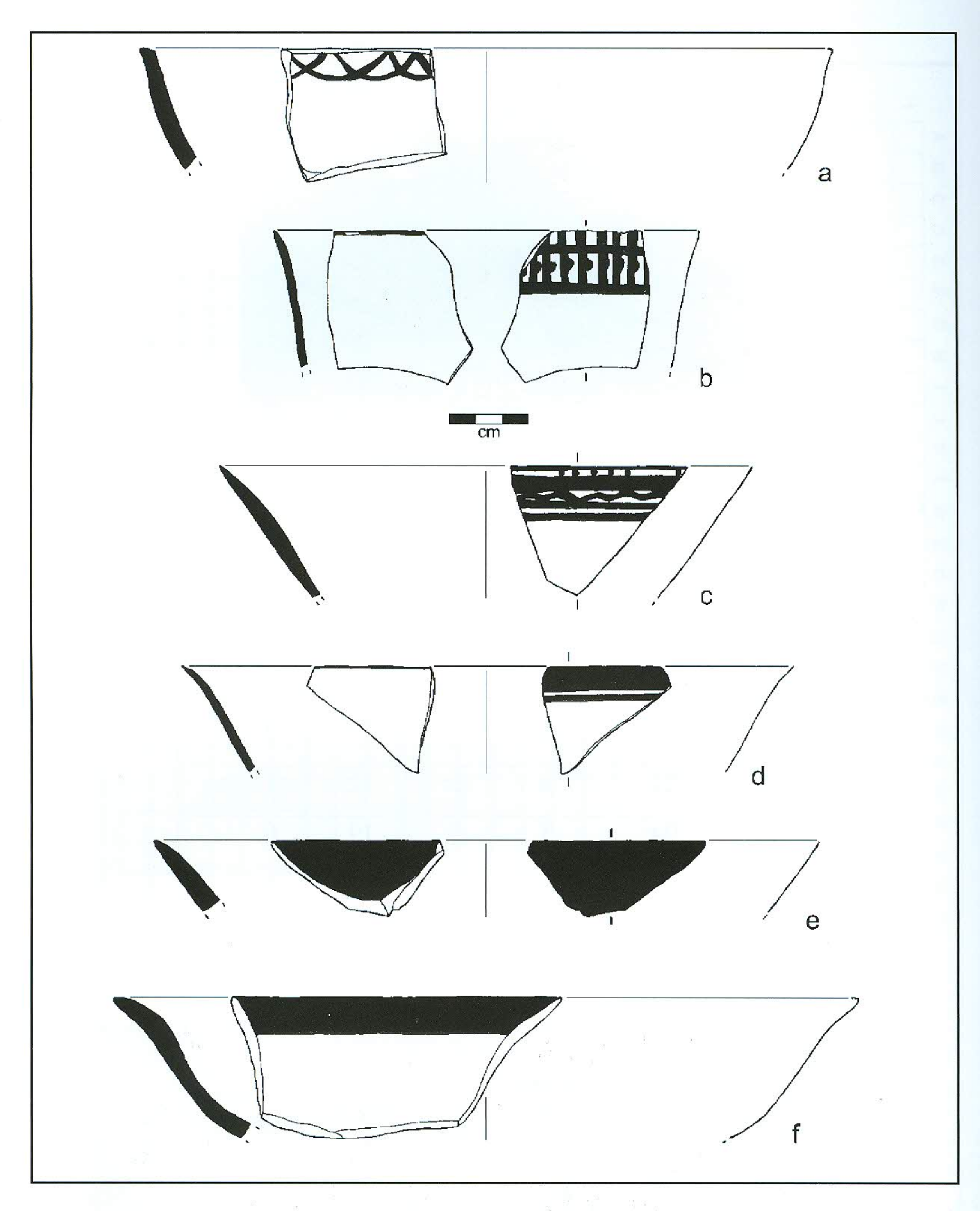
أ- توزيع القطع الفخارية في المجس(S1)

a - Trench S1. Proportion of wares by count



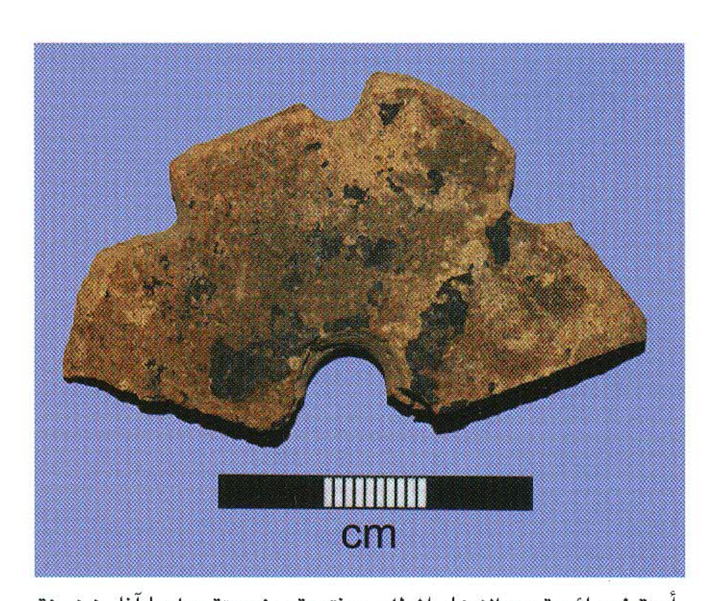
ب- نموذج لفخار العُبيد المطلي من موقع الدوسرية

b - Examples of painted Ubaid pottery from Dosariyah. a: Find-ID DOS2010-1740, b: Find-ID DOS2010-5006, c: Find-ID DOS2010-675, d: Find-ID DOS2010-5339-1, e: Find-ID DOS2010-4740.



نموذج لفخار العُبيد المطلي من موقع الدوسرية

Examples of painted Ubaid pottery from Dosariyah.
a: Find-ID DOS2010-2356,
b: Find-ID DOS2010-2625, c: Find-ID DOS2010-1745,
d: Find-ID DOS2010-2271, e: Find-ID DOS2010-5336,
f: Find-ID DOS2010-3232-18.



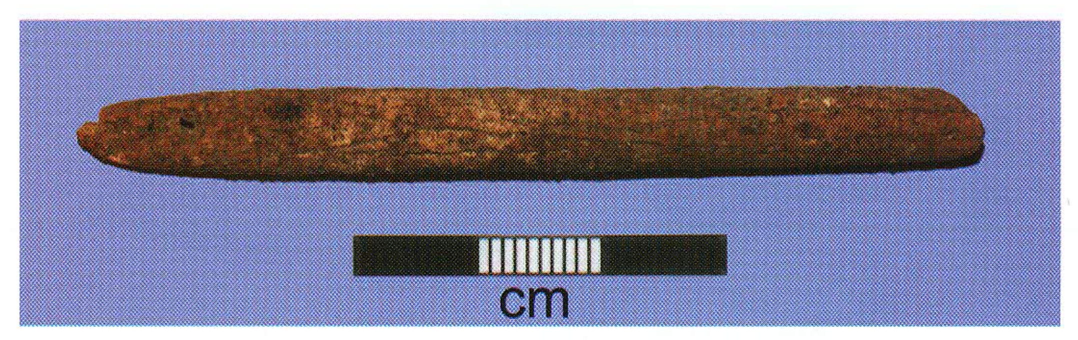
أ- قطع دائرية من الفخار المطلي ومثقوبة ومنحوتة وعليها آثار زخرفة

a - Ceramic disc with secondary perforation and carving. Trench N1, AH II. Find-ID DOS2010-1086

Trench	Flint				Grinding stones
	Debitage	Cores	Tools	Debris	
N1	32	4	5	9	2
S1	22	3	3	12	1
E1	24	3	5	19	0

ب- توزيع للقطع الحجرية من المجسات(E1. S1. N1)

b- Proportion of stone artifacts from trenches N1, S1, an E1



جـ- إبرة أو مخرز من العظم

c- Bone needle. Trench S1, AH IV. Find-ID DOS2010-2540

كلية السياحة والاثار
موقع دادان (الخريبة)
الموسم الثانى ١٤٢٦هـ

LEGEND:

- B.M.
- LEVEL

الموسم الاول
الموسم الثانى

B.M. = 803.03
2 = 802.86
3 = 804.24
4 = 805.02

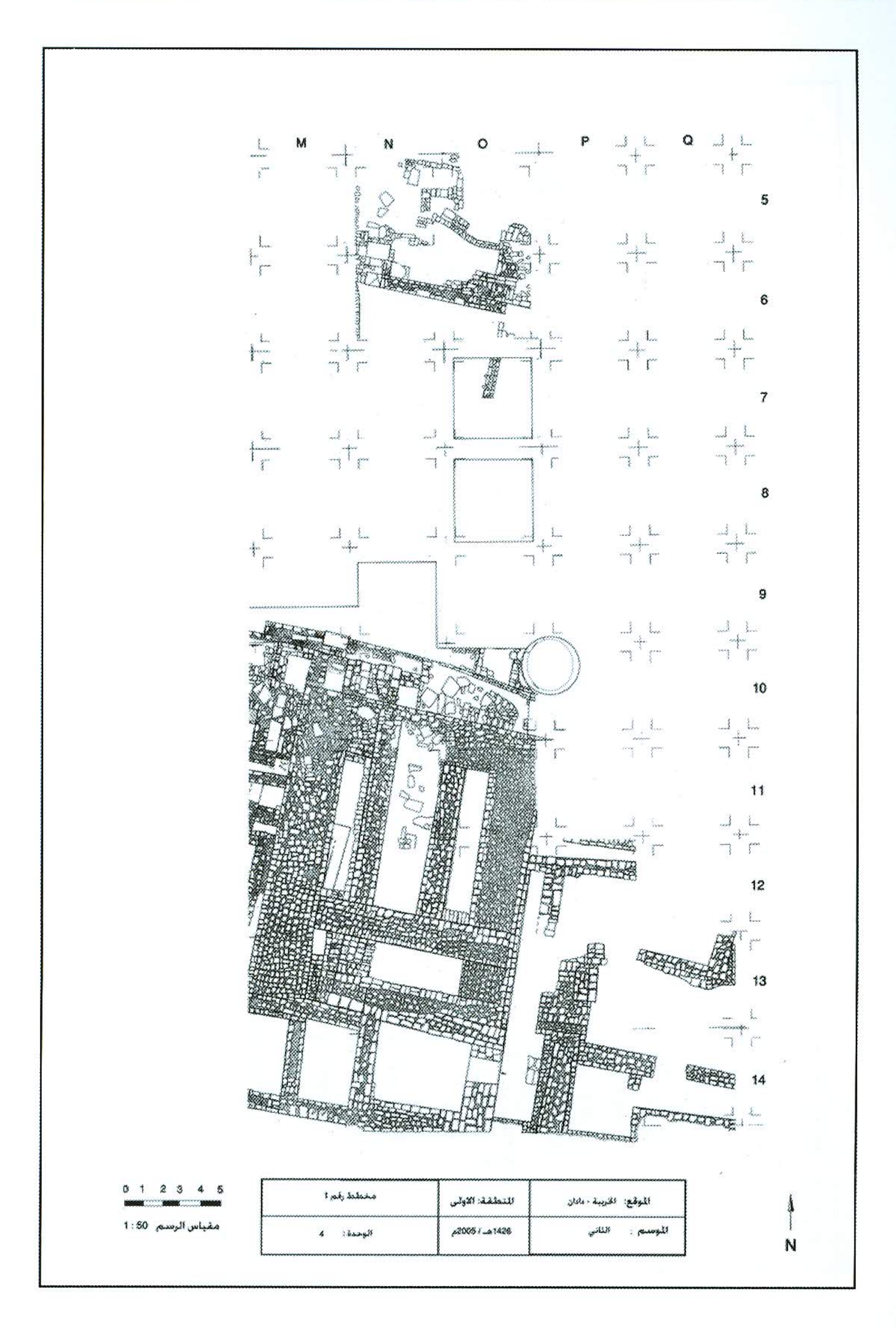
PT	LEVELS
1	803.03
2	802.86
3	804.24
4	805.02

لوحة رقم ٩

0 5 10 15 20 25 30 35

لوحة شبكية لمنطقة التنقيبات

Grid for the excavation area



مخطط للعناصر المعمارية

Plan of architectaral elements



أ - المكتشفات المعمارية كما كشفت عنها حفريات الموسم الأول

a- Architectural components in the 1st and 2nd seasons.



ب - صورة تبين الجدار الرئيسي للمبنى المكتشف في (المركز الديني)

b- The main wall of the building discoverd in the religious center.



أ - بعض التفاصيل المعمارية الملتصقة بجوار المبنى الديني

a- Architectural elements attached to the religious building.



ب - مسطبة ملتصقة بالجدار الغربي للمبنى الديني

b- Mastaba (platform) attached to the western wall of the religious building.



أ - الجدار الشرقي للمبنى الديني وبعض الجدران الواقعة إلى الشرق منه

a- Eastern wall of the religious building along with the walls in the east.



ب - التمثال أثناء الكشف عنه

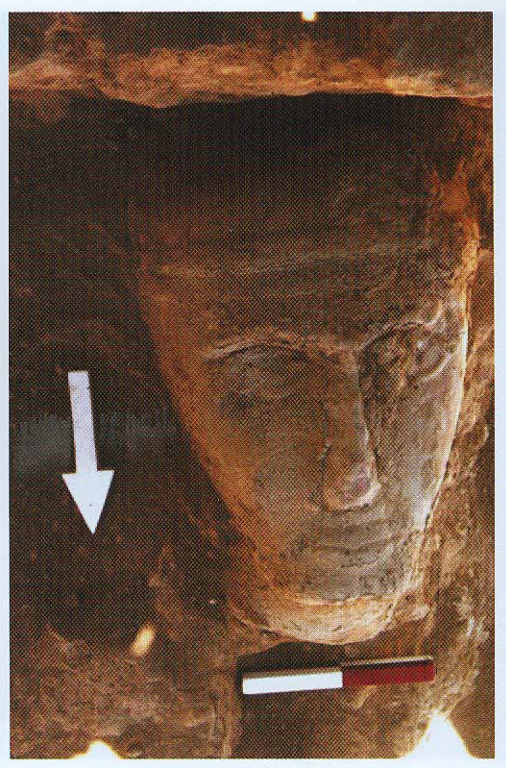
b- The idol revealed during the excavation.



أ - بعض التفاصيل المعمارية ويظهر فيها التخريب المتأخر
a- Architectural elements showing current damages.

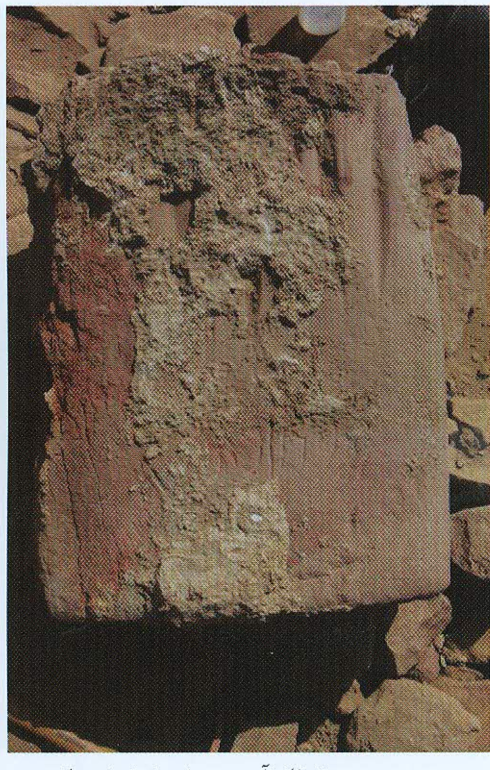


ب - أجزاء من تماثيل عثر عليها مبنية في جدران تمثل مراحل متأخرة من تاريخ الموقع
b- Parts of idols used in the construction of the wall representing late periods of history.



أ - رأس تمثال

a- The idol's face.



ب - جزء من تمثال آدمي وعليه نقش لحياني

b- Part of a human idol adorned with animal figures.

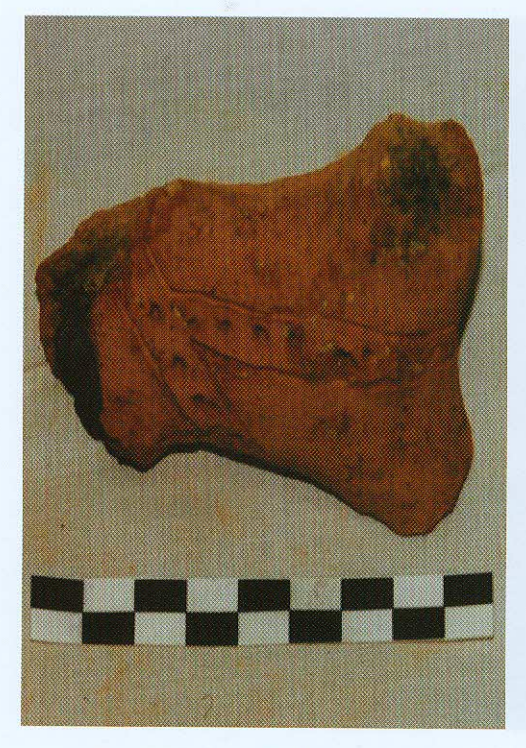


ج - نحت بارز لأسد

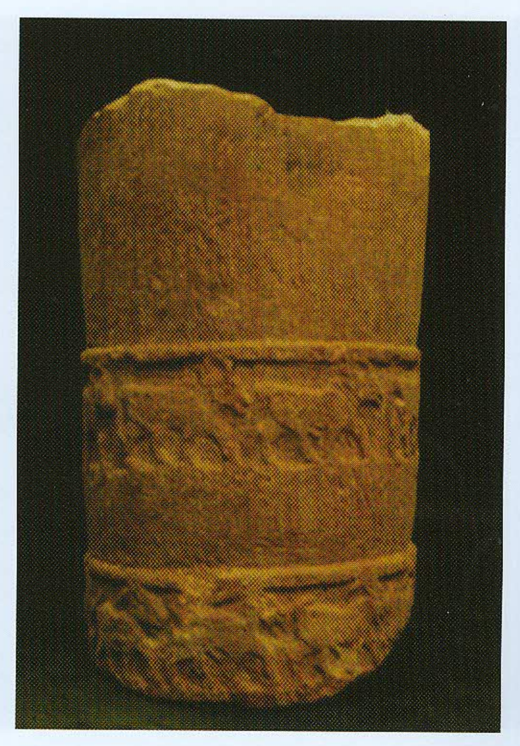
c- Lion shaped in relief pattern.



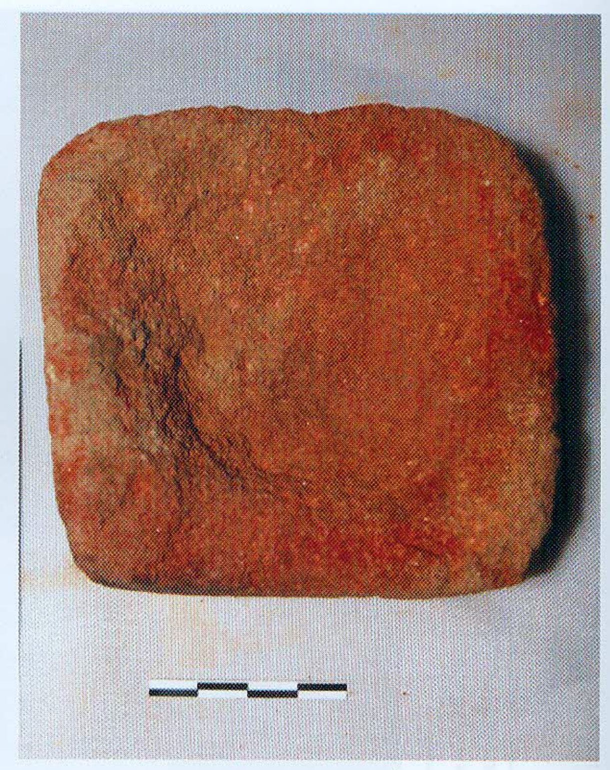
أ - نحت بارز للبؤة ورضيعها
a- A lioness feeding her cub.



جـ- جزء من تمثال من الفخار لجمل
c- Part of pottery camel sculpture.

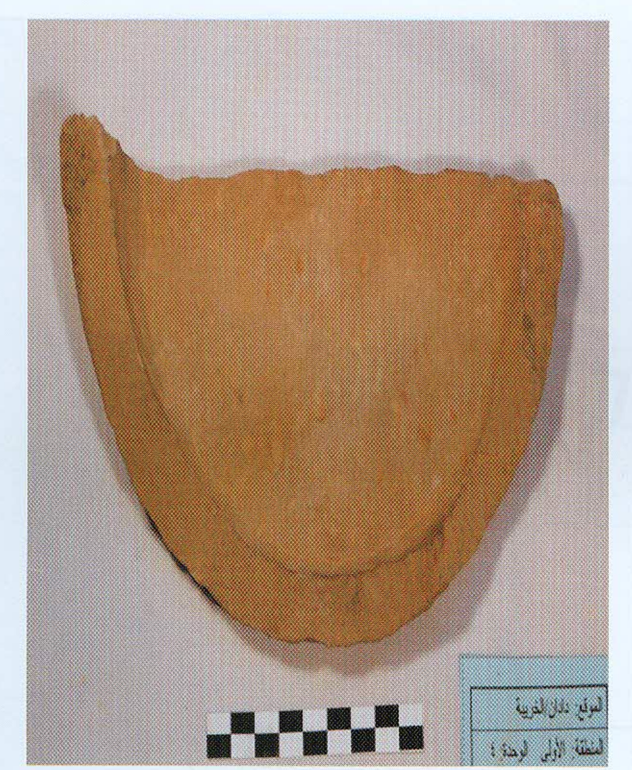


ب- عمود اسطواني يحمل رسومات حيوانية
b- A pillar adorned with animal figures.



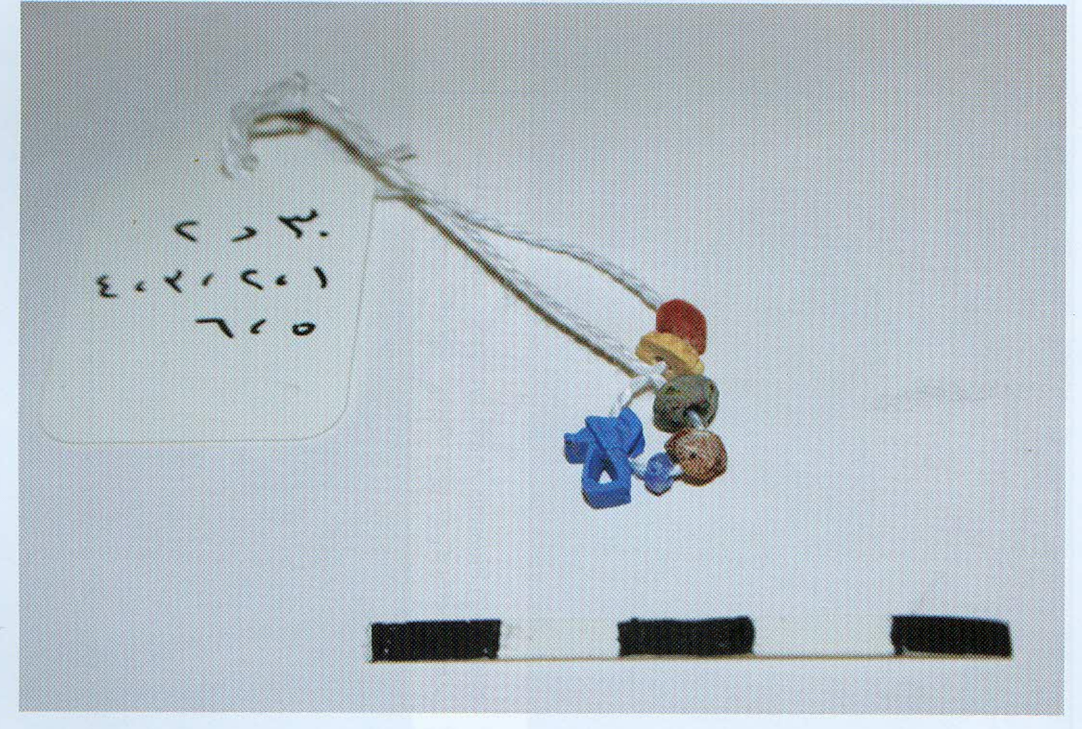
أ - مجمرة حجرية

a- A stone incrense, burner



ب - جزء من آنية حجرية

b- Part of stone vessel.



جـ - مجموعة خرز

c- Beads.

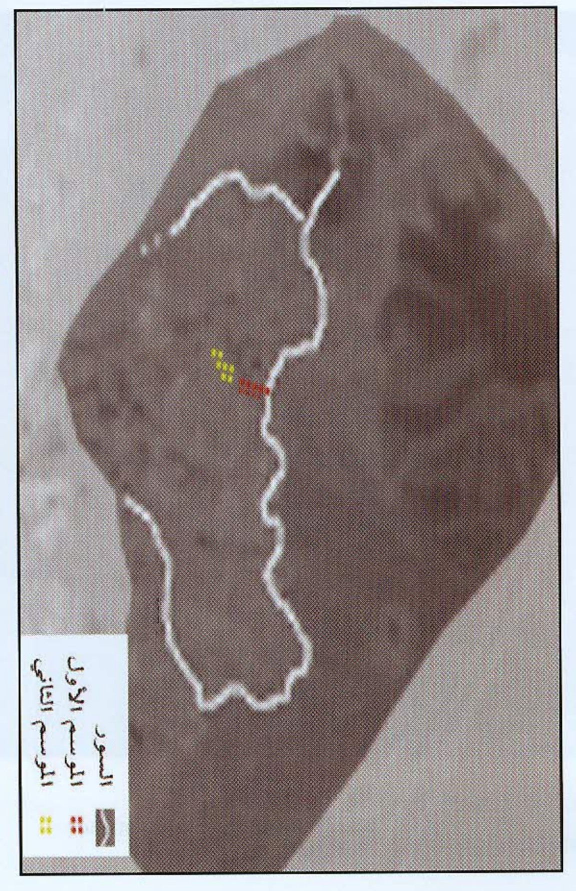


أ- صورة جوية لوادي القرى ويظهر موقع قرح اسفل الصورة
a- Aerial view of Quara valley showing Qarah site.

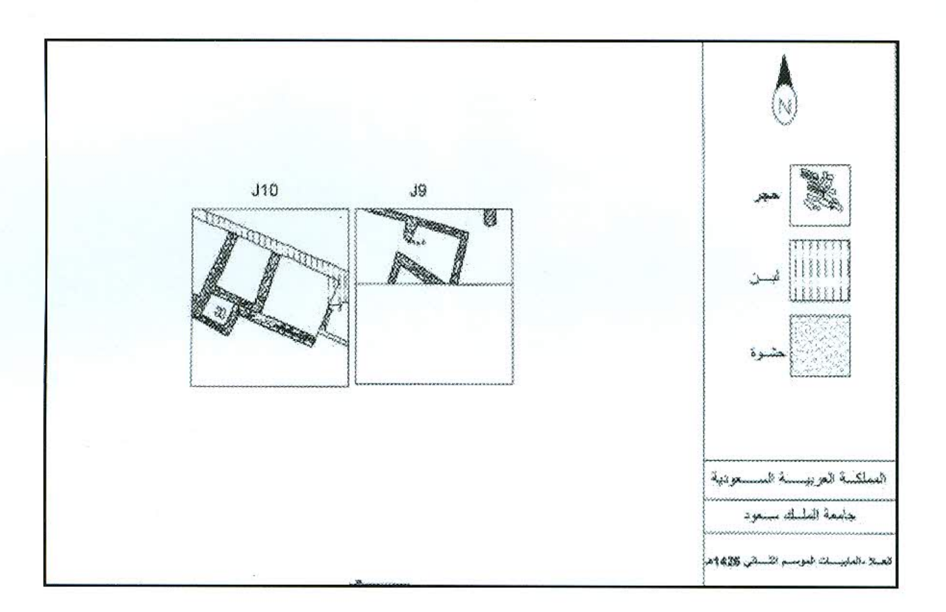


ب- موقع قرح
b- Qarah site.

ج- أسوار موقع قرح
c- Qarah site wall around the town.

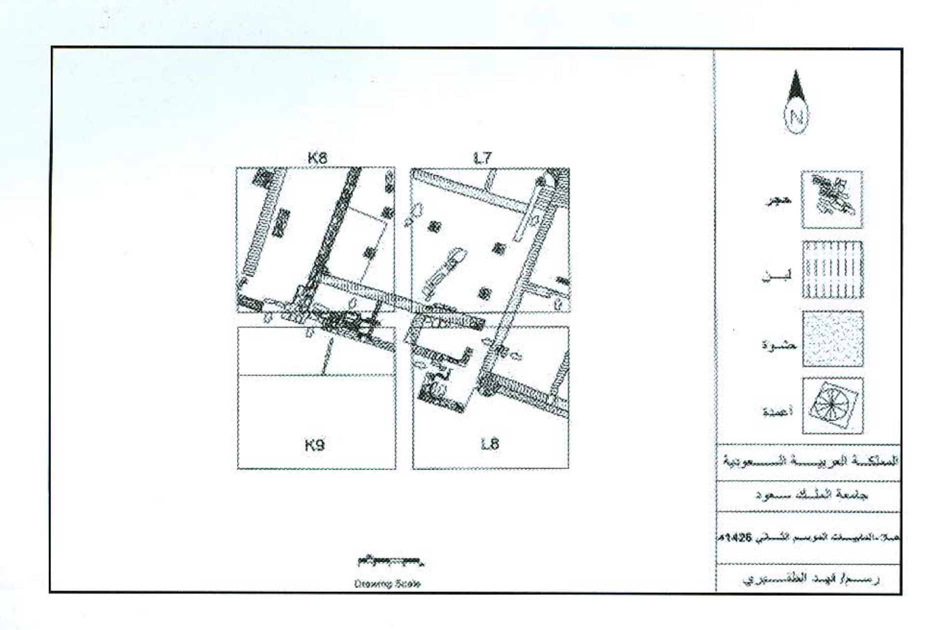


د - مخطط الموقع وتظهر مناطق التنقيب في الموسمين الأول والثاني
d- Plan of the site showing trenches in 1st and 2nd seasons.



أ - مسقط أفقي للمربعين J9.10

a- Horizontal view of trenches 10 and J9.

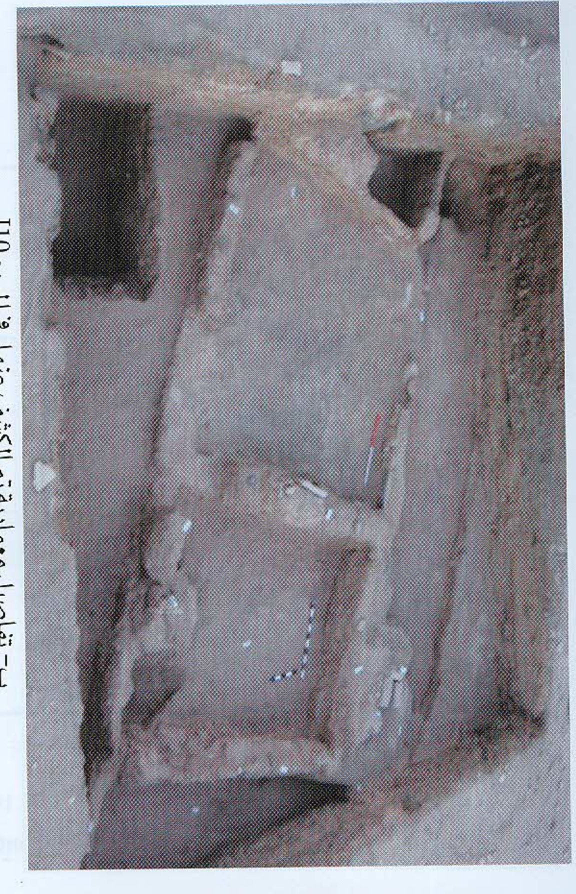


ب - مسقط أفقي للمربعات K8.9.L7.8

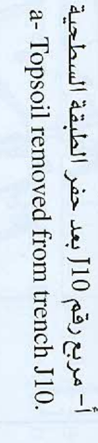
b- Horizontal view of trenches 8, L7, 9 and 8K.



أ- مربع رقم J10 بعد حفر الطبقة السطحية
a- Topsoil removed from trench J10.



ب- تفاصيل معمارية تم الكشف عنها في المربع J10
b- Architectural elements exposed in trench J10.



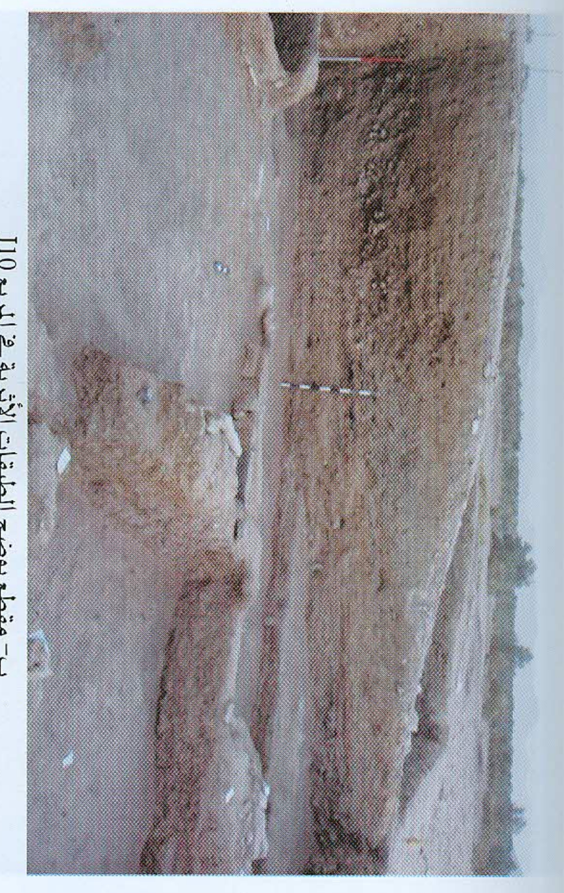
جـ- تفاصيل معمارية بعد حفر جانب من المربع J9
c- Architectural elements exposed in trench J9.

د - تفاصيل معمارية ، المربع J9
d- Architectural elements in trench J9.



أ- وحدات معمارية في المربع J10 امتداد للمربع المجاور

a- Architectural units in trench J10 extending to the adjoining trench.



ب- مقطع يوضح الطبقات الأثرية في المربع J10

b- Section showing archaeological layers in trench J10.

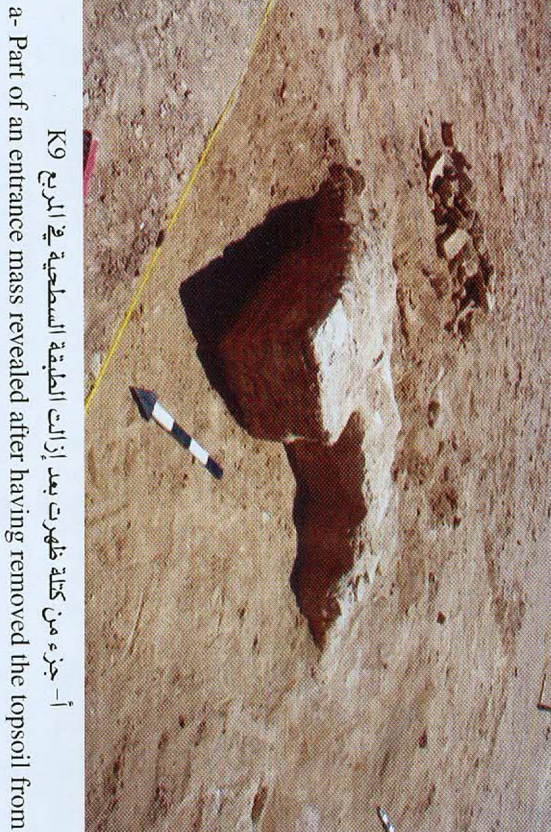


جـ- المربع K9 قبل بداية التنقيب

c- Trench K9 before digging.

د- المربع K8 قبل بداية التنقيب

d- Trench K8 before digging.



أ- جزء من كتلة ظهرت بعد إزالة الطبقة السطحية في المربع K9

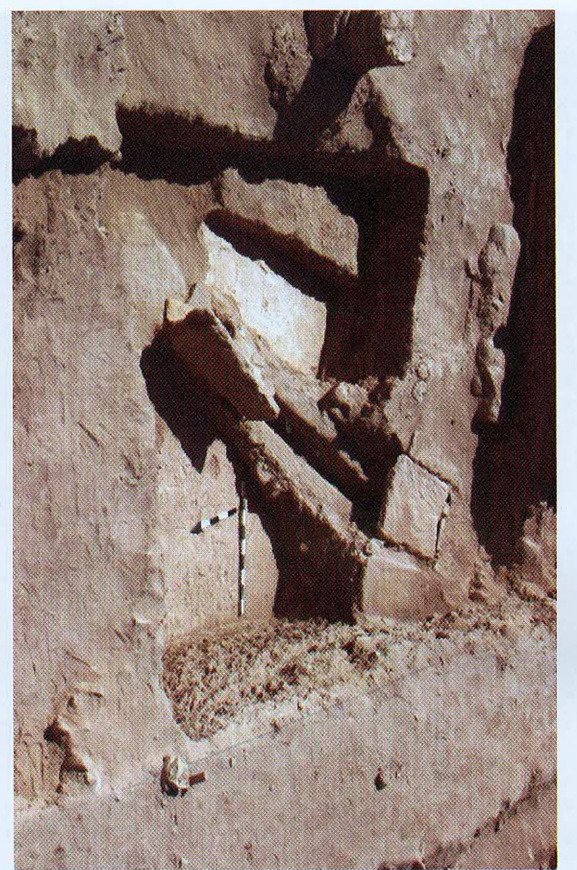
a- Part of an entrance mass revealed after having removed the topsoil from K9 trench.

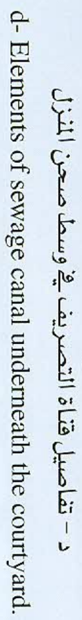
ب- برج دائري يدعم مدخل المبنى رقم (٢) مبني بالأجر

b- Circular tower at entrance of building.

جـ- ثلاثة أفران وجدت وحدة المدخل
وتعود لمرحلة الإستخدام المتأخرة

c- Three kilns found in the entrance unit used lately.





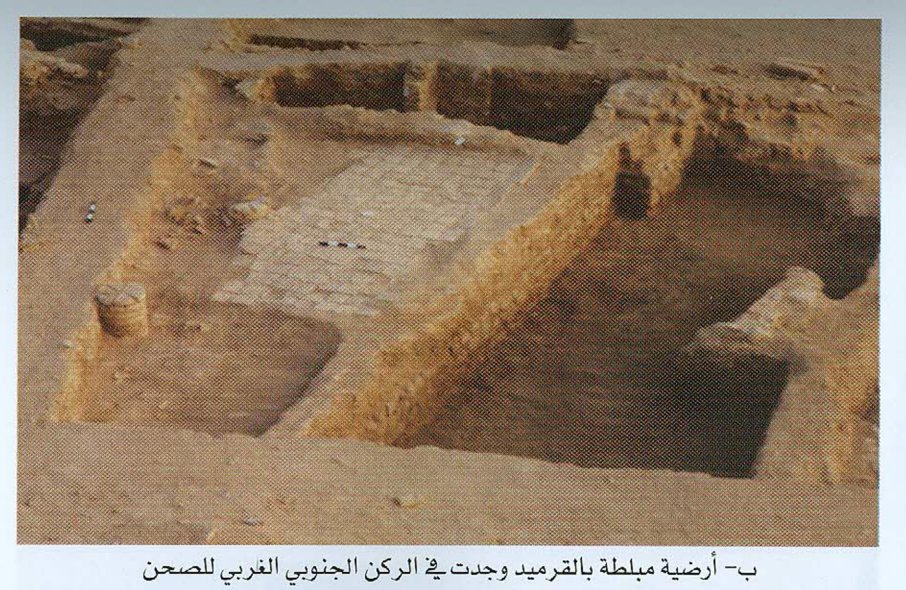
د - تفاصيل قناة التصريف في وسط صحن المنزل

d- Elements of sewage canal underneath the courtyard.



أ- جزء من صحن المنزل ويظهر عمودان مشيدان من الاجر

a- Part of countyard and two tiled pillars.



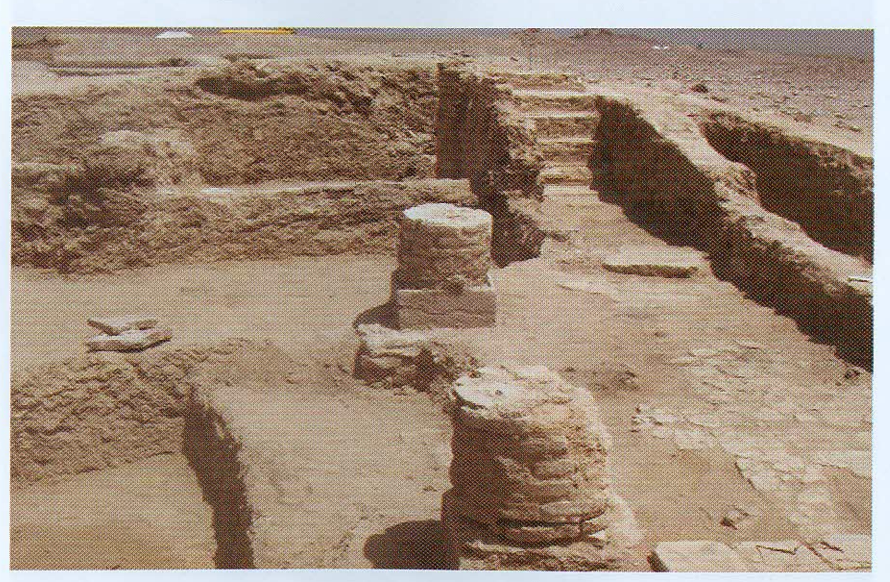
ب- أرضية مبلطة بالقرميد وجدت في الركن الجنوبي الغربي للصحن

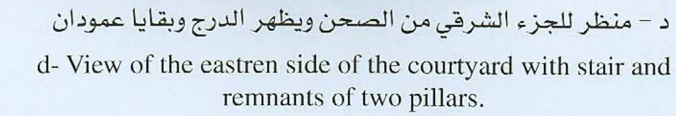
b- Paved floor with tiles in south-west corner of the courtyard.



ج-درج يقع في الركن الشمالي الشرقي من صحن المنزل

c- Stairs in the north-west corner of the courtyard.



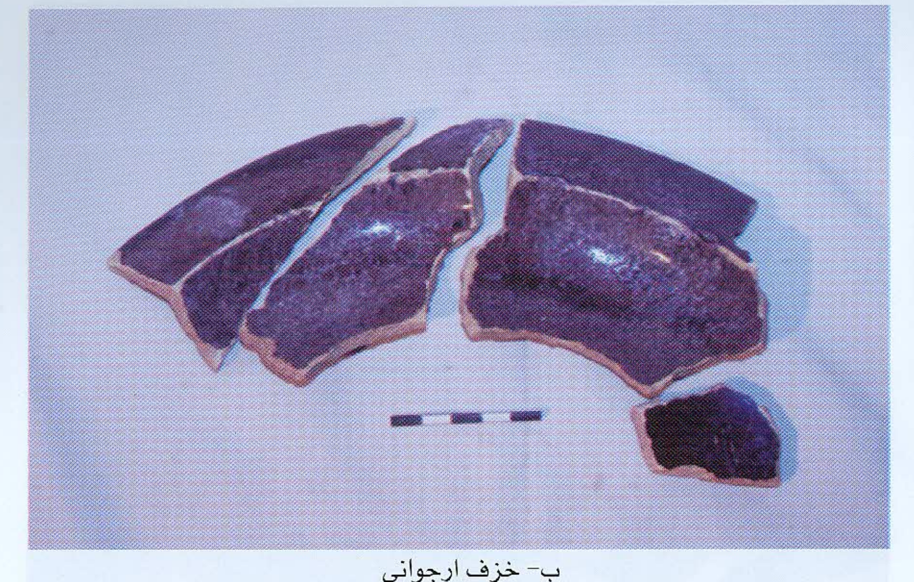


د - منظر للجزء الشرقي من الصحن ويظهر الدرج وبقايا عمودان

d- View of the eastren side of the courtyard with stair and remnants of two pillars.

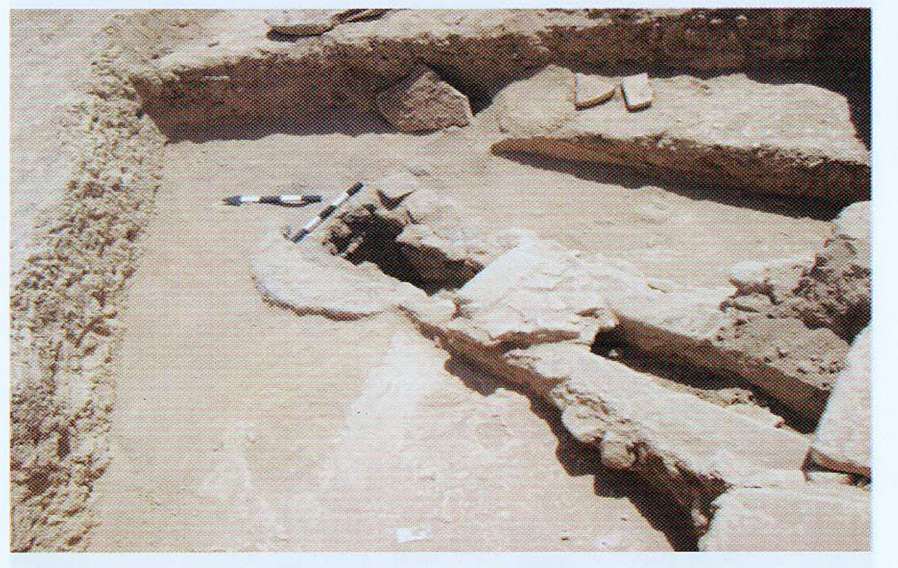


أ- مجموعة كسر من خزف البرسلان الأبيض ربما مصدرة سامراء
a- Fragments of white porcelain probably of Samurra origin

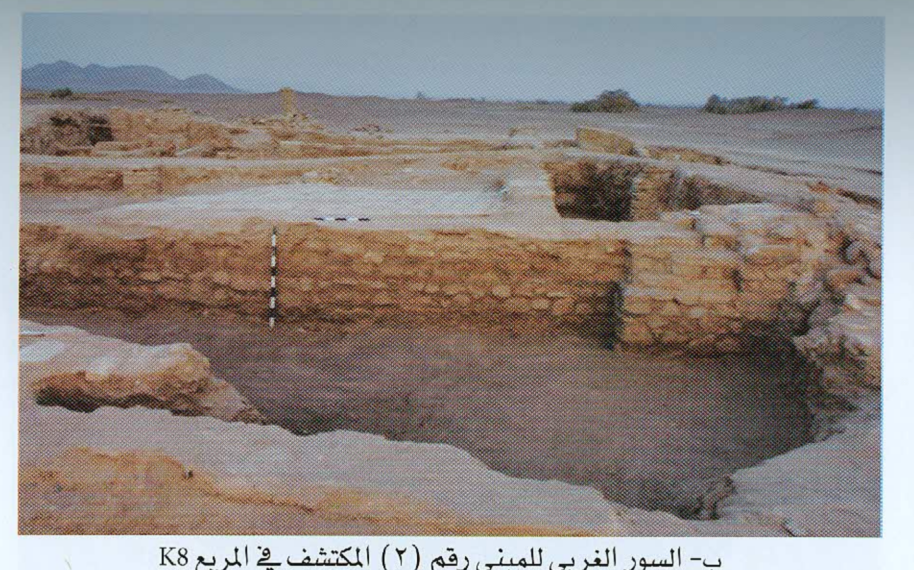


ب- خزف ارجواني
b- Purple ceramic.

جـ- عمود يظهر على احدى احجار قاعدته نقش بالخط النبطي
c- A pillar with a Nabatean inscription on the base.



د - قناة التصريف التي اكتشفت اسفل ارضية الصحن
d- The sewage canal that discovered underneath the floor of courtyard.



ب- السور الغربي للمبنى رقم (٢) المكتشف في المربع K8

b- The western wall of building No. (2) discovered in trench K8.

أ-جزء من السور الخارجي للمبنى رقم (٢) المكتشف في المربع K8

a- Part of outside wall of building No. (2) discovered in trench K8.

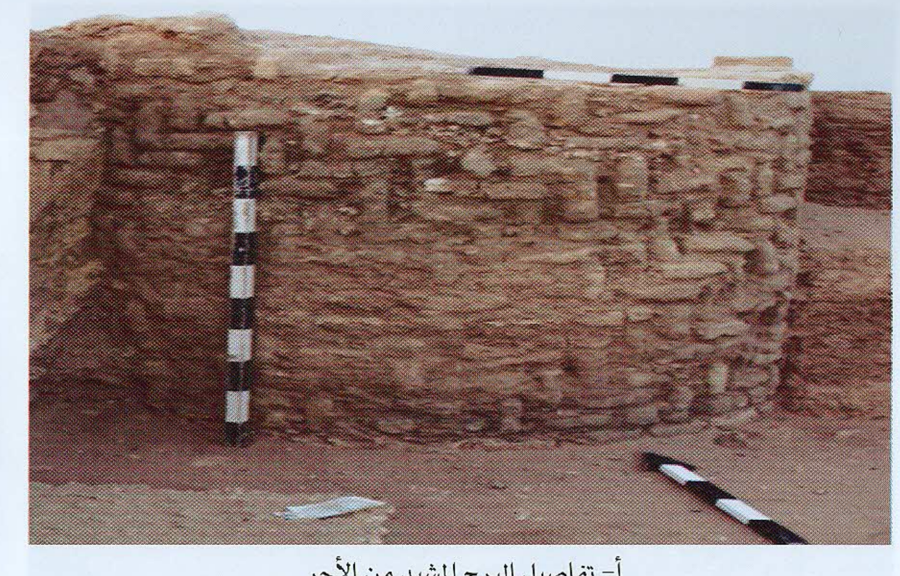


د - كتلة المدخل المنكسر للمدخل الرئيسي فى المربع K9

d- Mass of the entrance half fallen that added to the main entrance, trench K9.

جـ- جانب من السور الغربي وتظهر الأرضية المبلطة بالاجر المطلة على ساحة المبنى

c- Side of the westren wall and paved floor with tiles overlooking the arena of building.



أ- تفاصيل البرج المشيد من الأجر

a- Elements of the tile-built tower.



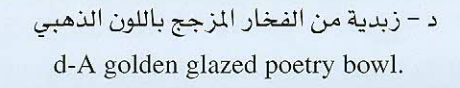
ب- كتلة الدرج المشيد من الأجر تستند على عمود من الأجر

b- The tiled stairway leaning against a tile pillar.

جـ- فخار مزجج باللون الأخضر محلي الصنع

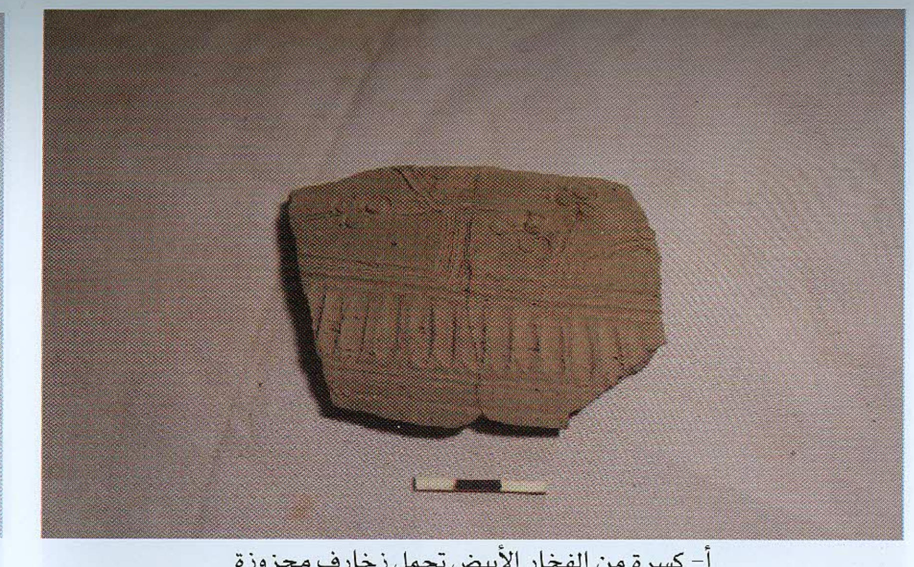
c- Locally green-glazed pottery.





د - زبدية من الفخار المزجج باللون الذهبي

d-A golden glazed poetry bowl.



أ- كسرة من الفخار الأبيض تحمل زخارف محزوزة

a- A shred of white pottery with incision.



ب- مجموعة كسر من فخار أحمر ذات زخارف مرسومة باللون الأسود

b- Shreds of red pottery with black decoration.

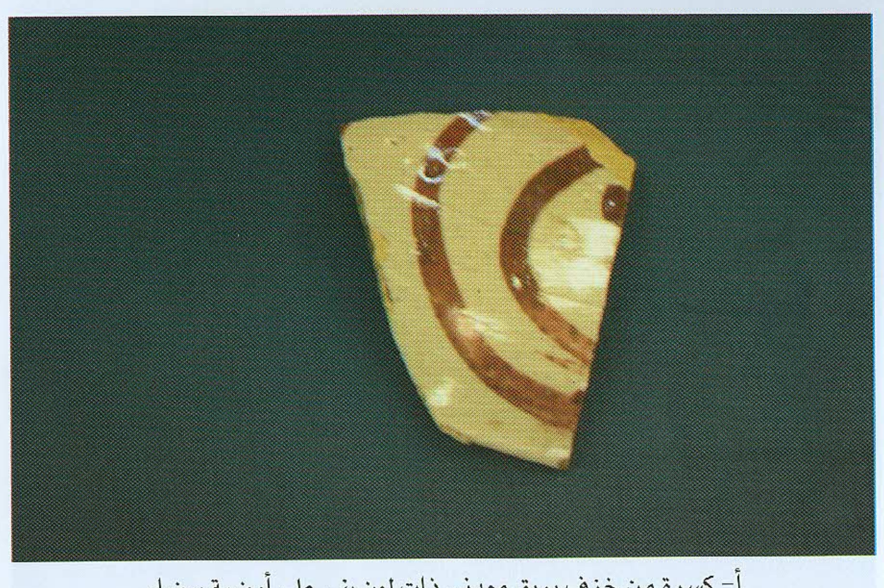
جـ- زبدية من خزف البريق المعدني ذات زخارف نباتية تعود لفترة سامراء

c- A ceramic bowl adorned with metallic luster floral decoration belonging to samurra period.



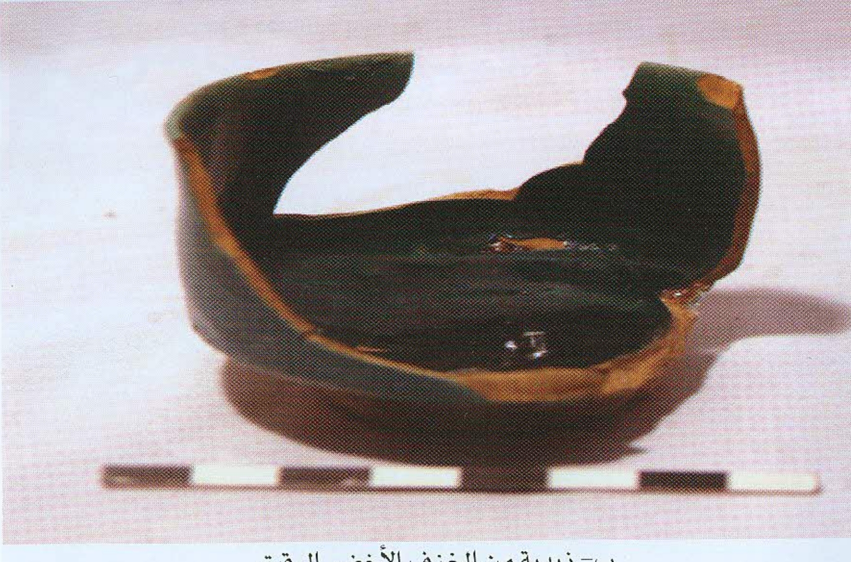
د - جزء من زبدية من خزف البريق المعدني ذات لون زيتوني وزخارف نباتية وحيوانية محورة

d- Part of a ceramic bowl adorned with memetallic luster floral decoration in olive color and floral and animal designs.



أ- كسرة من خزف بريق معدني ذات لون بني على أرضية بيضاء

a- Part of a metalic luster ceramic in brown color with white background.



ب- زبدية من الخزف الأخضر الرقيق

b- Thin green ceramic bowl.



جـ- ثلاث كسر من الخزف الأخضر

c- Three fragments of green ceramic.



د - مجموعة كسر من البرسلان الأبيض ربما مصدره سامراء

d- Shreds of white porcelain probably of samurra origin.



ب- خزف ارجواني

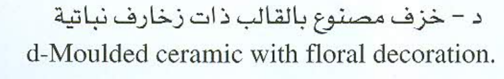
b- Purple ceramic.



أ- خزف مبقع يحمل زخارف كتابية ونباتية

a- Spotted ceramic adorned with inscriptions and floral designs.



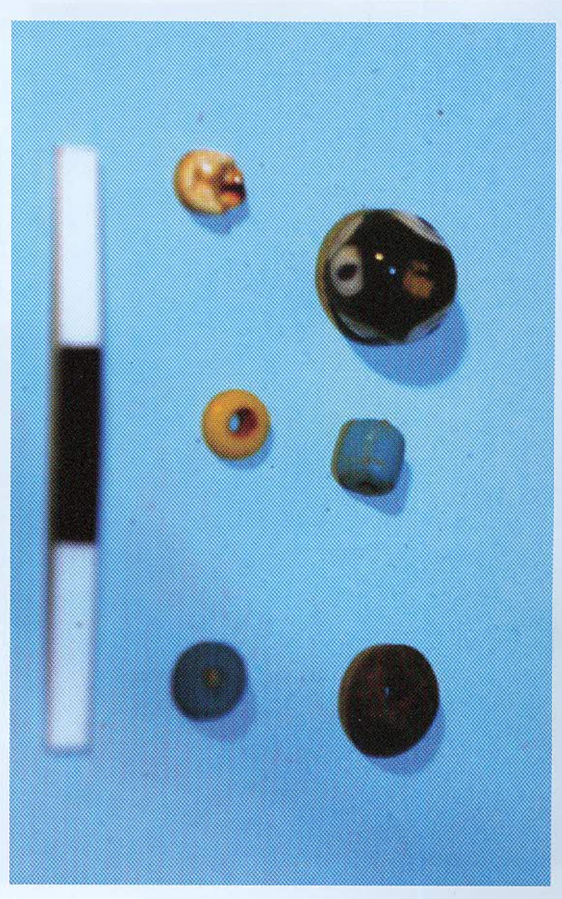


د - خزف مصنوع بالقالب ذات زخارف نباتية

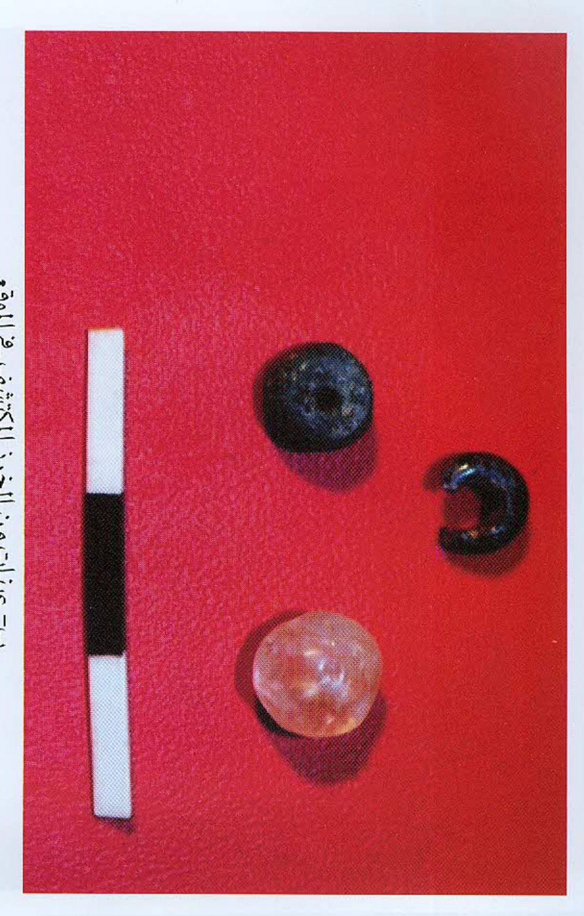
d-Moulded ceramic with floral decoration.

جـ- خزف صيني من النوع الحجري مستورد

c- Imported Chinese ceramic of stony type.



أ- عينات من الخرز المصنوع من الزجاج
a- Samples of glazed beads.



ب- عينات من الخرز المكتشف في الموقع
b- Samples of beads discovered at site.

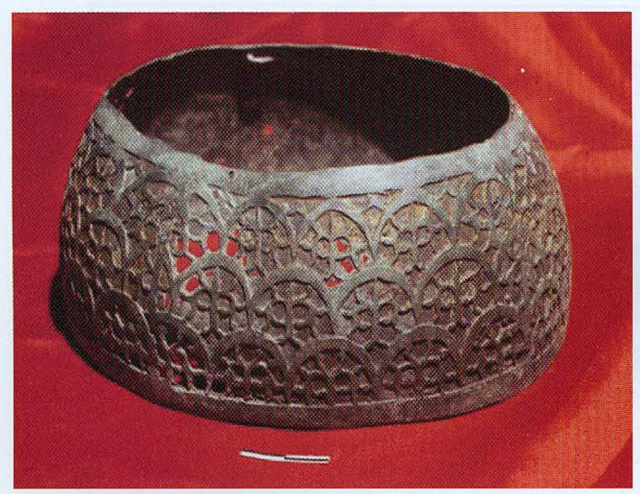
جـ- زجاج ذو بريق معدني
c- Metallic luster glaze.



د - دورق من الزجاج الأبيض الشفاف
d- A flask made of transient white glaze.



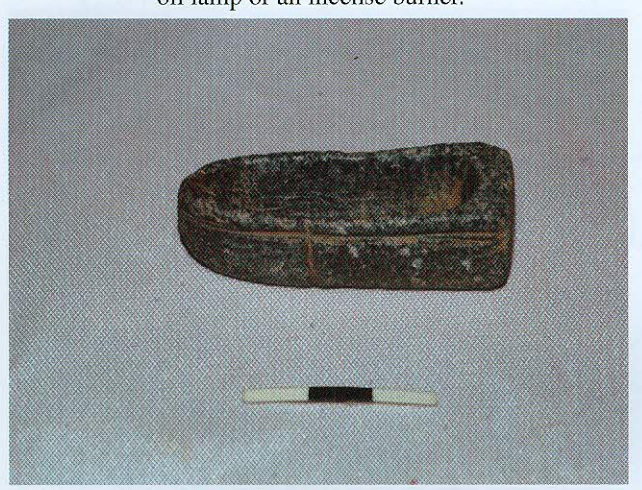
أ- قطع معدنية مختلفة وجدت في الموقع
a- Different metal items revealed at site.



ب- قطعة معدنية ذات زخارف بارزة تمثل جزء مسرجة كبيرة أو مبخرة
b- A metal item adorned with the relief pattern, a part of a large oil lamp or an incense burner.



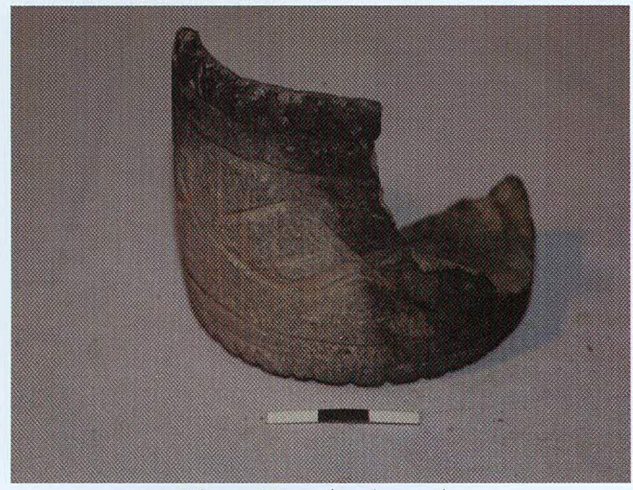
ج- قطعة ذهبية صغيرة وجدت في الموقع
c- Small golden item revealed at site.



د- مسرجة من الحجر الصابوني
d- A steatite oil lamp.



هـ- مسرجة من الحجر الصابوني على شكل وردة سباعية الفصوص
e- A steatite oil lamp in form of a seven-petaled flower.



و- قدر من الحجر الصابوني ذات زخارف محزوزة
f- A steatite pot adorned with incised decoratives.



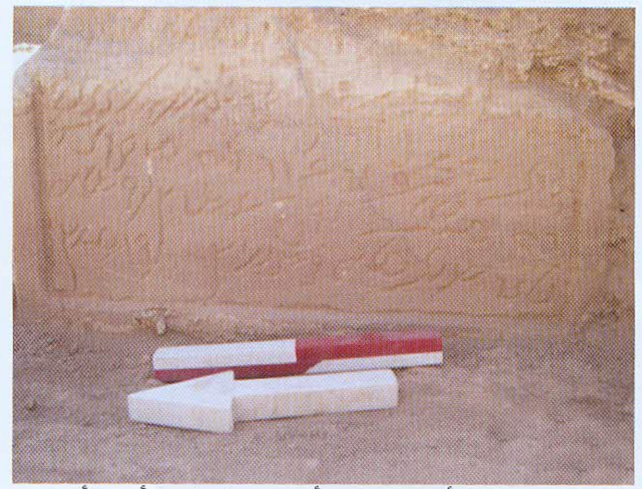
أ- بلاطة من آجر ذات زخارف نباتية وهندسية
a- A tile slab of floral and geoetric designs.



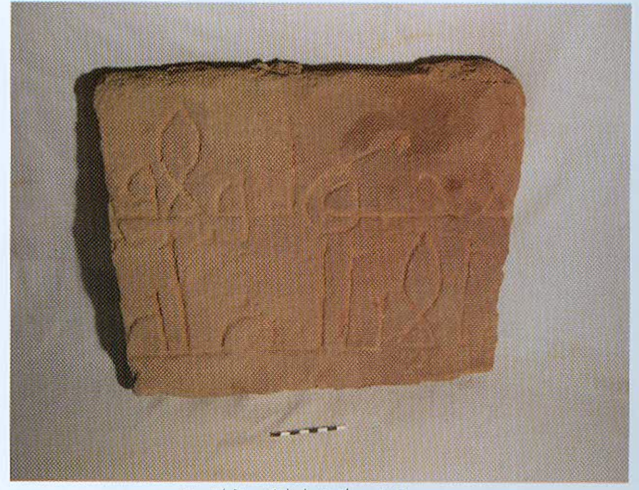
ب- بلاطة من آجر ذات زخارف نباتية
b- A tile slab of floral decoration.



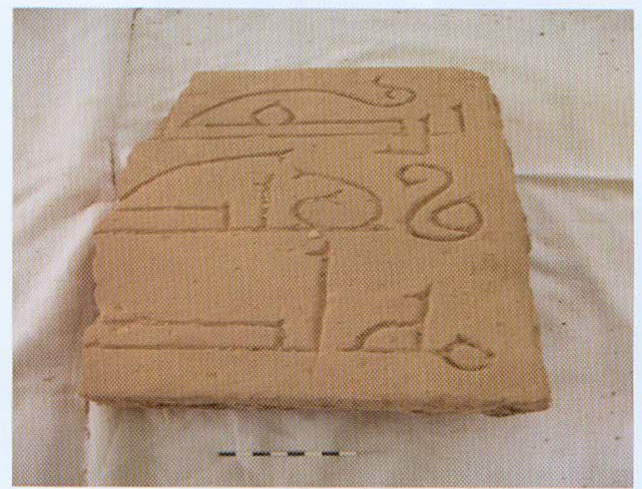
جـ- بلاطات من الآجر ربما استخدمت لتشكيل عمود ثماني الاضلاع
c- Tiled slabs might have been used to construct an octagonal pillar.



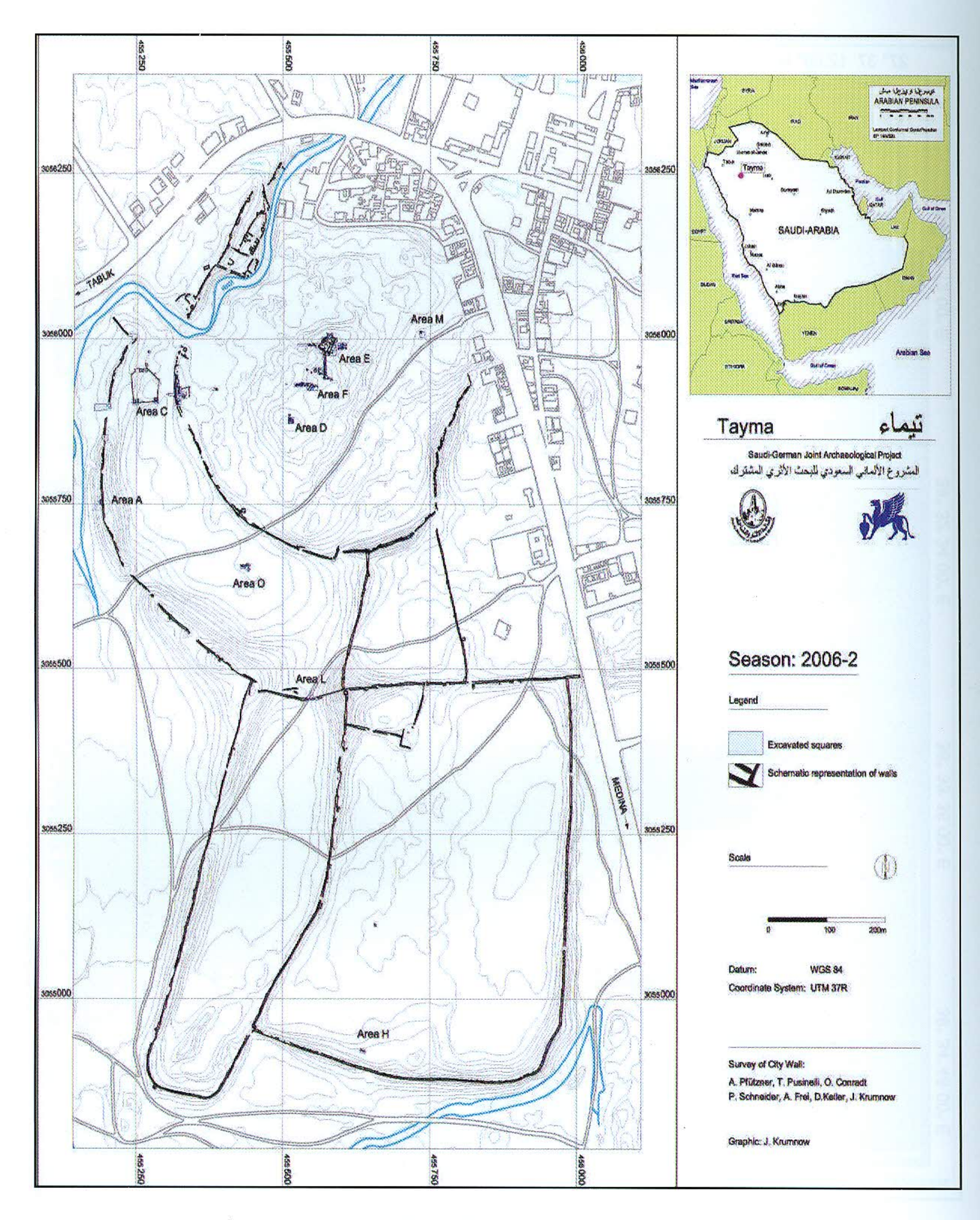
د- نقش نبطي متأخر وجد على أحد احجار قاعدة أحد الأعمدة
d- Late Nabatean inscription pecked on a stone of a pillar's base.



هـ- نقش بالخط الكوفي المورق
e- Floral Kufic inscription.



و-نقش بالخط الكوفي المورق
f- Floral Kufic inscription.



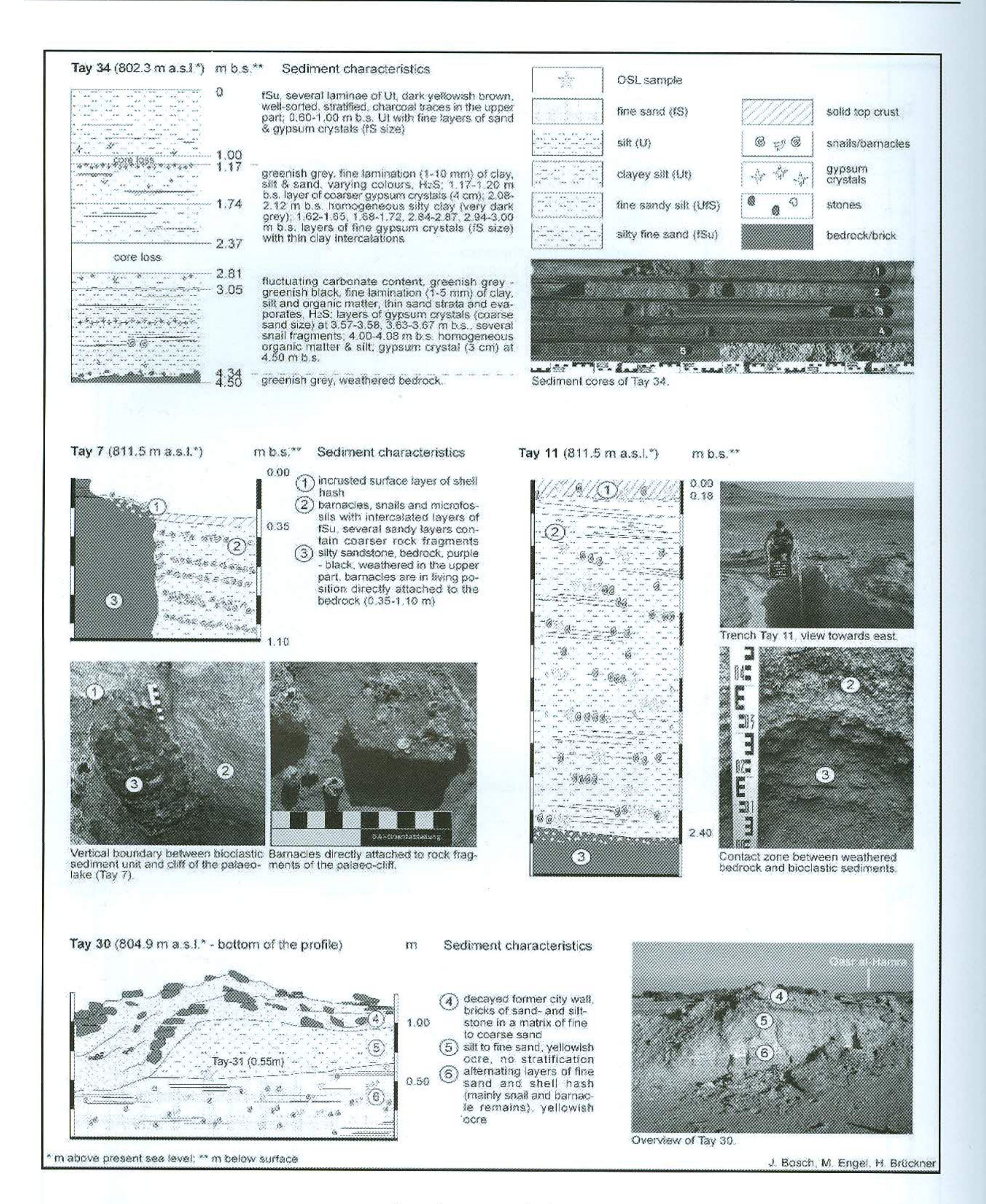
خريطة تضاريسية لموقع تيماء (منطقة قرية الأثرية، 2006م) ومربعات الحفر وأسوار المدينة

Topographical Map Tayma (archaeological area of Qraya, 2006)
with excavation areas and City Walls



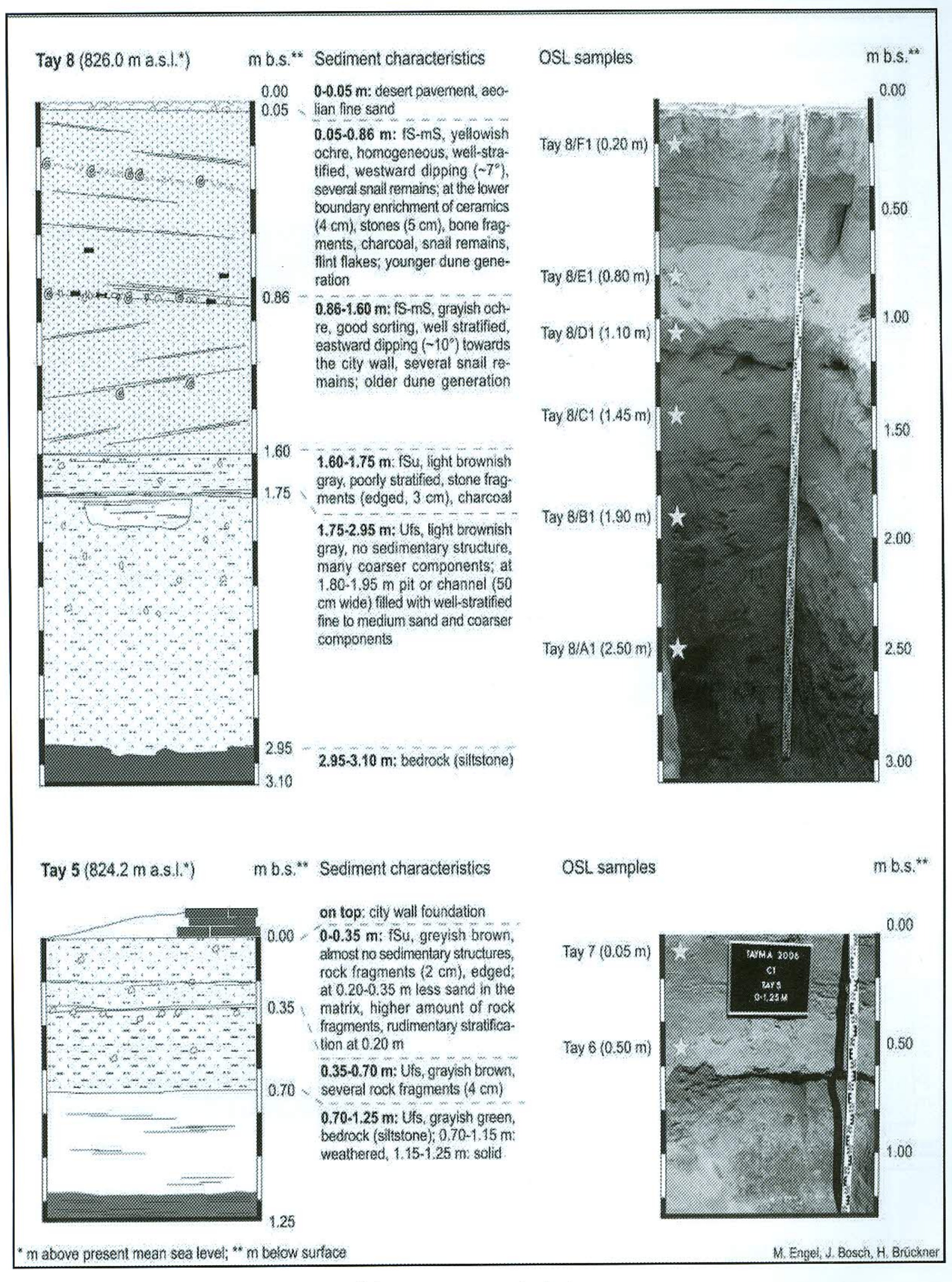
واحة تيماء ومواقعها الأثرية وعينات من مواقعها الجيوأثرية

The oasis and archaeological sites of Tayma with geoarchaeological sampling sites (by M.Engel, H. Brückner, J. Bosch using Quickbird 2 imager from GoogleEarth).



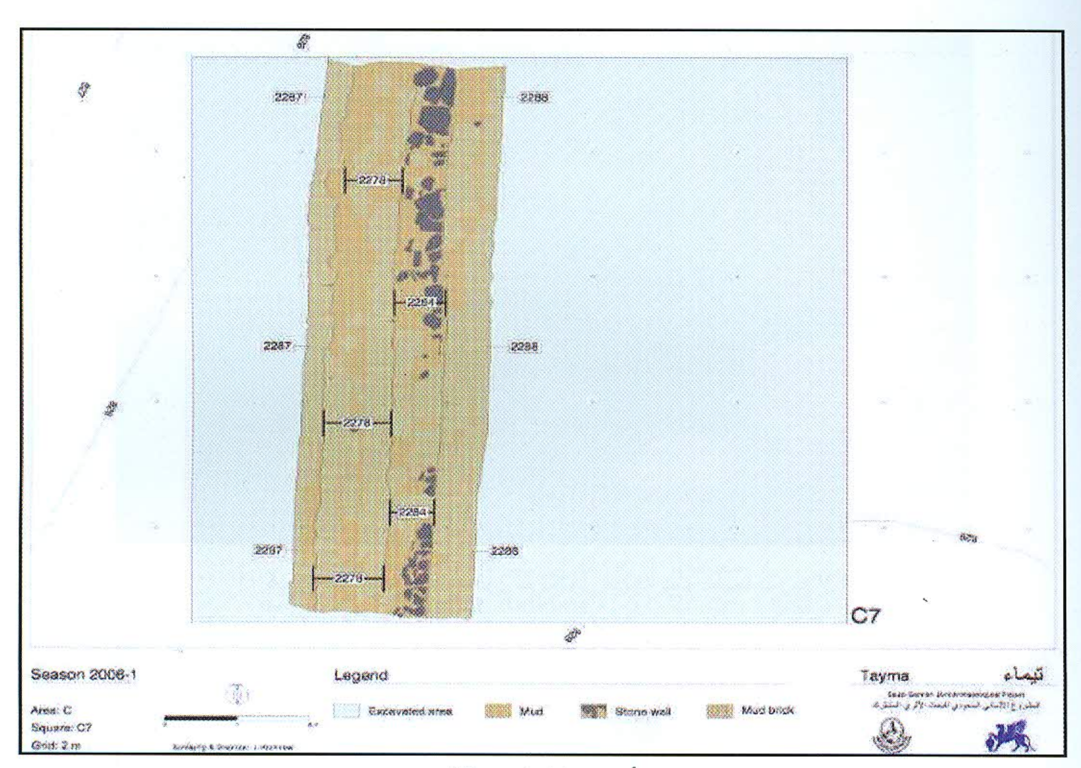
طبقات سبخة وماحولها

Stratigraphy of the Sabkha and its margins



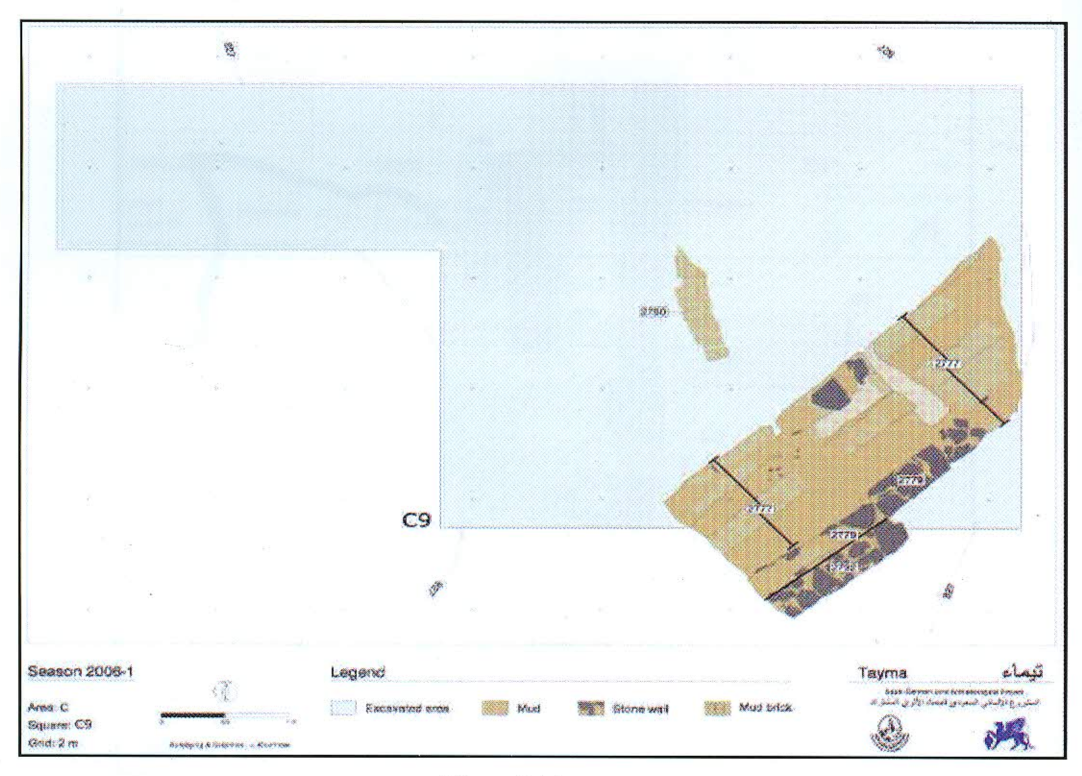
طبقات التربة بمربع الحفر C1

Stratigraphy at Square C1



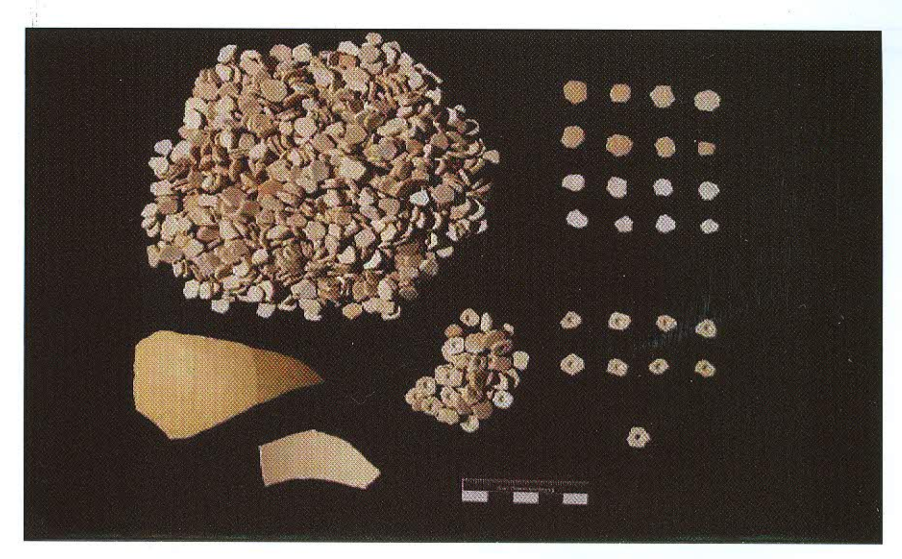
أ- مخطط المربع C7

a- Plan of Square C7



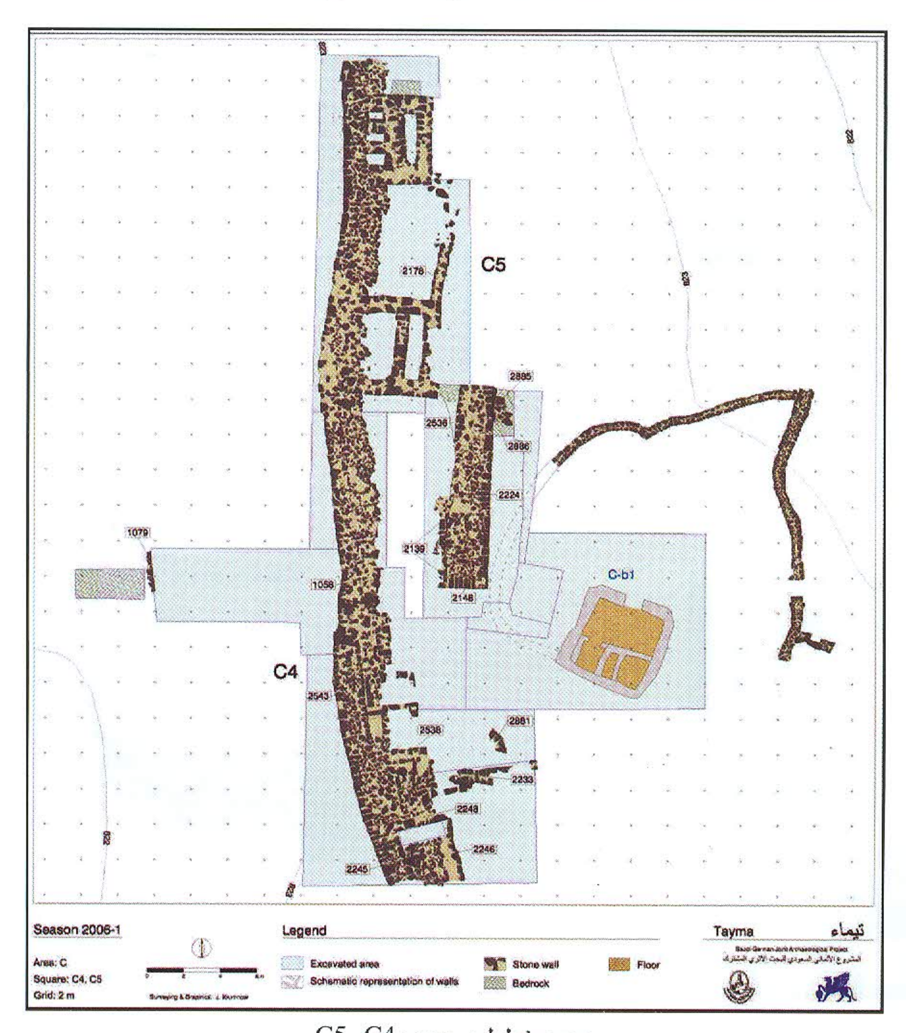
ب- مخطط المربع C9

b- Plan of Square C9



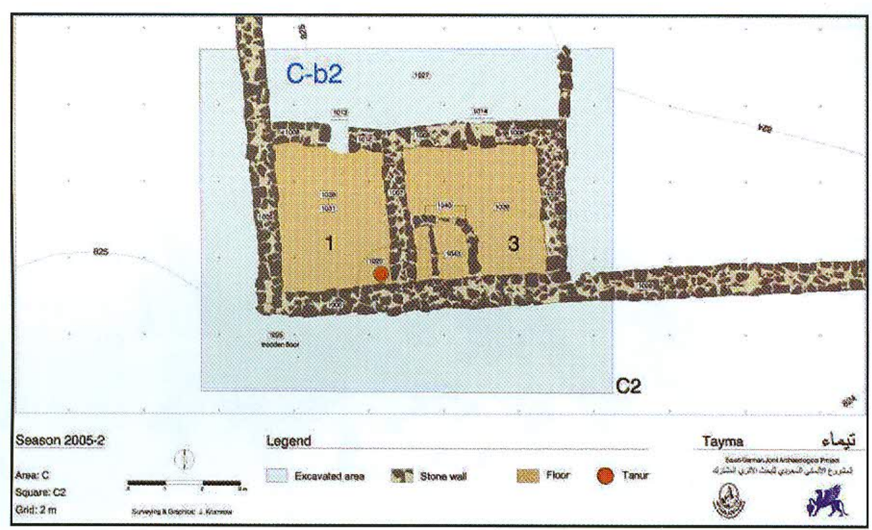
أ- كسر قشر بيض نعام وخرز لم يكتمل صنعه عثر عليها بمربع C9

a- Square C9: Ostrich egg-shell fragments, blanks and unfinished beads



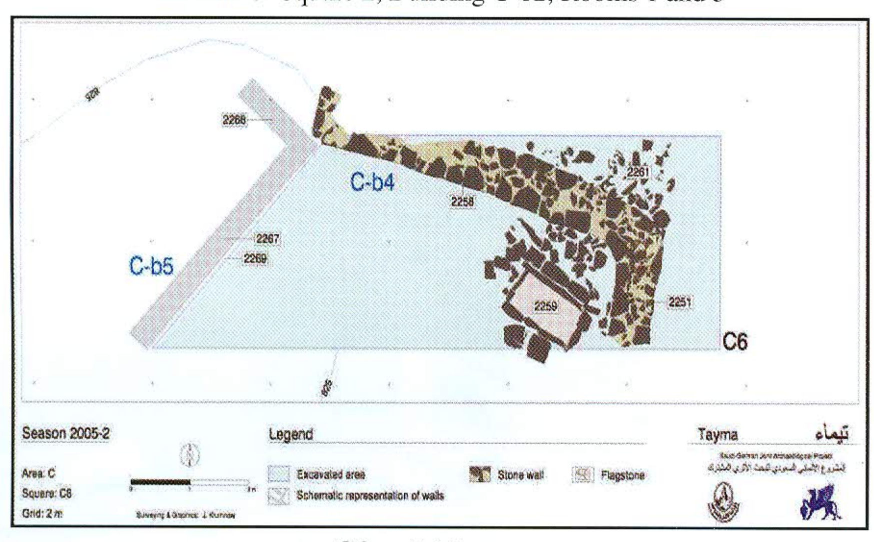
ب- مخطط مربعين: C4 و C5

b- Plane of Squares C4 and C5



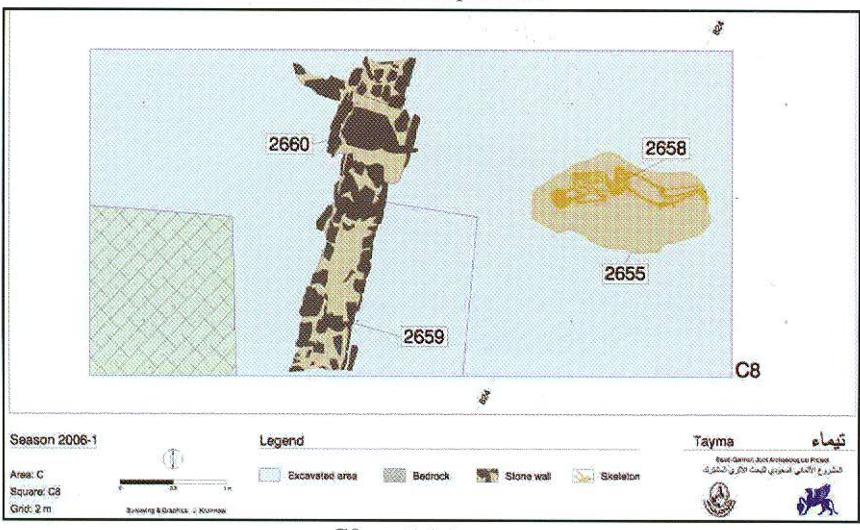
أ- مخطط المربع رقم 2 ومبنى C-b2، والغرفتين 1و3

a- Plane of Square 2, Building C-b2, Rooms 1 and 3



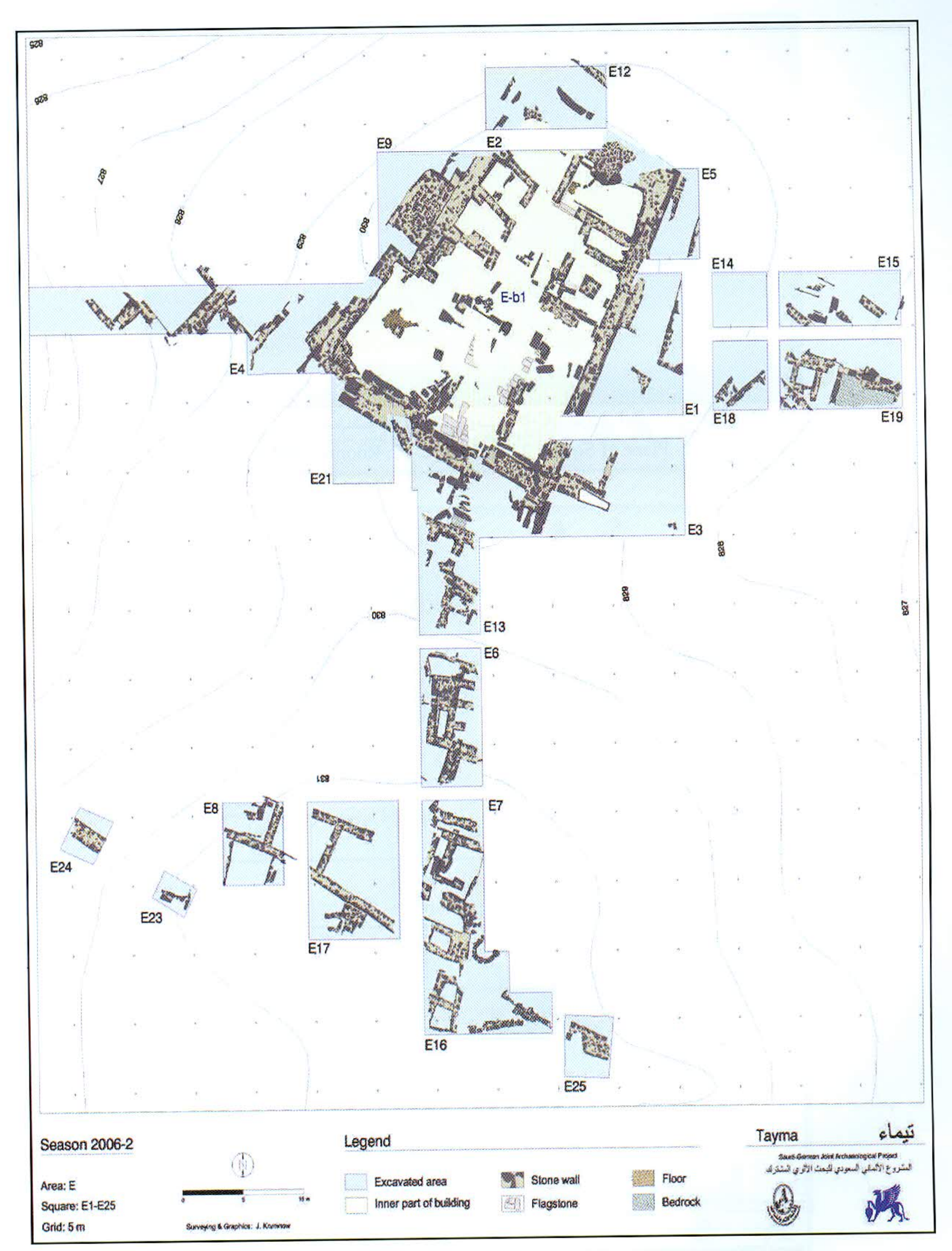
ب- مخطط المربع C6

b-Plane of Square C6



ج- مخطط المربع C8

c- Plane of Square C8



مخطط منطقة (E) ومربعات الحفر

Plane of Area E and excavated squares

E12
E9
E5
E4
E1
E21
E3
E-b1
1
2
3
4
5
6
7
8-9
10
11
12

Season 2006-2

Area: E
Building: E-b1
Grid: 5 m

Surveying & Graphics: J. Krumnow

Legend

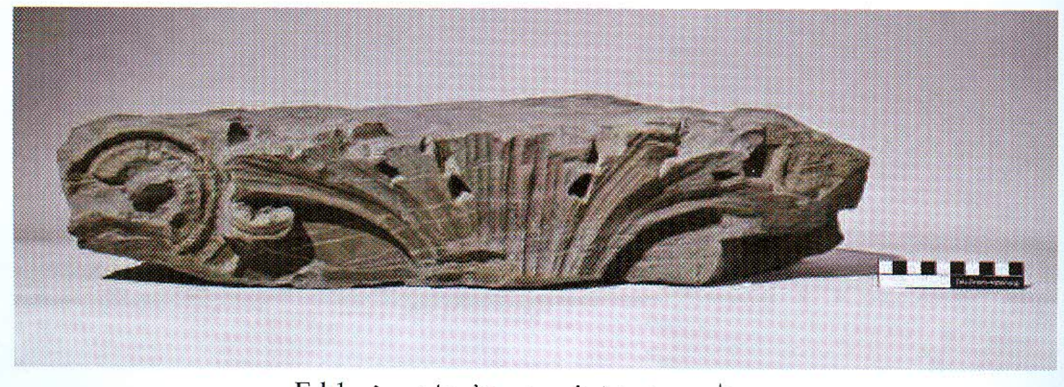
Excavated area
Inner part of building
Stone wall
Flagstone
Floor
Bedrock

Tayma تيماء

Saudi-German Joint Archaeological Project
المشروع الألماني السعودي للبحث الأثري المشترك

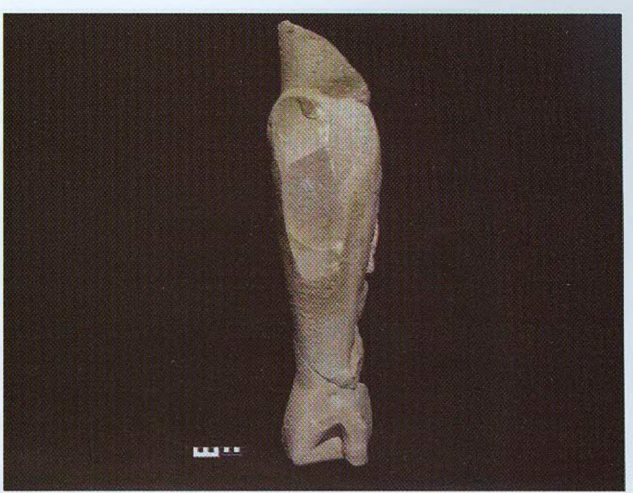
أ - مخطط المبنى E-b1

a- Plan of Building E-b1



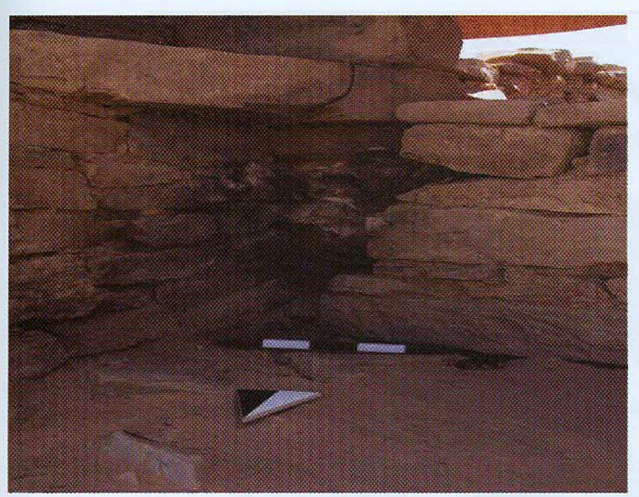
ب- تاج عمود مزخرف مرمم عثر عليه بمبنى E-b1

b- Building E-b1: Corinthianising capital (TA2947, after restoration)



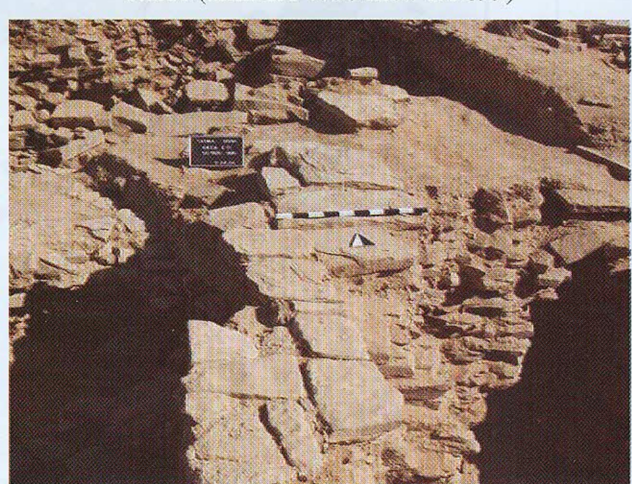
أ- ذراع أيمن لتمثال لحياني ملكي عثر عليه بمبنى E-b1

a- Building E-b1: Right forearm of royal Lihyanite statue (arm: TA 4550 first: TA 899)



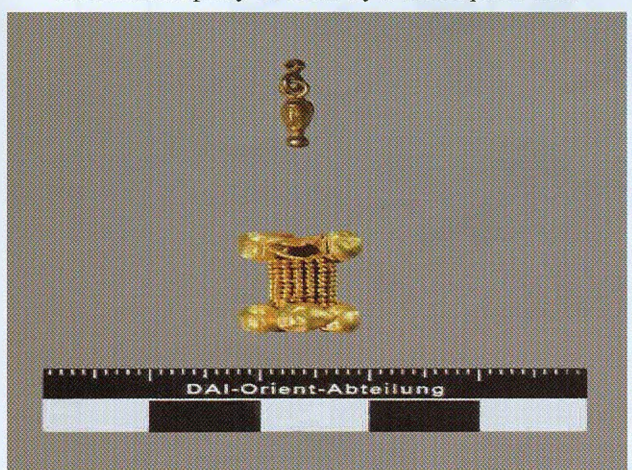
ب- السور الشرقي لمبنىE-b1 ويظهر موضع موقد مغطى بعضه بجدار إضافي

b- Building E-b1, eastren perimeter wall: Fire installation, party covered by a subsequent wall



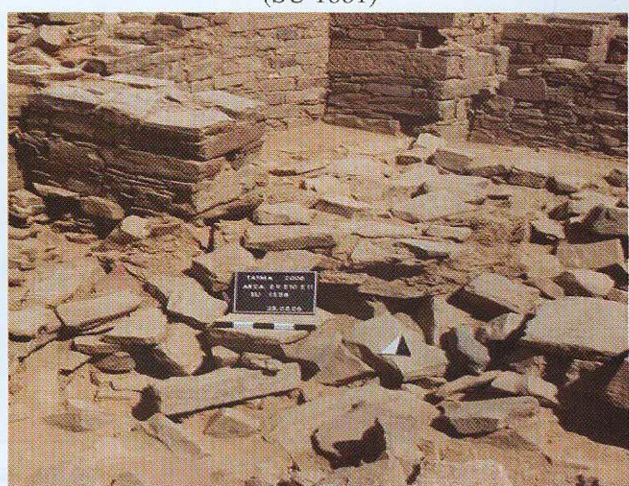
ج- أرضية حجرية بالمبنى E-b1 من مرحلة البناء E:3c

c- Building E-b1: Flagdton floor of building Stage E:3c (SU 1881)



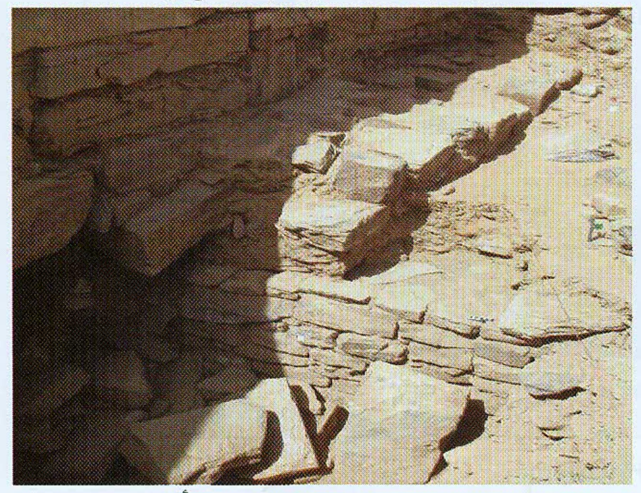
د- خرزتان من الذهب عثر عليهما بمبنى E-b1

d- Building E-b1: Two golden beads (top:TA 2972, bottom: 2971)



هـ- السور الغربي من مبنى E-b1 بني عليه لاحقاً بالجهة الجنوبية

e- Building E-b1: Westren perimeter wall (SU 341) and subsequent reconstructions (from South)



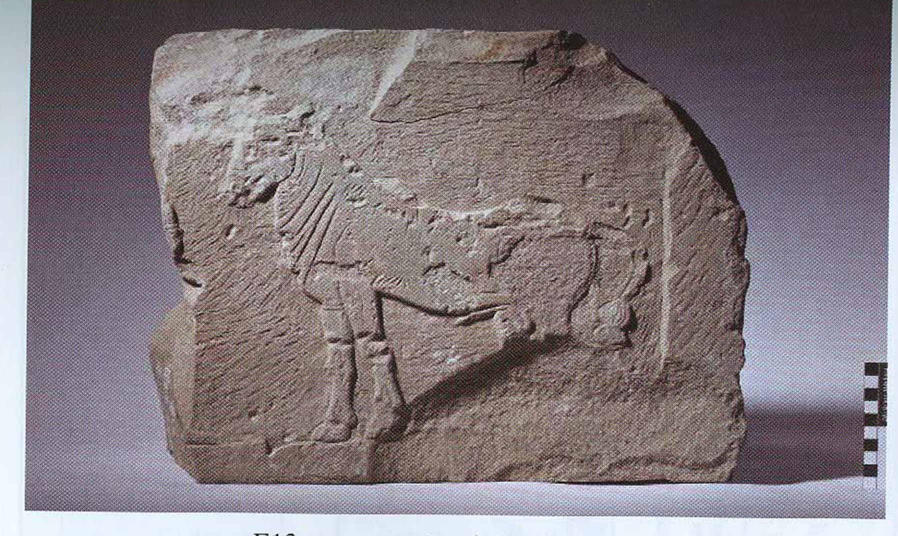
و- جدار مبني E-b1 يتصل بالسور الشرقي من الأسفل وجدار حماية آخر من الجهة الجنوبية

f- Building E-b1: Wall SU 2726 reaching underneath the eastern perimeter wall (SU 207) and protective wall SU 1771 (from South)



أ- اساس وضع الحجر والطين بمبنى E-b1 ويظهر الجدار (SU 2726) واقع تحت الجدارين SU 1771 ، SU 207

a- Building E-b1: Foundation setting of mud and stones (SU 2726) and wall SU 2726 underneath SU 207 and SU 1771 (from Southeast).



ب- تصوير ثور وإنسان عثر عليه بمربع E13

b- Square E13: Representation of a bull and human figure (TA 2467).



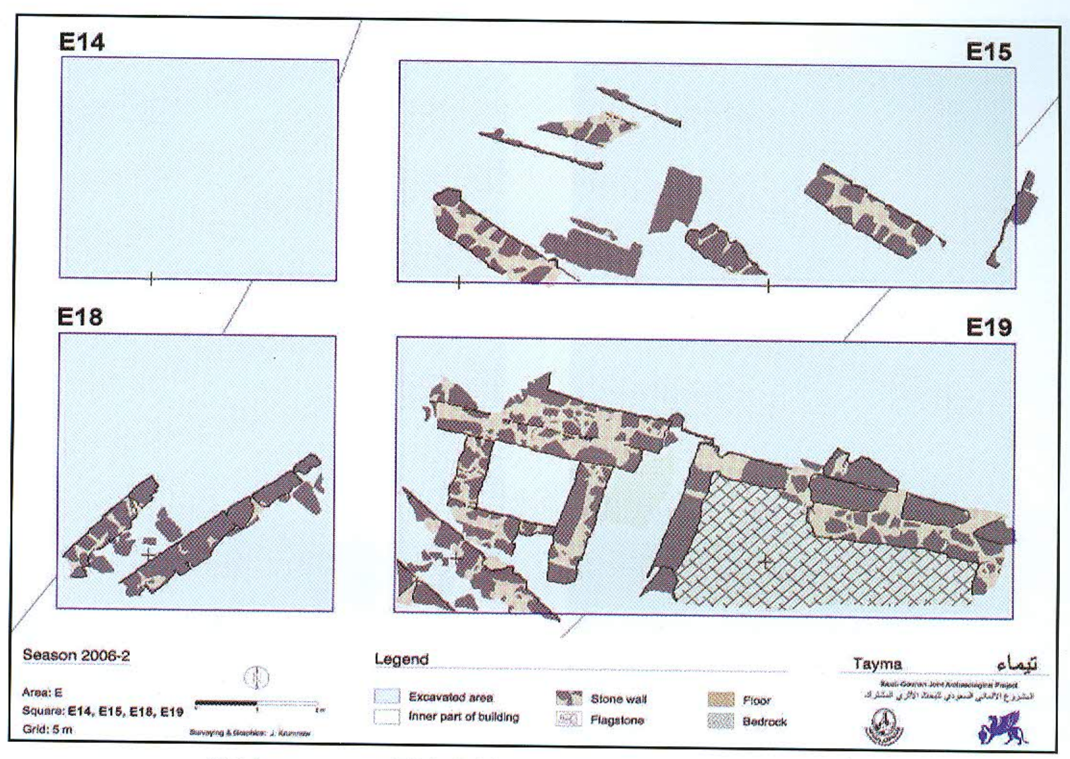
ج- شكل إنسان منحوت عثر عليه بمربع E13

c- Square E13: Sculpted human figure (TA 3665).



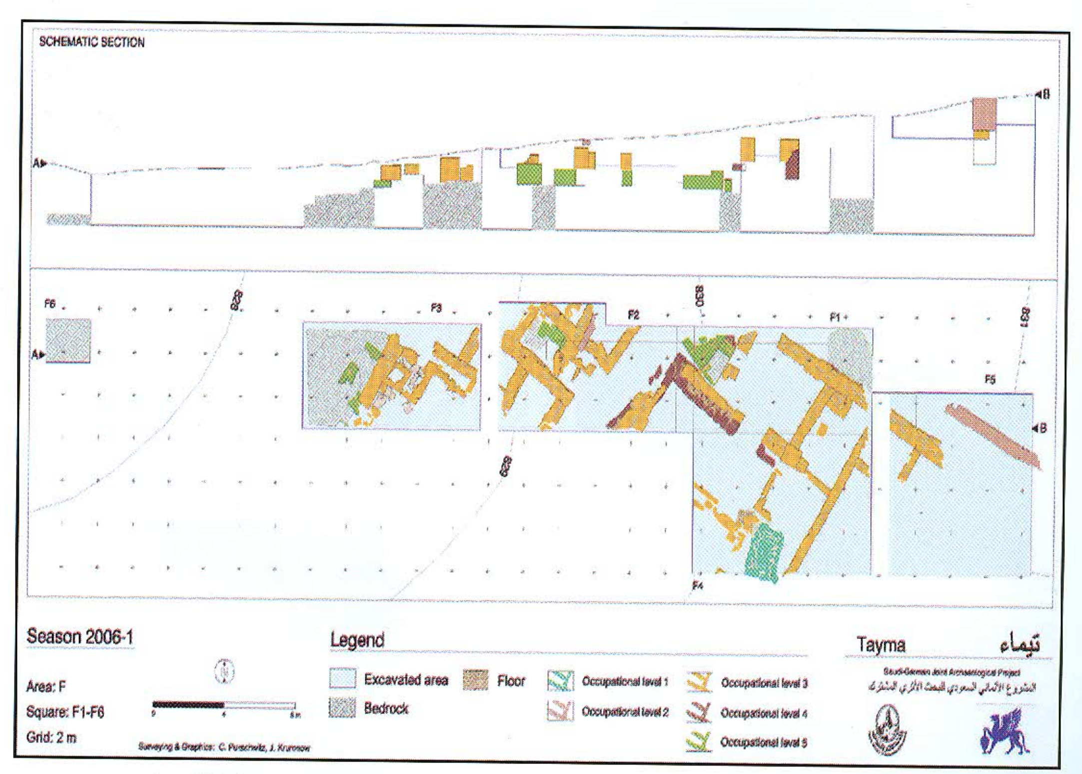
د- مباخر عثر عليها بالغرفة رقم 2 في مربع E16

d-Square E16: Incense burners from Room2 (TA 3415, TA 3424, Ta 3414) .



أ – مخطط المربعات: E14, E15, E18 and E19 بشرقي مبنى E-b1

a- East of E-b1: Plan of squares E14, E15, E18 and E19

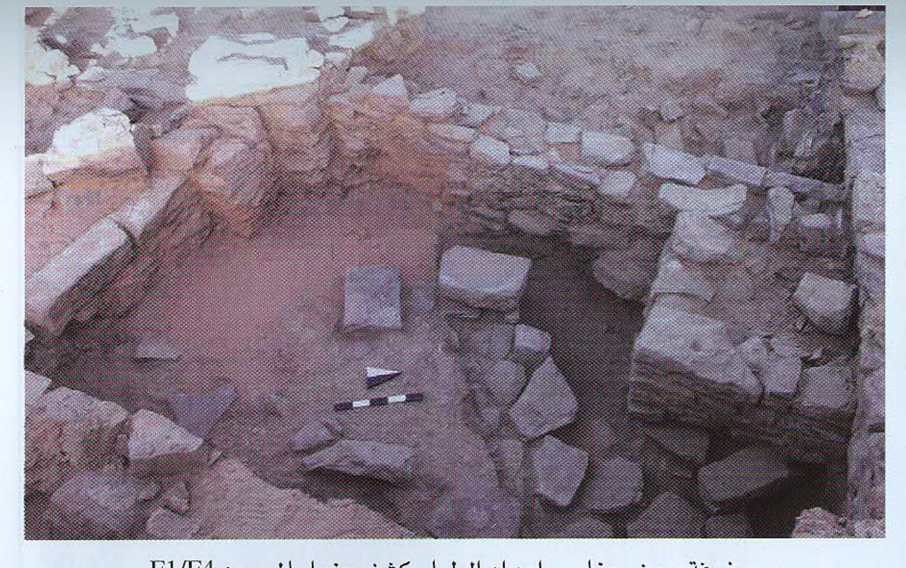


ب- مخطط منطقة F 2006 :مخطط جي كرمنو، الجهة الشرقية الغربية بمنطقة C برشويتز

b- Plane of Area F (2006): Plan J.Krumnow; East-West Section C. Purschwitz

أ- بقايا معمارية من المستوى الاستيطاني F:5 عثر عليها بالمربعين F1/F2

a- Squares F1/F2: Architectural remains of Occupational level F:5.



ب- غرفة وبعض عناصر إعداد الطعام كشف عنها بالمربعين F1/F4

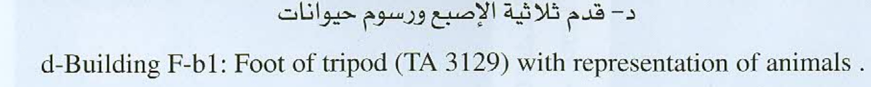
b- Squares F1/F4: Room with food processing installations.



ج- كسر فخار صناعي عليها بالمستوى الاستيطاني F:5 في مربعي F1/F2

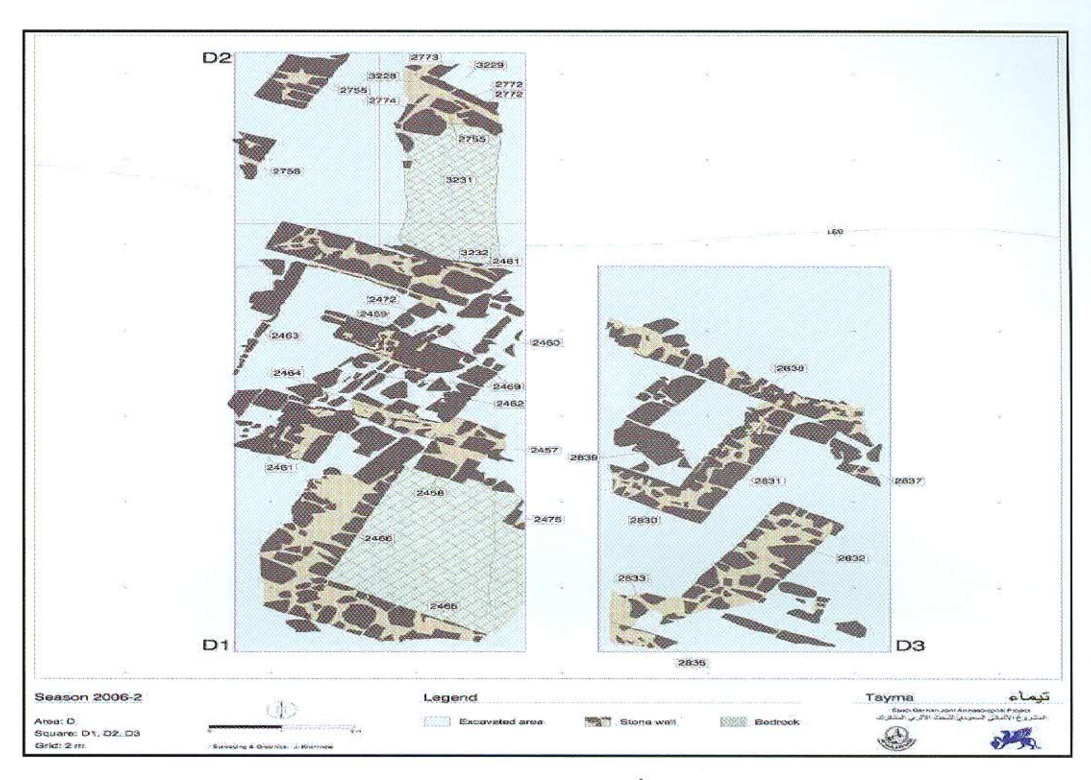
c- Squares F1/F2, Occupational level F:5: Pottery sherds of 'Sana' iye' type (from SU 2357 and SU 2361).





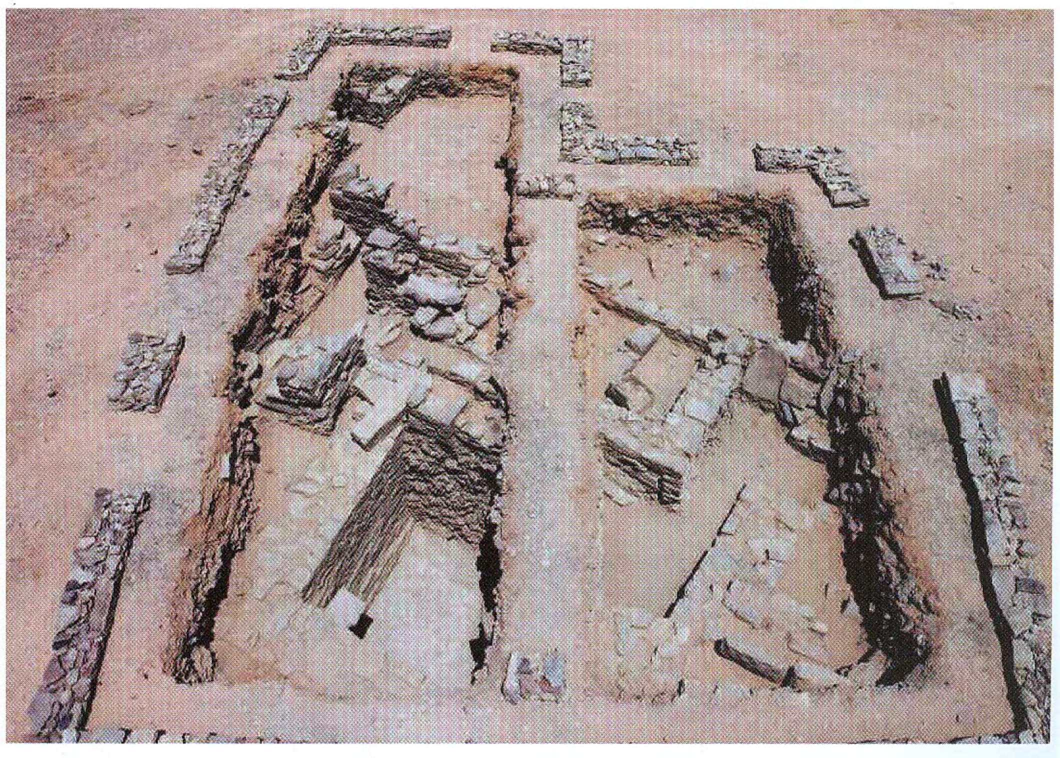
د- قدم ثلاثية الإصبع ورسوم حيوانات

d-Building F-b1: Foot of tripod (TA 3129) with representation of animals .



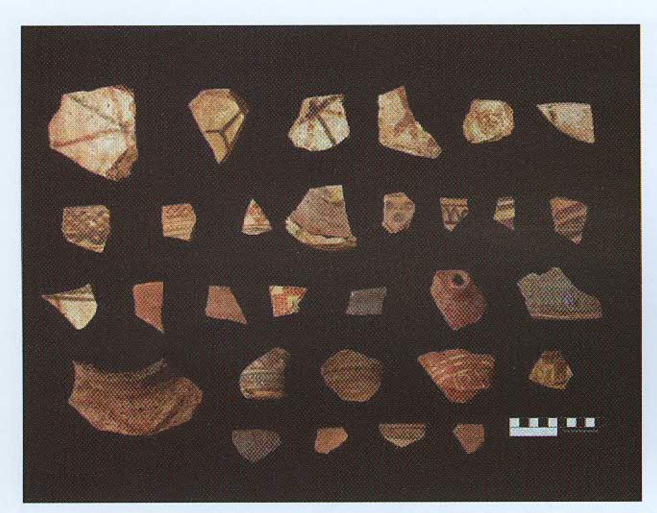
أ- مخطط المنطقة D

a- Plane of Area D



ب- المنطقة D والغرفة رقم 1 من الجهة الجنوبية

b- Area D with Room 1 (from south)



ب- مجموعة كسر فخارية عثر عليها بغرفة رقم 1 في منطقة D

b- Area D, Room 1: Pottery collection from SU 2834



ج- تميثيل جمل من الفخار الأحمر عثر عليه بمنطقة D

c- Area D: Camel terracotta figurine TA 3951 from SU 2467



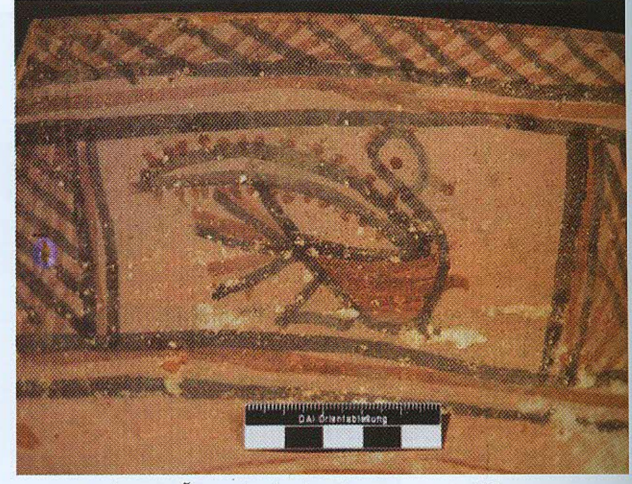
هـ- جزء من تمثال من الخزف الصيني عثر عليها بالمنطقة O

e- Area O: Fragmentary faïence figurine TA 4315



أ- الغرفة رقم 1 بمنطقة D تظهر الجزء في الرديم

a- Area D, Room 1: Section through fill SU 2467



د- صورة طائر نقشت على السطح الداخلي لآنية فخار ملون

d- Area O: Bird on painted pottery bowl TA 4300 (inner side)

Season 2006-2
Area: O
Square: O1
Grid: 2 m
Surveying & Graphics: J. Krumnow
Legend
Excavated area
Floor
Stone wall
Bedrock
Flagstone
Mud brick
Tayma تيماء
Saudi-German Joint Archaeological Project
المشروع الألماني السعودي للبحث الأثري المشترك

أ- مخطط المنطقة O
a- Plane of Area O



ج- شعار عاجي مزخرف عثر عليه بمنطقة O
c- Area O: Decorated ivory token TA 4328

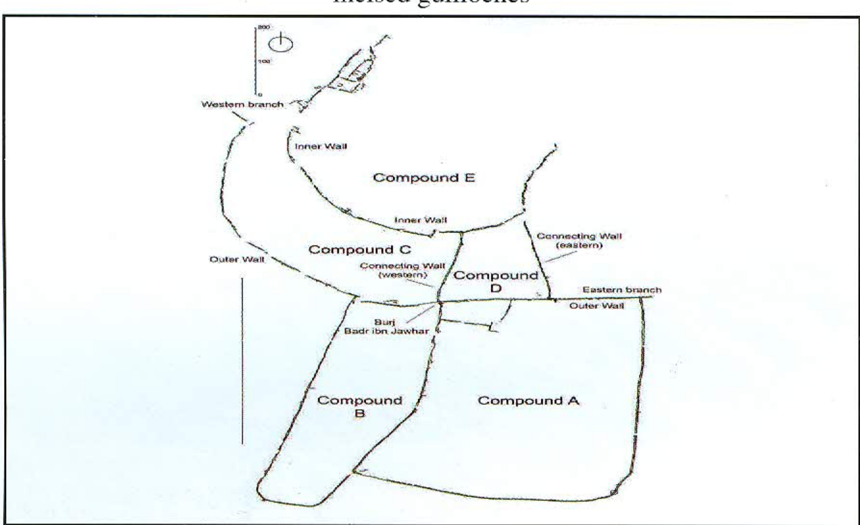


ب- تعويذتان من العاج عثر عليهما بمنطقة O
b- Area O: Ivory amulet TA 4341 (obverse / reverse)



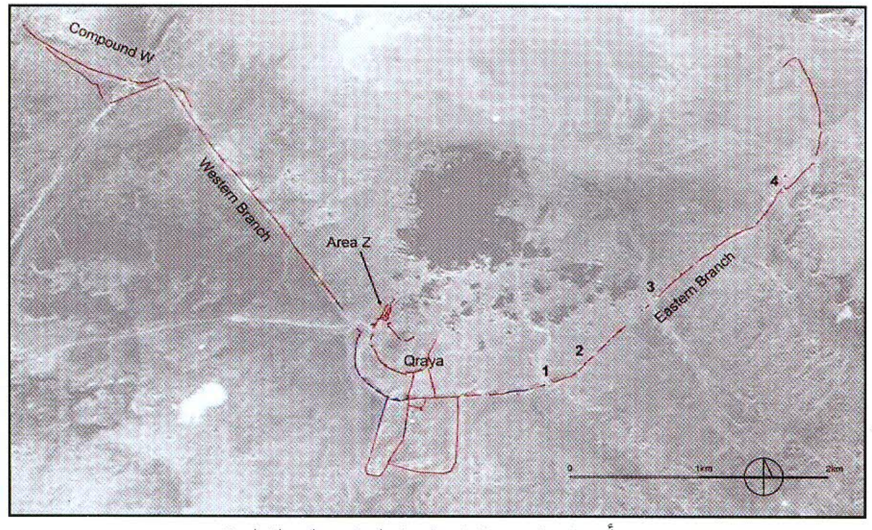
أ- كسر خشبية متكربنة مزينة بتقنية الحز عثر عليها بمنطقة O

a- Area O: Fragments of wooden artefacts, Now carbonised, decorated with incised guilloches



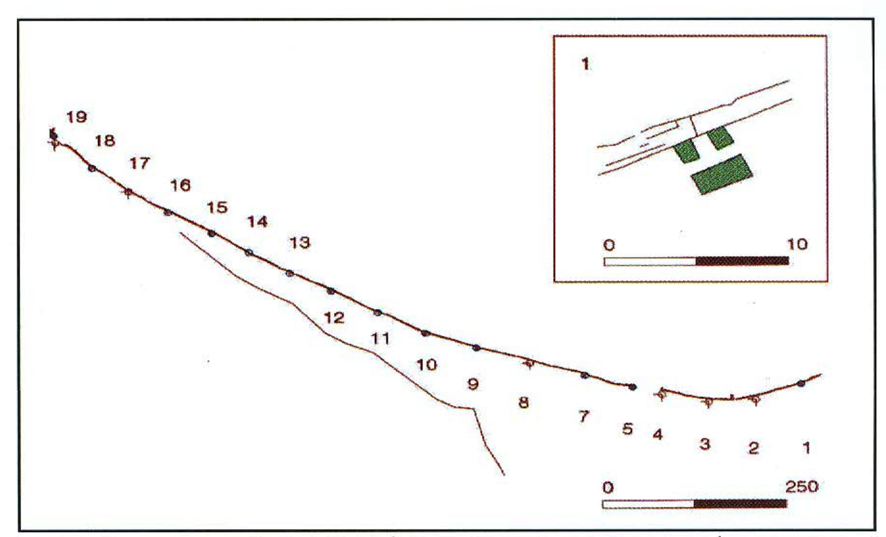
ب- أسوار وثقت بموقع قرية

b-Tayma: Walls recorded at Qraya



ج- أسوار وثقت في قرية بمنطقة تيماء والواحة

c- Tayma: Walls recorded at Qraya and the oasis (P. Schneider, using Saudi Geological Survey Data 10097-WSA-62)



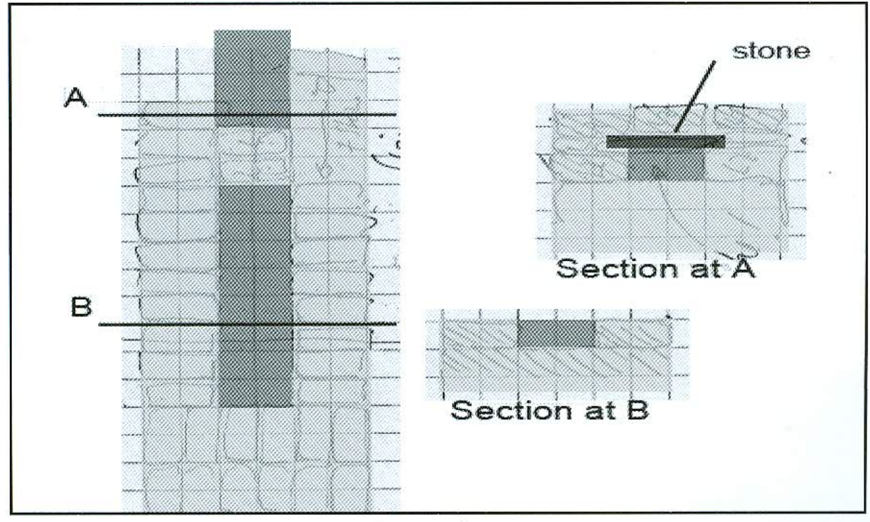
أ- الجدار الشرقي ومنشآت تشبه الأبراج عثر عليه بمربع W

a- Compound W: Southern wall with tower-like structures



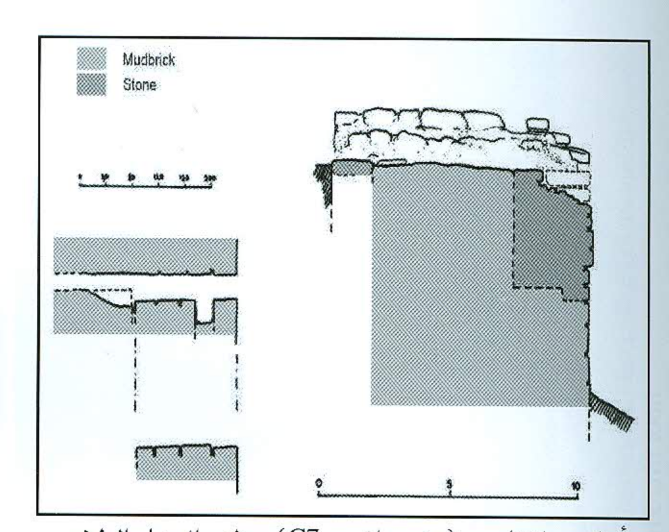
ب- جدار متوج بكوى

b- Compound W: Wall crown with niches



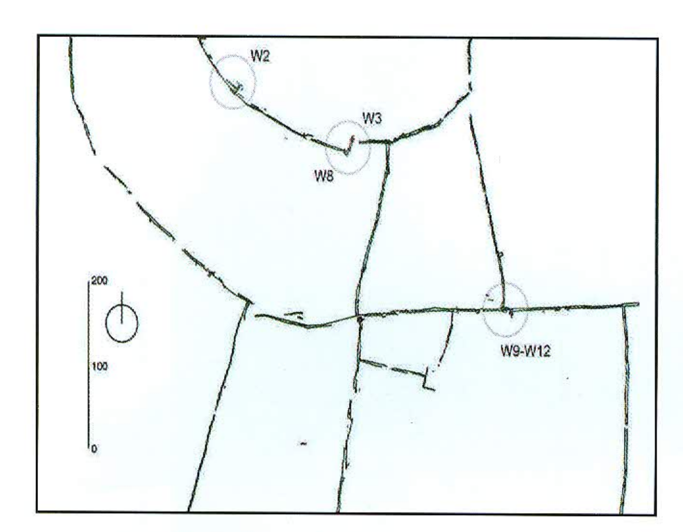
ج- طريقة تثبيت الطوب بالامتداد الغربي من سور المدينة

c- City Wall: Westren Branch: Brick bonding pattern



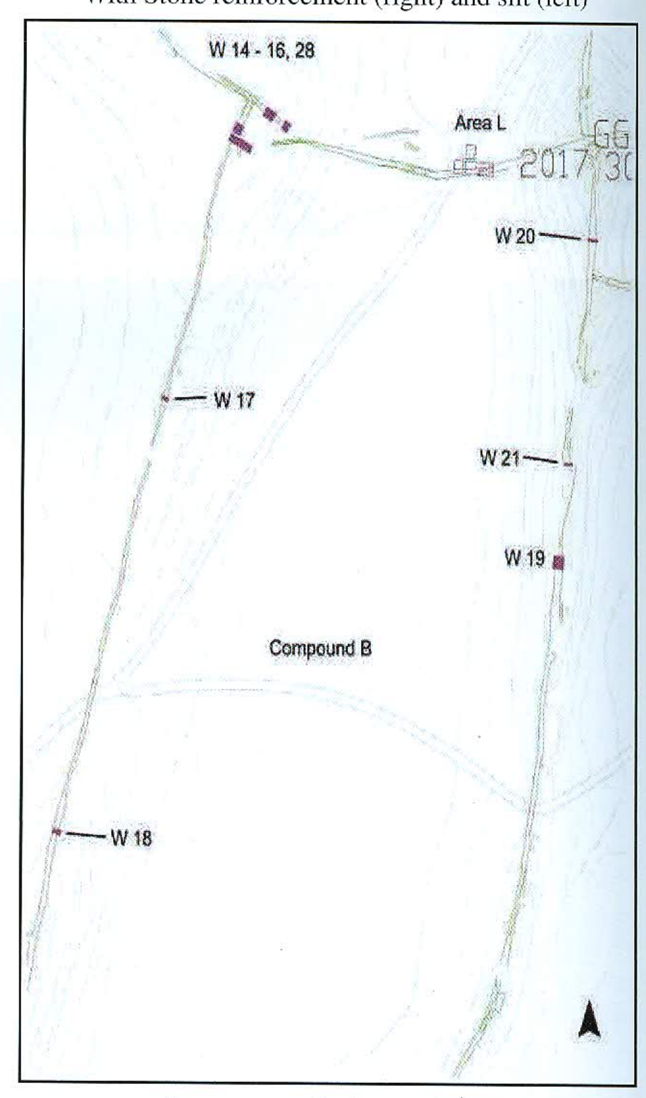
أ- السور الخارجي (جنوب المربع C7) ويظهر الجدار الطيني وبعض الحجارة يميناً والشقوق يساراً

a- Outer Wall (South of Square C7): Mud brick Wall With Stone reinforcement (right) and silt (left)



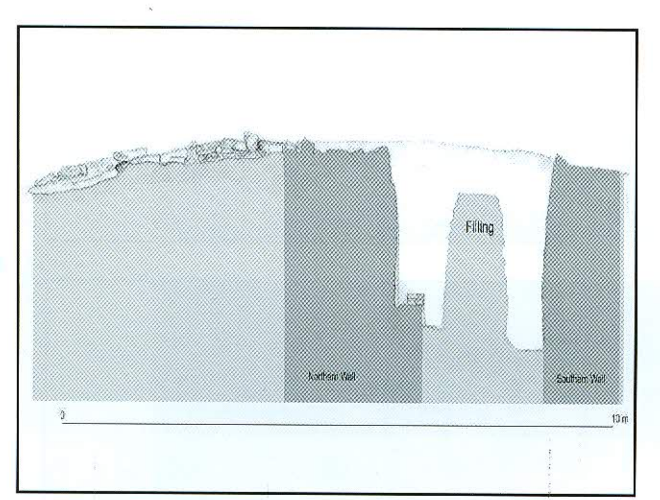
ب- مواقع المربعات : W2, W3, W8, W9, W12

b- Location of Squares W2, W3, W8, and Squares W9 to W12



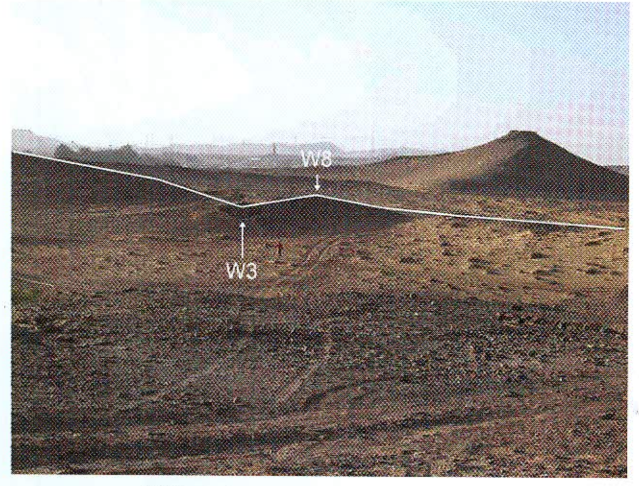
ج- مواقع مربعات التنقيب بمجمع B

c- Compound B: Location of excavation squares



هـ- السور الداخلي ويظهر جزء من المربع W2

d- Inner Wall: Section of Square W2



د- السور الداخلي ومربعا: W3 ,W8

e- Inner Wall: Squares W3 and W8 (from north)

أ- مربعات التنقيب ويظهر السور الخارجي والسور الغربي لمجمع B

a-Outer Wall and Westren of Compound B with excavation squares

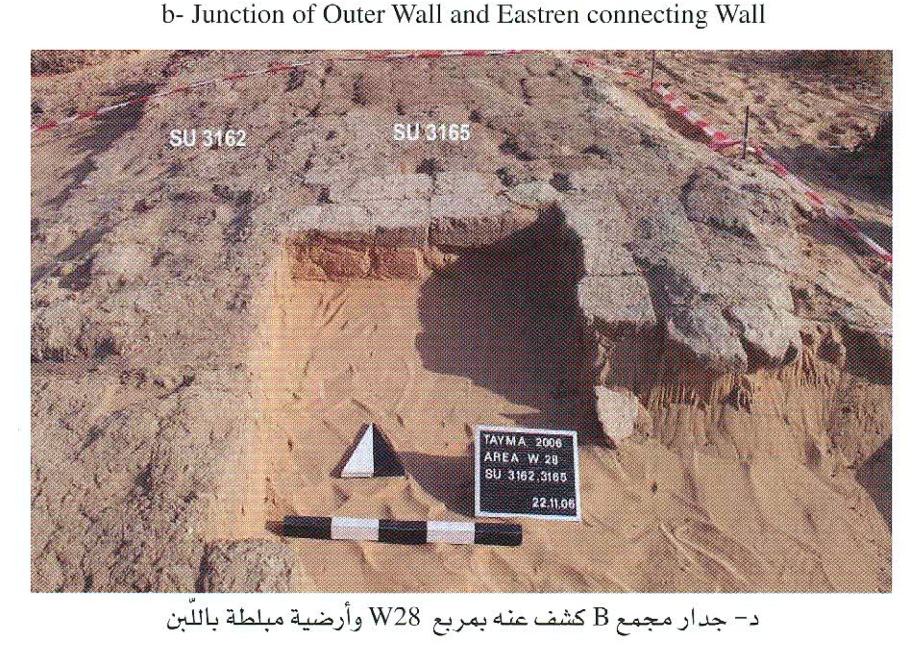
ب- نقطة تقاطع السور الخارجي بالجدار الشرقي الرابط

b- Junction of Outer Wall and Eastren connecting Wall



ج- قمة جدار طيني كشف عنه بمربع W14 بالجدار الخارجي

c- Outer Wall: Wall crown of mud bricks in Square W14



د- جدار مجمع B كشف عنه بمربع W28 وأرضية مبلطة باللّبن

d-Square W28: Wall of Compound B (SU 3162) and mud brick floor (SU 3165)



أ- غرف من الطين كشف عنها بالمربع W18

a- Square W18: Chambers made of mud bricks



ب- جدار طيني يظهر على جانبيه جدارن حجرية بمربع W19

b- Square W19: Mud brick wall with stone walls on both sides

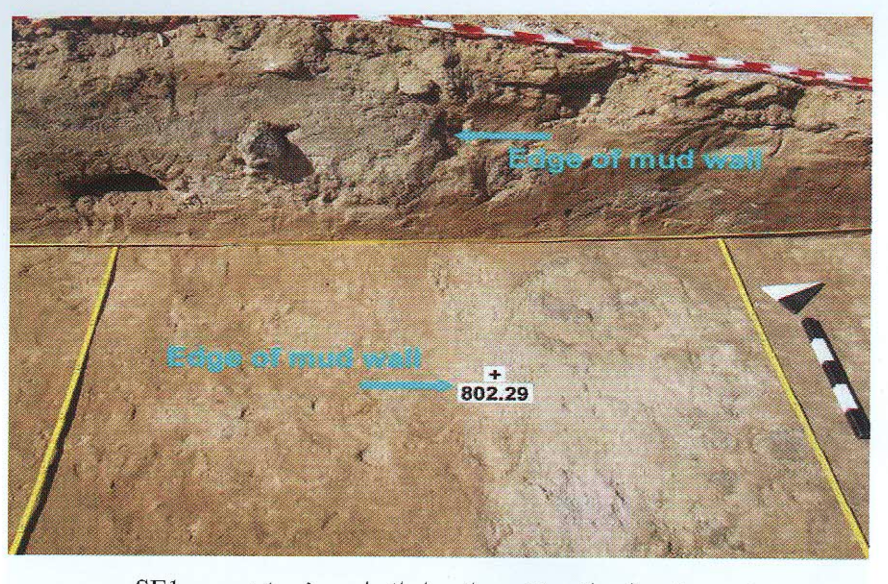
ج- الجدار الشرقي بمجمع B كشف عنه بمربع W21

c- Square W21: Eastern wall of Compound B



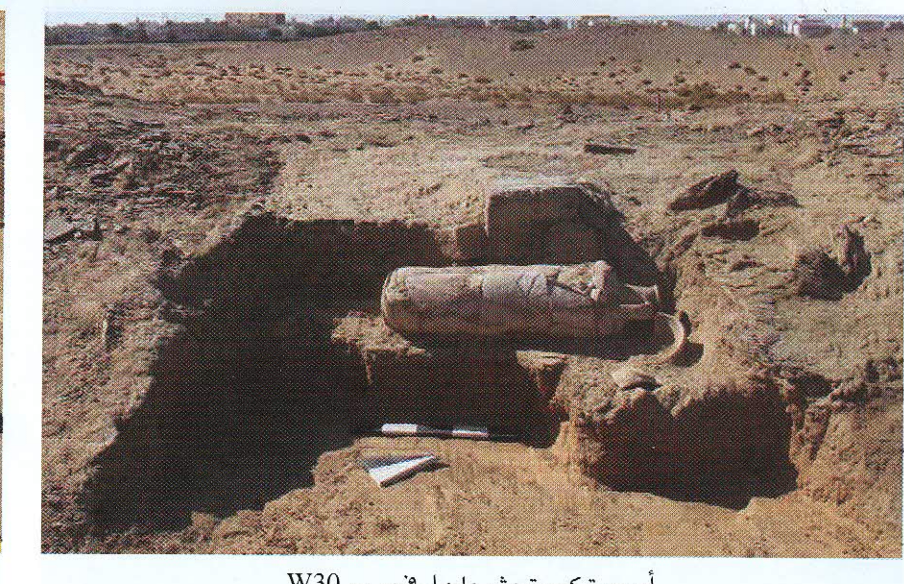
د- الجدار الشرقي بمجمع B كشف عنه بمربع W22

d- Square W22: Eastern wall of Compound B



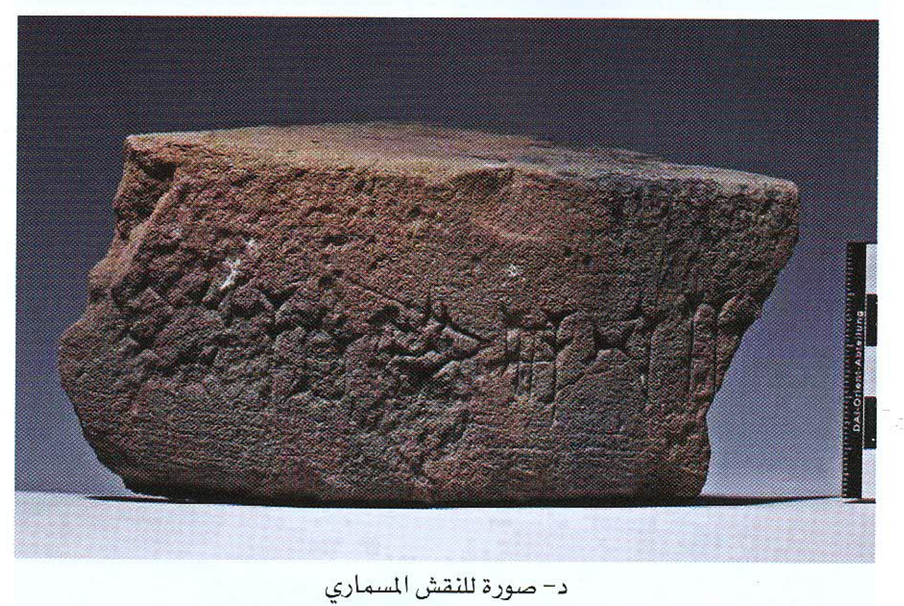
ب- جزء يظهر السبخة عبر الجدار الحامي عثر عليه بمربع SE1

b- Square SE1(sabkha): Section through the retainig wall



أ- جرة كبيرة عثر عليها في مربع W30

a- Square W30: Possible jar grave



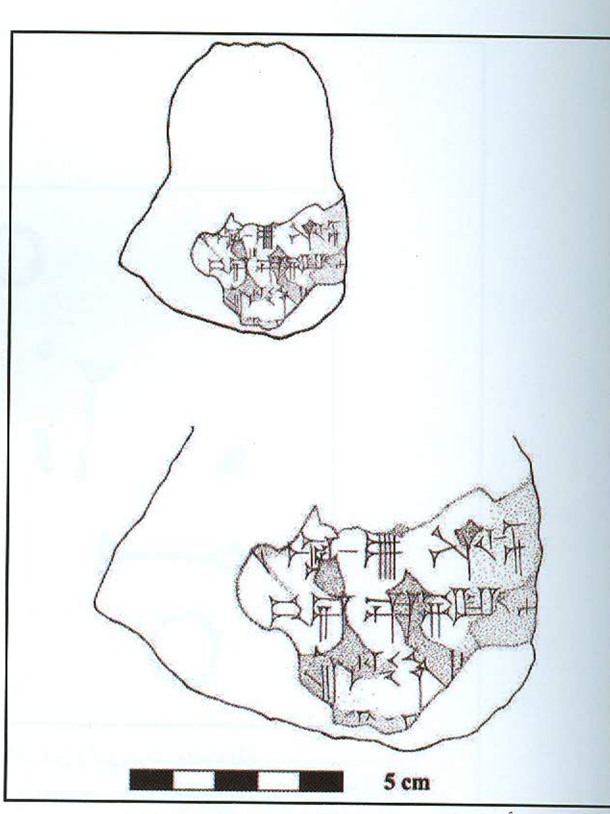
د- صورة للنقش المسماري

d- Photograph of TA 3656

5 cm

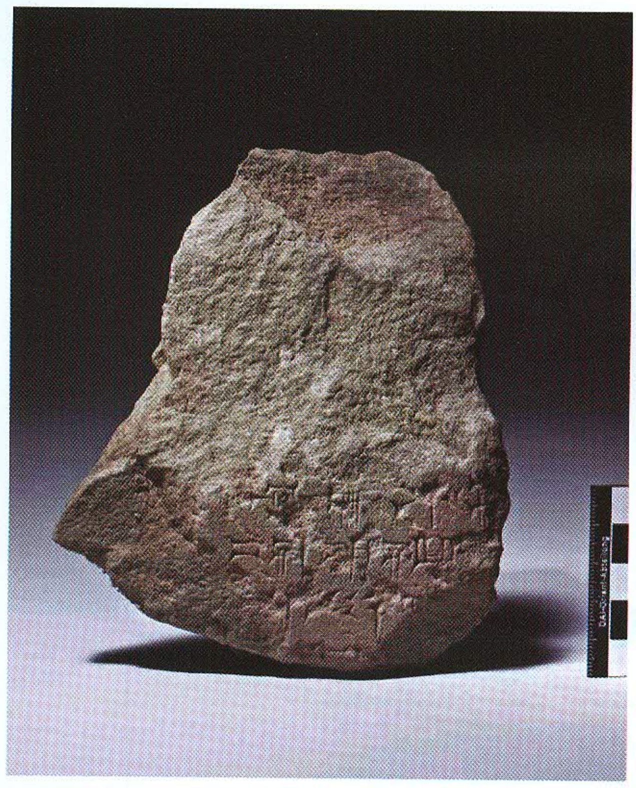
ج- نقش مسماري يذكر الألقاب الملكية نابونيد

c- Cuneiform text TA 3656 mentioning royal titles of king Nabonidus (copy: H. Schaudig)



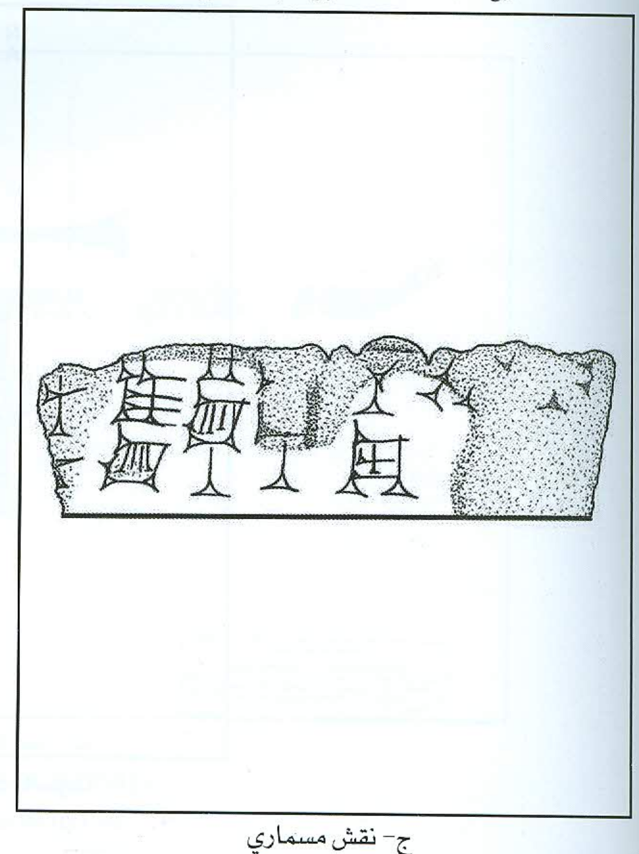
أ- نقش مسماري يذكر معبد بابل - إساقيل

a- Cuneiform text TA 3813 Mentioning The Esagil of Babylone (Copy: H. Schauding)



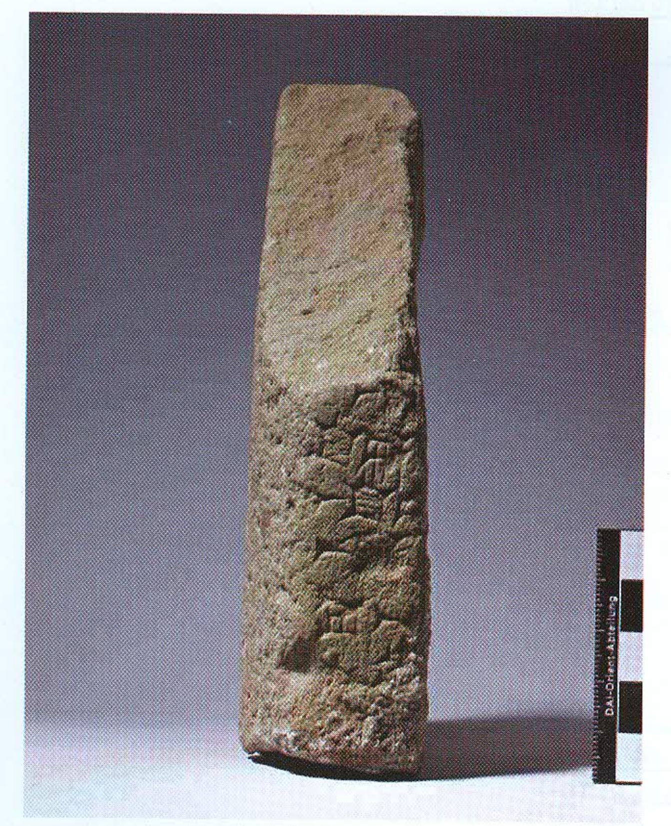
ب- نقش للنص المسماري

b- Photograph of TA 3813



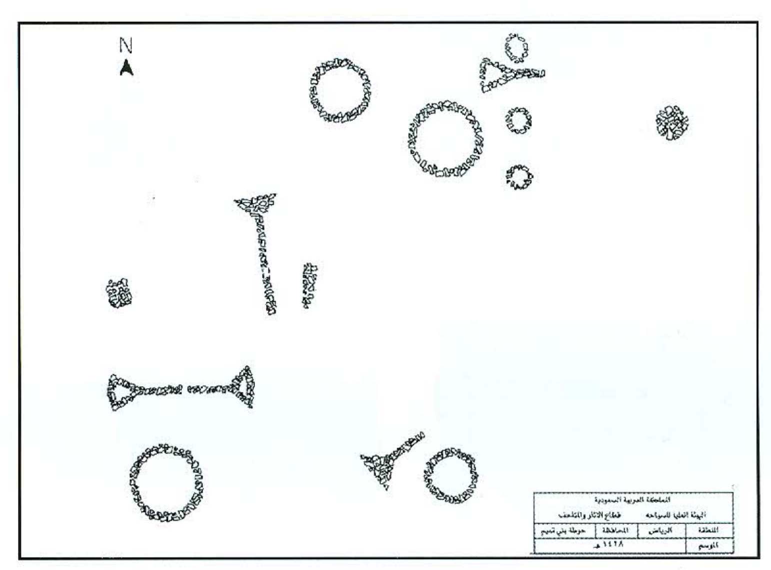
ج- نقش مسماري

c- Cuneiform text TA 3833 (Copy: H. Schauding)



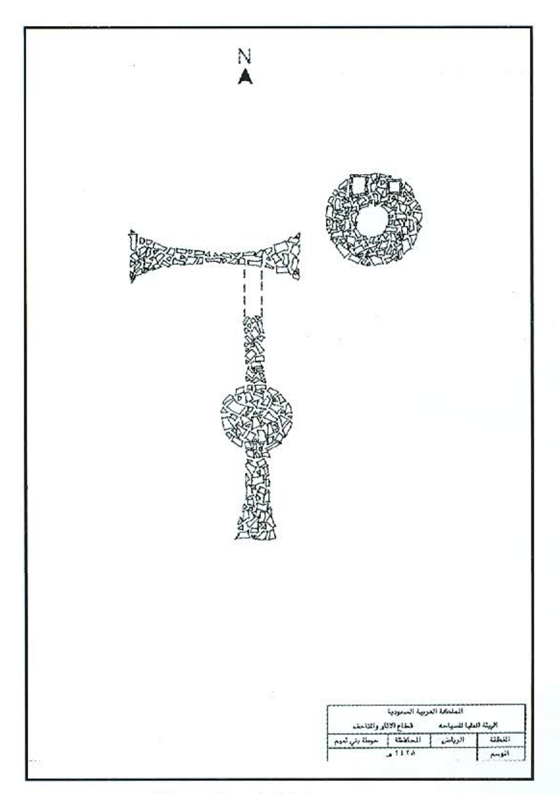
د- صورة للنقش المسماري

e- Photograph of TA 3833



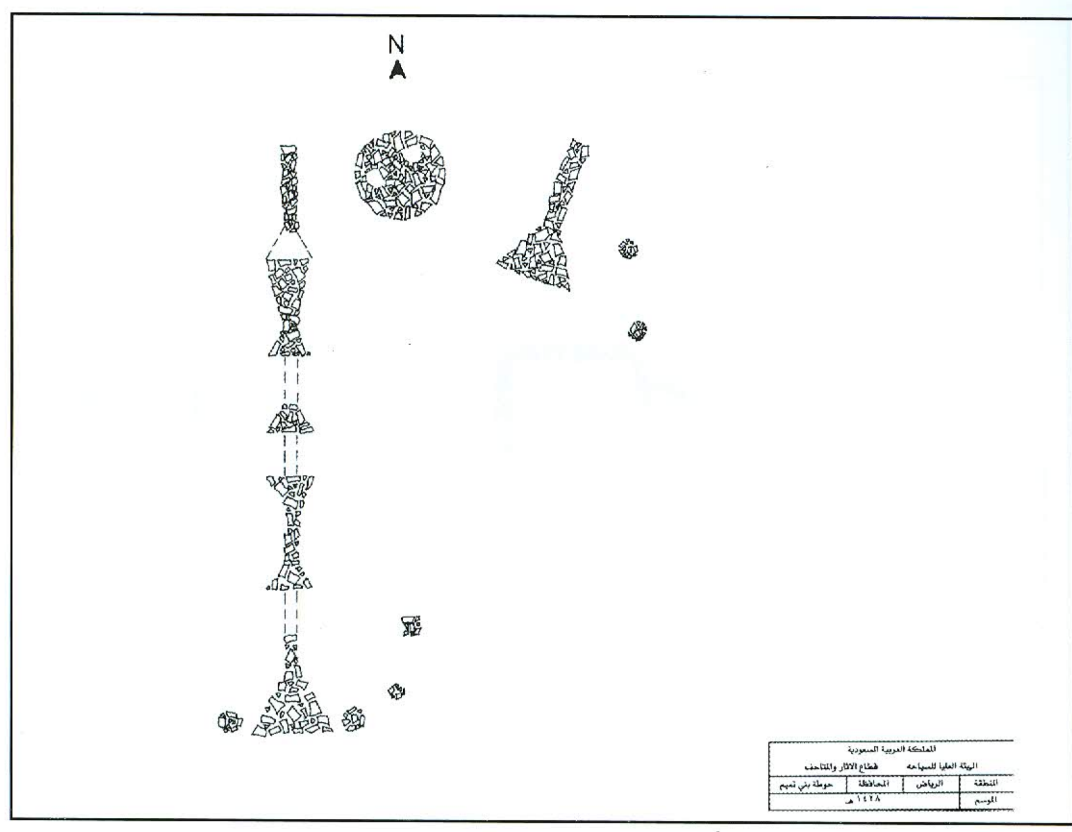
أ- رسم تقريبي لدوائر حجرية ومذيلات من وادي برك بالحوطة

a- Approximate drawing of stone circles and tail structures at Birk valley, Hawta.



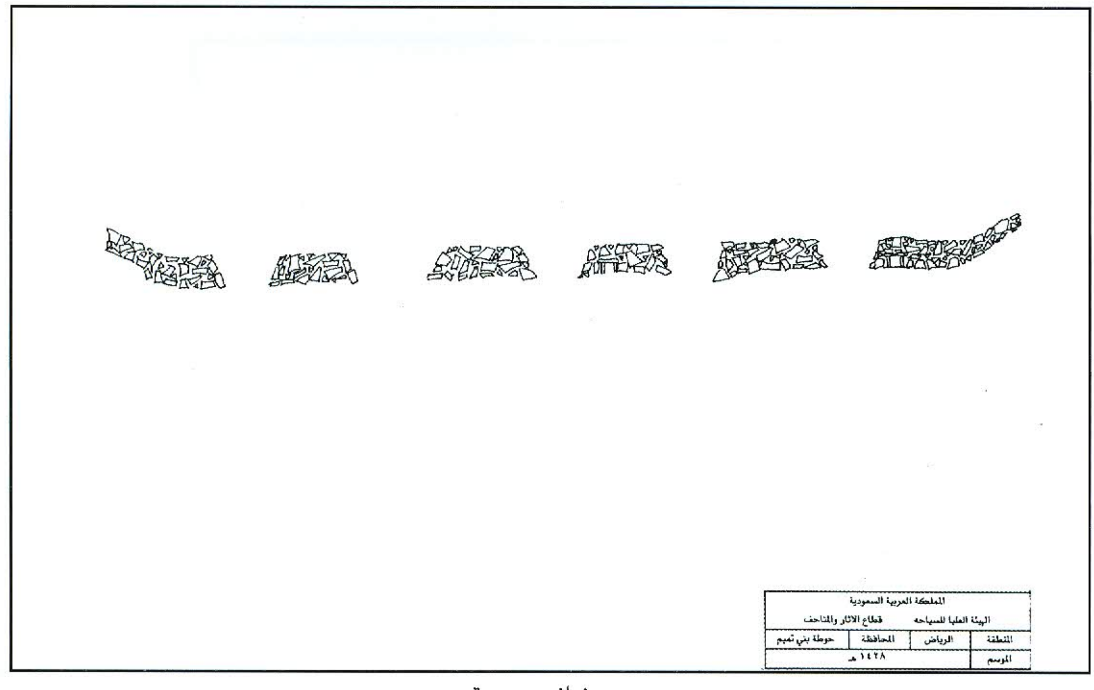
ب- رسم لمذيلات بالحوطة

b- Tail structures in Hawta.



أ- رسم تقريبي لمذيلات حجرية

a- Plan of stone structures.

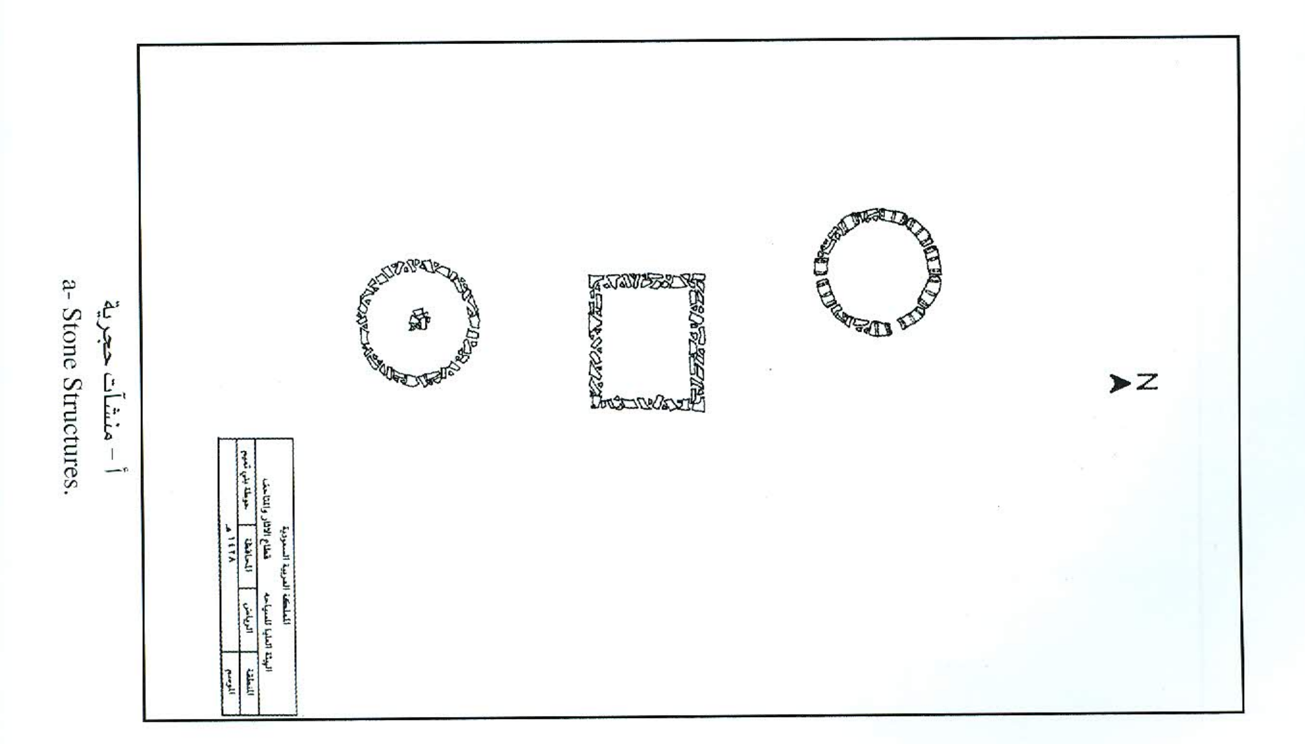


ب- رسم لمباني حجرية

b- Drawing of stone buildings.

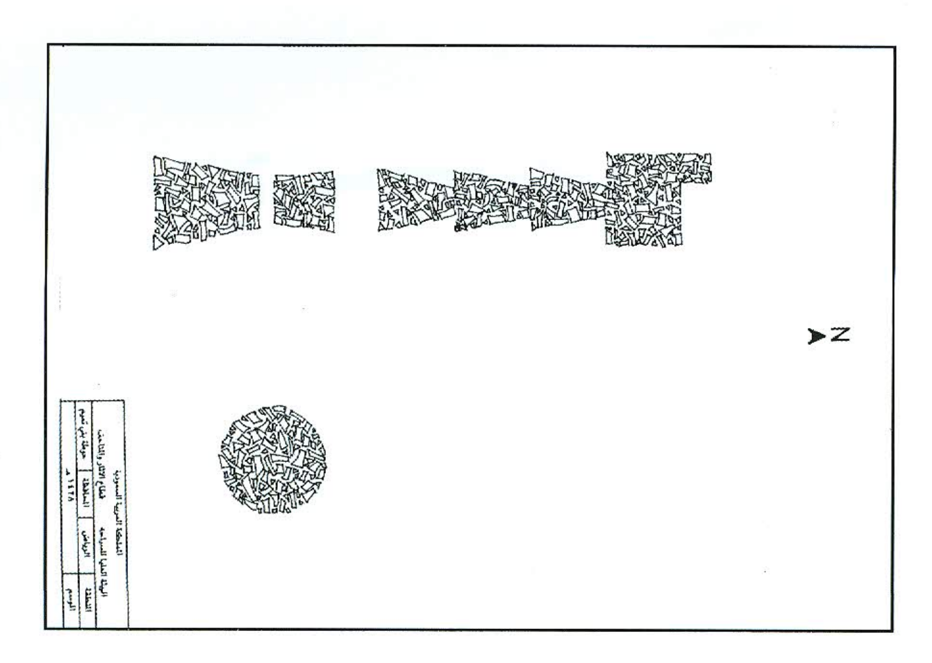
ب - مباني حجرية ومذيل

b- Stone buildings and tail stone structure.



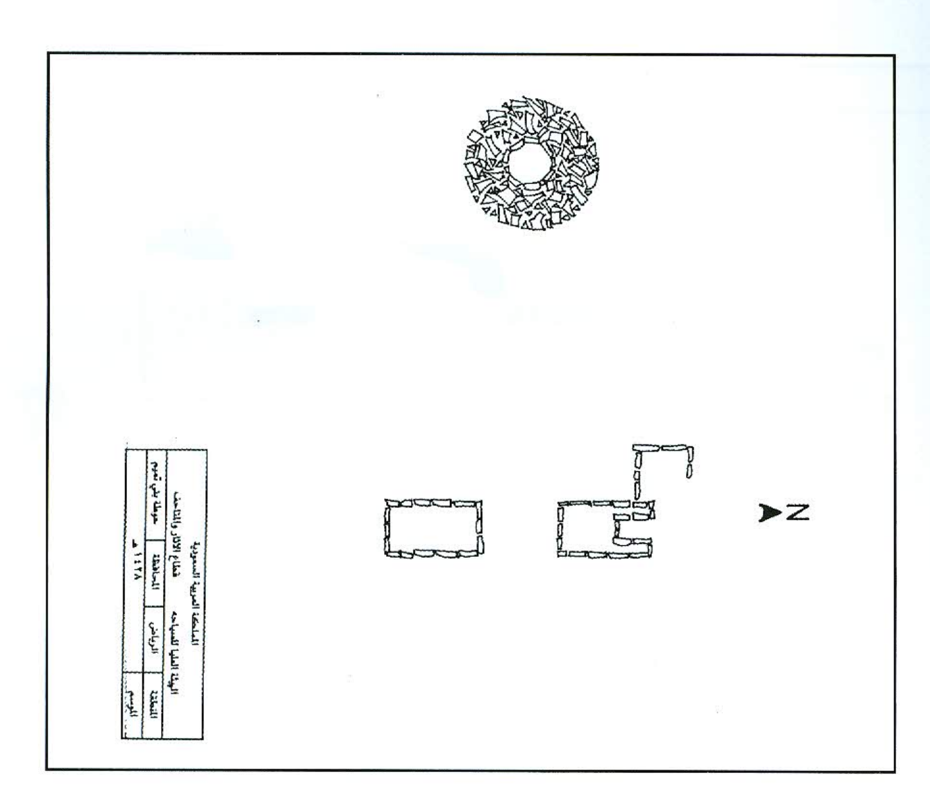
أ - منشآت حجرية

a- Stone Structures.



أ - مباني حجرية بالحوطة

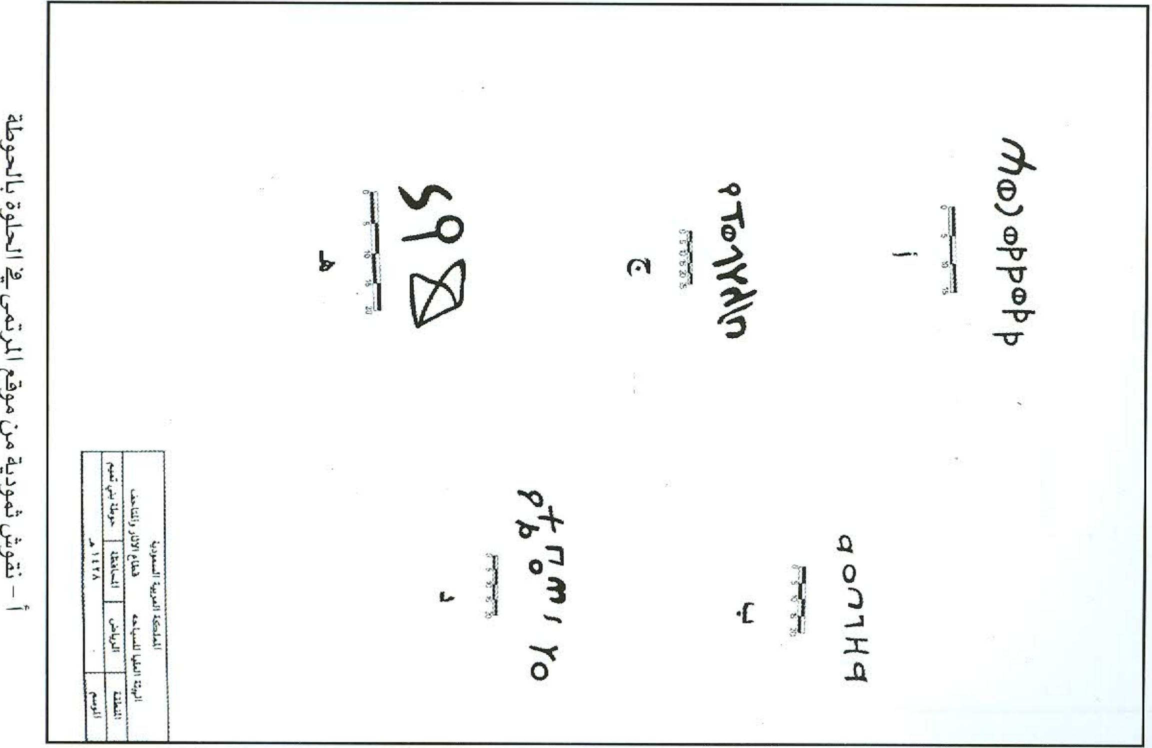
a- Stone buildings in Hawta.



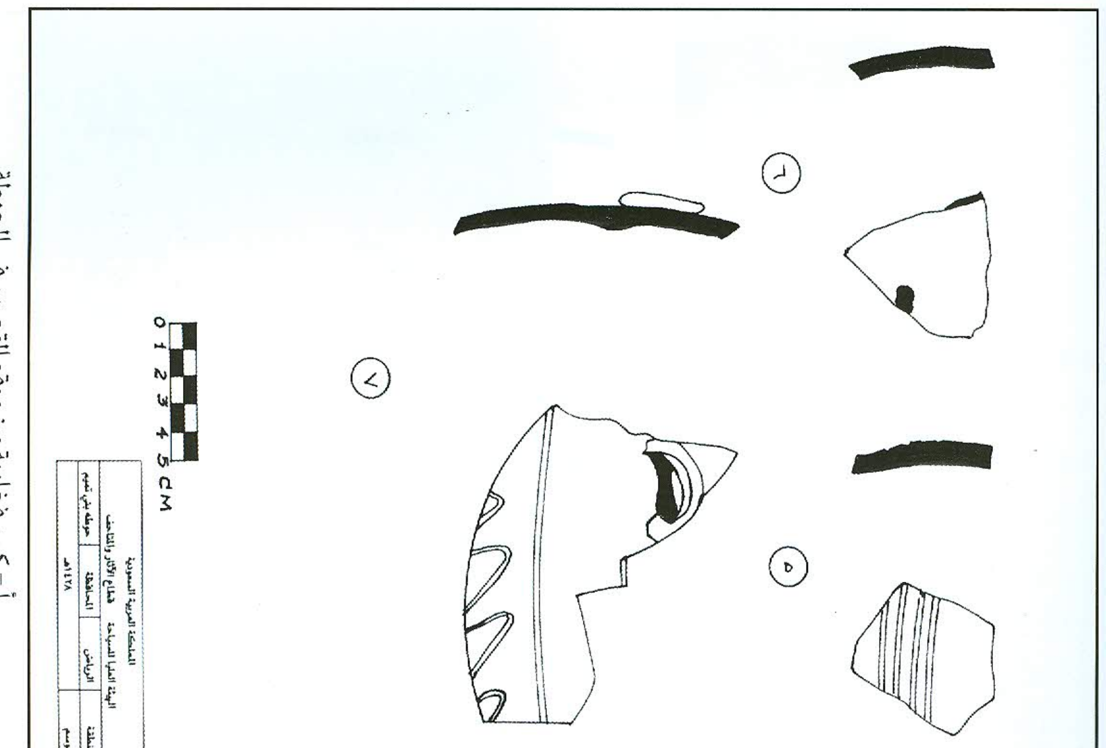
ب - مباني حجرية مستطيلة ودائرة حجرية من الحوطة

b- Rectangular stone buildings and a stone circle in Hawta.

ب - كسر فخارية من موقع القصير في الحوطة
b- Pottery fragements from Hawta.



أ- نقوش ثمودية من موقع الرتمي في الحلوة بالحوطة
a-Thamudic inscriptions from Al-Mirtini, Al-Hilwa in Hawta.

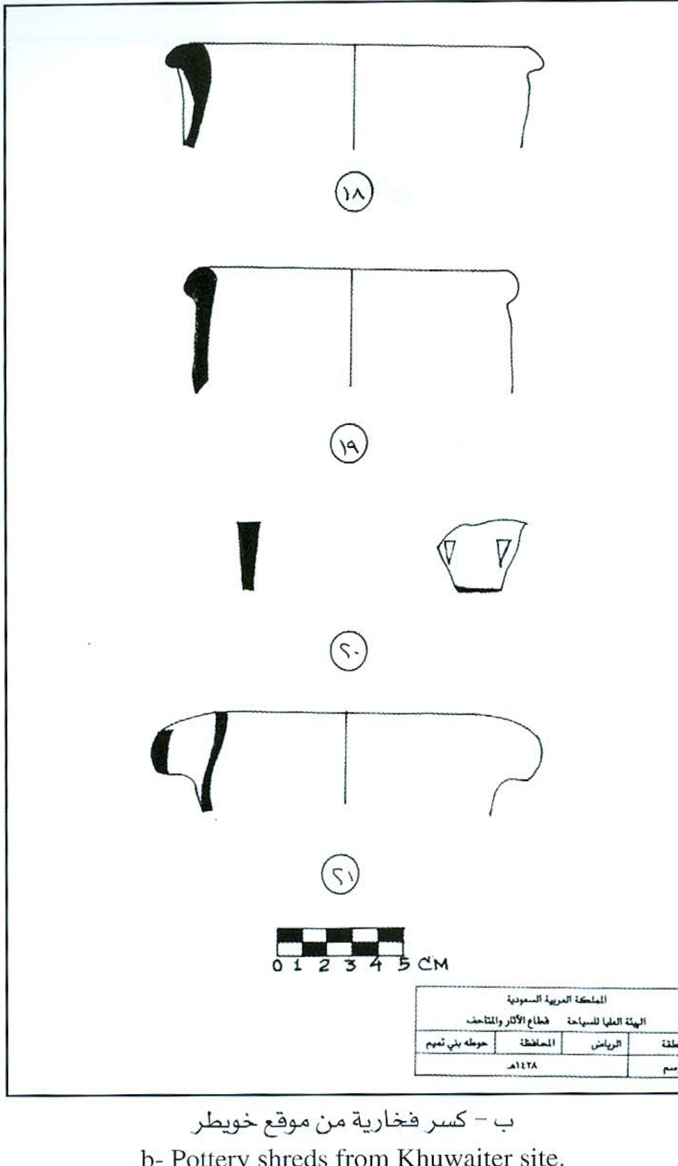


أ – كسر فخارية من موقع القصير في الحوطة

a- Pottery shreds from, Hawta.

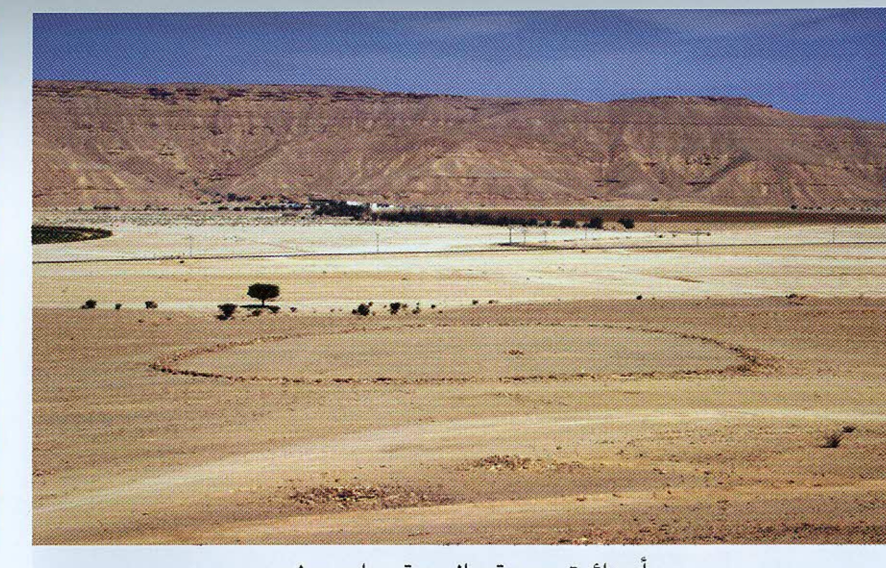
ب – كسر فخارية أخرى من الحجر الصابوني

b- Pottery shreds and other steatite stones.



ب - كسر فخارية من موقع خويطر
b- Pottery shreds from Khuwaiter site.

أ - بعض الملتقطات السطحية من موقع القصير في الحوطة
a- Some surfaces findings collected from, Hawta.



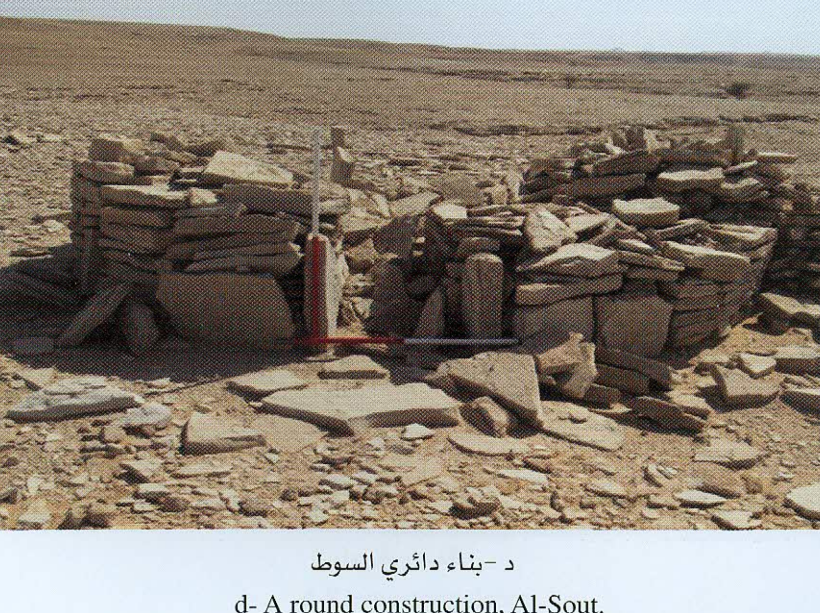
أ- دائرة حجرية - الرجبة - وادي برك
a- A stone circle, wadi Birk



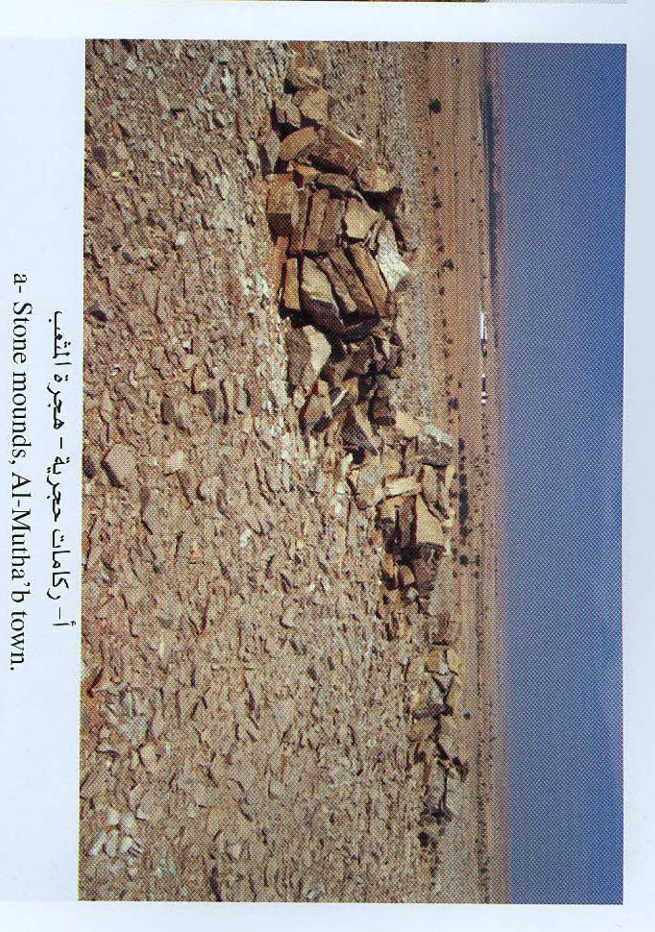
ب- دوائر وركام حجري - السوط
b- Stone circles and a cairn, Al-Sout.



جـ- مذيل حجري - السوط
c- A tail stone structure, Al-Sout.



د -بناء دائري السوط
d- A round construction, Al-Sout.



أ- ركامات حجرية - هجرة المثعب

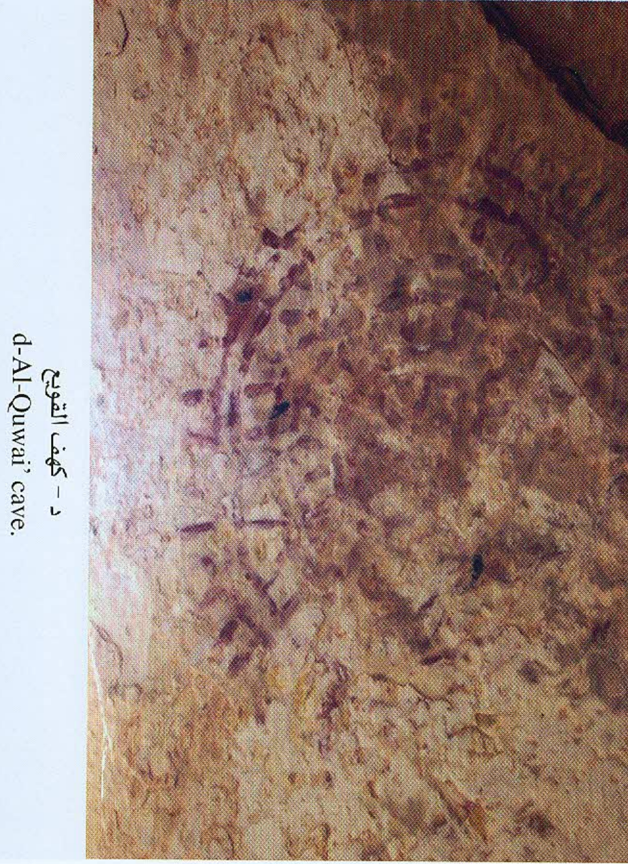
a- Stone mounds, Al-Mutha'b town.

ب- ركامات حجرية - البياض

b- Stone mounds, Al-Biyadh.

ج- كهف القويع

c- Al-Quwai' cave.



د - كهف القويع

d-Al-Quwai' cave.

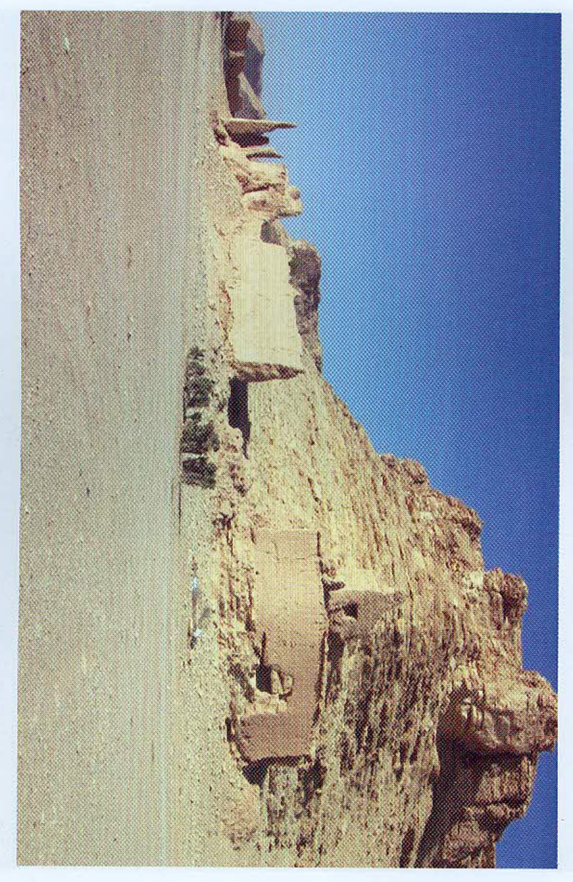


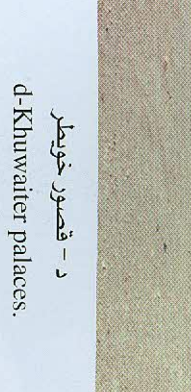
أ- نقوش المرتمي بالحلوة
a- Al-Mirtimi inscriptions, at Al-Hilwa.



ب- نقش وادي برك
b- Inscription in wadi Birk.

ج- موقع القصير
c- Al- Qaseer site.

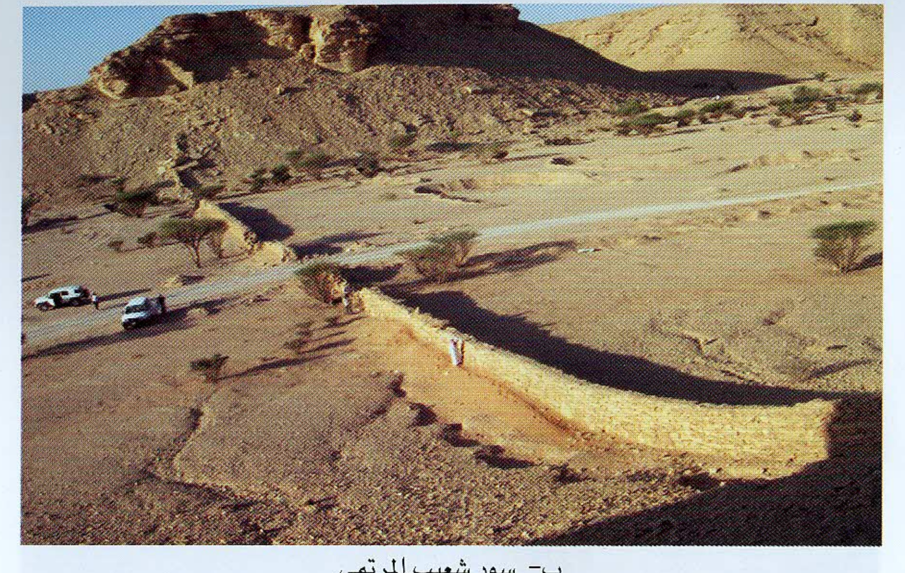




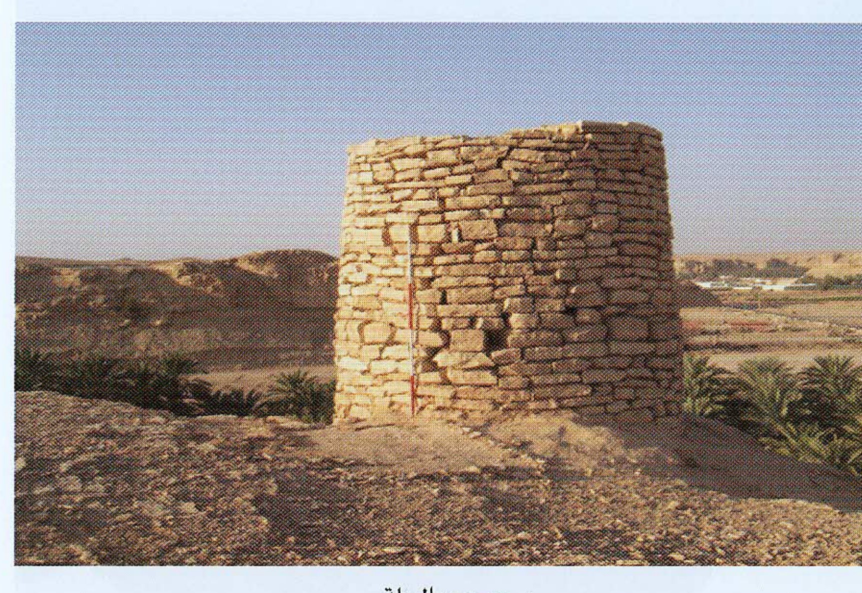
د - قصور خويطر
d-Khuwaiter palaces.



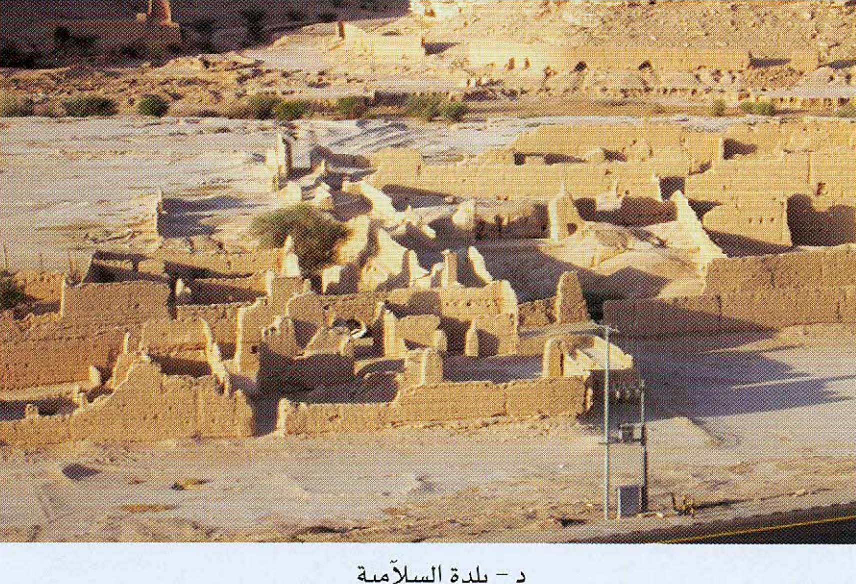
أ- موقع الحسينية
a- Al-Husainiyya site.



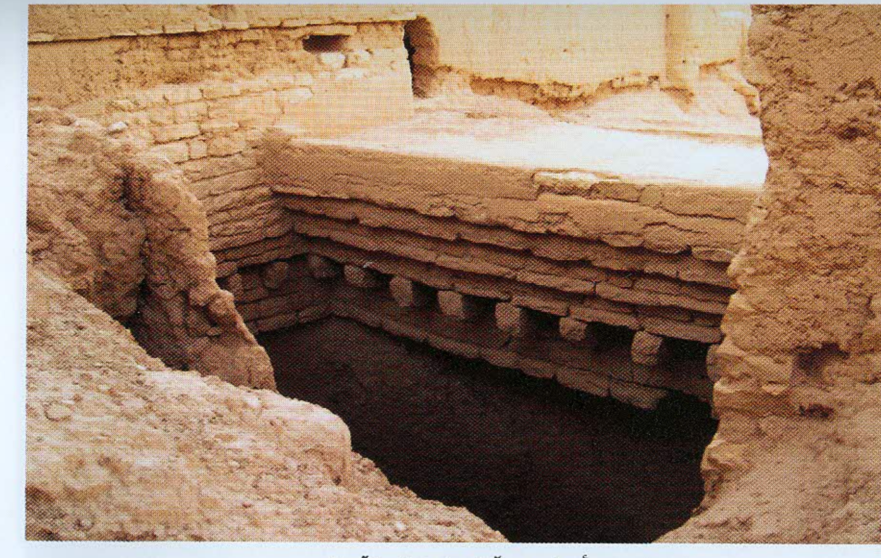
ب- سور شعيب المرتمي
b- Wall of Al-Mirtimi valley.



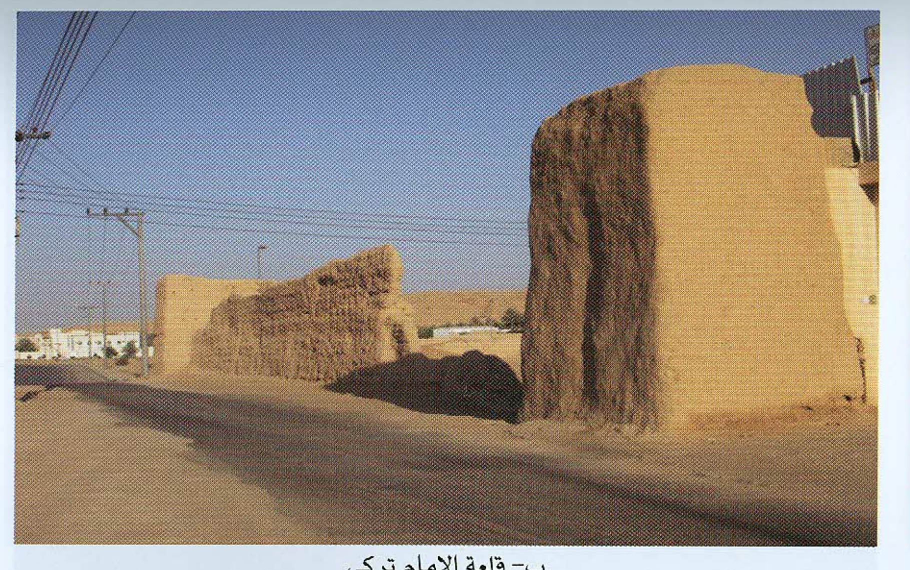
جـ-برج الحلة
c- Al- Hillah tower.



د - بلدة السلاّمية
d- Al- Sulamiyya town.



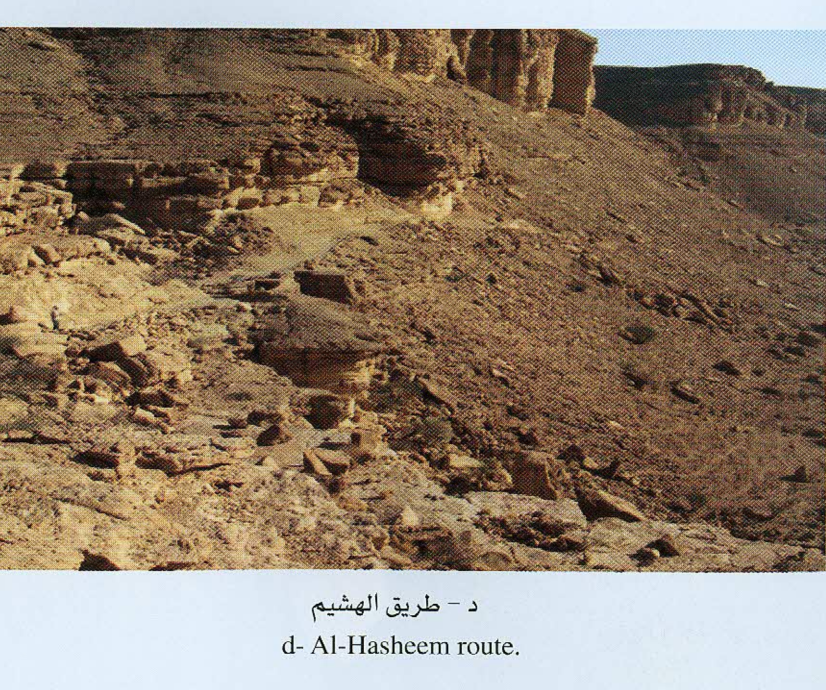
أ- إحدى آبار بلدة السلآمية
a- Al- Sulamiyya well.



ب- قلعة الإمام تركي
b- Imam Turky castle.



جـ- قناة السوط
c- Al-Sout canal.



د - طريق الهشيم
d- Al-Hasheem route.



أ- درب عجلآن

a- Ajlan route.

ب- جزء من جرة فخارية - القصير

b- Part of a pottery jar, Al- Qaseer.



جـ- جزء من إناء حجري صابوني - القصير

c- Part of a steatite vessel, Al- Qaseer.



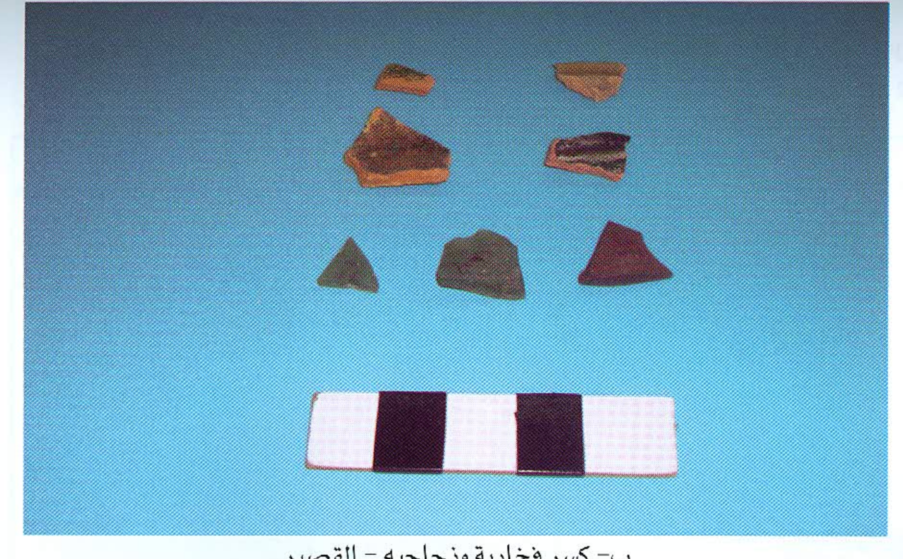
د - كسر فخارية - القصير

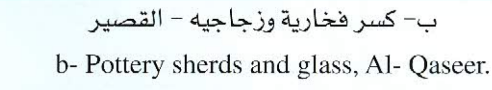
d- Pottery shreds, Al- Qaseer.



أ- كسر فخارية - القصير

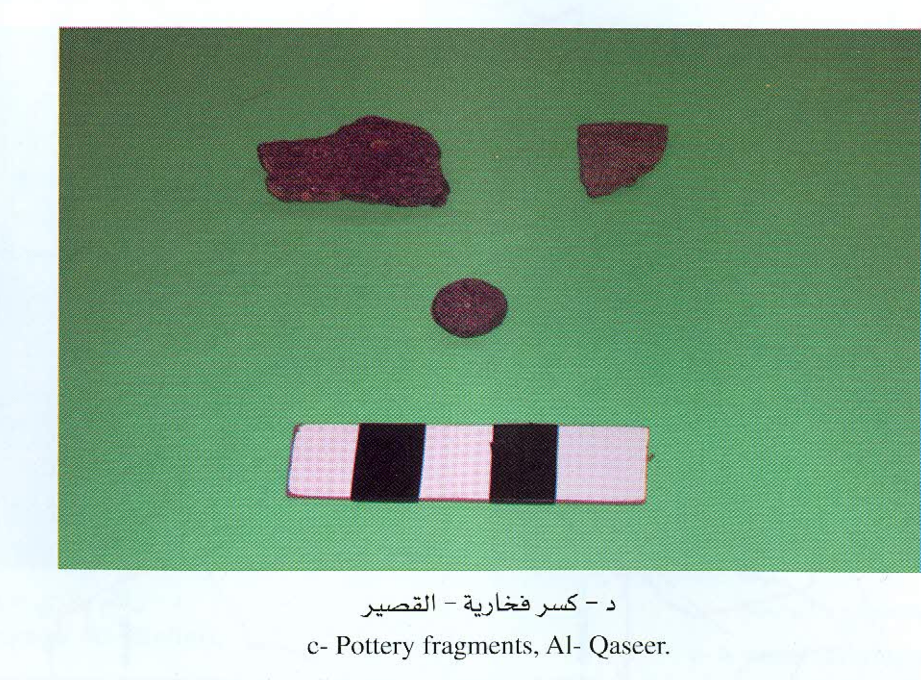
a- Pottery shreds, Al- Qaseer.





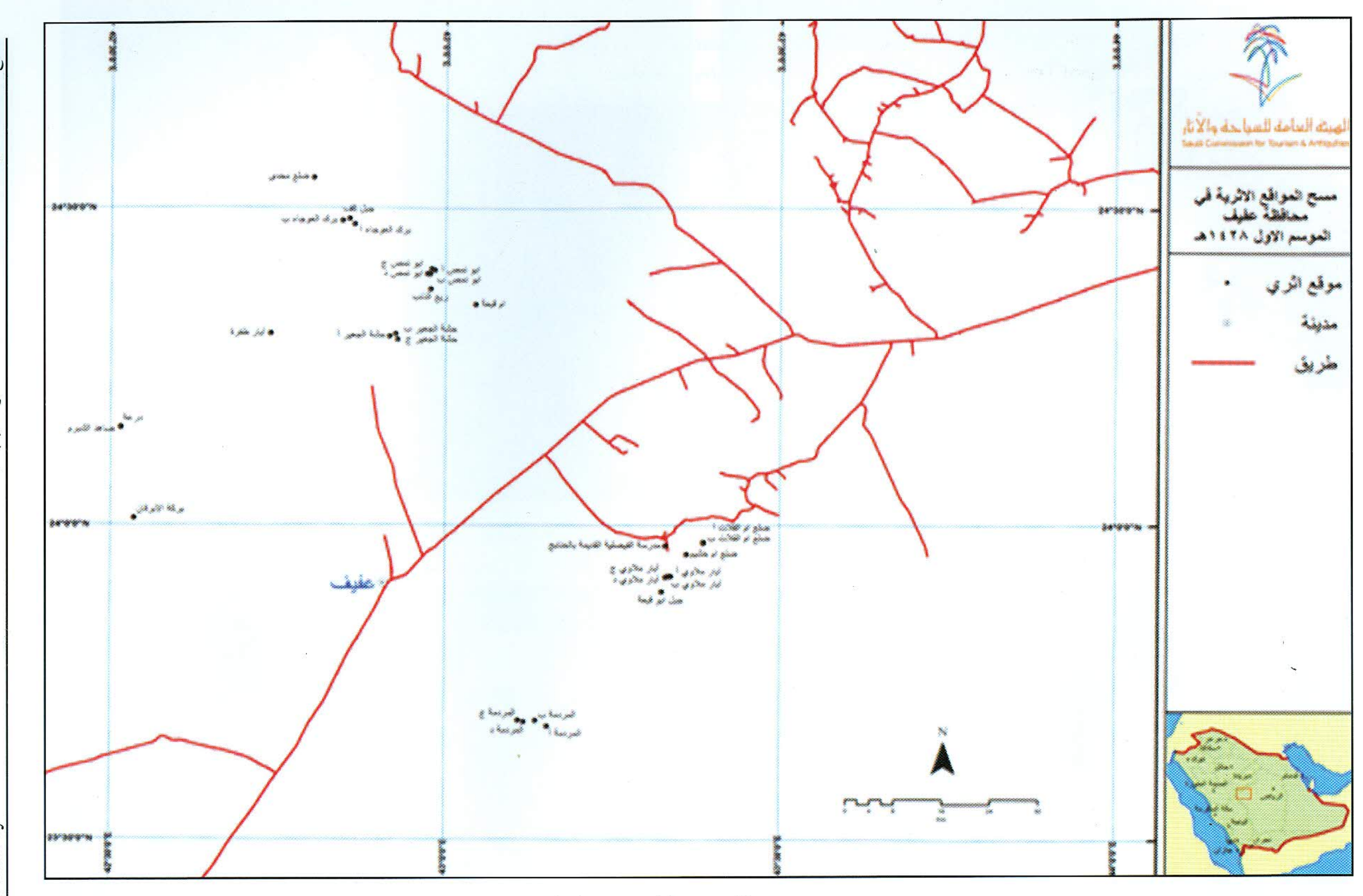
ب- كسر فخارية وزجاجيه - القصير

b- Pottery sherds and glass, Al- Qaseer.



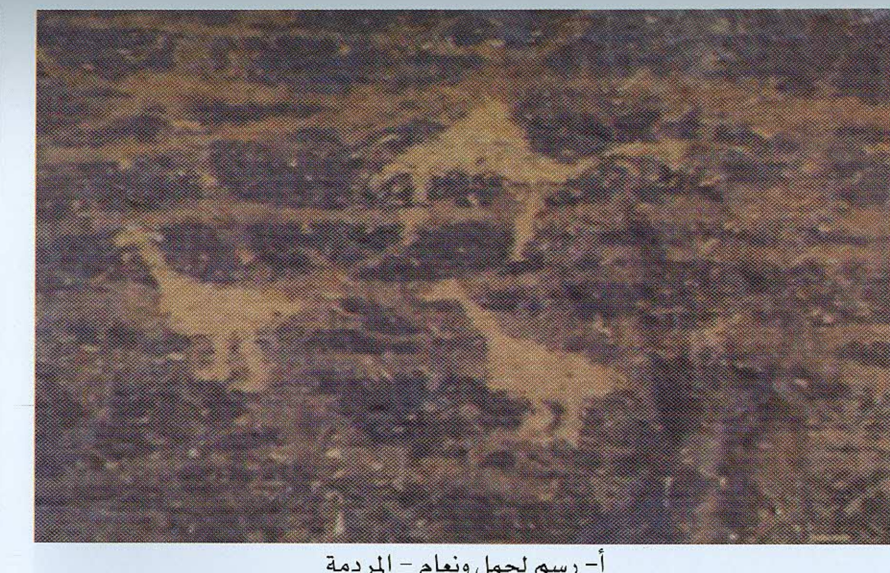
د - كسر فخارية - القصير

c- Pottery fragments, Al- Qaseer.



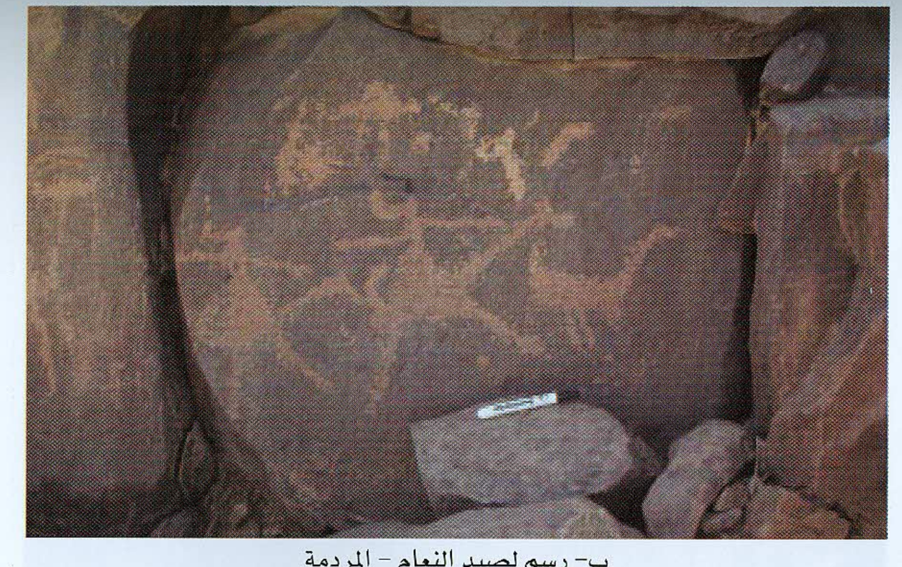
خريطة توضح مواقع مسح محافظة عفيف

Map showing the survey area of Afeef Governorate



أ- رسم لجمل ونعام - المردمة

a- Figures of a camel and ostriches, Al-Mirdima.



ب- رسم لصيد النعام - المردمة

b- Hunting ostriches, Al-Mirdima.

جـ- رسم لجمل يحمل هودج - المردمة

c- A camel carrying ahowdaj, Al-Mirdima.



د - ركام دائري مذيل - المردمة

d- Tail stone structure, Al-Mirdima.



أ- رسم لماعز وشكل آدمي - أبوقبعه

a- Figures of a goat and man, Abu Qub'ah.

ب- نقش ثمودي - آبار ملاوي

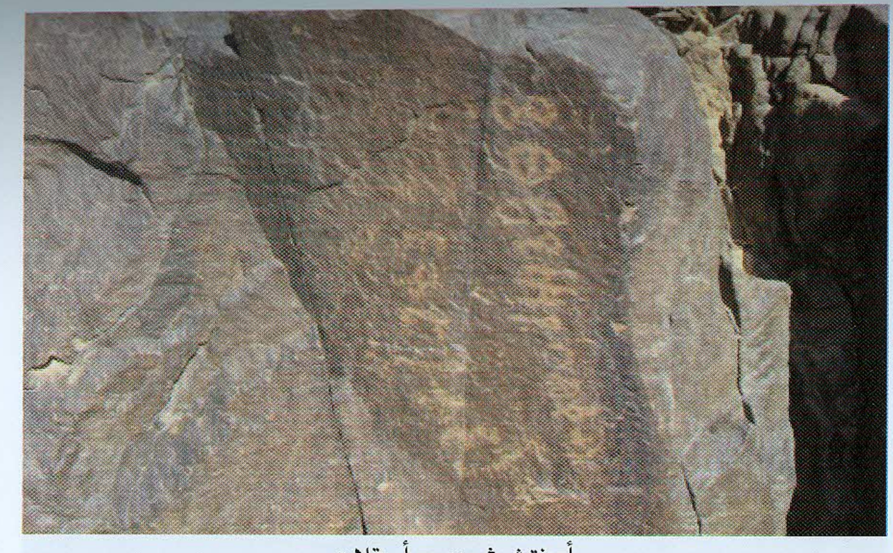
b- Thamudic inscription Malawi wells.

ج- رسم لكف بشري - أم قلات

c- A petroglyph of hand, Umm qilat.

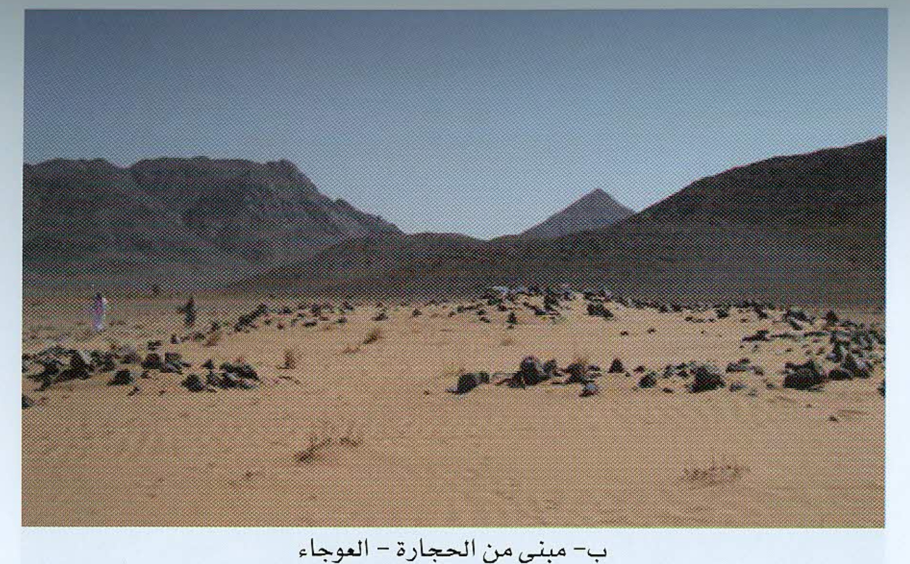
د - نقش ثمودي - أم قلات

d- Thamudic inscription, Umm qilat.



أ- نقش ثمودي - أم قلات

a- Thamudic inscription, Umm qilat.



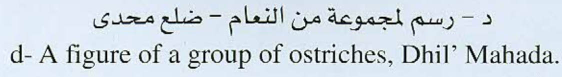
ب- مبنى من الحجارة - العوجاء

b- Stone construction, Al-Uja.

جـ- آثار قناه مبنية من الحجارة - العوجاء

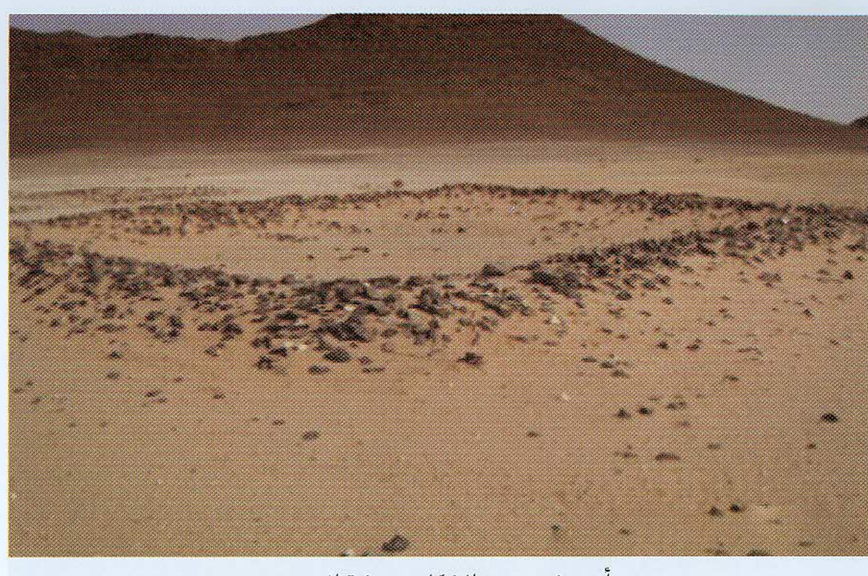
c- Remnants of stone canal, Al-Uja.





د - رسم لمجموعة من النعام - ضلع محدى

d- A figure of a group of ostriches, Dhil' Mahada.

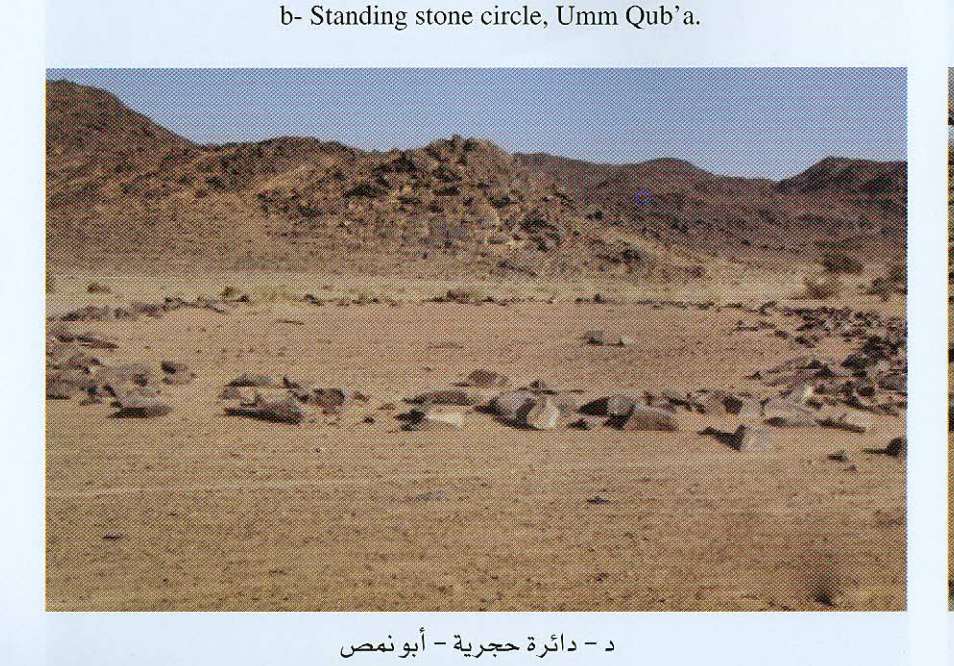


أ- مبنى مربع الشكل - حشة الجعير
a- Square-shaped building, Hishat Al-Ju'air



ب- دائرة مبنية بأحجار منصوبة - أم قبعة
b- Standing stone circle, Umm Qub'a.

ج- مبنى من الحجارة - أبو نمص
c- Stone building, Abu Namas.

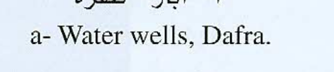


د - دائرة حجرية - أبو نمص
d- Stone circle, Abu Namas.



ب- نقوش ثمودية - جبل كف

b- Thamudic inscription, Kaff mountain.

أ- آبار - ظفرة

a- Water wells, Dafra.



د- بركة دائرية الشكل - الأبرقان

d- Round water pool, Al-Abraqan.

جـ- رسوم حيوانية - جبل كف

c- Animal figures, Kaff mountain.

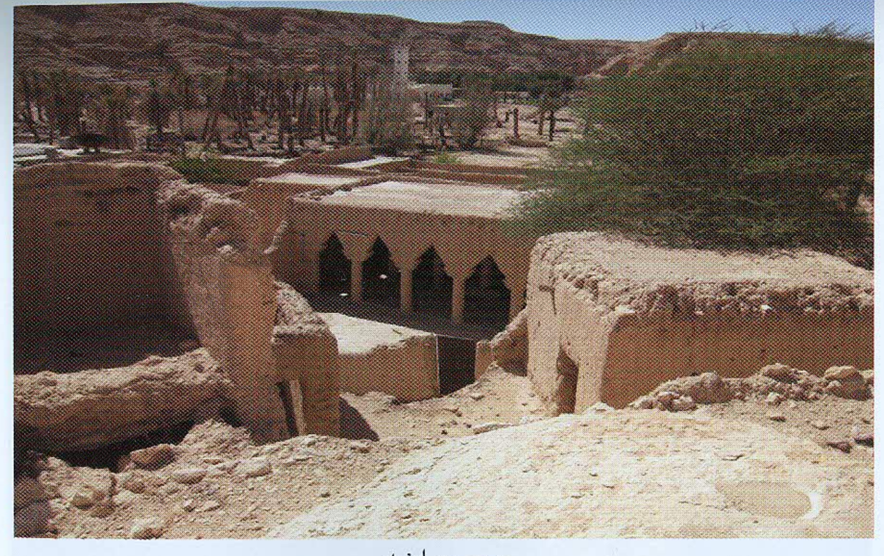
ب- مبنى من الحجارة - صاهد الشبرم
b- Stone building, Sahid Al-Shubrum.

أ- قناة ومصفاة بركة الأبرقان - الأبرقان
a- Canal and stone filter of Al-Abraqan water pond.

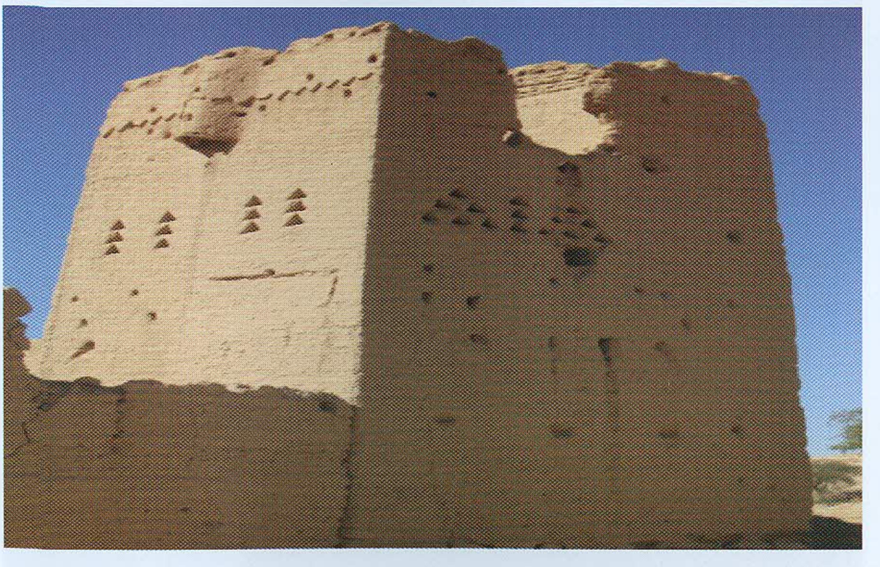


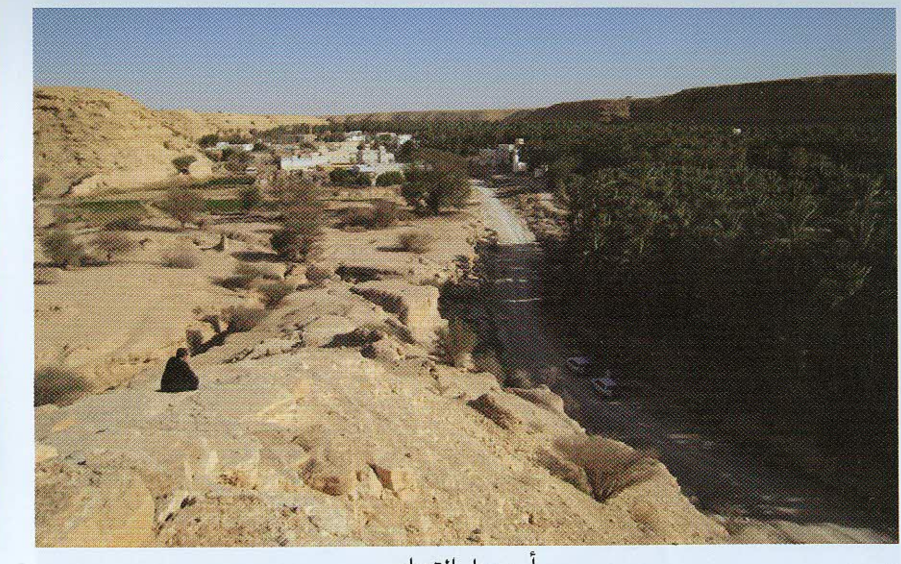
جـ - تلال أثرية - درعة
c- Telal (mounds), Dar'a.

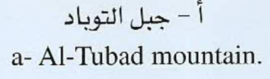

أ - حراضه
a- Huradhah.


ب - حراضه
b- Huradhah.

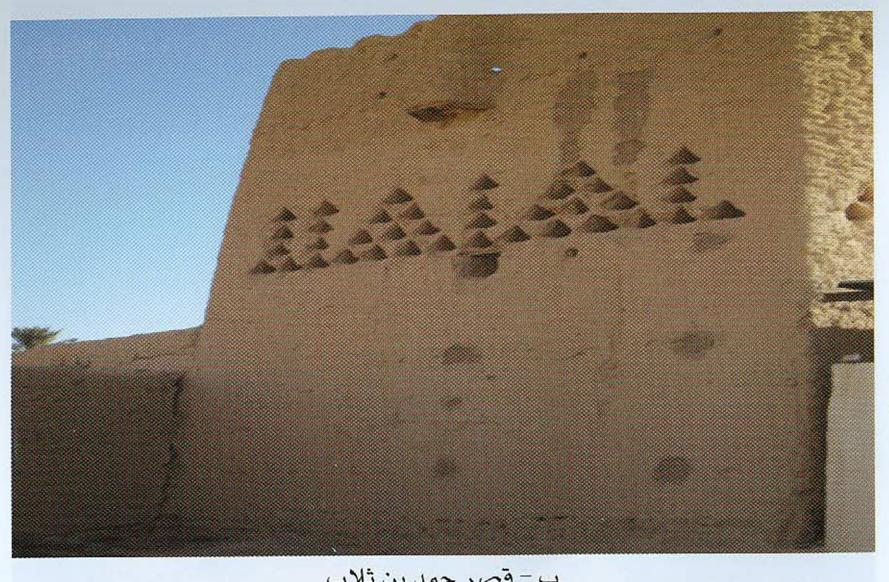

جـ - حراضه
c- Huradhah.


د - حراضه
d-Huradhah.



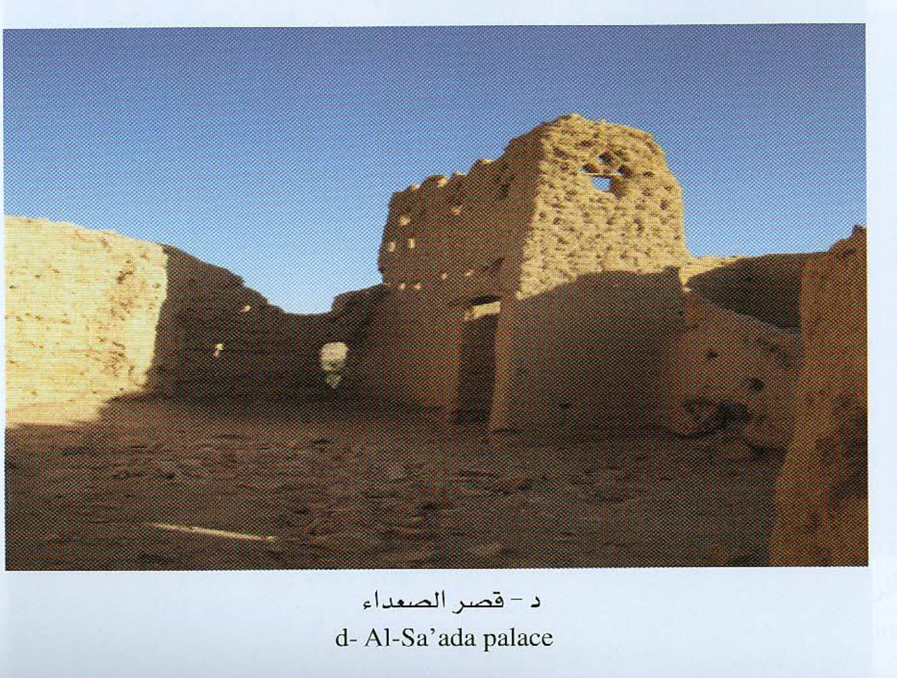


أ - جبل التوباد
a- Al-Tubad mountain.

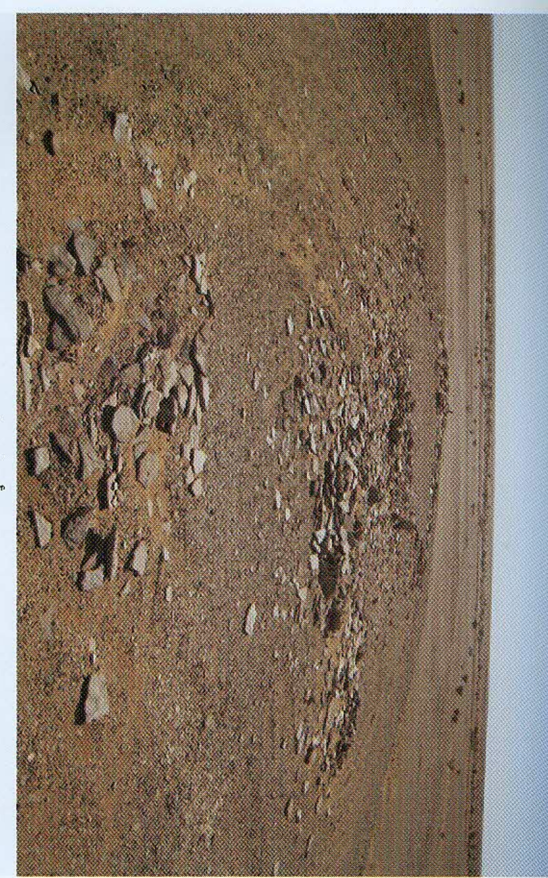


ب - قصر حمد بن ثلاب
b- Palace of Hamad bin Thallab.

ج - قصر الصعداء
c- Al-Sa'ada palace.



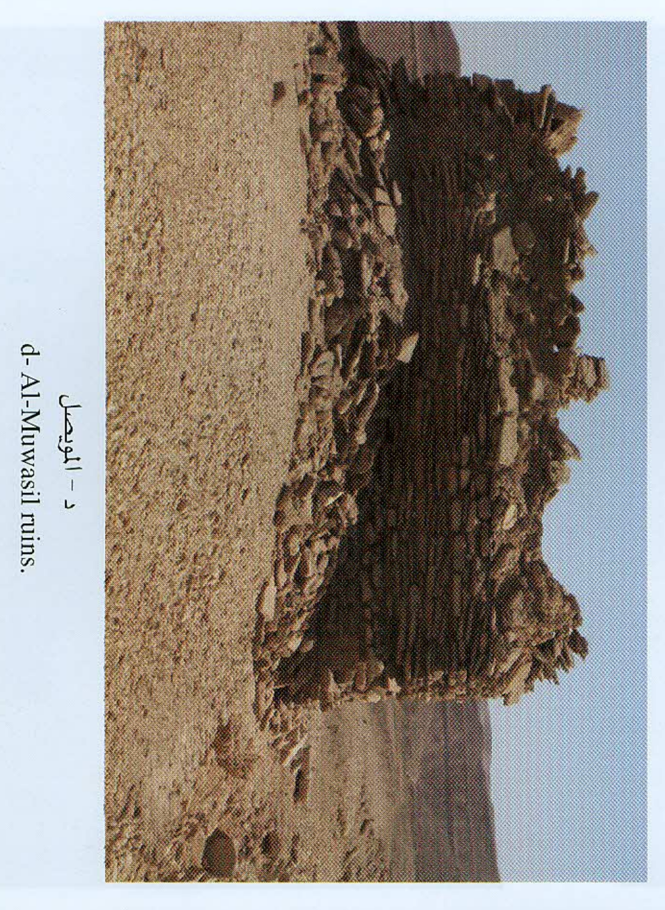
د - قصر الصعداء
d- Al-Sa'ada palace



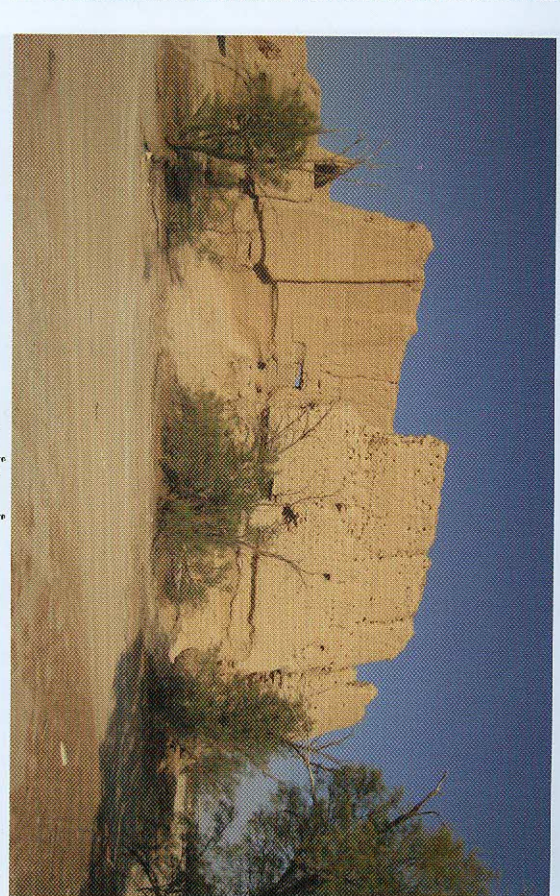
أ - الميعاز
a- Al-Mi'yaz.

ب - الميعاز
b- Al-Mi'yaz

جـ - الروقية
c- Al- Rougiyya.

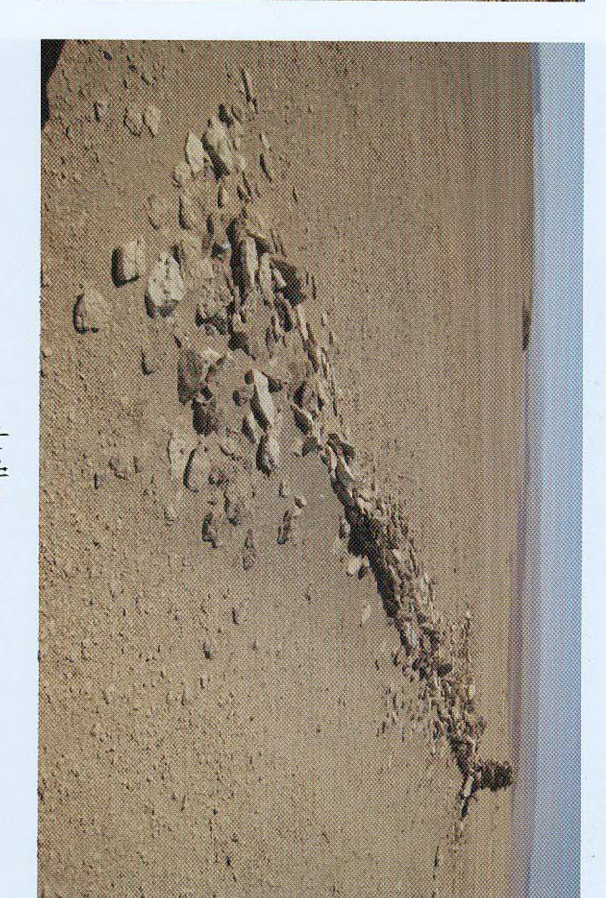


د - الويصل
d- Al-Muwasil ruins.

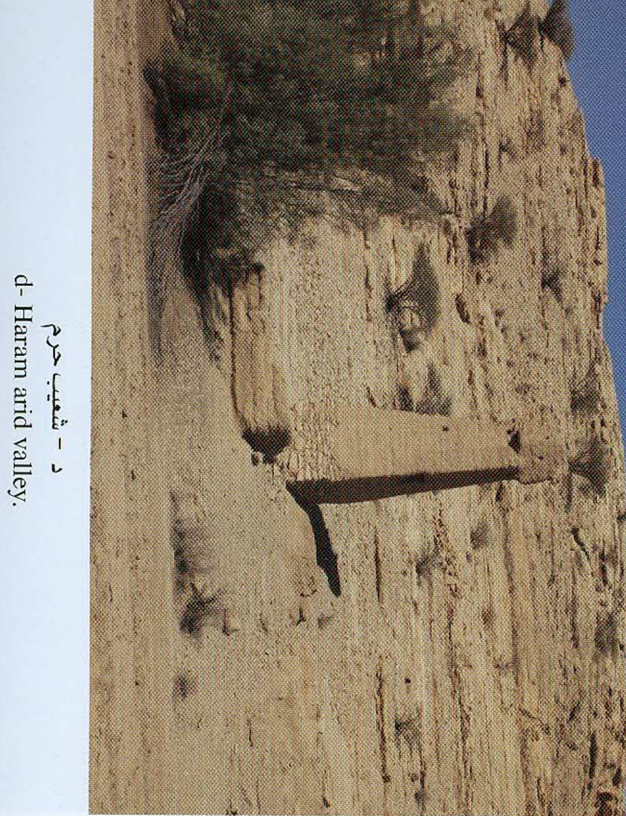


أ - بالأصفر
a- Bal'asfar

ب - قصر صبحا
b- Sabaha palace.



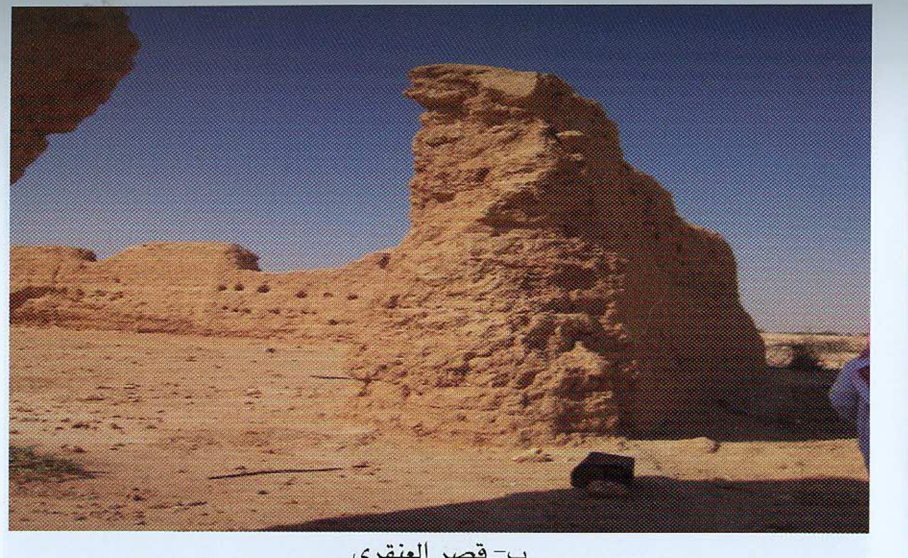
ج - الهدار
c- Tailed Stone Structure.



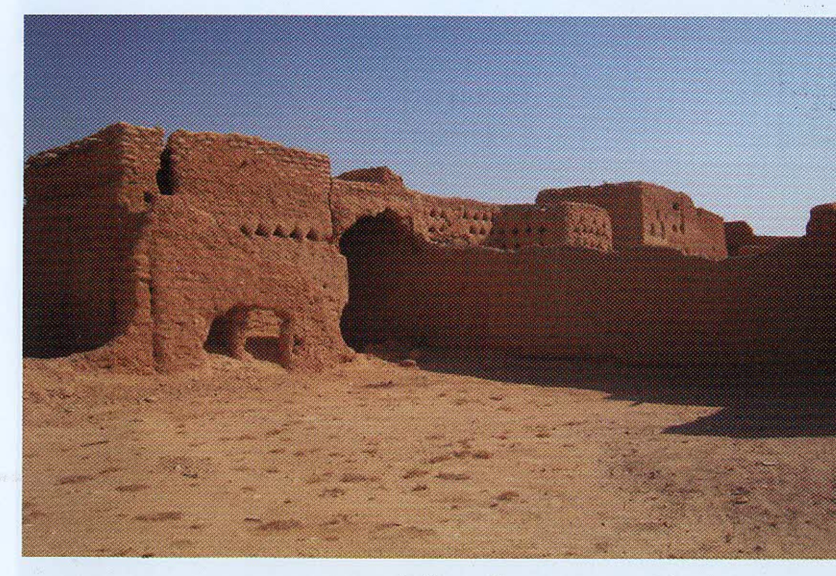
د - شعيب حرم
d- Haram arid valley.



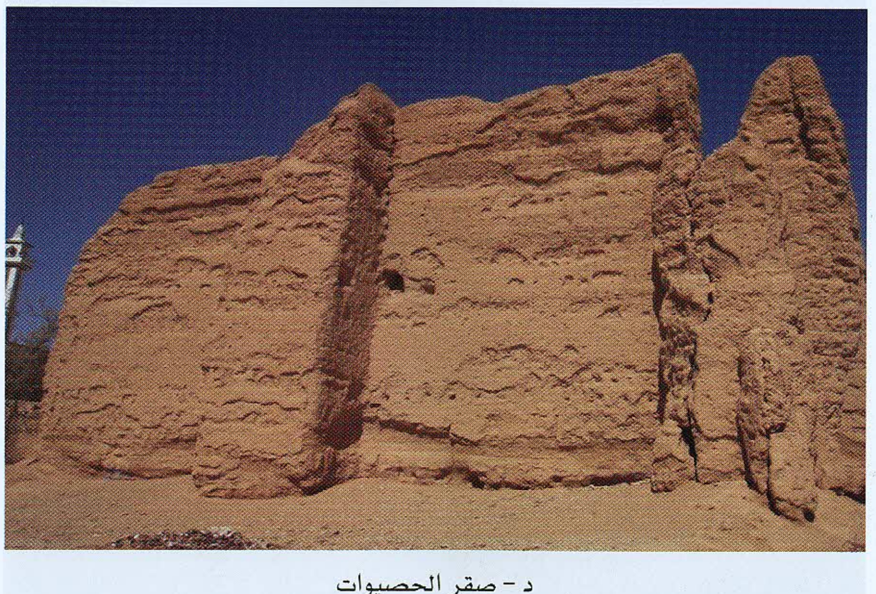
أ - العيون
a- Al-Uyoon.



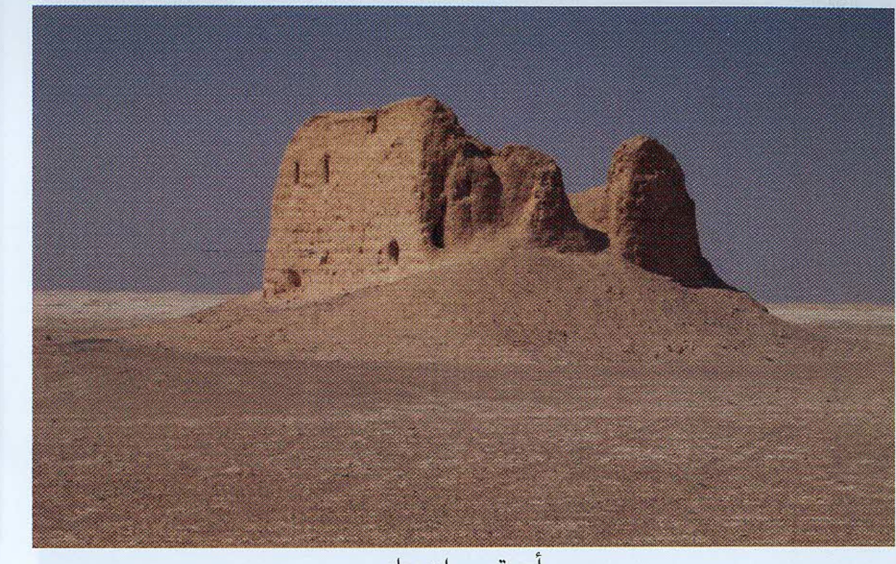
ب- قصر العنقري
b- Al-Angari palace.

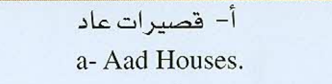


ج - السيح الجنوبي
c- The Southern Al-Sayeh.



د - صقر الحصيوات
d- Al-Hisiwat palace.





أ- قصيرات عاد

a- Aad Houses.

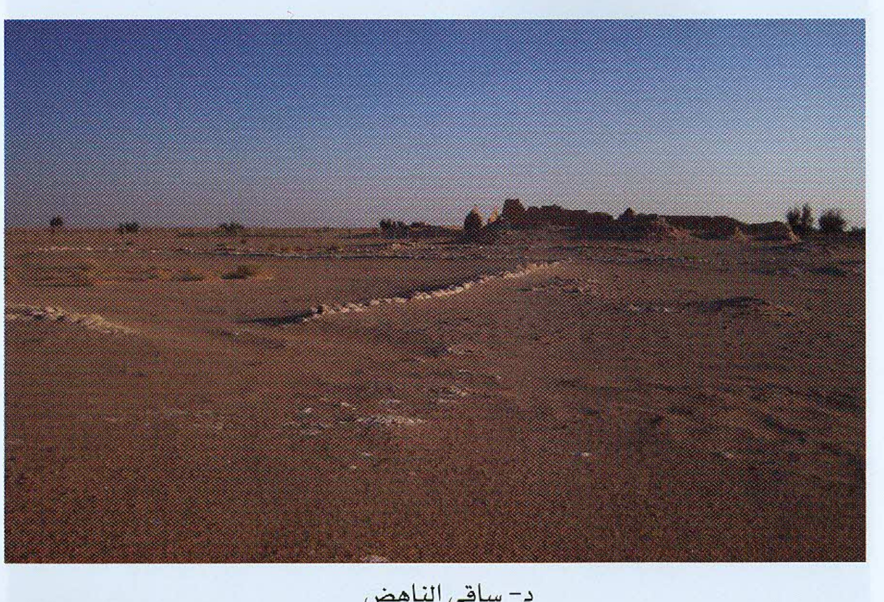


ب- شمال العجلية

b- North of Al-'Jiliyya.

ج - قصر سلمى

c- Salma palace.



د- ساقي الناهض

d- Irrigation canal.